

الديوان اللبني

لأبي الطيب أحمد بن حسين الجعفي

٣٠٣ - ٣٥٤ هـ

مع الحاشية

لشيخ الأدب محمد إعراز علي رحمه الله



مكتبة البشير

قسم الطباعة والنشر

جمعية توارثي محمد علي الخيرية (مسجلة)

الدُّعْوَى لِلْمُتَّبِعِي

لأبي الطيب أحمد بن حسين الجعفي

٣٠٣ - ٣٥٤ هـ

مع الحاشية

لشيخ الأدب محمد إعراز علي رَحِمَهُ اللهُ

طبعة جديدة صحفة ملونة



اسم الكتاب : **الذوق اللطيف**

عدد الصفحات : **304**

السعر : **150/=** روبية

الطبعة الأولى : **١٤٣٢هـ / ٢٠١١ء**

اسم الناشر : **مكتبة البشري**

جمعية شوهري محمد علي الخيرية (مسجلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوز، جلستان جوهر، كراتشي. باكستان

الهاتف : **+92-21-34541739, +92-21-37740738**

الفاكس : **+92-21-34023113**

الموقع على الإنترنت : **www.maktaba-tul-bushra.com.pk**

www.ibnabasaisha.edu.pk

البريد الإلكتروني : **al-bushra@cyber.net.pk**

يطلب من : **مكتبة البشري، كراتشي. باكستان +92-321-2196170**

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاهور. +92-321-4399313

المصباح، ١٦- اردو بازار، لاهور. +92-42-7124656, 7223210

بك ليند، سٽي پلازه كالج روڊ، راولپنڊي. +92-51-5773341, 5557926

دار الإخلاص، نزد قصه خوانی بازار، پشاور. +92-91-2567539

مكتبة رشيدية، سرڪي روڊ، ڪوئٽه. +92-333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

مقدمة

الحمد لله العليم الذي خلقنا وعلمنا وأدبنا ولم يتركنا سدى، وأنعم علينا بنعمة الوجود ثم بنعمة الإيمان والمعرفة والهدى، وأكرمنا بالرسول المعلم المؤدب، محمد المصطفى ﷺ، وأعزنا بصحابته الطيبين العارفين، المتأين بأدابه، رضوان الله عليهم، وعلى من تخلق بأخلاقهم إلى يوم الدين.

أما بعد، إن من المعلوم بدهاء أن أشعار العرب هي مجامع الاحتجاجات لفصاحة الكلام ودلالته، وهي أسانيد القواعد العربية، وأن الشعر العربي هو من المصادر الأساسية، لولاه لما عرفنا الأدب العربي حق المعرفة؛ لأنه مرآة حياة العرب كلها، الحضارية والبدوية، السياسية والثقافية. فلا بد لنا أن نخوض بدراسة الشعر العربي؛ لأنه جسر يهدي إلى معاني علوم القرآن والحديث النبوي. وإن هذا الكتاب **ديوان المتنبي** قد اشتمل على خزينة الأشعار العربية، وأحاط في مهده جل مسائل الأدب العربي.

وإننا **إدارة مكتبة البشرية** قد عزمنا على طباعة جميع الكتب الدراسية، مراعين في ذلك متطلبات عصرنا الراهن، وتنفيذا لعزمنا وتحقيقا لهدفنا خطونا خطوة طباعة **ديوان المتنبي** وإخراجه في ثوبه الجديد وطباعته الفاخرة، وكل ذلك بفضل الله وتوفيقه، ثم بجهود إخواننا الذين بذلوا غاية وسعهم في تصحيحه وتجميله حتى تم تخريجه بهذه الصورة الرائعة، فجزاهم الله كل خير، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، ويجعله في ميزان حسناتنا، إنه سميع مجيب.

منهج عملنا في هذا الكتاب:

- قد تقرر أن الكتاب **ديوان المتنبي** أحد الكتب الأساسية في منهج مدارسنا العربية، ولأهمية هذا الكتاب قمنا بتحديث طبعه في طراز جديد؛ ليكون أشمل نفعاً، فاتبنا الميزات التالية:
- بذلنا مجهودنا في تصحيح الأخطاء اللفظية والمعنوية التي توارثت قديماً.
 - وراعينا قواعد الإملاء وعلامات الترقيم.
 - ووضعنا العناوين في رؤوس الصفحات؛ تسهيلاً للدارس.
 - وشكلنا ما يلتبس أو يشكل على إخواننا الطلبة.
 - وجلينا سائر عناوين الشرح باللون الأحمر؛ تيسيراً على القارئ.
 - وأشرنا إلى التعليقات التي في حاشية الكتاب بـ "الأسود الغامق" في المتن.
 - وأشرنا إلى لغات الكلمات الصعبة في آخر الهامش مرقماً.
 - وراجعنا في تصحيح هذا الكتاب إلى جميع النسخ المطبوعة حينما احتجنا إليه.
 - وما وجدنا من عبارة طويلة فيما يلي السطر لتوضيح كلمة وضعناها في الهامش بين المعقوفين هكذا: [] .

وختاماً، هذا جهدنا بين أيديكم، فإن وفقنا فيه فالفضل لله وحده، وإن كان غير ذلك فالخطأ لا يخلو عنه بشر، والحمد لله بدايةً ونهايةً.

مكتبة البشرى

كراتشي باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الهمزة

وقال وقد أمره سيف الدولة بإجازة أبيات لابن محمد الكاتب، أولها:

يَا لَانْمِي كَفَّ الْمَلَامَ عَنِ الَّذِي أَضْنَاهُ طُولَ سِقَامِهِ وَشِقَائِهِ
عَدْلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهَ وَهَوَى الْأَجْبَةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ^(١)
يَشْكُو الْمَلَامَ إِلَى اللِّوَائِمِ حَرَّهُ وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمَنَ عَنْ بُرْحَائِهِ^(٢)

أثقله (ق) (ك،س) (ك) (ن) يعرض جمع الموث من اللوم

يا لانمي: [من الكامل، والقافية متدارك.] يا من يلومني، اصرف ملامك عمن أنخله وأثقله طول السقام والشقاء. وأراد بطول السقام امتداد داء العشق، وبطول الشقاء كون زمن الفراق طويلاً. **كف:** أمر من كف يكف. **الذي:** أراد به نفسه. **عدل:** [خص عدلهم؛ لأنه أشد شيء على قلوب الرجال.] إن العدل حول قلبه والهوى في داخله، فلا يبلغ هذا إلى حيث يبلغ ذلك. ويروى: "قلب التائه" بالإضافة.

قال في "التبيان": رواية "قلبي" على أن يكون "التائه" صفة له ليست بجيدة؛ لأنه لا يقال: تاه القلب، وقد عيب على أبي الطيب قوله: التائه، فإن القصيدة مهموزة كلها. واعتذر له قوم بأنه لم يرد التصريح؛ لأن الهاء في القافية أصلية، وقيل: لا حاجة إلى هذا إلا إذا كان كلامه مبنياً على كلام الكاتب، ومن الواضح أنه مستأنف، ولو كان المراد بقوله أولاً بإجازته: النسخ على منواله وقافيته فهو تصريح يقيناً.

وقد جعل قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف هذه في حروف الهاء لجهلهم بالقوافي. وفي نسخة صحيحة ابتداء القصيدة من قوله: "القلب أعلم" إلى قوله: "وعلي المطبوع من آبائه" وبعده قوله: "عدل إلخ". والذوق السليم يؤيده. **يشكو إلخ:** إن ملام اللوائيم يشكو إليهن حرارة قلبي؛ لشدة ما يجد فيه من لواعج الهوى، فإذا لم يني أعرض اللوم عن ورود قلبي؛ مخافة أن تمسه ناره.

(١) سوداء القلب: العلقة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبد.

(٢) وزان شعراء، من برحاء الحمى، وهي شدة أخذها.

وَبُهِجَتِي ^(١) يَا عَاذِلِي الْمَلِكُ الَّذِي
 إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ
 الشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ
 أَيْنَ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ
 مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
 أَسْخَطْتُ ^{أَغْضَبْتُ} أَعْدَلَ مِنْكَ فِي إِرْضَائِهِ
 مَلِكَ الزَّمَانِ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
 قُرْنَانِهِ ^{الباء بمعنى مع} وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
 مِنْ حَسَنِهِ وَإِبَائِهِ ^(٢) وَمَضَائِهِ
 وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزُنْ ^{أي امتناعه} عَنْ نَظْرَانِهِ ^{بالفتح: كذا شئت}

* * *

واستزاده سيف الدولة فقال أيضاً:

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَدُولِ بِدَائِهِ
 وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ ^(س)

وَبُهِجَتِي: الباء للتفدية، المهجة: الروح. **يَا عَاذِلِي إِيخ:** كان ينبغي أن يقول: "يا عاذلتي"؛ لأنه ذكر العواذل في الأول، وإنما أراد: يا من يعدلني؛ لأن "من" تقع لإبهامها على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث والجمع، أو كأنه خاطب واحدة من العواذل بخطاب المذكر وقال: يا عاذلي، أو أراد إنساناً عادلاً. ويريد بالملك سيف الدولة. وهو اقتضاب عدل به عن النسب إلى المديح. يقول للعاذل: أفدى بروحي هذا الملك الذي أسخطت في سبيل إرضائه من كان أشد عدلاً منك، أي لم أفارقه ولم أقصد غيره مع شدة ما ورد عليّ من اللوم في حبه وخدمته. **الملك:** يجوز فيه الرفع والنصب كما سيحییء. **أَسْخَطْتُ:** في الإسقاط والإرضاء مطابقة.

أَعْدَلَ إِيخ: وفي نسخة: كل الناس. **إِنْ إِيخ:** يقول: لا عجب إن ملك قلوب الناس فإنه قد ملك الزمان بما فيه من الكائنات. وأراد بالسماء الأفلاك التي ينسب إليها السعود والنحوس، أي إن ذلك يجري على مقادير مشيئته؛ لأنه يجعل أصحابه في السعود وأعداءه في النحوس. **الشَّمْسُ إِيخ:** يقول: الشمس تحسده؛ لأنه أعظم منها أثراً في الأرض وأشهر منها ذكراً، والنصر قرين له أينما توجه، والسيف من أسمائه فهو ينسب ويلقب بسيف الدولة. **قُرْنَانِهِ:** جمع قرين كـ "أمير" بمسايه وبمسال وبهمشيين وديوكه بميشه بامرودى بأشد.

أَيْنَ إِيخ: يريد بالثلاثة: الشمس والنصر والسيف المذكورات في البيت، أي إنه أحسن من الشمس، وأشد إباء للذل من النصر، وأمضى عزيمة من السيف. **خِلَالِهِ:** جمع حلة بالفتح، الخصلة. **مَضَتْ إِيخ:** لم يأت الزمان بمثله فيما مضى، فلما جاء عجز أن يأتي له بنظير. **نَظْرَانِهِ:** جمع نظير، أي أمثاله. **الْقَلْبُ إِيخ:** أضاف الجفن إلى ضمير =

(١) المهجة بالضم: الروح، يقال: خرجت مهجته أي روحه. قال الأزهري: بذلت له نفسي وخالص ما أقدر عليه. ومهجة كل شيء خالصه. (٢) الإباء: هو أن يأتي الذل فلا يرضاه.

فَوَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِيَنَّكَ فِي الْهَوَى ^{الواو للقسم} ^{جواب القسم}
 قَسَمًا بِهِ وَبِحَسْنِهِ وَبِهَائِهِ
 أَحَبُّهُ وَأَحَبُّ فِيهِ مَلَامَةٌ
 إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 عَجِبَ الْوُشَاةُ ^(س) مِنَ اللَّحَاةِ ^(١) وَقَوْلِهِمْ
 دَعُ مَا نَرَاكَ ضَعُفَتْ ^(ك، ن) عَنْ إِخْفَائِهِ
 وَأَرَى ^(ف) بِطَرْفٍ لَا يَرَى ^(٣) بِسِوَائِهِ
 مَا الْخَلُّ ^{نافية} إِلَّا ^{الصادق} مِنْ أَوْدٍ ^(س) بِقَلْبِهِ

= القلب؛ لأنه المالك والأمير على الأعضاء كلها. يقول للعاذل: القلب أعلم منك بدائه وما يشفيه، وأحق منك بالتسلط على ماء جفنه؛ لأنهما له. يريد أن القلب يعلم أن شفاؤه في البكاء، فهو يأمر الجفن بذلك، والعاذل ينهيه عنه، وإذا وجبت طاعة أحد الفريقين فطاعة القلب أولى؛ لأنه ملك الأعضاء يصرفها كيف يشاء. ولم يؤكد كلامه؛ تنزيلاً لقوله هذا منزلة قول القائل للعالم: الصلاة واجبة.

فومن إبح: [للعطف على ما تقدم] يقول: قسماً بهذا المحبوب لا أطعت فيه عاذلاً، وكيف وقد أقسم بحسنه ونور وجهه. **أأحبه إبح:** الاستفهام للإنكار، وهو واقع على الجمع بين الفعلين لا على كل منهما على حدته، والواو من قوله: "وأحب" المصروف، والفعل منصوب بإضمار "أن". أي إن الملامة فيه إنما هي النهي عن حبه والصرف عن موالاته، ففيها معنى العداوة له، من أحب حبيباً لم يجمع بين حبه وحب عدوه. وبالجملة المنكر الجمع بين الحب والملامة؛ لأن الملامة فيه صرف عن حبه، والصرف عن حبه عداوة له، فكيف يجمع بين الحب والعداوة. **عجب إبح:** إن اللحاة يقولون له: دع هذا الحب الذي لا تطبيق كتمانته، فيعجب الوشاة من قولهم هذا؛ لأنه إذا غلب عليه الحب حتى يعجز عن كتمانته، فهو عن تركه أعجز. وخص الوشاة بالإعجاب مع أن المأمور به يتعجب منه عموم الناس؛ إشارة إلى أنه لا يرى حوله إلا لاحياً أو واشياً، فهو أبداً بين هذين الفريقين.

دع: [هذا مع ما بعده مقول القول]. يقال: إن كلمتي "دع وذر" أمران في معنى الترك، إلا أن "دع" للمخاطب بترك الشيء قبل العلم به، و"ذر" أمر بتركه بعد علمه. وروى أن بعض الأئمة سأل الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (الصافات: ١٢٥) لِمَ لم يقل: "وتدعون أحسن الخالقين" مع أن هذا أقرب إلى الفصاحة، فقال رحمه الله: لأنهم اتخذوا الأصنام آلهة، وتركوا الله بعد ما علموا أن الله ربه ورب آبائهم الأولين؛ استنكاراً واستكباراً، فلذلك قيل لهم: ﴿وَتَذَرُونَ﴾ ولم يقل: "تدعون".

ضعفت: بالضم في الجسم كالضعف بالفتح في العقل. **ما الخلل:** ليس الصديق إلا من إذا وددت أحداً =

(١) جمع واش، وهو الذي يزخرف الكذب وينمّقه.

(٢) جمع لاح، وهو الذي يزجر عن الأشياء ويغلظ القول.

(٣) بمعنى غير، تمد مع فتح السين، وتقتصر مع كسرهما.

إِنَّ الْمُعِينِ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى رقة الشوق (خ) الحزن
 مَهْلًا^(١) فَإِنَّ الْعَدْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ الأذن
 وَأَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ أخوته
 وَتَرْفُقًا فَالَسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ صاحبها
 وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالْكَرَى معنى احسب (س) كالنعاس
 لَا تَعْدِلُ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ معنى احسب (س) كالنعاس
 وَمَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ (ن) (س) بسهره
 وَبِكَائِهِ حتى تجد ما يجده
 حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ جمعه لاختلاف أنواعه

= وَدَّه، وَإِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا عَلَى حَالٍ رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ عَيْنَهَا، حَتَّى كَأَنِّي أَوْدُ بِقَلْبِهِ وَأَرَى بَعَيْنِهِ. مُرَادُهُ أَنَّ الصَّدِيقَ مِنْ إِذَا هَوَيْتَ هَوَى، فَكَانَ قَلْبِي قَلْبَهُ فَأَنَا أَوْدُ بِهِ، وَنَظَرِي نَظْرَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ مَا أَرَى.
إِنْ إِي: أَرَادَ أَنْ الْعَاذِلُ أَرَادَ أَنْ يَعِينَهُ عَلَى الصَّبَابَةِ وَيُخَلِّصَهُ مِنْهَا، فَاسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِاللُّومِ وَالزَّجْرِ، فَأَحْزَنَهُ بِذِكْرِ مَا يَسُوُّهُ، وَكَانَ أَوْلَى فِي إِعَانَةٍ بِأَنْ يَرْحَمَهُ مِنْ شَقَائِهِ وَيُوَاخِيهِ فِي بُلُوَاهُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلًا لَشَكَايَتِهِ. وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْقَائِلِ:

یہ کہاں کی دوستی ہے کہ بے ہیں دوست ناصح کوئی چارہ ساز ہوتا کوئی ننگسار ہوتا

مَهْلًا إِي: يَقُولُ: تَرْفُقُ أَيُّهَا الْعَاذِلُ، فَإِنَّ الْعَدْلَ مِنْ جَمَلَةِ أَسْقَامِ هَذَا الْمُحِبِّ، وَالْأُذُنُ مِنْ جَمَلَةِ أَعْضَائِهِ الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا السَّقَمُ، فَإِذَا عَدَلْتَهُ فَقَدْ جَلَبَتْ عَلَيْهِ سَقَمًا.

وَهَبِ إِي: يَقُولُ لِلْعَاذِلِ: هَبِ أَنْتَ تَسْتَلِذُ الْمَلَامَةَ كَمَا تَسْتَلِذُ النَّوْمَ، وَهُوَ مَطْرُودٌ عَنْكَ بِسُهَادِ الْعَاشِقِ وَبِكَائِهِ، فَكَذَلِكَ دَعِ الْمَلَامَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِاللَّذِّ مِنَ النَّوْمِ، فَإِنْ جَازَ أَنْ لَا تَتَمَّ جَازَ أَنْ لَا تَعْدِلَ. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْإِشْكَالِ مَا لَا يَخْفَى، فَإِنَّ مَقْتَضَاهُ أَنَّ قَوْلَهُ: "كَالْكَرَى" هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لـ"هَبِ"، وَقَوْلُهُ: "فِي اللَّذَاذَةِ" وَجْهَ الشَّبْهِ، أَيِ احْسَبِ الْمَلَامَةَ لَذِيذَةً "كَالْكَرَى". وَحِينَئِذٍ يَبْقَى قَوْلُهُ: "مَطْرُودَةً" لَا وَجْهَ لَهُ؛ فَإِنَّهُ إِنْ جَعَلَ حَالًا مِنَ الْمَلَامَةِ كَانَ الْمَعْنَى: احْسَبِ الْمَلَامَةَ لَذِيذَةً كَالْكَرَى فِي حَالِ كَوْنِهَا مَطْرُودَةً، وَهُوَ غَيْرُ الْمُرَادِ، وَإِنْ جَعَلَ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لـ"هَبِ" أَيِ احْسَبِ الْمَلَامَةَ مَطْرُودَةً كَالْكَرَى، بَقِيَ قَوْلُهُ: "فِي اللَّذَاذَةِ" لُغْوًا، عَلَى أَنَّ طَرْدَ الْمَلَامَةِ بِالسُّهَادِ وَالْبِكَاءِ لَا يَظْهَرُ لَهُ مَعْنَى، وَمَا كَانَ أَحْدَرُ هَذِهِ الْحَالِ أَنْ تَكُونَ جَارِيَةً عَلَى الْكَرَى، حَتَّى يَكُونَ الْمَعْنَى: احْسَبِ الْمَلَامَةَ لَذِيذَةً عِنْدَ الْعَاشِقِ كَالْكَرَى فِي حَالَةِ كَوْنِ الْكَرَى مَطْرُودًا عَنْهُ بِالسُّهَادِ وَالْبِكَاءِ، أَيِ فَلْتَكُنْ هِيَ مَطْرُودَةً عَنْهُ كَذَلِكَ، فَلْيَتَأَمَّلْ.

لَا تَعْدِلُ: [وَيُرْوَى: "لَا تَعْدِرُ"، فَتَكُونُ "لَا" نَافِيَةً] الْمَعْنَى عَلَى رِوَايَةِ "لَا تَعْدِلُ": أَنْتَ أَيُّهَا الْعَاذِلُ! لَا تَلُومَنَّ الْعَاشِقَ فِي عَشْقِهِ وَجِبِّهِ لِيَكُونَ قَلْبُكَ هَائِمًا فِي الْحُبِّ كَقَلْبِهِ هَائِمًا، فَإِنْ مِنْ ضُحْكَ ضُحْكَ، وَعَلَى رِوَايَةِ "لَا تَعْدِرُ" إِنَّكَ لَا تَكُونُ عَاذِرًا لَهُ مَا لَمْ تَجِدْ مَا يَجِدُ. وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا قِيلَ:

نا تجربہ کاری سے زاہد کی ہیں یہ باتیں اس رنگت کو کیا جانے پوچھو تو کبھی پی ہے

حَشَاكَ: هُوَ مَا دُونَ الْحِجَابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ مِنْ كَبِدٍ وَطَحَالٍ وَكَرْشٍ وَمَا يَتَّبِعُهُ، وَهُوَ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ عِبَارَةً عَنْ شَيْءٍ =

(١) هُوَ مُصَدَّرٌ نَائِبٌ مُنَابٍ فَعْلُهُ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ مَفْرَدًا وَمُثْنًى وَجَمْعًا.

إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجًا^(١) بدموعه
 مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا^(١) بِدَمَائِهِ
 وَالْعِشْقُ كَالْمَعشُوقِ يَعْذِبُ قُرْبَهُ^(٢)
 لِمُتَلِّي^(٣) وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ
 لَوْ قُلْتَ لِلدَّنْفِ^(٤) الْحَزِينَ فِدَيْتَهُ
 مِمَّا بِهِ لِأَغْرَتِهِ^(٥) بِفِدَائِهِ
 وَقِيَّ الْأَمِيرِ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ
 مَا لَا يَزُولُ بِبِأْسِهِ وَسَخَائِهِ
 (س، ك)

= دون الحجاب مذكر، وباعتبار أن ذلك الشيء عبارة عن أقسام من كبد وطحال إلى غير ذلك مؤنث؛ إذ يكون حينئذ عبارة عن أقسامه المذكورة.

إن إلخ: يشير إلى أن دموع العاشق تجري دماً، يقول: القتل إنما يكون باستفراغ الدم، فمن استفرغ دمه من طريق الدمع مثل من استفرغ دمه من طريق الجروح. قال الأستاذ: ولو قال: "فوق القتل" بدل قوله: "مثل القتل" لكان أنسب؛ لدأب المتنبّي في إثارة المبالغة. **والعشق إلخ:** إن عشق الحبيب مستلذ عند العاشق، فيحلوه له قربة كقرب الحبيب وإن كان يتلف روحه، يعني أن المحب يحب القرب من العشق وإن كان يأخذ عن روحه. وما أحسن ما قيل في الهندية:

اگرچہ عشق میں آفت بھی ہے بلا بھی ہے مگر برا نہیں یہ درد کچھ بھلا بھی ہے

والعشق: هو إفراط الحب أو عمي الحس عن إدراك عيوب المحبوب أو مرض وسواس يجلبه الإنسان إلى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور. **حوبائه:** الحوباء: النفس، جمعه حوباوات. **لو إلخ:** لو قلت له: ليت الذي بك من السقم والحزن كان بي لغار من هذا الفداء؛ لأنه لا يجب مفارقة العشق وإن شقيت به حاله. وما أحسن ما قيل في الهندية:

شکت غم بھی نہیں چاہتی غیرت میری غیر کی ہو کے رہے یا شب فرقت میری

والبيت مبني على الذي قبله. **لأغرته:** أغرته: حملته على الغيرة. **وقى الأمير إلخ:** يدعو للممدوح بالسلامة من الهوى، فإنه متى استحوذ عليه لم يستطع دفعه بشجاعته وجوده؛ لأنه غالب لا يردّ ومالك لا يدفع.

(١) من ضرّج الثوب: إذا صبغته بالحمرة.

(٢) القرب يقال في المكان، والقربة في المنزلة، والقربى والقراية في النسب.

(٣) هو العاشق الذي ابتلي بالحب.

(٤) الدنف محرّكة: المرض اللازم والمريض الذي لزمه المرض، بلفظ واحد مع الجميع، يقال: رجل دنف وامرأة دنف وهم دنف. وككتف، من لازمه مرضه، جمعها دناف، وهي دنفة والجمع دنفات.

(٥) بفدائك إياه، أضاف المصدر إلى المفعول.

يَسْتَأْسِرُ ^(١) البَطْلَ ^(٢) الكَمِيَّ ^(٣) بِنَظْرَةٍ
 إِيَّيْ دَعَوْتُكَ ^(ك) لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً ^(ن) شِدَائِدِ الدَّهْرِ
 فَاتَيْتَ ^(٤) مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ
 مَنْ لِلسَّيُوفِ ^(٥) بِأَنْ يَكُونَ سَمِيحًا
 طُبِعَ ^(٦) الحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ
 وَيَحُولُ ^(٧) بَيْنَ فُؤَادِهِ ^(٨) وَعَزَائِهِ ^(٩)
 لَمْ يُدْعَ ^(١٠) سَامِعَهَا ^(١١) إِلَى أَكْفَائِهِ ^(١٢)
 مُتَّصِلًا ^(١٣) وَأَمَامِهِ ^(١٤) وَوَرَائِهِ ^(١٥)
 فِي أَصْلِهِ ^(١٦) وَفِرْنِدِهِ ^(١٧) وَوَفَائِهِ ^(١٨)
 وَعَلَى ^(١٩) المَطْبُوعِ ^(٢٠) مِنْ آبَائِهِ ^(٢١)

* * *

يَسْتَأْسِرُ إِيَّيْ: [استعمله في موضع يأسر.] أي إنه يأسر البطل الشاكي السلاح ويذهب بصبره وجلادته، حتى لا يترك بين فؤاده والعزاء سبيلاً. **إِيَّيْ** إِيَّيْ: يقول: إني استغثت بك عند نزول النوائب أو لدفعها عني، ولست بهذه الدعوة أدعوك إلى نظرائك فإنك فوق الشدائد. **سَامِعَهَا**: يريد به سيف الدولة. **فَاتَيْتَ** إِيَّيْ: يقول: لما استجرت بك من الزمان أحطت به دوني، وحبسته عني من جميع جهاته، فلم تترك له سبيلاً إِيَّيْ. **مُتَّصِلًا**: أي له صلصلة من وقع الحديد. **مَنْ** **إِيَّيْ**: هو شريك السيوف في التسمية، فمن لها أن يكون شريكها في أصله وأخلاقه. **طُبِعَ** **إِيَّيْ**: [طبع السيوف ضربه] سيوف الحديد مطبوعة من الحديد، فهي تنزع إلى ما طبعت منه، وسيف الدولة ينزع إلى آبائه في المجد والكرم، أي السيوف ترجع إلى أصلها وهو يرجع إلى أصله من المجد. **مِنْ أَجْنَاسِهِ**: في موضع نصب، خبر لـ "كان". **المَطْبُوعِ**: المصنوع، نعت لـ "علي". **مِنْ آبَائِهِ**: في موضع الرفع، خبر للمبتدأ.

(١) يجعله في الأسر، وهو الوثاق.

(٢) هو الذي تبطل عنده دماء الأعداء لشجاعته، وقيل: سمي بذلك؛ لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظام به، وقيل: لأنه يبطل شجاعة غيره أو لأنه يبطل دمه عنده.

(٣) هو الشجاع أو لابس السلاح، سمي به؛ لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة، جمعه كماء كأهم جمعوا الكامي مثل قاض وقضاة. وقال أبو العلاء: الكماء في الحقيقة جمع كام، وأهل العلم يتجاوزون في العبارة فيقولون: الكماء جمع كمي، وفعال لا يجمع على هذا الوزن، وإنما استجازوا ذلك؛ لأن فاعلاً وفعيلاً يشتركان كثيراً، فيقال: عالم وعليم، وقد جاء أكماء في جمع كمي، وله نظير كما قالوا: يتيم وأيتام.

(٤) متصل الحلبي: صوت. (٥) يقال: من لي بكذا، أي من يكفل لي به، ونحوه.

(٦) فرند السيف: جوهره، استعاره للممدوح؛ لأنه مسمى باسم السيف.

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي:

وكان قوم قد هجوه ونخلوا الهجاء إلى أبي الطيب فكتب إليه يعاتبه فكتب أبو الطيب إليه:

وتحسب ماء غيري من إنائي	أُتَكِرُّ يا ابن إسحاقٍ إخائي
بأنك خيرٌ من تحت السماء	أأنطقُ فيك هُجْرًا بعدَ علمي
وأَمْضَى في الأمور من القضاء	وأكرهه من ذبابِ السيفِ طعاماً
فكيف مللتُ من طول البقاء	ومَا أربتُ على العشرينِ سنِّي
فأنقص منه شيئاً بالهجاء	ومَا استغرقتُ وصفك في مديحي
أيعمى العالمون عن الضياء	وهبني قلتُ هذا الصُّبحُ ليلٌ
جعلتُ فداءه وهم فِدائي	تطيعُ الحاسدينَ وأنتَ مرءٌ

أتنكر إخ: الماء والإناء مثل للكلام والقائل، أي أتحسب كلام غيري صادراً مني. **إخائي:** الإخاء ههنا بمعنى المصادقة. **أأنطق:** الاستفهام للتعجب، ويحتمل الإنكار. **خير إخ:** هذه مبالغة، يريد: خير الناس في زمانه. **وأكرهه إخ:** يقول: كيف أقول فيك قبيحاً، وأنت عندي أكره طعاماً على العدو من طرف السيف، وأنفذ فيما تريد من الأمور من القضاء. وهذا يقصدون به المبالغة لا التحقيق، ومع هذا فلا يخلو عن سوء أدب فيه تعالى شأنه، أعاذنا الله منه. **وما أربت إخ:** [من الإرباء، أي زادت]. يقول: إن عمري لم يزد على العشرين سنة، فكيف يظن أبي مللت من الحياة حتى أتعرض لهجائك وأرمي نفسي بيأسك.

سني: السن يكتن بها عن العمر. **وما إخ:** يقول: إني إلى الآن لم أستتمّ مدحي لك، فكيف أعدل عن إتمامه إلى الذم الذي يوجب نقصك. **مديحي:** وفي نسخة: مديح. **بالهجاء:** وفي نسخة: في الهجاء. **وهبني إخ:** أي احسب أنني قلت فيك ما لا ينبغي، ولكنه يحقرني لا يياك، فإن هجائي إياك كقولي في الصبح: إنه ليل. فكما لا يصدقني الناس في قولي هذا بل يكذبونني، فكذلك لا يصدقونني في هجوي إياك. **تطيع:** توافق الحاسدين على ما تقولوه من التهمة بهجائك، وأنت رجل أكون أنا فداء له؛ لكرمه وفضله، فهو أجل من أن يهجوه مثلي، وهم يكونون فداء لي؛ لأنهم ممن لا خير فيه، ولا منفعة في بقاءه. ويحتمل أن يكون قوله: "جعلت فداءه" كلاماً دعائياً، جعله وصفاً للنكرة على تقدير محذوف أي مستحق لأن أقول له هذا. وهو ما ذهب إليه أكثر الشراح، وفيه من التكلف ما لا يخفى.

وَهَاجِي نَفْسِهِ مِنْ لَمْ يُمَيِّزُ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ (١)
 وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي لَمْ يَفْرُقْ
 فَتَعْدِلَ بِي أَقْلٌ (٢) مِنَ الْهَبَاءِ (ف)
 وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ (٤) * * *
 طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّنَاءِ (ن)

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب:

وكان يذهب إلى التصوف:

أَمِنْ أزدِيَارِكِ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءِ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءِ
 (س) افتعال من الزيارة
 (ن) تعليلية

وهاجي إلخ: [خير مقدم عن الموصول بعده] يقول: إن كنت لا تفرق بين كلامي وكلامهم فكفى بذلك هجوا منك لنفسك بأنك لم تميز بين الحسن والقيبح. ولعمري أنه وإن لم يهجه أولاً فلقد هجاه الآن. **لم:** وفي نسخة: لا. **الهراء:** الساقط من الكلام. **وإن إلخ:** المعنى: من العجب معرفتك لي، ثم إنك تسوي بي وبين حسيس أقل من الهباء، يعني غيره من الشعراء. **أن تراني:** في موضع نصب؛ لأنه اسم "إن". **وتنكر إلخ:** أثبت الألف في "أنا" للوصول، أجراه مجرى الوقف، أي ومن العجائب أيضاً أن تنكر موت حسادي، وأنا قد طلعت بموتهم كما يطلع سهيل. وفي "التيان": يريد أن العرب تقول إذا طلع سهيل: وقع الوباء في البهائم، فجعل نفسه سهيلاً وجعل أعداءه بهائم يموتون؛ حسداً له، وجعلهم أولاد زنا كالبهائم لا أصل لهم.

أمن إلخ: "حيث" خير مقدم عن "ضياء"، مضاف إلى الجملة بعده، ويروى: "حيث أنت"، فيكون الضمير مبتدأ محذوف الخبر، أي حيث أنت حاصلة ونحوه. و"من الظلام" يجوز أن تكون "من" فيه للبدل أي بدل الظلام ضياء، فيكون الظرف في موضع الحال من "ضياء"، ويجوز أن تكون للبيان أي في موضع كونك من الظلام، فيكون الظرف في موضع الحال من "حيث". والمعنى: أن الرقباء قد آمنوا زيارتك لي؛ لأن الظلام الذي تدخلين فيه يضيء بنورك فتفتضحين. وما أحسن قول القائل:

شب وصال میسر ہوئی مگر نہ ہوئی کہ تاب حسن سے تھا وقت دوپہر کا سا

الدجى: جمع دجية، وهي الظلمة. **كنت:** تامة، بمعنى حصلت ووجدت.

(١) ويروى: الهذاء، وهو الكلام المختلط الذي لا معنى له.

(٢) بمعنى أحس، وهو صفة محذوف أي شيئاً أقل. (٣) ما يرى في شعاع الشمس من دق الغبار.

(٤) اسم نجم، تزعم العرب أنه إذا طلع وقع الوباء في الأرض وكثر الموت.

ومسِيرُها في اللَّيْلِ وهي ذُكاءُ
حالية علم للشمس
 عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَيٌّ خَفَاءُ
 قد كان لَمَّا كَانَ لي أَعْضاءُ
 فَتَشَابَها كَلتَاهُمَا بُجلاءُ
الجملة في موضع الحال واسعة
 تَنْدَقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمراءُ
تنكسر القناة المستوية من منبتها
 وَإِذا نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجوزاءُ
مثل للعدو
 أن لا تراي مقلَّةُ عمياءُ

قَلَقٌ ^(١) المَلِيحَةُ وَهي مِسْكٌ هَتَكُها
حالية مبتدأ (ض) خبر
 أَسْفِي عَلَيَّ أَسْفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي ^(٢)
مبتدأ خبر
 وَشَكِيَّتِي ^(٣) فَقَدْ السَّقَامِ لِأَنَّهُ
ض
 مَثَلتْ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً
صورت
 نَفَذتُ عَلَيَّ السَّابِرِي ^(٤) وَرَبِّمًا
 أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي ^(٥) إِذَا مَا زُوِّحِمَتْ
مثل لعدم التزلزل زالدة
 وَإِذَا خَفِيَتْ عَلَيَّ الْعَبِي ^(٦) فَعَاذِرُ

قلق إخ: يقول: إن المليحة مسك، فمتى تحركت اهتكت سترها بسطوع رائحتها، وكذلك هي شمس، فمتى سارت بالليل رأها الناس. **أسفي إخ:** يريد أنه كان قبل ذلك يتأسف على زمان وصلها، فلما ألحت عليه بالهجر ذهب عقله حتى لم يعد يعرف الأسف، فصار يتأسف على ذلك الأسف الذي كان له؛ لأنه كان حينئذ عاقلاً. وعلى هذا الأسلوب يجري البيت الذي يليه. **وشكيتي إخ:** يقول: إنما اشتكي عدم السقم؛ لأن السقم كان حيث كانت لي أعضاء يجلبها السقم، فأحسه بأعضائي، وإذا ذهب الأعضاء بالجهد الذي أصابني في هواك لم يبق محل يحله السقم.

مثلت إخ: الجراحة: الجرح، وهي مفعول ثانٍ لـ "مثلت" أو تمييز. وقوله: "فتشأها" يريد: العين والجراحة، وإنما ذكر الضمير حملاً على المعنى، كأنه قال: فتشابه الفريقان ونحوه. قال صاحب "التيبان": حمل الجراحة على الجرح، والعين على العضو فقال: "تشأها" أي المذكوران أو الشيطان. يقول: لما نظرت إليَّ صورت في قلبي مثال عينك جرحاً واسعاً، فتشأحت عينك وذلك الجرح في الاتساع.

نفذت إخ: إن نظرتها نفذت الدرع إلى قلبه، فلم تحصنه الدرع منها، مع أنها تحصنه من الرماح.

أنا إخ: "صخرة الوادي" مثل في الثبات؛ لأن السيول تجرف ما حولها ولا تقدر على اقتلاعها. يقول: إذا زوحت لم يقدر أحد على إزالي، فأنا مثل هذه الصخرة، وإذا نطقت لم يبلغ أحد طبقتي، فأنا في علو المنطق مثل الجوزاء. **الجوزاء:** من أبراج الفلك. **وإذا إخ:** "عاذر" خبر عن محذوف أي فأنا عاذر. يقول: إذا =

(١) القلق: الاضطراب. (٢) دلَّهه العشق ونحوه: أذهب عقله وأذهله.

(٣) الشكية والشكوى والشكاية. معنى، وهي مصدر اشتكى. (٤) السابري: الدرع المحكمة الدقيقة النسيج.

(٥) ودى (ض): سال، ومنه اشتقاق الوادي؛ لأن الماء يدي أي يجري ويسيل. (٦) الجاهل الذي لا يعرف شيئاً.

شِيمٌ^(١) اللَّيَالِي أَنْ تُشَكَّكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى^(٢) أَمِ الْبَيْدَاءِ
 فَتَبَّيْتُ تُسَبِّدُ مُسَبِّدًا فِي نَيْهَا إِسَادَهَا^(٣) فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءِ^(٤)
 أَنْسَاعُهَا^(٥) مَمْعُوطَةٌ وَخِفَافُهَا مَنَكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
حال من فاعل تسبب شحمها الصحراء الغلاة فاعل مسنداً يذكر ويؤنث (ض، ف) (ف)

= خفي مكاني على الغي فلم يعرف فضلي ولم يعترف بعلو قدرتي، فأنا عاذر له على ذلك؛ لأنه كالأعمى الذي لا يرى الأشباح، وهو معذور على ذلك؛ لعجزه عن رؤيتها.

شيم الخ: يقول: من طبع الليالي أن تبعد عليّ مطالي، وترميني بالنصب وطول الأسفار حتى توقع الشك عند ناقتي هل يكون صدري أفضى بها، لو جعل مكان "البيداء" أم البيداء أفضى، وذلك لما ترى من سعة صدري وطول تجلدي على المشقات والأسفار. وهذا إذا كان "أفضى" اسم تفضيل. قال الأستاذ: ويجوز أن يكون "أفضى" لفظة ماض، من أفضى به إلى كذا: أي بلغ وانتهى به إليه، والمعنى: صدري أوصلها إلى الهلاك أم البيداء. فالجار مع مجروره محذوف، وهو وإن كان أبعد لفظاً أقرب معنى. **تشكك:** شككه: حملة على الشك.

صدري: أراد أصدري، فحذف لضيق المقام. **فتببت الخ:** المعنى: أن ناقته تببت سائرة، والهزال يسير في شحمها كما تسير هي في الغلاة. **نيتها:** ناء اللحم وغيره بنيء نيئاً ونيوئاً ونيوءة: لم ينضج، والنّيء: اللحم الذي لم تمسه النار، وقيل: كل شيء أن يعالج بطبخ أو شيء فلم ينضج، ويجوز أن يقال: نيت بالإبدال والإدغام. **إسآدها:** مفعول مطلق عامله "مسبداً".

أنساعها الخ: [لا يوجد هذا البيت وما بعده في الصحيح من النسخ.] المعنى أنه يريد عظم بطن ناقه حين امتدت أنساعها وطالت، ويريد أن خفافها منكوحة مثقوبة بالحصى، وهو كناية عن وعور الطريق. ومنكوحة: أي مدمية من الحصا، واستعار النكاح لوطئها الأرض وإدماء الحصى إياها. والعذراء: التي لم تقتض، وأراد أن طريقها لم يسلكها أحد. قال الشيخ أبو محمد عبد المنعم بن صالح النحوي: إني عند قراءتي هذا الديوان مذ وصلت إلى هذا البيت سألتني الملك الكامل أبو المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت في قوله: "وطريقها عذراء" فقلت له: يريد أنها صعبة لم تسلك، فقال لي: هذا يدل على أن الممدوح لا يعرف ولا له ذكر ولا له نائل؛ لأن الطريق إليه عذراء لم تطرق، والممدوح إذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد، كانت الطريق إليه لا تنقطع، ولقد أحسن في هذا النقل.

(١) جمع شيمة، وهي الطبيعة والخلق. (٢) من القضاء، وهو الاتساع. (٣) الإسآد: إدمان السير أو سير الليل بلا تعريس، قالوا: إذا سار القوم نهاراً ونزلوا ليلاً فذلك التأويب، فإذا ساروا ليلاً ونهاراً فهو الإسآد، فإذا ساروا مع الصبح فهو التغليس، فإذا نزلوا للاستراحة في نصف النهار فهو التغوير، فإذا نزلوا في نصف الليل فهو التعريس.

(٤) مصدر أنضى الدابة: إذا هزلها. (٥) الأنساع سيور، واحدها نسع، يشد به الرحل.

يَتَلَوْنَ^(١) الْخَرِيْتُ^(١) مِنْ خَوْفِ التَّوَى^{الهلاك} فِيهَا كَمَا تَتَلَوْنَ^(١) الْحِرْبَاءُ^(١)
 بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ^{الهلاك} شَمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
 وَعِقَابُ^(٢) لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعِهَا^{بالضم جبل بالشام (ف)} وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ
 لَبَسَ^(٣) التَّلُوجُ بِهَا عَلِيٌّ مَسَالِكِي^{حال من التلوج} فَكَأَنَّهَا^(٤) بِيَاضِهَا سَوْدَاءُ
 وَكَذَا الْكَرِيمِ إِذَا أَقَامَ بِيَلَدِهِ^(ب) سَالَ^{الذهب} النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ^{جد} الْمَاءُ
 جَمْدُ الْقَطَارِ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى^(٤) بَهْتَتْ^{دهشت وتحررت} فَلَمْ^{فلم تنفجر} تَتَبَجَّسْ^(٤) الْأَنْوَاءُ^(٤)

(ن،ك)

يتلون إلخ: المعنى: أن هذه الصحارى طريقها صعبة، يتلون الدليل فيها خوفاً من الهلاك كما تتلون هذه الدابة.
بيني إلخ: "شم الجبال" بدل من قوله: "مثلته ومثلهن" منصوب على الحال؛ لأنه نعت نكرة قدم عليها. يقول:
 بيني وبين هذا الممدوح جبال مرتفعة مثله، ورجاء عظيم مثل هذه الجبال. **شم:** جمع الأشم وهو المرتفع.
وعقاب إلخ: قوله: "بقطعها" متعلق بمحذوف، أي كيف الظن؟ ونحوه، وقوله: "وهو الشتاء" الواو للحال والضمير بعدها للشأن، أحر عنه بمفرد، أي بيني وبينه أيضاً عقاب هذا الجبل، وكيف الظن بقطعها والوقت شتاء؟ وصيف عنده الجبال مثل الشتاء. **لبس إلخ:** [لبس الأمر عليه: عماه]. يقول: إن الثلوج في هذه الجبال قد أخفت علي مسالكها، فضلت فيها كما يضل السالك في سواد الليل.

فكأنها: الضمير للتلوج أو للمسالك. **بياضها:** الباء متعلقة بمعنى التشبيه. **وكذا إلخ:** يعني أن الكريم إذا أقام بمكان بدل العادات وغير المطبوعات، فيسيل بالذهب يعني بالعطايا والهبات ويجمد الماء، ومعنى البيت متصل بالبيت السابق، يشير إلى ما ذكره من الثلوج، وقد أوضح طريق ذلك في البيت الثاني. **سال:** يعني تبدلت العوائد بأن سال الجامد وجمد المائع بأن صار ثلجاً. **جمد إلخ:** في الكلام تنازع بين "رأت" و"بهتت" و"تبعجس"، ولك أن تجعل أيها شئت رافعاً لـ"الأنواء" وتضمير في الآخرين، يقول: إن قطرات المطر جمدت تعجباً من جوده، ولو رأته الأنواء كما تراه قطرات المطر لتحررت فلم تأت بمطر. **القطار:** جمع القطرة من المطر.

(١) الدليل، وسمي خريتا لاهتدائه في الطريق الخفية كخرت الإبرة، كأنه يعرف كل ثقب في الصحراء، جمعه خراوات وخراريت. (٢) دابة تدور مع الشمس كيف ما دارت، تتلون في اليوم ألواناً كثيرة. (٣) جمع عقبة، وهي المرقى الصعب من الجبل. (٤) جمع نوء، وهو سقوط نجم في المغرب مع الفجر، وطلوع رقيه من المشرق، والعرب تنسب المطر إلى ذلك. واعلم أن النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب، فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءاً: أي سقط وغاب، وقيل: نهض وطلع، وبيان ذلك: أن ثمانية وعشرين نجماً معروفة المطالع في أزمنا السنة كلها، وهي =

فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ (ي، د) حَتَّى كَانَتْ مَدَادُهُ الْأَهْوَاءُ
 وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قَرْبِهِ خبر مقدم مبتدأ حَتَّى كَانَتْ مَغْيِيهِ الْأَقْدَاءُ (ب، ل) أي غيبتة (١)
 مِنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا تَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ اسم موصول فاعل لا تهتدي
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ (ن) فِي قَلْبِهِ وَلِأُذُنِهِ إِصْغَاءُ
 وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا جمعه فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى (٢) شَهْبَاءَ (٣)

في خطه إخ: يصفه بحسن الخط، يقول: كان حبره من أهواء الناس فهم يحبون خطه، ويميلون بقلوبهم إليه. **الأهواء:** جمع هوى، وهو صبوة القلب. **ولكل إخ:** يقول: كل عين تقرّ بقربه وتتأذى بغيبته عنها، فكأنها تقذى إذا غاب عنها فلم تره، فكان غيبته قذى للعيون. **قرة:** كناية عن السرور. **من يهتدي إخ:** "من" خبر عن ضمير محذوف يعود إلى الممدوح، أي هو الذي يهتدي في الأفعال العظيمة إلى ما لا تهتدي الشعراء إليه في القول حتى يفعله هو فيحكون ما فعله. وإن اختلج في قلبك أن الاهتداء لا يكون متعدياً بنفسه، فكيف جاز أن يكون قوله: "ما لا تهتدي" مفعوله؟ فأزرحه بأن الاهتداء فيه تضمين معنى المعرفة، أو ليس بمفعول كما أشرنا في تقدير البيت.

في كل إخ: يريد بـ"القوافي" القصائد من الشعر؛ تسمية لكل باسم البعض، يصفه بكثرة ورود المدائح عليه، واستلذاذه الشعر، وميله إلى استماعه. المعنى: أنه يمدح كل يوم فلا يزال مصغياً حباً للشعر أو عطاءً للشعراء، قال الأستاذ: فعلى هذا مآل المصراعين واحد، فالأحسن أن يقال: إن قلبه يمتلئ شعراً وحكماً، فالمضامين الشعرية والحكمية تجول في قلبه كل ساعة، وأذنه تبقى مصغية إلى قصائد الشعراء، وهذا أحسن؛ لكون الممدوح كاتباً.

وإغارة إخ: وللقوافي كل يوم إغارة على ماله حتى كان في كل بيت عسكرياً ينهب ماله.

= المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين، يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة منها نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، فكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى الساقط الغارب منها. وقال الأصمعي: إلى الطالع منهما، قال أبو عبيد: لم أسمع أحداً أن النوء السقوط، إلا في هذا الموضع، ثم إن النجم نفسه قد يسمى نوءاً: تسمية الفاعل بالمصدر. قال أبو إسحاق الزجاج في بعض أماليه: الساقطة في المغرب هي الأنواء، والطالعة في المشرق هي البوارج.

(١) جمع قذى، وهو ما يقع في العين من الغبار ونحوه.

(٢) هي الكتيبة من الجيش، أنه باعتبار معنى الجمع.

(٣) هي التي غلب بياضها على سوادها، يعني صافية الحديد.

مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ ^(١) فِي تَكْلِيفِهِمْ ^(٢)	أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ ^(٣)
موصولة الأحساء	الجملة حال أمثال
ونذيمهم وبهم عرفنا ^(٤) فضله	وبضدّها تتبين الأشياء
ذامه ذمه وعابه	
من نفعه في أن يهاج ^(٥) وضره	في تركه لو تفتن الأعداء
مبتدأ (ف) في محل خبر (ب) مبتدأ (ن) مبتدأ	في محل الخبر (ن، س، ك)
فالسلم يكسر من جناحي ^(٦) ماله	بنوالة ما تجبر الهيجاء
ضد الحرب (ض)	(ن، س) النوال: العطاء مفعول يكسر من أسماء الحرب
يعطي فتعطى من لهى ^(٧) يده اللهى	وترى برؤية رأيه الآراء
	جمع رأي
مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ القَوَى	فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ
أي مختلفهما جمع قوة	
وكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتَهُ ^(٨)	مُتَمَثِّلًا لَوْفُودِهِ ^(٩) مَا شَاؤُوا
موصولة	موصولة

من يظلم إلخ: أي إن اللئام يجهدون في التشبه به حسداً له، فكأنه كلفهم أن يمثّلوه، ثم ظلمهم بإضاعة هذا الجهد سدى؛ لأنهم لا يقدرّون على ذلك، قال الواحدي: وليس في هذا مدح، ولو قال: الكرماء، لكان مدحاً، وروى الخوارزمي: "من نظلم" بالنون. **نذيمهم إلخ:** يقول: نذم اللئام وهم الذين عرفونا فضله؛ لأن الأشياء إنما تتبين بأضدادها، فلو كان الناس كلهم كراماً مثله لم نعرف فضله. **من نفعه إلخ:** يقول: إذا هاجه العدو واستثاره للحرب، كان ذلك سبباً في نفعه بما يستبيح من الغنائم، وإذا تركه كان ذلك ضرراً عليه؛ لفوات هذه الغنائم، فلو فطن أعداؤه لسالموه، فتوصلوا بذلك إلى أذيته. **فالسلم إلخ:** أي أنه في السلم يفرق ما يغنمه في الحرب من أموال الأعداء، فيكون السلم سبباً في نقص أمواله، والحرب سبباً في توفرها.

يعطي إلخ: يقول: إنه يجزل العطايا للسائلين حتى يعطوا غيرهم من عطاياها، وفي رأيه من الحكمة والرشاد ما تستجلي به الآراء، حتى إذا نظر الإنسان إلى رأيه وحزمه يعلم منه بناء الرأي وسداده. **اللهى:** العطايا، نائب فاعل لـ "فتعطى".

متفرق إلخ: يريد أنه حلّو على أوليائه مرّ على أعدائه، ولكنه غير متفرق العزائم، فأفعاله تصدر عن عزم مجتمع ورأي مستوثق والتشبيه بالسراء والضراء يرجع إلى المعنى الأول. **وكأنه إلخ:** "متمثلاً" حال من الضمير في "كأنه" =

(١) كالغرباء، جمع لئيم. (٢) جمع كفاء.

(٣) هاج الشيء به: أثاره وبعثه، لازم ومتعد.

(٤) الجناح. بمعنى اليد والعضد، استعاره للمال؛ لأنه محل القوة.

(٥) هو جمع هوة بضم اللام: وهو ما يلقيه الطاحن في فم الرحي، فشبهت العطية بها.

(٦) جمع عادٍ هو العدو.

(٧) جمع وفد، وفد فلان على الأمير رسولاً، فهو وفاد.

يَا أَيُّهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ ^{الموهوب له} إِذ لَيْسَ يَأْتِيهِ هَا اسْتِجْدَاءُ ^{استعطاء}
 إِحْمَدُ عُفَاتِكَ لَا فَجَعْتَ بِفَقْدِهِمْ ^{الموهوب له} فَلَتَرْتُكَ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءَ ^{اللام لام الابتداء}
 لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ ^{(س) جواب ندا} إِلَّا إِذَا شَقِيَّتْ بِكَ الْأَحْيَاءُ ^{(ف) الجملة دعائية}
^(ي)

= والعامل فيها معنى التشبيه، يقول: كأنه صور على ما تكرهه أعداؤه من الإرغام لهم وإنشاء الحسد فيهم حال كونه متمثلاً لوفوده على ما يريدون من تحقيق آمالهم وإسعاد أحوالهم.

يا أيها إلخ: "ها" متعلق بـ"استجداء" واللام للتقوية، يقول: إن روحه موهوبة له من العفاة؛ لأنهم لم يطلبوها منه، فكأنهم قد أعطوه إياها؛ إذ تركوها له، بناءً على أنهم لو طلبوها منه لأعطاهم إياها لشدة كرمه. **إذ:** تعليل لقوله: المجدى عليه. **إحمد إلخ:** هذا البيت إتمام للمعنى وتأكيد له، يقول: اشكر سائلك على ذلك. ودعا له أن لا يفتح بفقدهم؛ لشدة حبه العطاء. **عفاتك:** جمع العافي، وهو قاصد المعروف. **فلترك:** علة الأمر بحمد السائلين. **إعطاء:** خبر من قوله: فلترك. **لا تكثر إلخ:** لا يكثر عدد الأموات كثرة يقل بها عدد الأحياء إلا إذا شقي الأحياء لغضبك وصلوا نار حربك؛ لكثرة ما يقع فيهم من الفناء حتى يقل عدد الأحياء في جنب عدد المقتولين، وقد أكثر الشراح من الكلام على هذا البيت، ولعل هذا المعنى هو المراد بدليل ما بعده، وهو تفسير الواحدي.

وقال بعض مهرة الفن: يريد بـ القلة العدم، وقد كثر ذلك في كلامهم، كقولهم: "قل" رجل يقول ذلك"، فجعلوه كلاماً غير موجب، والمعنى على هذا كما قال الواحدي: شقيت بك أي بغضبك وقتلك إياهم، يقول: لا تكثر القتلى إلا إذا قاتلت الأحياء وشقوا بغضبك، فإذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلت كلهم، فزدت في الأموات زيادة ظاهرة، ونقصت من الأحياء نقصاً ظاهراً. فيكون البيت على هذا من باب الحماسة والنجدة، ويناسبه البيت التالي، ويحتمل أن يكون المعنى على ما قاله أبو الفتح ابن جني: شقيت لفقدك، أي لا تصير الأموات أكثر من الأحياء إلا إذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى، كثر الأموات به؛ لأنه يصير في جانبهم. يريد أن العدم لا يغلب الوجود قط؛ فإنه ليس بشيء إلا إذا صرت في جانبه، فإذا يغلب الوجود وباقي عليه، فيكون البيت على هذا من باب وصف الكرام والسودد، ويناسبه البيت السابق.

وتناسبه حكاية منقولة عن المتنبي، فإنه روى الربيعي عن المتنبي: أن أبا عمرو السلمي قال: عدت أبا علي الممدوح بمصر في علته التي فات، فاستشديني فأنشدته، فلما بلغت هذا البيت استعاده، وجعل يبكي حتى مات، ويجوز أن يكون قوله: "لا تكثر الأموات" من باب المبالغة متعدياً كقولهم: كثرني فكثرت، وقوله: "كثرة قلة" مفعولاً به لا مفعولاً مطلقاً، أي لا تغلب الأموات كثرة عزة وسودد إلا إلخ، فأراد كثرة عزة تكون في الدنيا نادرة، على ما قال الحماسي:

تعيرنا أنا قليل عدينا فقلت لها إن الكرام قليل =

حتى تجلَّ^{ن،ض} به لك الشحنةاء
بالفتح والمد العداوة
ترعت ونازعت اسمك الأسماء
تسامت
والناس فيما في يدك سواء
ولفت^(٢) حتى ذا الثناء لفاء
هو القليل الحسيس
للمنتهى ومن السرور بكاء
مصدر بمعنى الانتهاء خير
مبتدأ

والقلب لا ينشقُّ عما تحته
لم تُسمَّ يا هارونُ إلا بعد ما اقـ
فغدوت واسمك فيك غيرُ مُشاركٍ
حالية
لعممت^(١) حتى المُدن^(١) منك ملاء
(ن)
ولجدت^(٣) حتى كدت تبخل حائلاً
متغيراً
(ف) اللام للابتداء

= ويمكن أن يقال: كثرة قلة أي إفلاس وإعدام، وقوله: "شقيت بك" أي بعدم إعطائك، يريد: لا تكثر الأموات إفلاساً وإعداماً إلا إذا لم تعط الأحياء وبخلت عليهم فإذن تكثر الأموات، انتهى كلامه الأنور.

والقلب إلخ: لا يتبطن القلب أمراً يتصدع به حتى تحل عدواتك فيه، فيضيق بها وينشق عنها؛ لشدة ما يناله من الخوف والجزع. **عما تحته:** أي عما وراءه في ضمنه. **لم تسم:** [من الإسماء بمعنى: نام نهادن] يقول: لم تسم بهذا الاسم إلا بعد ما تقارعت عليك الأسماء، وأراد كل واحد منها أن يسمى به؛ افتخاراً بك.

فغدوت إلخ: لم يشارك اسمك فيك اسماً آخر؛ إذ لا يكون للإنسان أكثر من اسم، ولكن اشترك الناس في أموالك فتساووا فيها؛ لأنك تعطي كل واحد منهم لا تخص أحداً دون غيره. قال المعري: يريد بالاسم: الصيت، أي لم يشاركك في صيتك أحد، يقال: فلان قد ظهر اسمه في الناس، أي صيته. قال ابن الشجري: قال المعري: أراد الصيت وليس بشيء، وإنما المعنى: أن اسمك انفراد بك دون غيره من الأسماء.

وقول أبي العلاء: إن في الناس جماعة يعرفون به دونه لا يلزم أبا الطيب، وإنما يلزمه لو كان قال: فغدوت وأنت غير مشارك في اسمك، فلم يفرق أبو العلاء بين أن يقال: اسمك غير مشارك فيه، وبين أن يقال: أنت غير مشارك في اسمك. **لعممت إلخ:** اللام زائدة أو واقعة في جواب قسم محذوف على إضمار "قد" بعدها، وكلاهما من شواذ الاستعمال، يقول: قد عم برك وشاع ذكرك حتى امتلأت بك البلاد، وتجاوزت قدر ما تثني عليك حتى لا يعد هذا المدح في جنب ما تستحقه الأشياء حسياساً. **ملاء:** جمع ملأى مؤنث ملآن.

ولجدت إلخ: [وهو ماض من الجود] يقول: قد جدت حتى لم تترك في الجود غاية إلا انتهيت إليها، وحينئذ كدت تحول إلى البخل؛ لأنك قد بلغت منتهى الجود، كما يحول السرور عند اشتداده إلى البكاء.

(١) جمع مدينة، وتجمع على مدائن بالهمز، وتجمع أيضاً على مدن بضميتين والسكون، وإذا نسبت إلى مدينة الرسول ﷺ قلت: مدني، وإلى مدينة المنصور: مديني، وإلى مدائن كسرى: مدائي؛ للفرق بين النسب لثلاثا يختلف.

(٢) اللام لام الابتداء، و"فت" لفظ مخاطب من الفوت.

(٣) من الحول وهو الرجوع والانقلاب.

أبدأت شيئاً منك يعرف بدؤه وفي نسخة: ليس
 وأعدتّ حتى أنكر الإبداء أي كررت
 فالفخر عن تقصيره بك ناكب (ن، ف)
 وإذا سئلت فلا لأنك مُحوج (ن، س)
 وإذا مُدحت فلا لتكسب رفعة فلا تمدح (ض)
 وإذا مُطرت فلا لأنك مُجدب (ن)
 والمجد من أن يستزاد براء (١)
 وإذا كتمت وشئت بك الآلاء متعلق بقوله: براء
 وللشاكرين على الإله ثناء (٢)
 يسقى الخصب وتُمطر الدّاماء (٣)
(٤) للاحتجاب (ن) خير مقدم (ن) اسم من الارتفاع (ف) فلا تمدح (ض) (٥) منبأ مؤخر (٦) البحر

أبدأت إلخ: [أبدأ الشيء: أحدثه وجمده] يقول: أحدثت من أفعال الكرم ما لا يعرف له بدء من قبلك لعظمته، ثم كررته عما هو أعظم منه حتى نسي ذلك البدء، وصار كأنه لم يكن شيئاً معروفاً فقوله: "منك" متعلق بـ"يعرف"، ويحتمل أن يكون متعلقاً بقوله "بدؤه"، وقال بعض من ادّعى الأدب: إنه متعلق بقوله: "أبدأت"، وهو فاسد، كما لا يخفى على من له أدنى مسكة بالأدب. **يعرف:** الجملة نعت لـ"شيئاً". **أنكر:** أنكر الشيء: ضد عرفه. **فالفخر إلخ:** يقول: بلغت من المعالي بحيث لا يقدر الفخر أن يصحب معك فيها، فكأنه قاصر بك وهو نادم به، والمجد بريء من أن يزيدك؛ إذ لم يبق مطلوب يبلغك إليه.

ناكب: نكب عنه: عدل. **فإذا إلخ:** إذا سألك السائل فلا؛ لأنك توجه إلى السؤال، ولكن لكي تعلم تفاصيل حاجته، أو لكي يتشرف بسؤالك، أو لأنك تحب نعمة السائلين، وإذا استترت بالحجاب فإن كرمك لا يخفى على السائلين؛ لدلالة مواهبك عليه فيقصدونك. **وإذا إلخ:** يقول: إنك قد بلغت منزلة لا يزيد بها المدح رفعة، ولكنك تمدح؛ لقصد الجائزة وليعدّ الشاعر من جملة مداحك، أو لأن ثناء المحسن واجب عند جميعهم، فيؤدون بهذا المدح ما وجب عليهم كالشاكِر لله؛ فإنه يثنى عليه وهو غير محتاج إلى ثنائه، ولكن ليكسب بذلك مثوبة، فقوله: "للشاكِرين إلخ" جواب سؤال كأن سائلاً سأل: فما الفائدة في مدحه؟ فأجاب به.

وإذا مطرت إلخ: إذا أصاب المطر أرضك فليس لجديها، ولكن كما يقع المطر على الأراضي المخصبة وعلى البحر، وهما لا يحتاجان إليه.

- (١) بالفتح والمد لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه مصدر كالسماع، وبريء يثنى ويجمع على وزن فقهاء وأنصاء وأشرف وكرام، وفي القاموس: أن براء بالضم والمد من جموع بريء. (٢) أحوج (على التصحيح) حاجتشد، وأحوجه: حاجتشد. (٣) أصل الوشي: النميمة والسعاية، والمراد هنا: أظهرتك ودلت عليك. (٤) الشكر بالضم: عرفان الإحسان ونشره. (٥) الثناء: إظهار هذه المعرفة باللسان بما تستحقه من المدح. (٦) أجذب الأرض: يافت زمين راختك وبه نبات، وأجذب القوم: باقظ شدند، وأجذب المكان: خشك وبه نبات. (٧) الخصب - بالكسر - ضد الجذب، ويقال: بلد خصيب وأخصاب أيضاً، وصفوة بالجمع، كأنهم جعلوا =

لم تحك نائلك السحاب وإنما مفعول به إعطاءك فاعل
 حُمَّتْ به فَصِيْبِهَا ^(١) الرُّحْضَاءُ ^(٢) عرق الحمى
 لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا (ج)
 إلا بوجه ليس فيه حياء الجملة نعت لما قبلها
 فبأيما قدم سعت إلى العلي ^(٣) أدم ^(٤) الهلال لأخصيك ^(٤) حذاء نعل
كلمة ما زائدة وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةَ الرفعة والشرف وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءً الموت

لم تحك إلخ: [حكاة: فعل مثل فعله] يقول: إن السحاب لا تقصد محاكاة جودك بمطرها؛ لأن عطائك المتتابع أكثر من مائها وأغزر، ولكنها حمت حسداً لك، فالماء الذي ينصب منها هو عرق تلك الحمى. **السحاب:** اسم جنس يذكر ويؤنث. **حمت:** حم مجهولاً: تپ كرد. **لم تلق إلخ:** يعني أن وجهه أشرق من الشمس وأتم نوراً، فكان ينبغي أن تستحي من ظهورها أمامه، لكن لوقاحتها تطلع عليك وإلا فلا حاجة مع نور وجهك، هذا هو المتبادر، ولو جعل "هذا الوجه" فاعلاً وكناية عن الشمس - وتأنيث الفعل مع كون اللفظ مذكراً؛ لأن ما صدق عليه، وهو الشمس، مؤنث - و"شمس نهارنا" مفعولاً كناية عن الممدوح لكان غاية في اللطف، حيث عزل الشمس عن كونها شمس النهار وجعل كون الممدوح شمس النهار أمراً مقررًا. **هذا الوجه:** إشارة إلى وجه الممدوح. **بوجه:** استعار للشمس وجهاً للمشاكلة.

فبأيما إلخ: يتعجب من سعيه إلى العلي وبلوغه منها منزلة لم يبلغها غيره، ثم يدعو له بأن يكون وجه الهلال نعلًا لأخصيه؛ لأن القدم التي يبلغ سعيها هذه المنزلة تستحق أي يكون الهلال نعلًا لها، هذا ما في "العرف". قلت: فيه أن مجرد البلوغ إلى العلي كيف يتعجب منه؟ اللهم إلا أن يراد بالعلي شرفاً خاصاً كما أشار إليه بقوله: "منزلة لم يبلغها إلخ"، ويحتمل أن يكون المصراع الثاني نعتاً لقوله: "العلي" فيكون المعنى: كيف وصلته إلى شرف صار أدم الهلال نعلًا لأخصيك؟ وهذا وإن كان أبعد لفظاً أقرب معنى. **ولك إلخ:** البيت دعاء أيضاً، يقول: ليكن الزمان وقاية لك من عواديته، أي ليهلك دونك وليمت الموت فداء لك من نفسه.

= الواحد أجزاء، وله نظائر، وقد أخصبت الأرض، ومكان مخضب وخصيب. (٨) فيها همزة بعد الدال يجوز إبدالها بالألف.

(١) الصيب الماء المصبوب.

(٢) كالعشراء: عرق كدرپے تپ آید، یا عرق بسیار که جلد را بشوید.

(٣) بضميتين جمع أدم، وهو ظاهر كل شيء، وبفتحيتين اسم للجمع.

(٤) تشبیه الأخص، سقط نونها بالإضافة، وهو ما لا يصيب الأرض من باطن القدم.

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذِّ^(١) مِنْكَ هُوَ^(٢) عَقِمْتُ^(٣) بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ
(س ، ض ، ن ، ك) * * *

وغنى المعنى فقال:

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغْنِي يَا خَيْرٍ مِنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
كلمة إشارة للموت
 شَغَلَتْ قَلْبِي بِلِحْظِ^(٤) عَيْنِي إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ
اسم إشارة (ف) (ف) * * *

وبنى كافور داراً بإزاء الجامع الأعلى على البركة

وطالب أبا الطيب بذكرها، يهنئه بها:

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدِينِي مِنَ الْبُعْدَاءِ
للنظراء بيان لمن جمع بعيد

لو لم إلخ: لو لم تكن من هذا الخلق الذي كأنه منك؛ لأنك جماله وشرفه حتى كأنه ساقط بدونك، لكانت حواء في حكم العقيم؛ لعدم الاعتداد بغيرك من أولادها. قال بعضهم: نصف البيت بهيّ النظم ونصفه رديّ، قلت: لعمرى! إن هذا مما يمجّه السمع ويستنكره القلب، ومثل هذا ذمّ الشعر وأهله. **عقمت:** العقم: عدم الولد. **حواء:** زوجة سيدنا آدم عليه السلام. **ماذا يقول إلخ:** اعلم أنك إذا ركبت "ما" الاستفهامية مع "ذا" لم تحذف ألفها، نحو: لماذا؛ لأنها قد صارت حشواً، و"ماذا" تأتي على أوجه، أحدها: أن تكون "ما" استفهاماً و"ذا" إشارة نحو: "ماذا التواني؟" الثاني: أن تكون "ما" استفهاماً و"ذا" موصولاً نحو: ماذا تفعل؟ الثالث: أن يكون "ماذا" كله استفهاماً على التركيب، كقولك: لماذا جئت؟ الرابع: أن يكون "ماذا" كله اسم جنس بمعنى شيء، أو موصولاً بمعنى "الذي"، نحو: قل: ماذا صنعت؟ الخامس: أن تكون "ما" زائدة و"ذا" للإشارة، نحو: أسرع ماذا يا زيد! أي أسرع هذا. السادس: أن تكون "ما" استفهاماً و"ذا" زائدة، نحو: ماذا صنعت؟ والتحقيق: أن الأسماء لا تزداد ومعنى البيتين: أنه يقول: أي شيء يقول هذا المعنى؟ أي لا أدري ما يقول؛ لأن قلبي وجوارحي مشغولة بك بالنظر إلى حسنك عن حسن غناء هذا المعنى. **إنما إلخ:** إنما يهنئ الرجل أكفأه والذين يتقربون إليه ممن هم أجنبيون عنه، وتتمة الكلام في البيت الثاني. **يديني:** يفتعل من الدنو، أي يقترب.

(١) بسكون الذال وكسرهما، لغة في "الذي". (٢) سكن الواو منه ضرورة أو على لغة.

(٣) يقال: عقمت المرأة، إذا لم تلد. وأقفت الدجاجة: إذا انقطع بيضها. وجدّت الشاة وشقت الناقة: إذا انقطع لبنهما.

(٤) إذا نظر الإنسان بمجامع عينيه، قيل: رمقه، فإن نظر إليه من جانب أذنه قيل: لحظه، فإن نظر إليه بعجلة قيل: لمحّه، وشخصت عينه: إذا لم تكد تطرق من الحيرة.

إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمَسِّ كِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلْيَاءِ ^(١)
 وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ هِ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ
 وَبِمَا أَثَّرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيَّ ^{سيفه} ضُ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ
 وَبِمَسْكِ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمَسِّ ^{نعت لما قبله نعت آخر الباء زائدة} كِ وَلَكِنَّهُ أَرِيحُ الثَّنَاءِ
 لَا بِمَا تَبْتَنِي الْحَوَاضِرُ فِي الرَّيِّ ^(٢) فِ وَمَا يَطْبِي ^(٣) قُلُوبَ النِّسَاءِ
 نَزَلَتْ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ فِي أَحَدٍ ^{فاعل نزلت} سَنَّ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ
 حَلَّ فِي مَنَّبَتِ الرِّيَّاحِينَ مِنْهَا ^{حال من منبت} مَنَّبَتُ الْمَكْرَمَاتِ وَالْآلَاءِ
 تَفْضُحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا ذَرَّتْ الشَّمَّ ^{أنت} سُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ

إنما إرخ: معنى البيتين أنه يقول: إنما فخره بما يبتني من العلياء، لا بما يبتني من الدور والطين، ويفخر بما مضى من أيامه حين لم يكن له دار إلا ساحة الحرب؛ لأنه بما أدرك ما بلغه من علو المنزلة. **الكريم:** فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. **وبما إرخ:** ويفخر بالآثار التي تركتها سيفه في رؤوس أعدائه. **وبمسك إرخ:** ويفخر بالمسك الذي يكنى به؛ لأنه يقال له: أبو المسك، وهو كناية عن طيب ثنائه، وليس بالمسك المعروف.

لا بما تبتني: يفخر بهذه المذكورات من بناء المجد وطيب الثناء، لا بما يبني أهل الحضر من المنازل وما يستميل قلوب النساء من الطيب المشموم. **يطبي:** على وزن يفتعل أي يستميل. **نزلت إرخ:** حين نزلت هذه الدار تزينت بك وتشرفت، فكأنك أنزلتها منك في دار أحسن منها. **والسنا:** بالمد الرفع والشرف. **الرياحين:** كل نبت طيب الريح. **منبت:** كمشعر، ويحتمل أن يكون كمكرم. **تفضح إرخ:** يريد أنه في سواده مشرق، فهو بإشراقه في سواده يفضح الشمس، ويجوز أن يريد شهرته، وأنه أشهر من الشمس ذكراً، أو يريد نقاءه من العيوب، والإنارة تعود إلى أحد هذين المعنيين، وفيه من الاستهزاء بالكافور ما لا يخفى، وهذا دأب المتبني في مدحه.

(١) إذا ضمت العين قصرت، وإذا فتحت مدت.

(٢) جمع حاضرة وهي خلاف البادية، يريد أهل الحواضر.

(٣) الأرض فيها زرع وخصب.

(٤) فلان لا يطبيه اللهو، وما أطباني إلى ذلك الهوى: أي ما استمالي.

إِنَّ فِي تَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ نعت لتوب مبتدأ محذوف
 إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَأَبْيَضَاضُ الْ- أبيض ضد أسود
 كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ (١)
 مِنْ لَبِيضٍ (٢) الْمُلُوكِ أَنْ تُبَدَلَ اللَّوْ استفهامية
 فَتَرَاهَا جواب الاستفهام بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَا
 يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ (٣) خَيْلِي الفلوات المهلكة
 لِضِيَاءٍ يُزْرِي (٤) بِكُلِّ ضِيَاءٍ (ن)
 نَفْسٍ خَيْرٌ مِنْ أِبْيَضَاضِ الْقَبَاءِ (١) التوب
 فِي بَهَاءٍ (٢) وَقُدْرَةٍ فِي وَفَاءٍ
 نَ بَلَوْنَ الْأَسْتَاذِ (٤) وَالسَّحْنَاءِ (٥) الهيئة
 نِ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي اسم لم يكن
 قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَزَادِي وَمَائِي

إن إلخ: يفسر ما ذكروا من إنارته في البيت السابق، يقول: إن في توبك أي في شخصك المشتمل عليه توبك ضياءً من المجد، يفوق كل ضياء بقوة إشراقه. **المجد:** ويروى: أنت فيه. **يزري:** أزرى به: استهان، الجملة نعت لما قبلها. **إنما إلخ:** يقول: الجلد للإنسان بمنزلة اللباس فلا عبرة بياضه، وإنما العبرة بياض النفس ونقائها من العيوب. **ملبس:** بفتح الميم وكسرهما ما يلبس، جمعه ملابس. **كرم إلخ:** مبتدأ محذوف الخبر، أي لك كرم، والمعنى: لك كرم في شجاعة، يريد أنك كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر ذو قدرة على ما تريد واف بالعهد والموعود والقول، فجمع له هذه الخصال الشريفة. **وذكاء:** حدة الفؤاد وسرعة الفطنة.

من إلخ: [تمام الكلام في البيت التالي] "ال" من "اللون" نائبة عن ضمير الملوك، أي يبدل لوها أي من للملوك البيض أن يكون لهم سواده وهيئته، يعني الملوك البيض الألوان يتمنون أن يبدلوا ألوانهم بلونك وأن تكون هيئتهم كهيئتك، ثم قال: من يكفل لهم بهذه الأمنية، ثم ذكر سبب ذلك، فقال: فتراها إلخ. **لبيض الملوك:** من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف. **فتراها إلخ:** ليراهم أهل الحرب بالعيون التي يرونها بها، وذلك لأن منظر الأسود (الكافور) مهيب ولا يظهر عليه أثر الخوف. **ولقد إلخ:** يذكر طول الطريق إليه، وأنه لم يقطعها حتى فنيت خيله وزاده وماؤه. **نلتقي:** بمعنى تتلاقى، وسكون الياء للضرورة.

- (١) بالفتح توب يلبس فوق الثياب، وقيل: يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه، جمعه أقبية، كأنه من قبوت الحرف: ضمته. (٢) البهاء حسن المنظر، ويحتمل أن يكون بمعنى الأنس من "بهاً" المهموز.
- (٣) من لي بكذا: أي من يكفل لي به.
- (٤) بالضم المعلم والمقرئ والمدبر والعالم وأستاذ الصناعة، وبها جمع على أساتيد وأساتذة وأستاذون.
- (٥) محركة كصحراء: الهيئة واللون. (٦) جمع مفازة، وأصلها من الهلاك.

فَارْمِ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي ^{موصولة} ^{مفعول ارم} أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِي ^(١) الرُّوَاءِ
وَفُؤَادِي ^{وصلية} مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا

* * *

وعرض عليه سيفاً أبو محمد بن عبيد الله بن طنج

فأشار به إلى بعض من حضر وقال:

أَرَى مُرْهَفًا ^(٢) مُدْهِشَ الصَّيْقَلِينَ ^(٣) وَبَابَةَ ^(٤) كُلِّ غُلَامٍ ^(٥) عَتَا ^{الجملة نعت لغلّام}
أَتَأْذُنُ لِي ^{استفهامية (س)} وَلكِ السَّابِقَاتُ ^{الأيادي السابقات} أَجْرَبُهُ ^{يظهر حاله لك} لَكَ فِي ذَا الْفَتَى

* * *

وقال عند وروده إلى الكوفة

يصف منازل طريقه ويهجو كافوراً في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة:

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلِي ^(٦) فَدَى كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبِي ^(٧)

بالقصر

استفتاح

فارم إرخ: ادفعني فيما شئت من عظام الأمور؛ فإنني شجاع، لي قلب أسد وإن كنت في صورة الآدمي. وقيل: كان أبو الطيب يعرض لكافور بأن يوليه ولاية بلد، ولم يفعل كافور. **وفؤادي إرخ:** يريد أنه أهل للسياسة وإن كان شاعراً، وهو تعريض بطلب الولاية كما سيصرح به في قصائده الآتية، ويقال: إن كافوراً لما أنشد هذه القصيدة حلف له أن يبلغه كل ما في نفسه. **مدهش:** أدهشه: جعله مدهوشاً أي متحيراً.

ذا الفتى: إشارة إلى بعض من حضر. **ألا إرخ:** يقول: كل امرأة حسنة المشية فدى كل فرس سريعة الخطو، يعني أنه من أهل السفر تعجبه الخيل القوية على السير وليس ممن يعشقون النساء ويتغزلون بمحاسن مشيهن.

(١) المنظر، قال في "العرف": أصله الهمز فحفف، وفي "التبيان": هو غير مهموز، وصنيع صاحب "الأقرب"

يؤيد؛ فإنه ذكره في روي. (٢) أرهف السيف: حدده ورقق حده فهو مرهف.

(٣) جمع الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلأؤها، جمعه صياقل وصياقلة.

(٤) هذا شيء من بابتك أي يصلح لك، وذكره في "الأقرب" في ب و ب.

(٥) عتا الرجل - من الباب الأول - يعتو عتوًا وعتيًا وعتيًا: استكبر وجاوز الحد. (٦) مشية للنساء فيها ثقاقل وتفكك.

(٧) ضرب من مشي الخيل فيه جد، ورؤى بالبدال المهملة والمعجمة، والمعنى واحد.

وَكُلُّ نَجَاةٍ ^(١) بُجَاوِيَةٍ ^(٢) وَمَا بِي ^(٣) حُسْنُ الْمَشْيِ ^(٤)
 وَلِكِنَّهِنَّ ^(٥) حِبَالٌ ^(٦) الْحَيَاةِ ^(٧) ضَرَبْتُ بِهَا تِيهَ ^(٨) ضَرَبَ الْقِمَا
 إِذَا فَزَعَتْ ^(٩) قَدَّمَتَهَا ^(١٠) الْجِيَادُ ^(١١) وَبَيَّضُ ^(١٢) السُّيُوفِ ^(١٣) وَسَمْرُ ^(١٤) الْقَنَا ^(١٥)
 فَمَرَّتْ ^(١٦) بِنَخْلٍ ^(١٧) وَفِي ^(١٨) رَكْبِهَا ^(١٩) عَنِ ^(٢٠) الْعَالَمِينَ ^(٢١) وَعَنَّهُ ^(٢٢) غَنَى ^(٢٣)

(١) هي الناقة السريعة
(٢) دفع
(٣) (ب)
(٤) (ض)
(٥) (س، ف)
(٦) تقدمتها
(٧) الخيل
(٨) ماء معروف حالة خير مقدم
(٩) مبتدأ مؤخر
(١٠) عيدان الرماح
(١١) للفوز
(١٢) إماماً لهذا للفوز وإماماً لهذا للهلاك
(١٣) وعنائه
(١٤) جمع عاد بمعنى عدو.

وكل إخ: وكل ماشية الخيزلي فدى كل ناقة خفيفة سريعة السير، وقوله: "وما بي حسن المشى" كاستدراك على قوله: "خنوف" أي لست أمدحها استحساناً لمشيها؛ فإني لست أنظر إلى حسن المشى، ولكنني أستعين بها على نيل الرغائب وفوت المكاره، كما فسر ذلك في البيت الذي يليه. **ولكنهن إخ:** [الضمير للإبل على المعنى]. استدراك من قوله: "وما بي"؛ فإنه يوهم أنه لا يجب المشي الحسن، فما باله يجب الناقة التي تمشي مشية الهيدبي؟ يقول: هن بمنزلة حبال للحياة؛ لأنه يعتصم بهن في التوصل إلى الرزق والخروج من المهالك، وهن تكاد الأعداء ويدفع الأذى. **العداة:** جمع عاد بمعنى عدو.

ضربت إخ: يقول: ضربت بها الفلاة كما يضرب المقامر بالسهام، وهو لا يعلم ما يقسم له من غنم أو غرم، أي سلكت بها القفار ملقياً بنفسه بين الفوز والهلاك، فإما أن تكون عاقبتها هذا أو هذا. **إذا إخ:** أي إذا رأته شيئاً يفزعها تقدمتها الخيل والسلاح للدفع عنها، و"بيض السيوف وسمر القنا" كلاهما من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها المعنوي. **فمرت إخ:** أي مرت بهذا الموضع وفي ركبها، يعني نفسه وأصحابه غني عن العالمين، أي عن خفارة أحد من العالمين؛ لأنهم يخفرون أنفسهم بسلاحهم، وغني عن هذا الماء - نخل - أيضاً؛ لأنهم تعودوا أن يصبروا على الحر ولا يبالوا بالعطش. **ركبها:** الركب: جماعة الراكبين. **عن العالمين:** متعلق بـ"غنى" آخر البيت.

- (١) منسوبة إلى بجاوة، أرض بالنوبة أو قبيلة من السودان، توصف نوقها بالسرعة.
- (٢) خنف البعير في مشيه: إذا قلب في مسيره خف يده إلى وحشيه، وقيل: الخناف أن تميل الدابة رأسها إلى فارسها في عدوها.
- (٣) يقال: "ما بي كذا"، أي ما أهتم له وما أباليه.
- (٤) جمع مشية، بالكسر وهي هيئة الشيء.
- (٥) جمع حبل بمعنى الرأس، جمعه أيضاً حبول وأحبل وأحبال.
- (٦) المفازة المضلة، من التسمية بالمصدر، جمعه أتياه وأتاويه وأتاوه، فهو هنا تيه بني إسرائيل، وهو الذي بين القلزم وأيلة، ويسمى أيضاً بطن نخل، وعليه أخذ لما هرب من مصر إلى العراق.

وَأَمَسْتَ	تُخَيِّرُنَا	بِالنَّقَا	ب ^(١) وادي المِياه وَوَادِي الْقَرْي
	مفعول أول		
وَقَلْنَا لَهَا	أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ	وَقَالَتْ وَنَحْنُ	بُتْرَبَان ^(٢) هَا
		حرف تنبيه	
وَهَبْتَ	بِحَسْمَى	مُتَقَبَلَات	مَهَبَّ الصَّبَا
(ن)	موضع بالبادية	الرياح الغربية	ريح المشرق
رَوَامِي	الْكَفَافِ	وَكَبَدِ	الْوَهَادِ
(ق)			
وَجَابَتْ	بُسَيْطَةَ	جَوَابَ	الرِّدَا
(ق) قطعت	اسم موضع	الملحفة يشتمل بها	
إِلَى	عُقْدَةِ	الْحَوْفِ	حَتَّى شَفَّتْ
	مكان معروف		(ر)
		بِعَمَاءِ	الْجَرَاوِيِّ
		بَعْضَ	الصَّدَى
		المنهل	العطش

وأمسّت إلخ: "وادي المياه" مفعول آخر لـ "تخيرنا" وسكن الياء من "وادي" ضرورة أو على لغة، يقول: لما بلغنا هذا الموضع قدرنا المسير إلى أحد الوادين، فجعل هذا التقدير كالتخيير من الإبل كأنها خيرتهم، فقالت: إن شئتم سلكتم هذا الطريق أو الطريق الآخر. **وقلنا إلخ:** قلنا للنياق ونحن بهذا الموضع: أين أرض العراق؟ لأننا كنا نقصدها، فقالت: ها هي ذا، أي هي بالقرب منا، وهذا على أن يكون "تربان" اسم موضع، وقال الأستاذ: ويحتمل أن يكون تربان بالكسر جمع تراب، بمعنى ما لان من الأرض، و"ها" ضمير المؤنث يعود إلى الأرض في "أرض العراق"، فالعنى: سألناه: أين أرض العراق؟ فقالت: كأننا في أرضها، وواو العطف إما زائدة أو للعطف على محذوف.

وهبت إلخ: [أي نشطت في سيرها.] هبت في هذا الموضع كهبوب الرياح الغربية مستقبلة جهة الشرق. **مستقبلات:** حال من المتصل في البيت. **روامي إلخ:** [أي راميات بأنفسها هذه المواضع] يحتمل أن يكون جمع رامية على "فواعل" وأن يكون جمع رائم من رام يروم على "فعالي"، وهذه كلها أسماء مواضع، وأراد روامي بالنصب حالاً من ضمير "النياق"، فسكنها، و"وادي الغضى" بدل من "جار البويرة" أو بيان له، أي ووادي الغضى الذي هو جار البويرة، يريد أن هذه الإبل قواصد هذه المواضع، فهذه النوق روام بأنفسها هذه المواضع.

وجابت إلخ: قطعت هذا الموضع كما يقطع الرداء سالكة بين النعام وبقر الوحش؛ لأن هذه الأرض بعيدة من الإنس تأوي إليها الوحوش. **المهى:** بقر الوحش، جمع مهوات مهيات. **إلى عقدة إلخ:** قطعت بسطة إلى عقدة الجوف حتى شفت عطشها بماء هذا المنهل.

(١) موضع قرب المدينة، ينشعب منه طريقان: أحدهما إلى وادي المياه، والآخر إلى وادي القرى.

(٢) اسم لعدة مواضع: منها موضع بقرب المدينة، يبعد عنها نحو خمسة فراسخ، ذكره في "لسان العرب"، ولعله هو المراد في هذا البيت.

وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ ^(١) وَالصَّبَاحَ	وَلَا حَ لَهَا الشَّعُورُ لها وَالضُّحَى
وَمَسَى الْجُمُعِيِّ دِدْدَاؤُهَا ^(٢)	وَمَسَى الْجُمُعِيِّ دِدْدَاؤُهَا ^(٢)
فِيَالِكَ لِيلاً عَلَى أَعْكَشِ	فِيَالِكَ لِيلاً عَلَى أَعْكَشِ
وَرَدْنَا الرَّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ	وَرَدْنَا الرَّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ
فَلَمَّا أَنْخْنَا رَكَزْنَا الرَّمَا	فَلَمَّا أَنْخْنَا رَكَزْنَا الرَّمَا
وَبِتْنَا نَقْبُلُ أَسْيَافَنَا	وَبِتْنَا نَقْبُلُ أَسْيَافَنَا
	وَبِتْنَا نَقْبُلُ أَسْيَافَنَا

ولاح إلخ: ظهر لها هذا الماء مع وقت الصباح وظهر لها هذا الموضع مع وقت الضحى. **والصباح:** منصوب على معنى المعية. **والضحى:** منصوب على معنى المعية. **ومسى إلخ:** [مسى به الليل: إذا جاء مساء]. يقول: لما كان وقت المساء بلغ سيرها الجميعي، وفي الغداة بلغ الأضرار والدنا، وهي مواضع.

فيا لك إلخ: يتعجب من شدة سواد الليل على هذا المكان حتى اسودت البلاد وخفيت أعلام الطريق، "وأحم وخفي" صفتان لـ "ليلاً" وإضافتهما من قبيل الإضافة اللفظية، ويروى: أحم الرواق. **أعكش:** موضع بقرب الكوفة. **وَرَدْنَا إلخ:** وردنا هذا الماء وسط المكان المذكور، وقد بقي من الليل أكثر مما مضى، أي في أوائل الليل، وفي ضمير "باقية" أقاويل لا طائل تحتها، طوينا الكشح عن ذكرها.

فلما أنخنا إلخ: يقول: لما بلغنا الكوفة وأنخنا رواحلنا بها وركزنا رماحنا كعادة من يترك السفر، كانت رماحنا مركوزة بين مكارمنا وعلانا، يعني المكارم والعلى التي استفدناها في سفرتنا هذه من إرغام الأسود كافور وقاتل من قاتلنا في الطريق وظفرنا بمن عادانا، فإن هذه المآثر كانت مصاحبة لنا، فلما نزلنا نزلت بين أيدينا فكانت رماحنا مركوزة بينها. **بين:** يروى: فوق مكارمنا. **وبتنا إلخ:** [ماض من البيوتة، وفي نسخة: "وثبنا" أي رجعنا]. أنفدنا الليلة حال كوننا نقبلها؛ لأنها أظفرتنا بأعدائنا ونجتنا من المهالك.

(١) صور اسم ماء، قال الواحدي: والصحيح أنه صوري، وذكر ذلك أبو عمرو الجرمي.

(٢) دأدا البعير دأداة وديداء بالكسر والمد: سخت وويشترياتي رفرت.

(٣) جمع صوة، وهي العلم من حجارة ينصب في الطريق.

(٤) يقال: العدى بالكسر: الأعداء الذين تقاتلهم، والعدى: بالضم الأعداء الذين لا تقاتلهم.

لَتَعْلَمَ مِصْرٌ ^{أهل مصر} وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ ^(١) أَنِّي الْفَتَى
 وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَيْتُ ^{امتنعت عن الذل} وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
 وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى ^(و) وَلَا كُلُّ مَنْ سِيمَ ^(٢) خَسَفًا أَبِي
 وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ ^{المشقة والذل} يَشْقُ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى ^(٣)
 وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ ^{المشقة والذل} وَرَأَى يُصَدِّعُ صَمَّ الصَّفَا ^(٤)
 وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى ^{المشقة والذل} عَلَى قَدْرِ الرَّجْلِ فِيهِ الْخَطَى
 وَنَامَ الْخُوَيْدِمُ عَنِ لَيْلِنَا ^{تصغير خادم} وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمَى لَا كَرَى ^(٥)
^{النعاس} ^(س)

لتعلم: أي فعلنا كل ذلك لتعلم. **بالعواصم:** بلاد قصبتها انطاكية، وفي نسخة: بخراسان. **وأني إلخ:** وفيت بما قلته من أني سأترك مصر على رغم كافور، وفيت لسيف الدولة، وامتنعت من قبول الضيم عنده، وتجبرت على من عاملني بالتجبر. **وما إلخ:** يقول: ليس كل قائل وافيًا وليس كل من كلف ضيمًا يأباه. **سيم:** بكسر السين كلفه. **ومن يك إلخ:** من كان له قلب كقلبي في الشجاعة وثبات العزم شق قلب الهلاك، أي خاض في وسطه حتى يصل إلى العز، استعار لـ "التوى" قلبًا؛ ليقابل بين قلبه وقلب التوى، وهو مقابلة حسنة واستعارة جيدة. **يشق:** على تضمين معنى الوصول.

ولا بد إلخ: يريد بآلة القلب العقل وما فيه من الرأي والحكمة في الأمور، يقول: لا بد للقلب من عقل يستعين به في إنفاذ عزائمهم، ورأي ماض يشق الخطوب، ولو اشتدت وتضامت تضام الصخر. **وكل إلخ:** كل طريق سلكه الإنسان، وإنما تتسع خطاه فيه على قدر طول الرجلين، وهذا مثل أي كل واحد يبلغ ما يحاوله على قدر طاقته وهتمته. **الخطى:** جمع خطوة بالضم، وهي ما بين القدمين. **ونام إلخ:** يريد بالخويدم كافورًا، يقول: غفل عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده، وكان قبل ذلك نائمًا غفلة وعمى وإن لم يكن نائمًا النوم المألوف.

(١) الحر الكريم و"ال" فيه للاستغراق، أي الكامل الفتوة. (٢) سامه خسفًا: أولاه إياه، وأراده عليه.
 (٣) تَوَى المال يتوى (من سمع يسمع) تَوَى: واوَى، هلك، فهو تَوَى وتَاوَى. (٤) الحجر الصلد الضخم لا ينبت، يقال: فلان لا تندى صفاته، أي بخيل لا يسمح بشيء، وهو مثل يضرب في شدة الحرص والإمسك، وقرع الصفاة مثل أيضاً في التعرض للأمر، جمعه صفوات وصفًا، وجمع الجمع أصفاء وُصْفِيٌّ وُصْفِيٌّ.
 (٥) السنة: ثقل في الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب.

وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا
 مَهَامَهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى
 لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْخَصِيصِ
 سِي أَنْ الرَّؤُوسِ مَقَرُّ النَّهْيِ^(١)
 فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى عَقْلِهِ
 رَأَيْتُ النَّهْيَ كُلَّهَا فِي الْخَصِي
 وَمَاذَا بَمَعْرِ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ
 وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالْبُكَاءِ
 بِهَا نَبْطِي^(٢) مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ
 يُدْرَسُ أَنْسَابُ^(٣) أَهْلِ الْفَلَا^(٤)
 وَأَسْوَدُ^(٥) مَشْفَرُهُ
 يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
 المشرق شقة البعير

وكان إلخ: أي وحين كنت قريباً منه كان بيني وبينه فلووات من جهله، أي كنت في حكم البعيد عنه؛ لأن الجاهل لا يزداد علماً بالشيء وإن قرب منه. **لقد إلخ:** معنى البيتين: أنه يقول: كنت أحسب قبل رؤية كافور أن مقر العقل الدماغ، فلما رأيت قلة عقله قلت: العقل في الخصية؛ لأنه لما خصي ذهب عقله، فعلمت حينئذ أن العقول في الخصية. **الخصي:** هو الذي سلت خصيتاه، جمعه خصية وخصيان. **الخصي:** جمع خصية بالضم: البيضة.

وماذا إلخ: [استفهام تعجب] يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التي توجب الضحك، ثم يقول: لكن هذا الضحك في معنى البكاء، كما قال الآخر: وشراً البلية ما يضحك. **بها إلخ:** يذكر ما بمصر من المضحكات، قال الواحدي: يريد بالنبطي السوادى وهو أبو الفضل بن حترابة وزير كافور، وقيل: أبو بكر المدائني النسابة، وإنما يتعجب؛ لأنه ليس من العرب، وهو يعلم الناس أنساب العرب.

وأسود إلخ: أي وبها أسود قبيح الحلقة تكاد شفته تكون قدر نصفه، وهو هناك يشبه بالبدر، والبدر مشتمل على الجمال والإشراق، والأسود القبيح الحلقة متى يشبه البدر، والمعنى: أنهم يموهون عليه بالكذب فيصدقهم ويسر بتمويههم، "مشفره" مبتدأ و"نصفه" خبره، والجملة نعت لـ "أسود".

(١) جمع النهمية العقل، سمي به؛ لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه.

(٢) النبطي واحد النبط، وهم قوم من العجم، ينزلون بالبطائح بين العراقيين.

(٣) جمع نسب، ويقال: الحسب من طرف الأم، والنسب من طرف الأب.

(٤) جمع فلاة، يعني أهل البادية، وهم العرب.

(٥) اعلم أن ههنا ألفاظاً: فالشفة من الإنسان ومن ذوات الخف (الإبل): المشفر، ومن ذوات الحافر الخيل والبغال والحمير الأهلية والوحشية وكل ما ليس حافره مشقوقاً: الحجفلة، ومن ذوات الظلف: المقمة والمرمة، ومن الخنزير والذئب: القنطيسة، ومن الكلب: البرطيل، ومن الفيل: الخرطوم، والخطم من الدابة مقدم أنفها وفمها.

وَشِعْرٌ مَدَحَتْ^(١) به الكركدنُ
 مَدْحًا^{وربَّ شعْر} كان ذلك مَدْحًا له
 مَدْحًا^{الشعْر} ولكنّه كان هَجْوًا^{الورى}
 وقد ضلَّ قومٌ بأصنامهم
 وتلك صموتٌ وذا ناطقٌ
 إذا حرَّكوه فسأ^(٢) أو هذى^(٤)
 جمع صامت

وشعر إلخ: أراد بالكركدن الأسود (كافوراً) شبهه به؛ لعظم جثته وقلة معناه، يقول: رب شعر مدحته به، وذلك الشعر شعر من وجه ورقية من وجه؛ لأنني كنت أحتال به عليه في أخذ ماله. **الرقى:** جمع رقية، من أعمال السحر. **فما إلخ:** يقول: ما كان شعري مدحا له، وإنما هو على الحقيقة هجو الناس كلهم؛ لأنني وصفته بالسيادة والملك، فجعلته مساوياً لملوكهم وهو ذم للملوك، وصار السوقة بذلك دونه؛ لأنهم أنزل مرتبة من الملوك، وهو منتهى التحقير، وقيل: لم يكن ذلك الشعر مدحاً له، ولكنه في الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم، حيث أحوجوني إلى مثله. **وقد إلخ:** يقول: من الناس من ضل بالصنم فعبده؛ لاعتقاده القدرة فيه، ولكننا لم نر من ضل بزق ربح. يشبهه لانفتاح خلقتة بزق منفوخ، يقرع أهل مصر على طاعته والانقياد له.

وتلك إلخ: [لا يوجد هذا البيت في نسخة صحيحة، ولعله إلحاقى]. قال شيخ الأدباء: يحتمل أن يكون هذا اعتذاراً من المصريين، والمقصود إغراؤهم على خلع ربة طاعته، كأنه يقول: إن ضل هؤلاء المصريون بالكافور، فضلاتهم أخف ممن ضلوا بالأصنام؛ فإن الأصنام ذوات سكوت، وهذا ناطق ولو كان نطقه فسوا أو هذياناً، فإن جاز الضلال بمن هو ساكت جاز بمن هو ناطق، وأن يكون المبالغة في ضلالة أهل مصر، كأنه يقول: إن ضل قوم بأصنامهم فلا عجب في ضلالهم؛ فإن الأصنام ذوات سكوت، ومن سكت خفيت عيوبه، وأما هذا الكافور فناطق، ونطقه الفسوا أو الهذيان، فعيبه غير خاف على أحد، فكيف ضلوا به؟

(١) الفرق بين الحمد والمدح أن المدح للحي ولغير الحي، كاللؤلؤ والياقوت، والحمد للحي فقط، والمدح قد يكون قبل الإحسان وبعده، والحمد إنما يكون بعد الإحسان، والمدح زيادة على الرضى، وقد يرضى المرء عن الشيء وإن لم يمدحه.

(٢) هو حيوان عظيم الخلقة، يقال: إنه يحمل الفيل على قرنه، وضبطه في "القاموس" بتشديد الدال قال: والعامّة تشدد النون.

(٣) فسأ الرجل - من نصر ينصر - يفسو فسواً وفساءً واوي: أخرج ريحاً من مفساه بلا صوت يسمع.

(٤) هذى الرجل من - ضرب يضرب - يهذي هذياً وهذياناً يائي: تكلم بغير معقول لمرض أو غيره، فهو هاذٍ.

وَمَنْ جَهَلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

* * *

وعاب قوم عليه علو الخيام فقال:

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ ^(١) إِلَى عِلَاءٍ ^(٢) أبيتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ
وَمَا سَلَّمْتُ ^(٣) فَوْقَكَ لِلثُّرَيَّا ^(٤) وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ
وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى سَلَّيْتُ ^(٥) رُبُوعَهَا ^(٦) ثَوْبَ الْبَهَاءِ

ومن إلخ: يقول: من اغتر بنفسه ولم يعرف قدره خفيت عليه عيوبه، فرأى الناس من عيوبه ما لا يراه.
وعاب إلخ: كان سيف الدولة قد نزل آمد، وكثر المطر فيها، ودعا أبا الطيب، فدخل عليه وهو يشرب، فقيل له: إنه قد عيب عليه قوله في سيف الدولة:

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيام — ل — وأنا إذا نزلت الخيام

لأن الخيام تكون فوق سيف الدولة، فقال هذه الأبيات. لقد إلخ: [من الوافر، والقافية متواتر] يقول: الذين عابوا عليّ هذا القول نسبوا الخيام إلى أنها أعلى منك في الشرف، وهو غير ما أعنيه؛ لأني إنما أردت علو المكان، وليس كل ما علا مكانه كان شريفاً. وما سلمت إلخ: استعمل "فوق" هنا اسماً كما في قوله:

فإذا حضرت فكلّ فوق دون

أي ما سلمت بفوق لك حتى للثريا، ويمكن أن يكون أراد مصدر فاقه مضافاً إلى مفعوله، أي ما سلمت للثريا بأنها تفوقك، والمعنى: أنا لا أسلم بأن الثريا والسماء أعلى منك في الشرف مع ما هما عليه من علو المكان وبعده، فكيف أسلم بذلك للخيام؟ وقد إلخ: يقول: لما خرجت من بلاد الشام جعلتها تستوحش، كأنها سلبتها ثوب الجمال الذي كان لها بإقامتك فيها. أوحشت: أوحش فلانا: جعله يستوحش.

(١) قال في "الأقرب": الخيمة كل بيت يبني من عيدان الشجر، جمعه خيمات وخيام وخيم وخيم. وههنا ألفاظ: فالخباء من صوف أو وبر، والسرادق من كرسوف، والخيمة من شجر، والمظلة من شجر، والطراف من جلود، والفسطاط الخيمة العظيمة، والبجاد من وبر، والقشع من جلود يابسة.

(٢) العلاء: الرفعة في الشرف، يقال: علا في المكان يعلو علواً، وعلّي في الشرف - بالكسر - يعلو علواً.

(٣) سلم بالأمر: رضي به، ويقال: "سلمه" على حذف الجار فينصب بإسقاطه. (٤) سبعة كواكب في عنق الثور، سميت بذلك؛ لكثرة كواكبها مع ضيق المحل. (٥) الربع: الدار بعينها حيث كانت، والجمع ربايع وربوع وأربيع وأرباع، والمربع: الموضع يقام فيه فصل الربيع، والجمع مربيع.

تَنفَسُ^{تنفس} وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ^١ فَيَعْرِفُ طِيبُ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

* * *

وقال يهجو السامري:

أَسَامِرِيُّ^(١) ضُحْكَةٌ^(٢) كُلُّ رَاءٍ فَطِنْتَ^{فهمت} وَأَنْتِ أَعْبَى الْأَغْبِيَاءِ
صَغُرْتَ^{صغر ضد عظم} عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتَ أَهْجَى كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ^{نافية} عَنِ الْهَجَاءِ
وَمَا فَكَّرْتُ^{نافية} قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ وَلَا جَرَّبْتُ^(٣) سَيْفِي فِي هَبَاءِ

تنفس إخ: يقول: لو تنفست والعواصم - أراد: مسافة العواصم فحذف - بعيدة عنك عشر ليال، لعرف أهلها طيب نفسك في الهواء. **والعواصم:** هي مدائن جهة إنطاكية. **وقال:** لما أنشد المتنبي القصيدة التي في قافية الميم أولها:
وا حر قلباه ممن قلبه شيم

في مجلس سيف الدولة وانصرف، اضطرب المجلس، وكان نبطي من كبراء كتابه، يقال له: أبو الفرج السامري، فقال له: دعني! أسعى في ذمه، فرخص له في ذلك، وفيه يقول أبو الطيب.

أسامري إخ: [من الوافر، والقافية متواتر] يقول: قد فطنت لمعنى الشعر الذي أنشدته وأنت أعبى الأغبياء، فكيف استطعت أن تنظن له مع غباوتك؟ **راء:** اسم فاعل من الرؤية.

صغرت إخ: يقول: لما وجدت نفسك تصغر عن المدح؛ لحسة قدرك، تعرضت للهجاء كأنك لا تصغر عن الهجاء أيضاً؛ لأن مثلك لا يستحق أن يتكلف هجاؤه بالشعر. **وما إخ:** يقول: ما فكرت قبلك في الباطل حتى أهتم به، ولا جعلت نفسي بمنزلة من يجرب سيفه بقطع الهباء.

(١) "سامري" نسبة إلى سامراء، وهو اسم بلدة قرب بغداد بناها المعتصم، وكان لما شرع في بنائها ثقل ذلك على عسكره، فقالوا: ساء من رأى، فلما انتقل إليها سُرَّ كلٌّ منهم برؤيتها، فقيل: سرَّ من رأى، ثم حرف اللفظان على ألسنة العامة فقالوا: سامريُّ وسرَّ مرى.

(٢) بالضم وسكون الحاء، الذي يضحك منه.

(٣) بالفتح، الغبار أو غبار يشبه الدخان، وهو ما ينبث في ضوء الشمس، ودقائق التراب ساطعة ومنثورة على وجه الأرض، والجمع أهباء.

* * *

حرف الباء

وقال وهو يسايره إلى الرقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالثديين:

لَعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ تَحْيِيرٌ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُجَابٍ
حِمَالَةٌ^(١) ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْعٌ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ

للإشارة المراد به السيف * هو سيف الدولة * للإشارة إلى السحاب * أي سيف الدولة

وزاد المطر فقال:

تَجَفُّ الأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَيَخْلُقُ^(٢) مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ
وَمَا يَنْفِكُ مِنْكَ الدَّهْرُ^(٣) رَطْبًا وَلَا يَنْفِكُ غَيْثُكَ^(٤) فِي أَنْسَابِ
تَسَايِرِكَ السَّوَارِي وَالغَوَادِي مُسَايِرَةَ الأَحْبَاءِ الطَّرَابِ^(٥)

السحاب المنتشرة مساء السحاب المنتشرة صباحاً منصوب على المصدرية جمع حبيب

لعيني: [من الوافر، والقافية متواتر] يقول: كل يوم ترى عيني منك شيئاً عجيباً تحير منه. ثم ذكره بعد ذلك.
حِمَالَةٌ: [حِمَالَةُ السيف: ما يحمل به] أي أتعجب من سيف محمول على سيف، وسحاب واقع على سحاب.
حسام: السيف القاطع، وهو سيف الدولة. **تجف إخ:** [جف الثوب أي يبس] معنى البيتين: أنه يفضل سيف الدولة على السحاب، يقول: إن الأرض تجف من ماء السحاب، وما كساها به من النبت يصير إلى الذبول والانقضاء، ولكن جودك لا يجف على الدهر، وغيثك لا ينقطع. **تسايرك إخ:** [سايره: سار معه] يريد أن هذه السحب تساييرك كما يساير الحبيب حبيبه؛ لتتعلم من جودك، وقد بينه بعده.

(١) بالكسر: علاقة السيف، والجمع حمائل. (٢) خلق الثوب - من نصر ينصر، وعلم يعلم، وكرم يكرم - خلوة وخلقاً: بلي. (٣) اعلم أن القرن فيه اختلاف، والأصح أنه مائة سنة، والدهر الزمان الطويل والأمد الممدود وألف سنة، والجيل عند المولدين يطلق على مائة سنة وعلى أهل زمان واحد وعصر مثل الدهر، وحقبة يقال: إنها أربعون سنة، وقال قوم: ثمانون سنة، والطبق قرن من الزمان أو عشرون سنة.
(٤) الغيث: المطر، وقيل: الذي يكون عرض مساحته بريداً أي شهراً، والجمع غيوث وأغياث. واعلم أن الفرق بين الغيث والمطر، أن الغيث المطر الذي يغيث من الجذب، وكان نافعاً في وقته، وفي "الثعالي": أن الغيث ما جاء عقيب المحل أو عند الحاجة إليه، والمطر قد يكون نافعاً وقد يكون ضاراً في وقته وفي غير وقته.
(٥) طرب الرجل - من علم يعلم - طرباً: فرح وحزن (ضد)، فهو طرب، والجمع طراب.

تُفِيدُ الْجُودَ ^(١) مِنْكَ فَتَحْتَدِيهِ ^(٢) وَتَعْجِزُ عَنْ خَلَائِقِكَ الْعِذَابِ
أخلاقك * * *

وأمره سيف الدولة بإجازة هذا البيت

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ ^(٣) أَعْتَرِضُ الدَّمِي ^(٤) فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
أستقبل خطاب للحيب

فقال أبو الطيب:

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي الخطاب للحيب من الهداية
 وَأَقْتَلَهُمُ لِلدَّارِعِينَ بِلَا حَرْبٍ
 تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهُوَى فاعل تفرد
 وَإِنِّي لَمَمْنُوعُ الْمَقَاتِلِ ^(٥) فِي الْوَعْيِ الحرب
 وَإِنِّي لَمَمْنُوعُ الْمَقَاتِلِ فِي الْحَبِّ وصلية

تفيد إلخ: يقول: تفيد الجود منك فتقتدي به السحائب وتتعلمه، ويجوز أن يكون "تفيد" بمعنى "تستفيد"، فيكون ضميره للسحائب أي تستفيد الجود منك فتتشبه به، ولكنها تعجز من أن تشبهه بأخلاقك العذبة. **فدينك إلخ:** ["أهدى"] إلخ في محل نصب على التمييز، أو اسم منادى بإسقاط حرف النداء] يريد أن عينه تصيب بلحظها ولا تخطئ، وأنه يقتل لابسى الدروع من غير حرب، أي إنه يقتلهم بحبه فلا تحصنهم الدروع ولا يحتاج معهم إلى القتال.

للدارعين: جمع الدارع وهو ذو الدرع. **تفرد:** يقول: للهوى أحكام ينفرد بها عن سائر الأحكام؛ فإن الخلف غير جميل، والكذب غير مستحسن، وكلاهما جميل مستحسن من الخبواب. **الخلف:** ترك الوفاء بالوعد، وهو اسم من الإخلاف.

وإني إلخ: أي إن مقاتلي في الحروب مصنونة وإن كانت مقاتلي في حب الحسان مبذولة، وقد كان الوجه أن يقول:

وإني لمبذول المقاتل في الهوى وإن كنت ممنوع المقاتل في الحرب

ولكنه عدل عنه؛ فراراً من الإيذاء مع قافية البيت الأول، والمعنى: أني أدفع عن نفسي أسلحة الأقران، ولا أقدر أن أدفع الهوى.

(١) فرق بعضهم بين الجود والسخاء بأن من أعطى البعض وأبقى لنفسه البعض، فهو صاحب سخاء، ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئاً، فهو صاحب الجود. (٢) احتذاه: اقتدى به وفعل مثله. (٣) التفرق، يريد تفرق الحجاج من منى، ويحتمل جمع نافر، أي غداة تفرق النفر. (٤) جمع دمية كظلمة، الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم، والدمي: التماثيل المنقشة تشبه بها النساء الحسان. (٥) جمع المقتل، وهو الموضع الذي إذا أصيب، قتل صاحبه.

وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ أَصَابَ الْحَدُورَ السَّهْلَ فِي الْمَرْتَقَى الصَّعْبِ
وحد المكان المنحدر * * *

وقال يعزيه بعبده يماك وقد توفي في شهر رمضان سنة أربعين وثلاث مائة:

لَا يُحْزِنُ^(١) اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي لَأَخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ
 وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى^{الأسى الحزن} بَكَى بِعُيُونٍ سَرَّهَا وَقُلُوبٍ
 وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ^{المدفون} حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبٌ حَبِيبِي^{مبتدأ}
 وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحْبَةَ قَبْلَنَا وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبٍ

ومن إلخ: أي من كان ذا عينين كعينيك في السحر وفتنة الأبواب استرق بهما القلوب، فنال على السهولة ما لا يناله غيره إلا بالمشقة، والحدور والمرتقى تمثيل، أي يكون المرتقى الصعب بالنسبة إليه كالحدور السهل. **لا يحزن إلخ:** البيت أحرم، ووزن الشطر الأول: فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن، وقوله: "لا يحزن" دعاء، ويجوز في الفعل الحزم والرفع على أنه خير وضع موضع الإنشاء، يقول: لا أحزنه الله، فإنه إن حزن حزنت أنا أيضاً؛ لمشاركتي إياه في أحواله، وهذا لإدعائه المشاركة على عادته مع الممدوح. وغلط الصاحب في هذا البيت وظن أنه خير، ولم يعلم أنه دعاء، فرواه برفع الفعل، وإنما هو مجزوم على الدعاء أو مرفوع عليه، فقال: لا أدري لم لا يحزن الله الأمير إذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق. وليس الأمر على ما توهم.

ومن سرّ إلخ: يقول: من سرّ جميع الناس ثم بكى؛ لحزن أصابه، ساء مصابه، الذين كان يسرهم فكأنه بكى بعيونهم ويحزن بقلوبهم، وفي البيت حذف لا يخفى فهو من قبيل: علفتها تبناً وماءً بارداً **وإني إلخ:** يقول: إن كان هذا المدفون حبيبه فهو حبيبي أيضاً؛ لأني أحب كل ما يحبه، فالمراد بأول الحبيب في "حبيب حبيبي" يماك عبد سيف الدولة، وبالتالي: سيف الدولة. **حبيبه:** أي حبيب سيف الدولة.

حبيب: خير عن المرفوع بعده. **وأعيا:** أعيا الماشي إعياءً: تعب وكل، وهو دون العجز، والسير البعير: أتعبه وأكله، لازم ومتعد، والداء الطيب: أعجزه، وأعيا فلان الأمر: أعجزه.

(١) قيل: الغم ما لا يقدر الإنسان على إزالته كفوت المحبوب، والهمّ ما يقدر الإنسان على إزالته كالإفلاس مثلاً، وقيل: الهمّ قبل نزول الأمر ويترد النوم، والغم بعد نزول الأمر ويجلب النوم، وأما الحزن فهو الأسف على ما فات، قال السيوطي: الهمّ لأمر ينتظر وقوعه، والغمّ لأمر وقع أو لخير فات.

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبٍ
 تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٍ وفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقٍ سَلِيبٍ
 وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَدَى وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبٍ^(١)
 وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبِ حَيَاةٍ أَمْرِي خَانَتَهُ بَعْدَ مَشِيبٍ^(٢)
 لِأَبْقَى يِمَاكُ فِي حَشَايَ صَبَابَةً إِلَى كُلِّ تُرْكِي النَّجَارِ جَلِيبٍ

سبقنا إخ: يقول: نحن مسبقون إلى هذه الدنيا، أي تقدم علينا كثير ممن خلقه الله، فلو عاش الذين سبقونا من أهل الدنيا لضاقت بنا الأرض، حتى لا يمكننا الجولان عليها من شدة الزحام. **تملكها إخ:** يقول: الدنيا تنتقل من قوم إلى قوم، فيتملكها الحي تملك السالب، ويتخلى عنها الميت تخلي المسلوب، وهو مأخوذ من قولهم في الموعدة: إنما في أيديكم أسلاب الهالكين، وسيتركها الباقون كما تركها الأولون.

ولا فضل إخ: يقول: لولا الموت لم يكن لهذه الأمور فضل؛ لأن الناس لو أمنوا الموت لم يهابوا الإقدام في الحرب؛ لأنهم قد أيقنوا بالخلود ولم يبتسوا من السخاء بما في أيديهم؛ لأنهم في سعة من البقاء إلى أن يخلفوه، ولم يجزعوا من حلول النوازل؛ لعلمهم أنها سليمة العواقب.

وأوفى إخ: [اسم تفضيل من الوفاء] يعني أن الحياة لا بد أن تخون صاحبها، فلا تدوم على صحبته، لكن أوفأها له التي تصحبه إلى زمن المشيب، فلا تفارقه حتى يستوفي لذة العيش. هذا ما قيل في معناه، وعندني - ولعل الحق لا يعدوه - أن مقصود الشاعر من البيت ذم الحياة، فيقول: الحياة على نوعين: حياة تفارق المرء قبل عمره الطبيعي، ويقال: إنها خائنة، وحياة تفارقه بعد ما شاب وكبر، ولاشك أن المرء إذا شاخ وكبر ورُدَّ إلى أرذل العمر يشتد احتياجه إلى أعوانه وأنصاره، فالحياة التي فارقت المرء في وقت كان أحوج الناس إلى معاونيه فيه، يقال لها: إنها أوفت لصاحبها، وهي خائنة في الحقيقة، فلما كان شأن أوفى الحياة كما قلنا، فما ظنك بحياة أجمعوا على كونها خائنة؟ فبالجملة الحياة مطلقاً لا ينبغي أن يعتمد عليها.

خائنته: الجملة نعت لـ "أمرئ". **لأبقى إخ:** [أي لقد أبقى، وهو جواب قسم محذوف] أي إن كان قد مات فقد ترك في قلبي ميلاً إلى كل من هو من جنسه. **صباية:** صب إليه صباية: كلف به.

(١) اسم علم للمنية، غير منصرف للعلمية والتأنيث، لا يدخلها التعريف.

(٢) قال الأصمعي: الشيب بياض الشعر، والمشيب: دخول الرجل في حد الشيب من الرجال.

وما كُلُّ وَجْهِ أبيضٍ بمباركٍ وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضيقٍ بنَجيبٍ
لئن ظَهَرَتْ فينا عليه كآبةٌ ^{حزن} لَقَدْ ظَهَرَتْ في حَدِّ كُلِّ قَضيبٍ ^{سيف قاطع}
وفي كُلِّ قوسٍ كُلَّ يومٍ تناضَلُ ^{هو الترامي بالسهم} وتَدْعُو لأمرٍ وهو غيرُ مُجيبٍ ^{سكون الواو للضرورة}
وكنْتَ إذا أبصرته لك قائماً ^{فاعل يعز} فإن يَكُن العَلقَ النَّفيسَ فقدتَه ^{حال}
وكنْتَ إذا أبصرته لك قائماً ^{حال} فإن يَكُن العَلقَ النَّفيسَ فقدتَه ^{حال}

وما كل إلخ: أي ترك في قلبي هذه الصباية إلى قومه؛ للشبه الذي بينه وبينهم وإن لم يكن كل من أشبه في الصورة يشبهه في اليمن والنجابة. **لئن إلخ:** اللام لام قسم دخلت على حرف الشرط، وأتى بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط كقوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٦٠) أي لا عجب إذا حزنا عليه واستوحشنا من بعده، فكذلك فعلت السيوف وما يليها في البيت الثاني، يعني أنه كان شجاعاً من أهل القتال، وإذا أثر الحزن في الجماد فنحن أولى بالحزن من السيوف.

ركوب: يريد به الركوب للغارة. **يعز إلخ:** أي يصعب عليه أن يغير عادته في خدمتك، وأن تدعوه لأمر فلا يجيبك. **وكنت إلخ:** أي كنت إذا نظرت إليه قائماً في خدمتك نظرت إلى ليث شجاع ورجل أديب، أي كان المتوفى جامعاً بين الأدب في الخدمة وقوة الأسد عند البأس. **ذي لبدتين:** [نعت لمخدوف، وهو أسد] اللبدة: الشعر المترابك على كتف الأسد.

فإن يكن إلخ: يروى "تكن" على الخطاب لسيف الدولة، فيكون نصب "العلق" على الاشتغال، أي إن تكن فقدت العلق، يقول: إن كنت قد فقدت هذا العلق النفيس، فإنه قد فقد من كفت كريمة، يهب النفائس ولا تعز عنه هبة. **العلق:** هو النفيس من كل شيء. **متلاف:** وهو الذي يتلف أمواله جوداً.

(١) هو الفرس الكريم، يقع على الذكر والأنثى. (٢) إذا كان الرجل عدة للفعل قيل: مفعل نحو: مغشم ومحرب ومرجم، وإذا كان قوياً على الفعل قيل: فعول مثل: صبور وقتول وشكور، فإذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت، قيل: فعّال مثل: صبار وعلام، فإذا كان الفعل عادةً له، قيل: مفعال مثل: رجل مغوار ومعطاء ومهداء.

(٣) الأغر من الخيل ما كان بجبهته غرة، والحسن والأبيض من كل شيء، والكريم الأفعال الواضحها، أو الذي أخذت للحية جميع وجهه إلا قليلاً، والسيد الشريف.

كَانَ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَا جِدَّ إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ^(١) مَجْدَهُ بِعُيُوبِ
 وَلَوْلَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الجَمْعِ بَيْنَنَا الهلاك غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ
 وَلَلْتَرَكُ لِلإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ إِذَا جَعَلَ لِلإِحْسَانِ غَيْرَ رَيْبٍ أي نعمه
 وَإِنِ الذِّي أَمَسَّتْ نِزَارًا عَيْبِيهِ اللام للابتداء غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لَغَرِيبٍ
 كَفَى بِصَفَاءِ الوُدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ أراد به سيف الدولة وَبِالقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلِيبِ
 فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الأَجْرَ أَنَّهُ عبودية أَجَلٌ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِّ مُثِيبٍ الضمير لسيف الدولة
 فَتَى الخَيْلِ قَدِ بَلَ النَّجِيعُ نُحُورَهَا الجملة حال من الخيل الدم يُطَاعُنُ فِي ضَنْكِ^(٤) المَقَامِ عَصِيبِ^(٥)

كَانَ إِخ: يقول: إن الكريم الماجد لا يسلم من صروف الدهر حتى يجعل مجده عوذة من العيوب، وأنت لا عيب فيك، فقد أصابك الدهر. بمن تحب لذلك. **عَاد:** اسم فاعل من عدى عليه. بمعنى اعتدى. **وَلَوْلَا إِخ:** أي لولا إحسان الدهر في جمعه بين المتألفين لم يعرفوا إساءته في تفريقهم. وهذا كالأعتذار عن إساءة الدهر بذكر ما سبق من إحسانه. **وَلَلْتَرَكُ إِخ:** أي إن كان المحسن لا يتم إحسانه بالبقاء عليه، فتركه للإحسان أفضل.

وَإِنِ الذِّي إِخ: يعني أن سيف الدولة ملك العرب فلا حاجة له إلى مملوك تركي. خص نزاراً؛ لأنه أبو القبائل الأشراف كقريش وغيرها، وتأنيث الفعل "أمست" على أن المراد به القبيلة. **كَفَى إِخ:** الباء في الشطرين زائدة، ومجروها مرفوع المحل بـ "كفى"، أي إنه استعبد العرب بمصافاته لهم، ومثله إذا صافى إنساناً استرقه بإحسانه إليه وإن لم يشتره بالثمن كما تشتري العبيد. **لِلِيب:** وفي نسخة: لنسيب.

أَنَّهُ: الضمير للأجر، أو لسيف الدولة. **مُثَاب:** بالنسبة إلى "سيف الدولة" في معنى المفعول الأول، وبالنسبة إلى "الأجر" في معنى المفعول الثاني يدعو له أن يعوضه الله الأجر؛ فإنه أجلُّ شيء يجعل ثواباً، أو فإن سيف الدولة أجلُّ عبد يعطى ثواباً. **فَتَى إِخ:** مرفوع على أنه بدل من "سيف الدولة" في البيت الذي قبله، أو خبر مبتدأ محذوف، يقول: إذا بليت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذي يقاتل ويطاعن في ضيق المقام الشديد، أي هو فتى الخيل ثابت على الطعان في مثل ذلك اليوم.

(١) عوَّذه علق عليه العوذة، وهي الرقية يتقى بها السوء.

(٢) ربّ صنيعته، أي أصلحها وأتمها. (٣) جمع نحر، أعلى الصدر، وقيل: موضع القلادة، مذكر.

(٤) ضيق، وهو نعت محذوف أي في يوم ضنك المقام. (٥) شديد، وهو نعت آخر.

يَعَافُ خِيَامَ الرِّيطِ^(١) فِي غَزَوَاتِهِ فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا عُبَارُ حُرُوبِ
 عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ^(٢) إِنْ كَانَ نَافِعًا بِشَقَّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبِ^(٣)
 فَرُبَّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ وَرُبَّ نَدِيٍّ الْجَفْنِ غَيْرُ كَثِيبِ
 تَسَلَّ^(٤) بِفِكْرٍ فِي أَبِيكَ^(٥) فَإِنَّمَا بَكَيْتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ
 إِذَا اسْتَقْبَلْتَ نَفْسَ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بِحَيْثُ^(٦) ثَنَّتْ^(٧) فَاسْتَدْبَرْتَهُ بِطِيبِ
 وَلِلْوَاجِدِ^(٨) الْمَكْرُوبِ^(٩) مِنْ زَفْرَاتِهِ سُكُونٌ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونٌ لُغُوبِ^(١٠)

يَعَافُ إلخ: أي يكره الاستظلال بالخيام المتخذة من النسيج، وإنما يستظل بغبار الحروب. **خَيْمُهُ**: جمع خيمة على حد ريط. **عَلَيْنَا** إلخ: يقول: إن كان إسعادنا لك نافعاً في هذه الرزية فإننا نسعدك بشق القلوب، ولا نكتفي بشق الجيوب كما يفعله المحزونون، والأولى أن يقال: نسعدك بشق القلوب لا بشق الجيوب؛ فإننا من الرجال، وشق الجيوب مما تفعله النوائح. **فَرُبَّ** إلخ: أي ليس بالبكاء يعلم الحزن، فرب محزون يعصيه السدمع فلا يبكي، وربّ باك تسيل دموعه وليس بمحزون. **نَدِيٍّ الْجَفْنِ**: وفي نسخة: كثير الدمع. **تَسَلَّ** إلخ: يقول: تسلّ بأن تتفكر في مصيبتك بأبويك، فإنك بكيت لفقدتهما ثم ضحكت بعد ذلك بزمن قريب، وكذلك حزنك لأجل هذه المصيبة سيذهب عن قريب. **إِذَا اسْتَقْبَلْتَ** إلخ: أي إذا استقبلت نفس الكريم مصيبتها بالجزع أثنت بعد ذلك فأعرضت عنها وهي صابرة؛ لعلمها أن الجزع لا يفيد. **مُصَابَهَا**: المصاب هنا مصدر بمنزلة الإصابة. **بِطِيبِ**: المراد به الصبر وترك الجزع. **وَلِلْوَاجِدِ** إلخ: أي إن المحزون لا بد له من سكون، فإن لم يسكن عزاء أعياء الحزن فسكن عجزاً.

(١) جمع ريطرة، وهي الملاءة من نسيج واحد.

(٢) جيب القميص: ما انفتح منه على النحر.

(٣) أمر من التسلّى يقال: تسلّى تسلّياً: إذا تكلف السلوان.

(٤) يريد: أبويك، وهي لغة لبعض العرب، ويروى بكسر الباء على الأفراد، والأولى رواية ابن جني.

(٥) يقال: بات فلان خبيث النفس: أي ثقيلها كربه الحال.

(٦) أراد: انثنت، فاستعمله لازماً على حدّ: عطفته فعطف. (٧) وجد به: حزن به.

(٨) كربه الأمر من نصر ينصر كريباً: شق عليه، والغم: اشتد عليه. (٩) جمع زفرة، وهي تصعيد النفس بعد مدّه.

وكم لك جدا لم تر العينُ وجَّهه فلم تجر في آثاره بَعْرُوبٌ^(١)
 فدتك نُفوسُ الحاسِدِينَ فإنَّها مُعَذِّبَةٌ في حَضْرَةٍ ومَغِيبٌ
 وفي تعبٍ من يَحْسُدُ الشمسُ نورَها وَيَجْهَدُ أن يَأْتِي لَهَا بِضَرْيبٍ
 سكون الباء ضرورة تخيل

* * *

وقال يمدحه ويذكر بناءه مرعش في المحرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة:

فدَيْنَاك من ربع وإن زدتنا كَرَبًا فدعاء لدار الحبيب زائدة تمييز وصلية (ب)
 فكنت الشرق للشمس والغربا وكيف عرفنا رَسْمَ من لم يدع^(٢) لنا فؤادا^(٣) لعِرفان الرُّسُومِ ولا لِبَا^(٤)
 عفلا

وكم إلخ: "جدا" نصبه على التمييز، و"كم" يكون للشئيين: للاستفهام والخبر، فعلى أي الوجهين كانت جاز النصب، فإن كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين معمولها فبطل الخبر؛ لئلا يفصل بين العامل ومعموله. يقول: كم لك من جد لم تره عينك فلم تبك عليه، فهب هذا مثلهم؛ لأنه قد غاب عنك، والغائب عن قرب كالغائب البعيد العهد. **وفي إلخ:** [خبر مقدم عن الموصول بعده]. قال في "العرف": "نورها" مفعول ثانٍ لـ "يحسد"، ولعل الحق كما قاله صاحب "التبيان": من أن "نورها" بدل من "الشمس"، مثله بالشمس ومثل حساده بمن يريد أن يأتي للشمس بنظير؛ فإنه في تعب دائم؛ لأنه يجهد نفسه في طلب المحال، يقول: من يقدر أن يأتي للشمس بمثل فليأت، فإن لم يقدر فليمت غيظاً، فكما أنه لا مثل للشمس كذلك لا مثل له.

فدَيْنَاك إلخ: يخاطب ربع الحبيب، يقول: فديناك من نوازل الدهر وإن زدتنا حزناً بما هيئت من ذكرى الحبيب الذي كان فيك، كالشمس يخرج منك ويعود إليك، فكنت له مشرقاً ومغرباً. **وكيف إلخ:** يتعجب من معرفة رسم دار الحبيب بعد أن ذهب بفؤاده وعقله، ولم يدع له سبيلاً إلى عرفان الأشياء.

(١) جمع غرب، وهو الدمع، يقال: سالت غروبهُ أي دموعه. (٢) ودع الشئ: تركه. وقال بعض المتقدمين: وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضي "يدع" ومصدره واسم الفاعل. وقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب، وقد جاء الماضي في بعض الأشعار، فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالإماتة.
 (٣) هو مهموز العين: (وقيل فيه: الفواد بالفتح والواو، وهو غريب) القلب لتحركه؛ لأن أصل الفأد الحركة والتحرك، مذكر، والجمع أفئدة. (٤) اللب: العقل الخالص من الشوائب، وقيل: هو ما زكي من العقل. وكل لب عقل ولا بعكس، والجمع ألباب وألبب وألبب، والأخير يكون في ضرورة الشعر.

نَزَلْنَا ^(ض) عَنِ الْأَكْوَارِ ^(١) نَمْشِي كَرَامَةً
 رِجَالِ الْجَمَالِ
 نَذَمُ ^(ن) السَّحَابَ ^(٢) الْغَرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ
 وَمَنْ صَحَبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ ^(س)
 وَكَيْفَ التَّذَاذِي بِالْأَصَائِلِ ^(٣) وَالضُّحَى ^(٤)
 التَّذَهُ وَبِهِ: وَجَدَهُ لَدَيْنَا
 ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلًا كَأَنْ لَمْ أَفْزُ بِهِ ^(ب)
 وَفَتَانَةٌ ^(٧) الْعَيْنَيْنِ قِتَالَةٌ الْهُوَى ^(٨)
 (ض)

لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبًا
 تَبَعَدُ
 وَنُعْرَضُ عَنْهَا كَلَّمَا طَلَعَتْ عَتْبًا ^(ن، ض)
 أَعْرَضَ عَنْهُ: حَوْلَ وَجْهِهِ
 عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبًا ^(ض)
 إِذَا لَمْ يُعِدْ ذَلِكَ النَّسِيمُ ^(٥) الَّذِي هَبَّا ^(٦)
 مِنَ الْعُودِ
 وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبًا ^(ح)
 إِذَا نَفَحَتْ ^(٨) شَيْخًا رَوَّاحُهَا شَبًّا ^(٩)
 الْأَلْفَ لِلْإِشْبَاعِ

نزلنا إلخ: نُلِمُّ أي نزل، ومصدره مجرور بـ"عن" محذوفة صلة "كرامة". يقول: ترحلنا عن ركائبنا، ومشيئنا في هذا الربع إكراما وتعظيما للحبيب الذي كان فيه عن أن ندخل ربعه راكبين. **نذم إلخ:** يقول: نذم السحاب؛ لأنها عفت رسومه ومحت آثاره، وكلما طلعت أعرضنا بوجوهنا عنها؛ عتبا عليها لأجل ما فعلت. **عتبا:** مفعول له.

ومن إلخ: يشير إلى حاله أو حال الربع بعد ارتحال الأحبة، يقول: من طالت صحبته للدنيا تقلبت أحوالها عليه، حتى يرى ما وثق به من صفائها ونعيمها قد حال عما كان عليه، وأصبح كأن لم يكن. **وكيف إلخ:** يقول: كيف ألتذ في هذا الربع بالعشايا والغدايا إذا لم أستنشق نسيم الأحبة الذين كانوا فيه. **ذكرت إلخ:** بيان لسرعة انقضاء زمان الوصل، أي ذكرت به وصلاً تقصت أيامه، فكأنه لم يكن، وعيشاً كأني كنت أقطعه وثنياً من سرعة مره.

أفز: فاز بخي: رأي ظفر به. **وفتانة إلخ:** أي وذكرت به محبوبه هذه صفتها، إذا مرت روائحها بشيخ دعتة إلى الهوى، فكأنها ردتة إلى الشباب، قال شيخ الأدباء: والفتانة أيضاً بمعنى اللص، فالمعنى: يا من عيناه لسان. وبمعنى الحجر الذي يجرب به الذهب والفضة، فالمعنى: أنت محك للشبان. **قتالة:** مبالغة من القتل، أي قتالة هواها.

- (١) جمع كور، الرحل بأداته، وجمعه أيضاً أكور وكيران.
- (٢) جمع سحابة. وكل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء يجوز أن يجعل على التوحيد.
- (٣) جمع أصيل على غير قياس، وهو ما بين العصر إلى المغرب. (٤) جمع ضحوة على حد قرية وقرى، وهو نادر.
- (٥) النسيم: ابتداء كل ريح قبل أن تقوى، وفي "الكليات": كل ريح لا تحرك شجراً ولا تعفي أثراً فهي نسيم، والجمع نسام. (٦) هبت الريح هُبُوباً وهيباً وهباً: ثارت وهاجت، فهي هابة. (٧) مبالغة من فتنت المرأة فلاناً: ولهته، وفتن زيد عمرواً: أوقعه في الفتنة ففتن هو أي وقع فيها، لازم متعدد، والإضافة لفظية أي فتانة عينها.
- (٨) نفح الطيب نفحاً ونفحاناً ونفاحاً: انتشرت رائحته، ونفحت الريح: هبت وتحركت أوائلها، واستعمله متعدداً على تضمينه معنى "أصاب". (٩) شب الغلام شاباً وشبيبة: صار فتياً.

لَهَا بَشْرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ^(١) بِهِ وَلَمْ أَرَّ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا^(٢)
 فَيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبَ مَا أَصْبَا^(٣)
 لَقَدْ لَعَبَ الْبَيْنُ الْمُشْتَّ بِهَا وَبِي^(س،ض) وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّ^{أشوق}
 وَمَنْ تَكُنِ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَه^(س) يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبَا^{ما أجراك}
 وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعُلَى^{(ي) المولعة بالصيد} أَكَانَ تَرَاثًا^(٦) مَا تَنَاوَلْتُ أُمَّ كَسْبَا^(٤)
 الرفعة والشرف إرثًا، خير كان اسم كان

لها إلخ: يقول: بشرتها كلون الدر الذي عليها، وهي في حسنها كالدر، وقلاندها كالدراري. **بشر:** جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد. **فيا إلخ:** يريد: يا شوقي ما أبقاك فلا تنفد، ويا من لي بمنعني من ظلم الفراق، ويا دمعي ما أجراك، ويا قلبي ما أصباك. وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة بالنداء، وهذا كله تعجب. ويروى "وبالي" (بالموحدة)، فيكون مفعول "أبقى". **ما أبقى:** أي ما أبقاك. **لقد إلخ:** يقول: لعب البين بشملنا وزوّدني في مسيري الحيرة، فلا أهتدي وجهها، وقيل: بل الضب لا يتزود في المفازة؛ لأنه لا يحتاج إلى الماء أبداً، فكأنه لا يتزود. يريد أن البين - وهو الفراق - لم يزوده شيئاً؛ لأنه لم يودع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا لقاء، فيكون التوديع له زاداً على البعد.

ومن إلخ: يقول: من كانت جدوده كالأسود كان هو كذلك، وعاش عيش الأسود، فجعل ليله صباحاً؛ لأنه لا يهاب المسير فيه، ورزقه ما يغتصبه من الأعداء. **جدوده:** جمع جد، وهو أب الأب. **غضباً:** الغضب أخذ الشيء قهراً.

ولست إلخ: كأنه يعتذر من الغضب الذي ذكره في البيت السابق، يقول: إذا استوليت على معالي الأمور لم أبال بعد نيلها أن أكون بلغتها عن إرث أو كسب. وقد كان الوجه أن يقول: أترأثاً كان؛ لأن الهمزة لا يليها إلا المستول عنه، فأجره لإقامة الوزن.

(١) قلّد المرأة قلادة: جعلها في عنقها.

(٢) جمع الشهباب، شعلة من نار ساطعة، أو كل مضيء متولد من النار، وما يرى كأنه كوكب انقض. وقد يطلق على الكوكب أو الدراري من الكواكب؛ لشدة لمعائها، وجمعه أيضاً شُهْبَانٌ وشهبان وأشهب.

(٣) صبا الرجل يصبو صبوا: مال إلى الصبوة أي جعة الفتوة.

(٤) دوية معروفة. وهو مثل في الحيرة، يقال: أحيّر من ضب؛ لأنه إذا خرج من حجره لا يهتدي إليه عند الرجوع.

(٥) جمع ضارية، مؤنث الضاري. يقال: كلب ضار بالصيد أي متعوّد وخبير به، من ضري الكلب بالصيد يضرى ضرى وضراء وضراء: لزمه وتعوّده وأولع به.

(٦) بالضم ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل من الواو.

فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا
 إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ^(١) بِهِ فِي مُلِمَّةٍ^(٢) كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ^(٣) وَالْقَلْبَا^(٤)
 تَهَابُ سُيُوفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ^(٥) فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةَ^(٦) عُرْبَا
 وَيُرْهَبُ^(٧) نَابُ^(٨) اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحَدُهُ^(٩) فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا
 وَيُخْشَى عِبَابُ^(١٠) الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ فَكَيْفَ بَمَنْ يَعْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَيْبَا^(١١)
 عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللَّغَى^(١٢) لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضُحُ النَّاسَ وَالْكَتْبَا^(١٣)

فرب **إلخ**: يقول: رب شاب علّم نفسه المجد كما علم سيف الدولة نفسه الحرب بشجاعته وحقه. ويروى: "كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا"، أي كما علم أهل دولته الشجاعة ومجادة الأبطال. **إذا إلخ**: أي إذا استعانت الدولة به كان سيفاً لها على أعدائها، وكفّاً تضرب بها بذلك السيف، وقلباً تجترئ به على اقتحام الأهوال. **تهاب إلخ**: أي إن السيوف تهاب وهي حديد لا قوة لها إلا بالضارب، فكيف إذا كانت عربية من بني نزار، أي تقطع من قبل أنفسها، وهي من قوم قد اشتهروا بالشدة والبأس. **نزارية**: منسوبة لبني نزار. **عربا**: جيل من الناس خلاف العجم. **ويرهب إلخ**: الليث إذا كان وحده مرهوباً لا يقدم عليه أحد، فكيف إذا كان معه ليوث آخر. يريد سيف الدولة وأصحابه. **ويخشى إلخ**: أي عباب البحر مخوف وهو في محله، فكيف الظن بمن إذا زخر عم البلاد؟ **عبا**: الألف للإشباع. **عليم إلخ**: أي إنه يعلم من الأديان واللغات ما يخفى على غيره، وله في ذلك خواطر تفضح العلماء وكتبهم؛ لأنهم لم يبلغوا في العلم ما يجري في خاطره.

(١) كفيته الأمر: أعتته عليه وقرمت به دونه، وقد استكفاني أمره. وعدّاه بالباء على تضمينه معنى "استعانت".

(٢) الملمة: النازلة من نوازل الدهر. (٣) هي الراحة مع الأصابع. قيل: سميت بذلك؛ لأنها تكف الأذى عن البدن، مؤنثة، وأما قولهم: كف مخضب، فعلى معنى ساعد مخضب، والجمع أكفّ وكفوف وكفّ.

(٤) شعر: وما سمي الإنسان إلا لأنسه وما القلب إلا أنه يتقلب

(٥) الناب: السن خلف الرباعية، مؤنث، جمعه أنيب وأنياب ونيوب وأنابيب.

(٦) العباب بالضم: معظم السيل وارتفاعه.

(٧) عب البحر عباباً: ارتفع وكثر موجه.

بِه تُنْبِتُ الدِّيَاجَ^(١) والوشى^(٢) والعصبا^(٣)
 وَمِنْ هَاتِكِ دَرَعًا وَمِنْ نَاثِرٍ^(٤) قُصْبًا^(٥)
 وَأَنْكَ حِزْبَ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبًا
 فَإِنْ شَكَ فليُحَدِّثِ بِسَاحَتِهَا خَطْبًا^(٦)

فَبُورَكَتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا
 وَمِنْ وَاهَبٍ جَزَلًا^(٧) وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا^(٨)
 هَنِئًا لِأَهْلِ الثَّغْرِ^(٩) رَأَيْكَ فِيهِمْ
 وَأَنْكَ رُعْتَ^(١٠) الدَّهْرَ فِيهَا وَرَبِيهَ

فبوركت إلخ: أي يخلع علينا هذه الثياب، فكأنه غيث يمطرنا بجوده، فتنبت جلودنا هذه الأنسجة. **والعصبا:** ضرب من برود اليمن. **ومن إلخ:** المعنى: بوركت من رجل يعطي الجزيل ويزجر الخيل ويهتك الدروع بسيفه وسنانه، ويشق الأمعاء فينشرها. **هنيئًا إلخ:** "هنيئًا" حال محذوفة العامل، أي ثبت هنيئًا، ثم حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه فصارت تعمل عمله. و"حزب الله" نداء أو اختصاص أو بدل من المنصوب في "أنتك" أو خبر لـ"أن". وقوله: "صرت إلخ" خبر بعد خبر، فعلى الأخير مرفوع، وعلى الباقي منصوب، أي ليهنأ أهل الثغر حسن رأيك فيهم، وأنتك قد صرت حزباً لهم، وأنت حزب الله.

رأيك فيهم: وفي نسخة: أنك منهم. **وأنتك إلخ:** الضمير من قوله: "فيها" و"بساحتها" للأرض رده إلى غير المذكور، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمن: ٢٦) أي فإنك فعلت في الأرض أفعالاً روعت بها الدهر، فسكنت صروفه هيباً لك، وإن كان الدهر في ريب مما أقول فليحدث في الأرض خطباً، يعني أنك قد أمنت الناس من حوادثه فما يصل إليهم بسوء.

- (١) الثوب الذي سداه ولحمته حرير، الواحدة ديباجة، فارسي معرب، والجمع ديباج وديابيج.
- (٢) نقش الثوب، ويكون من كل لون، ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر، والجمع وشاء.
- (٣) العصب كقلب العمامة وضرب من البرود، وقيل: هو برد يصبغ غزله ثم ينسج، ولا يثنى ولا يجمع، وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه، فيقال: بُرد عصب وبرود عصب. (٤) نعت لمحدوف أي عطاءً جزياً.
- (٥) اسم صوت تزجر به الخيل، وهو حكاية الزجر كأنه قال: ومن قائل هلا. ويمكن أن يكون نائب مفعول مطلق على تقدير: "ومن زاجر صوتاً". (٦) نثر الشيء نثراً ونثاراً: رماه متفرقاً.
- (٧) بالضم: الظهر والمعنى، والجمع أقصاب، تقول: رأيت القصاب ينقي الأقصاب أي الأمعاء.
- (٨) الثغر من البلاد: الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو، فهو كالثلمة في الحائط يخاف هجوم السارق منها، والموضع الذي يكون حدّاً فاصلاً بين المتعادين.
- (٩) راع منه يروع روعاً: فرع، فهو روع ورائع، وفلاناً روعاً ورؤوعاً مع الهمز وبدونه: أفرعه، لازم متعد.
- (١٠) الخطب: الأمر صغر أو عظم، ومنه، هذا خطب يسير وخطب جليل.

وَحَلَى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ ^(١) وَالْقُرَى ^(٢) وَشَعَثَ ^(٣) النَّصَارَى وَالْقَرَابِينَ ^(٤) وَالصُّلْبَا ^(٥)
أرى ^{ترك} كلنا ^{أمراء الجيوش} يبغي ^{يطلب} الحياة ^{لنفسه} لنفسه ^{واحدهم نصراني} حريصاً ^(ض) عليها ^{عاشقاً} مستهماً ^{عاشقاً} بها صَبَاً ^{عاشقاً}
فحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أوردَه ^{مفعول لـ حب} البقا ^{وفي نسخة: التقى} ويختلفُ ^{وفي نسخة: النفس} الرِّزْقَانِ ^{وفي نسخة: النفس} وَالْفِعْلُ ^{وفي نسخة: النفس} وَوَأَحَدٌ ^{وفي نسخة: النفس}
فأضحتْ ^(٦) كأنَّ السُّورَ من فوق ^(٦) بدئه ^(٦) إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ ^(٦) الكَوَاكِبَ ^(٦) وَالتُّرْبَا ^(٦)

وَحَلَى إلخ: يريد أنه انهزم وترك هؤلاء، ولم يلتفت لهول ما رأى. **العذارى**: جمع عذراء: وهي البكر من النساء. **حريصاً**: نصب هذه الثلاثة على الحال. **مستهماً**: هو الذي غلب عليه العشق فخرج على وجهه. **صباً**: صفة مشبهة من الصباية التي هي الشوق. **فحب إلخ**: أي لما كان كل واحد منا حريصاً على حياته كان ذلك باعثاً للجان على طلب البقاء باتقاء مواقع الهلكة، وللشجاع على صيانة نفسه بركوب الحرب ودفع المهالك، فالجبان والشجاع سواء في حب النفس وطلب البقاء وإن تخالفا في جهة الطلب. **الجبان**: ضعيف القلب، للمذكر والمؤنث.

ويختلف إلخ: هذا البيت من أحسن المعاني التي تميل النفس إليها، ولو لم يكن له غير هذين البيتين: هذا والذي قبله، لكفياؤه. يريد أن الرجلين ليفعلان فعلاً واحداً فيرزق أحدهما فيه ويحرم الآخر، حتى كأن إحسان المرزوق ذنب للمحروم. مثاله أن يحضر الحرب رجلان يغنم أحدهما ويحرم الآخر، فحضور الحرب إحسان من الغانم ذنب للمحروم، وكلاهما فعل فعلاً واحداً، وكذلك مسافران سافرا فربح أحدهما وخسر الثاني، فيعد السفر من الربح إحساناً يحمد عليه، ومن الخاسر ذنباً يلام عليه. وأشار بقوله "هذا" و"ذا" إلى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما، وإنما ذكر اختلاف الرزقين. (محمد إعزاز علي)

فأضحت إلخ: [الضمير لـ "مرعشاً" المذكورة قبل] أي فأضحت هذه القلعة كأن سورها من أعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه، وشق التراب برسوخه في الأرض، أي قلعة مرعش في غاية الارتفاع، وفي غاية الثبوت في الأرض. **السور**: حائط يطوف بالمدينة، جمعه سوار وسيران.

(١) جمع بطريق، وهم قواد الروم.

(٢) جمع أشعث، وهو المغير الرأس، وأراد به الرهبان.

(٣) جمع قربان، وهو ما يتقرب به إلى الله تعالى، وقيل: المراد هنا خاصة الملك.

(٤) جمع صليب. وسكن اللام على لغة تميم.

تصدُّ الرِّيح الهُوجُ^(١) عنها مَخَافَةٌ^{مفعول من أجله}
وتردِّي الجِيَادِ الجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا^{أي هذه القلعة}
كفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ^{الخيال (ر) فاعل كفى}
وَمَا الفَرْقُ مَا بَيْنَ الأَنَامِ وَبَيْنَهُ^{نافية أو استفهامية (س)}
لأَمْرِ أَعَدَّتْهُ الخِلَافَةُ لِلْعِدَى^(٣)
وَتَفَزَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقَطَ الحَبَّ^{(س، ف) مفعول}
وقد نَدَفَ الصَّنْبِرُ^(٢) فِي طُرُقِهَا العُطْبَا^{العطب القطن (ض)}
بَنَى مَرْعَشًا تَبًّا لَأَرَائِهِمْ تَبًّا^{(ر) حسراً (ن، ض)}
إِذَا حَذَرَ المَحْذُورَ وَاسْتَصَعَبَ الصَّعْبَا^(س)
وَسَمَّتْهُ دُونَ العَالَمِ الصَّارِمِ العَضْبَا^{السيف القاطع القاطع}

لأمر عظيم

تصد الخ: يعني أيها موضع مخيف حتى تهاب الريح أن تصدمها كما تصدم غيرها من الأبنية، ولا تجرأ الطير أن تلقط الحب فيها؛ لأنها تخاف أن تدنو منها. **مخافة:** من أن تتحير دون الوصول إليه. **أن تلقط:** في موضع النصب على حذف حرف الجر، أي من أن تلقط. **وتردي الخ:** [ردى الفرس: أي رجم الأرض بحوافره] يقول: خيلك تعدو فوق جبال هذه القلعة، وقد امتلأت طرقها بالثلج الذي كأنه قطن ندفه فيها برد الشتاء.

الجرود: القصار الشعر، وهو من علامات العتق. **ندف:** ندف القطن: ضربه بالمدف بالكسر، خشبة النداف التي يطرق بها الوتر؛ ليرق القطن. **كفى الخ:** اعلم أن "كفى" التي بمعنى أجزأ أو وفي، تتعدى إلى مفعول واحد، كقولك: كفاني درهم أي أجزأني، وكفاني قرصاً أي أغناني، وهذه من هذا الباب. و"كفى" أيضاً تتعدى إلى مفعولين، نحو قولك: كفيت شرفلان: منعته، وفي الكتاب العزيز: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٣٧) فهما مختلفان معني وعملاً، هذا ما في "التبيان"، والأقرب إلى الذوق ما كتبه في ما بين السطور. يقول: من العجب أن يعجب الناس من بناء لهذه القلعة، فإنه لم يفعل شيئاً يفوت طاقته، ومن فعل ما هو في إمكانه فليس في فعله عجب.

وما الخ: يقول: بأي شيء يفرق عن غيره من الناس إذا خاف ما يخافونه واستصعب ما يصعب عليهم، يعني أنه يتميز عنهم بأنه لا يخاف شيئاً ولا يتعذر عليه أمر. **لأمر الخ:** يقول: ما أعدته الخلافة للإيقاع بأعدائها، واختارت دون غيره سيفاً لدولتها إلا لأمر عظيم، يعني بلوغه في الشجاعة والحزم منزلة لم يبلغها أحد.

(١) قال في العرف: الهوج من الرياح التي تقلع البيوت. وفي "التبيان": هي جمع هوجاء، وهي التي لا تستقيم، فتارة تأتي من هنا، وتارة تأتي من هنا.

(٢) الريح الباردة في غيم، وهو أيضاً اسم اليوم الثاني من أيام برد العجوز، وهي سبعة أيام، ويقال: إن عجوزاً كان لها سبعة أولاد خرج كل واحد منهم في يوم من هذه الأيام، فقتله البرد.

(٣) العدى: اسم جمع للعدو، ويقال: العدى بالكسر: الأعداء الذين نقاتلهم، والعدى بالضم: الأعداء الذين لا نقاتلهم.

وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً أي عن المدوح مفعول له
 وَلَكِنْ نَفَاها عَنْهُ غَيْرِ كَرِيمَةٍ (ر) عن المدوح
 وَجَيْشٌ يُثْنِي كُلَّ طُودٍ كَأَنَّهُ فاعل
 كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ الغبار
 فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللُّؤْمَ وَالْكَفَرَ مُلْكُهُ فاعل يرضي
 وَلَمْ يَتْرُكِ الشَّامُ الْأَعَادِي لَهُ حُبًّا مفعول له
 كَرِيمُ الثَّنَا ^(١) مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبًّا (ن)
 خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَاجَهَتْ غُصْنًا رَطْبًا
 فَمدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبًا
 فَهَذَا الَّذِي يُرْضِي الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّابًا

* * *

ولم إلخ: معنى البيتين: أنه يقول: لم تتفرق عنه أسنة العدو أي لم ينهزموها عنه رحمةً عليه، ولا تركوا الشام وأحلوها له من جبههم إياه، ولكنه نفاها عنه وهم أذلاء صاغرون. وقوله: "كريم الثنا" تجريد على إضمار محذوف، أي نفاها رجل منه كريم الثناء ما سبّه أحد؛ لأنه لا يأتي ما يُسبُّ عليه ولا سبُّ أحدًا لنزته وكرمه. **غير كريمة:** حال من المنصوب في "نفاها". **ما إلخ:** الجملة صفة لما قبلها، فإنه نكرة.

وجيش إلخ: [عطف على كريم الثنا] أي وجيش إذا وقف بجانب جبل عظيم صار به جبلين، يعني أن جيشه كالجبل إلا أنه لما لقي العدو كان كأنه عاصف من الريح لقيت غصناً رطباً فحطمته، وقال صاحب "التبيان": هذا الجيش يكاد يشق الطود نصفين إلخ، والترجيح موكول إلى الذوق السليم. **طود:** الجبل العظيم، جمعه أطواد وطوذة. **خريق:** الخريق من الرياح: الشديدة الهبوب.

كأن إلخ: أي إن غبار هذا الجيش حجب المساء حتى لم يبد النجم، فكأن النجوم خافت أن يغير عليها فاحتجبت عنه بذلك الغبار حتى لا يراها. **مغاره:** مصدر ميمي من أغار أي إغارته. **فمن إلخ:** أي إن كان غيره من الملوك يرضي اللؤم والكفر بأن يفعل ما يقتضيانه، فهذا يرضي المكارم بسخائه ويرضي الله بجهاده.

(١) الثناء بالمدح، وقصره ضرورة، اسم من أثنى عليه: إذا وصفه بخير أو شر، وغلب في المدح. ويروى الثنا بتقدم النون، قال النووي: قال أهل اللغة: الثناء بتقديم الثاء وبالمدح يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر، هذا هو المشهور، وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضاً، وأما الثنا بتقدم النون وبالقصير، فيستعمل في الشر خاصة، وإنما استعمل الثناء الممدود في الشر في الحديث: "فأثني عليها شراً، فقلت: وجبت" إلخ، مجازاً؛ لتجانس الكلام كقوله تعالى: ﴿وَحَزَاءٌ سَيْفٌ سَيْفٌ مِثْلُهَا﴾ (الشورى: ٤٠) ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٥٤). وفي "التبيان": الثنا بتقدم النون مقصور يكون في الشر والخير، والثناء الممدود بتقدم الثاء يكون في الخير، وقال قوم بالعكس.

وقال أيضاً فيما كان يجري بينهما من معاتبة مستعْتبا من القصيدة الميمية:

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا استفهامية (ن،ض) حال
 وما لي إذا ما اشتقتُ أبصرتُ دونه زائدة استفهامية
 فداهُ الورى أمضى السيوف مضاربا الجملة صفة لما قبلها
 وتأنف لا اشتاقها الفوات جمع سبب وسبأ بألف الإشباع
 وأحدتُ فيها بدرها بألف الإشباع والكواكبا من الإذناء أي يقرب
 وقد كان يُدني مجلسي من سمائه ^(١)

وقال إلخ: قال في بعض النسخ للواحدي: لما انصرف أبو الطيب من مجلس سيف الدولة وقف له رجالة في طريقه ليغتالوه، فلما رآهم أبو الطيب، ورأى السلاح تحت ثيابهم سلّ سيفه وجاءهم حتى احترقهم، فلم يقدموا عليه ونمى ذلك إلى أبي العشائر، فأرسل عشرةً من خاصته فوقفوا بباب سيف الدولة، وجاء رسوله إلى أبي الطيب فسار إليه حتى قرب منهم، فضرب أحدهم يده إلى عنان فرسه، فسلّ أبو الطيب سيفه فوثب الرجل أمامه، وتقدمت فرسه الخيل، وعبرت قنطرة كانت بين يديه، واجتروهم إلى الصحراء، فأصاب أحدهم نحو فرسه بسهم، فانتزع أبو الطيب السهم ورمى به، واستقلّت للفرس وتباعد بهم؛ ليقطعهم عن إمداد إن كان لهم، ثم كرّ عليهم بعد أن فني الشاب، فضرب أحدهم فقطع الوتر وبعض القوس، وأسرع السيوف إلى ذراعه، فوقفوا عنه واشتغلوا بالمشروب، فسار وتركهم، فلما يئسوا منه قال له أحدهم في آخر الليلة: نحن غلمان أبي العشائر: ولذلك قال:

ومنتسب عندي إلى من أحبه

كما يجيء في مدح أبي العشائر، ثم عاد أبو الطيب إلى المدينة في الليلة الثالثة مستخفياً، فأقام عند صديق له والمراسلة بينه وبين سيف الدولة، وسيف الدولة ينكر أن يكون قد فعل ذلك أو أمر به، وعند ذلك قال هذه الأبيات.

ألا إلخ: [من أول الطويل، والقافية متدارك] في "العرف" "أمضى" تفضيل من المضاء، وهو منصوب على المدح، وفي "التيبان": "أمضى السيوف" خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو أمضى السيوف. "مضاربا" في نصبها ثلاثة أوجه: تمييز وبإسقاط حرف الجر أي في مضارب، وقيل: مفعول من أجله، وقد جاء التمييز بالجمع في قوله تعالى: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (الكهف: ١٠٣) يقول: لم غضب وما سبب غضبه؟ فما أعرف لي ذنباً أوجب غضبه عليّ.

فداه: الجملة وما يتصل بها دعاء. **أمضى إلخ:** لا سيف أمضى منه مضرباً. **مضاربا:** مضارب السيوف حدودها. **وما لي إلخ:** إذا اشتقت إليه رأيت بيني وبينه فلوأت بعيدة من عتبه واستيحاشه. **اشتقت:** لفظة الماضي المتكلم من الاشتياق. **تأنف:** جمع تنوفة، وهي المفازة الواسعة.

(١) أراد بسمائه مجلسه، جعله كالسماء رفعة له، وهو فيه كالبدنر، ومن حوله من حواشيه وندمائه كالكواكب.

حَنَانِكَ^(١) مَسْؤُولًا وَلَيْتِكَ دَاعِيًا وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبًا
 أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ^(ف) إِنْ كُنْتُ صَادِقًا أَهَذَا جَزَاءُ الْكِذْبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
 وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ مَحَا الذَّنْبَ كُلِّ الْمَحْوِ^(ن) مَنْ جَاءَ تَائِبًا

* * *

وقال وقد عُرض على الأمير سيوف فيها واحد غير مذهب فأمر بإذهابه

أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ وَخَاضِيئِهِ وَالنَّجِيعُ وَالغَضَبُ
 فَلَا تَشِينُهُ^(ب) بِالنُّضَارِ^{الذهب} فَمَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ^{الدم} فِيهِ وَالذَّهَبُ

* * *

وقال فيه يعود من دمّل كان به

أَيْدِرِي مَا أَرَابِكَ^(٢) مِنْ يُرَيْبُ وَهَلْ تَرَقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ
 (ر) موصولة أفلقك استفهامية (خ) تصعد الحوادث

حنانك إلخ: أي تحنن عليّ إذا كنت مسؤولاً، ولك الإجابة مني إذا كنت داعياً، وأنت حسبي إذا كنت موهوباً، أي لا أفقر بعد هبتك إلى واهب آخر، وأنا حسبك إذا كنت واهباً، أي في شكر هبتك، والقيام بحق الثناء عليك. **أهذا إلخ:** قال الواحدي: أي إن كنت صادقاً في مدحك، فليس ما تعاملني به جزاء لصدقي، وإن كنت كاذباً فليس هذا جزاء الكاذبين؛ لأني إن كذبت فقد تجملت لك في القول، فتجمل لي أنت أيضاً في المعاملة. **وإن إلخ:** أي إن كان ذنبي إليك لا ذنب فوقه، فإني قد تبت منه، والتوبة من الذنب محو لا محو بعده.

أحسن إلخ: في "العرف" جعل طلاء السيف بالذهب بمنزلة الخضاب له بالدم، وأراد بخاضيه الغضب والصناعة؛ لأن خضبه بالدم يكون بسبب غضب الحامل على المجالدة بالسيوف، وخضبه بالذهب يتم بصناعة الصيقل، أي أحسن هذين الخضابين له الدم، وأحسن الخاضيين الغضب. وذكروا فيه وجوهاً لا طائل تحتها. **وخاضيه:** عطف على "ما" أي وأحسن خاضيه. **فلا تشينه إلخ:** [لفظة النهي المؤكد بالنون الخفيفة من شأنه عابه]. يقول: الذهب يعيب السيف؛ لأنه لا يطلى به إلا بعد إحمائه. فتذهب سقايته. **أيدري إلخ:** أيدري هذا الدم الذي أفلقك أي الناس يقلقو؟ وهو استفهام تعجب واستعظام، ثم قال متعجباً: وهل تصعد حوادث الدهر إلى الفلك؟ فجعل الممدوح كالفلك؛ لرفعة شأنه وشرف هتمه.

(١) كلمة استعطف، أي حناناً بعد حنان، وهو و"لبيك" مصدران نائبان عن عاملهما. و"حسبي" و"حسبك"

خبران مبتدؤهما محذوف، أي وأنت حسبي وأنا حسبك، والمنصوبات في البيت أحوال.

(٢) أرابه: أوقع به أمراً يقلقه، ويحدث عنده الشك في عاقبته.

وَجِسْمُكَ فَوْقَ هَمَّةٍ كُلِّ دَاءٍ فَقَرُبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبٌ
يُجَمِّسُكَ^(١) الزَّمَانُ هَوَى وَحُبًّا وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبِ
وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بَعِلَّةٌ الدُّنْيَا طَبِيبٌ
وَكَيْفَ تَنْوُبُكَ الشَّكْوَى بَدَاءٍ وَأَنْتَ الْمَسْتَغَاثُ لَمَّا يَنْوُبُ
مَلَلْتَ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌّ صَبِيبٌ
وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا لَهْمَتَهُ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا وَعَشِيرَهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبٌ
نافية الذي تقوده إلى حنيك

وجسمك إلخ: أقلها أي أقل الأدوية، فرد الضمير على المجموع المستفاد من المعنى، ويجوز أن يكون عائداً على "كل"، كما في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٣) يقول: جسمك أعلى منزلة من أن تبلغه الأدوية بهمتتها وسيرها، فمن العجب! أن يقربه أقل شيء منها. **يجمسك إلخ:** يقول: الزمان لم يرد بك شراً ولكن الذي أصابك تجميش منه؛ لحبه إياك وشغفه بك، ورُبَّ حب كان سبباً لإيذاء المحبوب.

وكيف إلخ: يقول: أنت طبيب الدنيا، الشافي لعلها وفساد أهلها، فكيف تقصد إعلالك وأنت طبيبها؟ **وكيف تنوبك إلخ:** [نابه بمكروه: أصابه به] وكيف تنوبك الشكاية وأنت المستغاث عند النوائب، الراجع للشكايات. وكل هذا على سبيل التعجب. **مللت إلخ:** يقول: مللت أن تقيم يوماً لا تخرج فيه للغزو، ولا يكون فيه طعن صادق ودم مصبوب؛ لأنك تعودت الطعان وسفك دم الأعداء. وتمة المعنى في ما يلي.

مقام: مصدر ميمي بمعنى إقامة. **وأنت إلخ:** "تمرضه" نعت "المرء"؛ لأن "ال" فيه للجنس فكأنه باق على تنكيره، ويروى: وأنت الملك إلخ المعنى: أنك رجل إذا نام على الفرش المحشوة وجد ألماً لا لذة؛ لأنه لا يصلح له إلا الحرب، فكأن هذه تمريضه وهذه تشفيه. وهذا من الكذب الذي يستحسنه الشعراء. **الحشاي:** جمع حشية، وهي الفراش المحشو. **وما إلخ:** يقول: ما بك علة غير حبك أن ترى الخيل مغيرةً على العدو، والغبار تابع لقوائمها كأنه حنيب تقوده، يعني أنك قد قعدت عن مباشرة ذلك فأثر فيك حبه ما يؤثر الحب في العاشق إذا انقطع عن معشوقه. **تراها:** الضمير للخيل دل عليها بالقرائن. **وعشيرها:** اعلم أن ههنا ألفاظاً، فالنقع: الغبار الذي يثور من =

(١) التجميش شبه المغازلة وهو الملاعبة بين الحبيبين، وقيل: هو مرض غير مؤلم، وقيل: هو مأخوذ من "الجمش" وهو الحلب بإصبعين، والمراد به مس برفق.

مُجَلِّحَةً لها أرضُ الأعاديِّ وللشمرِ المناجرُ والجُنُوبِ
فَقَرَطَها^(١) الأَعِنَّةَ راجِعَاتِ^(ض) فَإِنَّ بَعِيدَ ما طَلَبْتُ قَرِيبَ
إِذَا دَاءٌ هَفَا بِقَرَاطٍ عَنْه فَلََمْ يُعْرِفْ لِصاحِبِهِ ضَرِيبَ
بَسِيفِ الدَّوْلَةِ الوُضَاءِ^(٢) تُمَسِّي الطَّيِّبِ المَشْهُورِ جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ ما تَغِيبُ
فَأَغْزُو مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ

= حوافر الخيل وأخفاف الإبل، والعجاج: الغبار الذي تثيره الريح، والعشير: غبار الأقدام، والمنين: ما تقطع منه،
قاله في فقه اللغة.

مجلحة إخ: أي مصممة شديدة الإقدام، وهي حال أخرى للخيل، ويروى: مجحلة، وعلى هاتين الروايتين يكون
"لها" خبراً مقدماً عما بعده، وروى الخوارزمي: مجللة، أي قد أحلت لها أرض العدو، فتكون "أرض" نائب فاعل
و"لها" صلة "مجللة" أي ترى الخيل كذلك وأرض العدو لها تطؤها وتجتاحتها، ومناجرهم وجنوبهم للرماح
تخترقها. **المناجر:** جمع منجر وهو موضع النحر من الخلق. **والجنوب:** جمع جنب، هو ما يلي الإبط.

فقرطها إخ: يقول: أرخ أعنتها؛ لترجع إلى بلاد الروم، فإنها لا تبعد عليه إذا طلبتها. **الأعنة:** جمع عنان، وهو
سير اللجام. **إذا داء إخ:** "داء" فاعل لفعل محذوف يؤخذ من لازم ما بعده، أي إذا خفي داء ونحو ذلك،
وقوله: "فلم يعرف" جواب "إذا"، والفاء زائدة على مذهب البصريين، فيكون الفعل بعدها مستقبلاً، ويروى:
فلم يوجد، يريد بهذا الداء الذي غفل عنه بقراط: أن يمرض الرجل من ترك الحروب، وهذا لم يذكره بقراط في
طبه؛ لأنه ليس من الأمراض التي تصاب بها الناس، يقول: الداء الذي لم يذكره بقراط لا نظير لصاحبه بين
الناس؛ لأنه لو كان له نظير لسبق مثله، فذكره الأطباء.

ويروى: إذا - بالفتح - على أن الهمزة للتقرير و"ذا" اسم إشارة، وروى بعضهم: "إذا داء" بجر "داء" على أن
الهمزة للنداء و"ذا" بمعنى صاحب، أي يا صاحب الداء الذي هذه صفته! وعلى هاتين الروايتين تكون الفاء في
أول الشطر الثاني للعطف. **بسيف إخ:** يريد أنه ينظر منه إلى شمس لا تغيب؛ لأن الشمس تغيب ليلاً، وهذا
شمس موجودة ليلاً ونهاراً.

(١) قرط الفرس عنانه إذا أرخاه، حتى يقع على ذفراه مكان القرط، وذلك عند الركض.

(٢) الوضاء بالضم والتشديد الحسن، وهو من صيغ المبالغة كحسان وكبار.

وَلِلْحُسَادِ عُدْرٌ أَنْ يَشْحُوا^(١) عَلَى نَظْرِي^(٢) إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا
فِيَّيْ قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ^{المدح} الْحَدَقُ^(٣) الْقُلُوبُ

* * *

وأحدث بنو كلاب بنواحي باليس

وسار سيف الدولة خلفهم وأبو الطيب معه، فأدركهم بعد ليلة بين مائين يعرفان
بالغبارات والخزرات فأوقع بهم، وملك الحریم فأبقى عليه، فقال أبو الطيب بعد رجوعه
من هذه الغزوة، وأنشده إياها في جمادى الأخرى، سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة:

بَغِيرِكَ رَاعِيًا عَبَثٌ^(٤) الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا^(٥) تَلَمَّ الضَّرَابُ
وَتَمَلَّكَ أَنْفَسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا^{الإنس والجن} فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفَسَهَا كِلَابُ^{بمعنى المضاربة}
وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ حَالٌ^(س،ض) يُعَافُ^{كآتيان الماء حالية الجملة حال بمعنى المشروب} الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ^{اسم القبيلة}

وللحساد إلخ: يقول: إني أعذر الحساد في شحهم أي بخلهم بالنظر إليه. **فإني إلخ:** يريد أن القلوب تحسد العيون
على النظر إلى المدوح؛ فإن حسده على ذلك غيره فهو معذور. **بغيرك إلخ:** [من أول الوافر، والقافية متواتر]
"راعيًا وصارمًا" منصوبان على التمييز كما في قولهم: إن لنا غيرها إبلاً. يقول: غيرك من الرعاة تسطو عليه الذناب
فتفسد في رعيته، وغيرك من السيوف يتلم على المضاربة والجلاد، يشبهه بالراعي ويشبه هؤلاء الثائرين بالذناب،
والمعنى: غيرك من الملوك يعبث أهل الفتنة في رعيته ويعجز عن قتالهم وردعهم. **راعيًا:** أي إذا كان غيرك راعياً لعبت
به أراذل الناس، وعجز عن ردعهم عن الفساد. **وتملك إلخ:** يقول: أنت تملك أنفس الخلائق بأسرها، فكيف يكون
لهذه القبيلة أن تملك أنفسها دونهن؟ **طراً:** بمعنى جميعاً، منصوب على الحال. **أنفسها:** الضمير يعود على الكلاب.
وما إلخ: [بيان لغدر بني كلاب، فيما فعلوه] يقول: ما تركوك حين طلبتهم عصياناً لك وابتغاء للخروج عن
سلطانك، ولكنهم علموا أن في ثباتهم ورود الموت، ففروا بأنفسهم خوفاً منه. **يعاف:** يكره ويحتب.

(١) يبخلوا، وأراد: في أن يشحوا، فحذف الجار على قياس حذفه قبل "أن". (٢) نظره (كـ"نصره" وسمعه) وإليه:
تأمله بعينه، ولهم: رثى لهم وأعاهم، وبينهم: حَكَم. (٣) جمع حدقة، وهي السواد الأعظم من العين.
(٤) أصل العبث اللعب، ويقال: عبث به: إذا ابتذله واستباح حرمة.
(٥) تلم الحائط وغيره (من ضرب يضرب) تلمأ: أحدث فيه خللاً، والإناء: كسره من حافته.

طلبتهم على الأمواه حتى تخوف أن تفتشه السحاب
 فبت ليالياً لا نوم فيها تحبُّ بك المسمومة العراب
 يهزُّ الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب
 وتسال عنهم الفلوات حتى أجابك بعضها وهم الجواب
 فقاتل عن حريمهم وفرُّوا ندى كفيك والنسب القراب
 وحفظك فيهم سلفي معدُّ وإنهم العشائر والصحاب

من البيوتة
 الجملة خبر بت
 العربية
 تشية جناح
 تشية كف
 بمعنى القريب
 مفعول الحفظ

طلبتهم إلخ: طلبتهم متبعاً أمواه البادية حتى خاف السحاب أن تطلبهم منه؛ لوجود الماء فيه. **تفتشه:** في موضع نصب بتخوف. **فبت:** لفظة ماض للحاضر دخلت الفاء عليها. **يهزُّ إلخ:** [هزه به (من نصر ينصر) هزا: حركه] يشبهه بالعقاب ويشبه الجيش المضطرب حوله للسير بجناحي العقاب إذا حركتها في الطيران. **نفضت:** نفص الثوب نفضاً حركه ليزول عنه الغبار ونحوه. **وتسال إلخ:** جعل طلبه لهم في الفلوات كالسؤال، وظفره بهم كالجواب وإن لم يكن ثم سؤال ولا جواب، أي ما زلت تتبع آثارهم في الفلوات حتى أدركتهم في واحدة منها.

فقاتل إلخ: أي فروا أمامك وتركوا حريمهم في يدك، فأحسنت إليه بجود كفيك وصنته عن السي؛ لما بينك وبين القبيلة من قرب النسب، فكان جودك والنسب الذي بينك وبينهم قائمين مقام المقاتل عن حريمهم الكافل بحفظه وصيانتها. **وفرُّوا:** حال أي وقد فروا، فحذف "قد". **ندى:** بمعنى الجود، فاعل "قاتل". **وحفظك إلخ:** عطف على "ندى كفيك"، وكذلك المصدر المستفاد من "أن" وخبرها في الشطر الثاني، والإضافة في "سلفي معد" على معنى "من"؛ لأن مراده بالسلفين ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان، وسيف الدولة ينتهي إلى ربيعة؛ لأنه من تغلب، وبنو كلاب ينتهون إلى مضر؛ لأنهم من قيس. أي قاتل عنهم حفظك للقرابة التي بينك وبينهم من جانب ربيعة ومضر، والبيت تفسير وتقرير للنسب المذكور في البيت السابق.

(١) حبَّ الفرس: إذا راوح بين يديه ورجليه. (٢) من الخيل المعلمة بعلامات تعرف بها.

(٣) العقاب طير من سباع الطير، والعقاب أيضاً الراية.

(٤) جمع فلاة، وهي الأرض الواسعة وهي مأخوذة من فلوته بالسيف: إذا قطعت، فهي على هذا تحتل ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون لانقطاعها عن الناس. والثاني: لأنها تفلئ أي تقطع. والثالث: لأنها تقطع من سار فيها.

(٥) الحريم: ما يحميه الرجل ويقاقل عنه، وهو هنا كناية عن النساء.

تُكْفِكِفُ عَنْهُمْ صُمَّ الْعَوَالِي ^{الصلاب} ^{صدور الرماح} ^{(س) غصت} وقد شَرَقَتْ بظعنهم ^(١) الشَّعَابُ
 وَأَسْقَطَتِ الْأَجْنَةُ فِي الْوَالِيَا ^{الصلاب} وَأَجْهَضَتْ الْحَوَائِلَ ^{الذكور} وَالسَّقَابُ
 وَعَمْرُوٌ فِي مِيَامِنِهِمْ ^{اسم قبيلة منهم} ^{جمع ميمنة} عُمُورٌ ^{معنى متفرقين} وَكَعْبٌ فِي مِيَاسِرِهِمْ ^{جمع ميمسة} كِعَابُ
 وَقَدْ خَذَلْتُ أَبُو بَكْرٍ ^{(ن) خذله: ترك نصرته} ^{جمع ابن} بَنِيهَا ^{اسم قبيلة} وَخَاذَلَهَا قَرِيظٌ وَالصَّبَابُ
 إِذَا مَا سِرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ ^{زائدة} ^(ب) تَخَاذَلَتْ الْجَمَاجِمُ ^{جمع جمجمة} وَالرَّقَابُ ^{جمع رقبة}
 فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكْرَمَاتٍ ^{(ق) نساء بني كلاب} ^{أي عن السبي} عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ ^{ضرب من الطيب}
 يُثْبِنُكَ بِالذِّي أَوْلَيْتَ شُكْرًا ^{أنعمت} وَأَيْنَ مِنَ الذِّي تُوَلِي الثَّوَابُ ^{أي توليه}

تُكْفِكِفُ إِيخ: [تكف مرة بعد أخرى.] تكف عنهم الرماح رحمة بهم، وقد انهزموا وانتشرت طعائنتهم، فملأت شعاب الجبال. **الشعاب:** جمع شعب بالكسر، وهو الطريق في الجبل. **وَأَسْقَطَتِ إِيخ:** أي لشدة ما لحقهم من الجهد والخوف، أسقطت النساء أجنحتها في براذع الإبل، أي على ظهورها وألقت الإبل حملها لغير وقته. **الْأَجْنَةُ:** جمع جنين، وهو الولد في بطن أمه. **الْوَالِيَا:** جمع ولية، وهي البرذعة ونحوها. **وَأَجْهَضَتْ:** أجهضت الناقة ولدها: أسقطت ناقص الخلق. **الْحَوَائِلُ:** الإناث من أولاد الإبل.

وَعَمْرُوٌ إِيخ: أي عمرو - قبيلة منهم - تفرقت ذات اليمين، فصارت عموراً أي صارت فرقة شتى بعد أن كانت فرقة واحدة، وكذلك كعب - وهي قبيلة أخرى - تفرقت ذات اليسار، فصارت كعابا. **وَقَدْ إِيخ:** المعنى: أنهم هربوا وتفرقوا، فخذل بعضهم بعضا. **بَنِيهَا:** لأنه ذهبوا إلى القبيلة والعشيرة. **خَاذَلَهَا:** إذا خذل كل منهما الآخر. **إِذَا إِيخ:** أي لا عجب من تخاذل هؤلاء القبائل؛ فإنك إذا طلبت قوماً تخاذلت رقابهم وجماجمهم، أي إذا نوت رقابهم الثبات نوت جماجمهم التأخر؛ لشدة خوفها من سيفك، وكذلك عند العكس، فيكاد كل فريق منهما يطلب الفرار بنفسه ويترك الآخر.

فَعُدْنَ إِيخ: الضمير من "عدن" وما بعده "للنساء" ولم يجر هن ذكر؛ اعتماداً على ما سبق أي عدن إلى أماكنهن مصونات من الابتذال، وعليهن حليهن وطيهن. **مُكْرَمَاتٍ:** حال من ضمير عدن. **يُثْبِنُكَ إِيخ:** [جمع المؤنث من أثابه: كافأه] أي يكافئك بدل إنعامك عليهن بالشكر، وإن كان إنعامك لا تقابله مكافأة. **شُكْرًا:** مفعول ثانٍ لـ "يُثْبِنُ".

(١) الظعن: النساء في الهودج، الواحدة طعينة مثل سفينة وسفن.

(٢) أبو بكر وما ذكر بعده بطون من بني كلاب.

وليس مصيرهنَّ إليك شيناً ^{ويروى سيباً} ولا في صونهنَّ لَدَيْكَ عاب ^{ويروى: كوفهن}
 ولا في فِقدِهِنَّ بني كلابٍ ^{مفعول لـ فقهن} إذا أبصرنَّ عَرَّتَكَ اغتراب ^{وجحك}
 وكيفَ يَتِمُّ بأسكٍ في أناسٍ ^{البأس: الشدة} تُصَيِّهُمُ ^{الجملة صفة لما قبلها} فيولمك المصاب
 ترفقُ أيها المولى عليهم ^{أمر من الترفق} فإن الرفقَ بالجاني عتاب ^{على بني كلاب}
 وإنهم عبيدك حيث كانوا ^{بني كلاب} إذا تدعوا لحادثة أجابوا
 وعينُ المخطئين ^(١) هم وليسوا بأول معشرٍ خطئوا فتأبوا ^{(س) الجملة صفة لما قبلها}
 وأنت حياتهم غضبت عليهم ^(س) وهجرُ حياتهم لهم عقاب
 وما جهلت أياديك البوادي ^{نعمك} ولكن ربَّما خفي الصواب ^{فاعل جهلت} نافية

وليس إلخ: أي لم يُعَيَّن بمصيرهن إليك؛ لأنهن لم يكن مسببات عندك، ولم يلحقهنَّ في صونك لهن عيب؛ لأنك نزهتهن عن الابتذال. **شيناً:** الشين والعاب بمعنى العيب. **ولا في إلخ:** يقول: إذا رأيتك وكن في كنفك فلا غربة عليهن وإن بعدن عن أزواجهن وأقاربهن؛ لأنهنَّ من أهلكت وعشيرتك، فكأنهنَّ في أوطانهن.
فقدهن: مصدر أضيف إلى فاعله. **اغتراب:** اسم "لا" في صدر البيت.
وكيف إلخ: المصاب: مصدر ميمي بمعنى الإصابة كما في "العرف"، ويحتمل أن يكون اسم مفعول بمعنى من أصيب منهن. يقول: لا يتم بأسك فيهم؛ لأنك متى أصبتهم بمكروه تألمت لمصائبهم فكففت عنهم.
ترفق إلخ: يقول: ترفق بهم وإن جنوا؛ فإن الجاني إذا عومل بالرفق لان ورجع عن جنائته؛ فكان الرفق به بمنزلة العتاب. **بالجاني:** متعلق بما قبله وما بعده على سبيل التنازع. **وعين إلخ:** يعتذر عنهم، يقول: هم مخطئون بمعصيتهم لك، وعادة الناس أن تذنب وتتوب، ومن أذنب، ثم تاب فقد غفر ذنبه.
وأنت إلخ: يقول: أنت حياتهم؛ لأنهم لا بقاء لهم إلا بك، وقد غضبت عليهم وهجرتهم، فكان ذلك بمنزلة هجر حياتهم له، ولا عقاب فوق هجر الحياة. **وما إلخ:** يقول: لم يجهلوا نعمك فيهم ووجه المكافأة فيها، ولكن الصواب قد يخفى على طالبيه فيأتي غيره. هذا على أن يكون "البوادي" فاعل "جهلت"، ويحتمل أن يكون نعتاً لقوله: "أياديك" ويكون البوادي على هذا السابقات التي بدت إليهم، ففاعل "جهلت" بنو كلاب، أي ما جهلت القبائل الباغية نعمك الظاهرة بل كانت عالمة بها.

(١) يقال: أخطأ: إذا أراد الصواب فصار إلى غيره، وخطأ: إذا تعمد ما لا ينبغي فعله.

وكم ذنبٌ مؤلِّده دلالٌ وكم بُعدٌ مؤلِّده اقترابٌ
ويروى: وكم حجر وهو التفتيح والتلوي
وَجْرَمٌ جَرَّه سَفْهَاءٌ قَوْمٌ فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ
(١) (٢) (ن) (ن،ض) فاعل حل
فإن هابوا بجرمهم علياً فقد يرجو علياً من يهاب
خافوا هو سيف الدولة فاعل يرجو (ل) أي يهابه
وإن يك سيفُ دولة غيرَ قيسٍ فمنهُ جلودٌ قيسٍ والثياب
وتحت ربابه نبتوا وأثوا وفي أيامه كثروا وطأوا
(٣) (ن) (ن،ض،س) (ك) (ب)
وتحت لوائه ضربوا الأعداءِ وذلَّ لهم من العرب الصَّعابُ
(ن) (ض) جمع صعّب فاعل ذل بيان لما بعده
ولو غيرُ الأميرِ غزاً كلاباً ثناهُ عن شمسوسهم ضبابٌ
(د) جواب لو، أي صرفه فاعل ثناهُ

= قال شيخ الأدباء: فكلمة "ما" على كلا الاحتمالين نافية، ويحتمل أن يكون "ما" موصولة، والموصول مع صلته مبتدأ، وأيديك البوادي خبره، والمعنى: ما جهلت القبائل الباغية كانت نعماً ظاهرة غير خافية، فهم غير معذورين في هذا الطغيان ولكن إلخ. **البوادي**: يريد أهل البوادي، وهي خلاف المدن.

وكم إلخ: قد يكون الدلال سبباً للجرأة فتتولد عنه الذنوب، وقد يكون القرب مدرجة لإفساد ذات البين فيكون سبباً في التباعد. **وجرم إلخ**: معطوف على "ذنب" تقديره: وكم جرم، وقيل: هو مجرور بـ"رب" المقدره، أي ورب جرم أي وكم جرم جناه السفهاء، فعَمَّ عقابه القبيلة كلها، وهو منقول من قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ﴾ (الأنفال: ٢٥). **فإن إلخ**: إن خافوه بجرمهم فهم يرجونه أيضاً؛ لأنه مع بأسه حلیم.

وإن يك إلخ: إن يكن من أبناء عمهم لا منهم؛ فإنهم يعيشون بنعمته، فمنها قوام أبدانهم وكسوتها، أي الممدوح من بني عمهم وليس منهم لكنهم في نعمته.

وتحت ربابه إلخ: نشئوا في نعمته، وكثروا بإحسانه كالنبات الذي ينمي بماء السحاب. **وأثوا**: أث النباتات: كثر والتفت. **وتحت إلخ**: أي بانتسابهم إلى خدمته تمكنوا من أعدائهم، وانقاد لهم من العرب من لا يتفاد لأحد. **ولو إلخ**: [فاعل محذوف يفسره المذكور] يريد أنهم قوم أعزة لو غزاهم غير سيف الدولة لما ظفر بهم، يكنى بالشمسوس عن النساء وبالضباب عن غبار الحرب. قال الواحدي: ويجوز أن يكون هذا مثلاً، ومعناه: أنه كان =

(١) الجرم: الذنب، وقد جرم الرجل وأجرم. (٢) جمع سفيه كفقيه وفقهاء، وهم الجهال ومن لا عقل له.

(٣) الرباب: السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب.

(٤) جمع ضبابة، وهي سحابة تغطي الأرض كالدخان.

ولاقى دون تَأْيِهِمْ^(١) طِعَاناً يُلاقِي عِنْدَهُ الذَّبَّ الغُرَابَ
 الجعلة نعت لطيحاناً فاعل
 وخيلاً تَغْتَذِي رِيحَ المَوَامِي وَيَكْفِيهَا من الماء السَّرَابَ
 جمع مومة وهي الفلاة عطف على قوله: تغتذي
 ولكن رَبُّهُمْ^(٢) أَسْرَى إِلَيْهِمْ فما نَفَعَ الوُقُوفُ ولا الذَّهَابَ
 نافية (ق)
 ولا لَيْلاً أَجَنَّ ولا نَهَاراً ولا خَيْلاً حَمَلْنَ ولا رِكَابَ
 ستر: نعت ليل الإبل (ض) نعت خيل
 رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ له في البَرِّ خَلْفَهُمْ عُبَابَ
 معظم الماء وكثرته
 فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطَهُمْ وَبُسْطَهُمْ وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطَهُمْ تَرَابَ
 حالية حالية حالية

= يستقبله من قليلهم ما يمنعه من الوصول إلى الذين أكثر منهم، فجعل الضباب مثلاً للرعا، والشموس مثلاً للسادة.

ولاقى إلخ: أي كان يلاقي قبل وصوله إليها حرباً يكثر فيها القتلى، ويجتمع عليهم الذب والغراب طلباً للقتل، أي لو غيره حاربهم لاقى حرباً يكثر فيه القتل حتى يجتمع فيها الذب والغراب. **وخيلاً إلخ:** أي ولاقى خيلاً مضمرة قد تعودت قطع المفاوز على غير علف ولا ماء، حتى كان غذاؤها الريح وماؤها السراب. وقوله: "من الماء" أي بدلا منه، إذا رأته مثل لون الماء اكتفت به. **تغتذي:** اغتذى اغتذاء: مطاوع غذا.

السراب: هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء. **ولكن إلخ:** أي ما نفعهم الوقوف في ديارهم للدفاع ولا الذهاب للهرب؛ لأنهم إن وقفوا قتلوا، وإن هربوا أدركوا. **أسرى:** أسرى وأسرى لغتان، أي سار ليلاً. **ولا إلخ:** أي ولا نفعهم ليل يستترون تحته، ولا نهار يقاثلون فيه، ولا خيل ولا إبل تحملهم للهرب. **رميتهم إلخ:** جعل جيشه بحراً من حديد لكثرة لابسى الحديد فيه، وجعلهم بموجون خلفهم في سيرهم كموج البحر، أي رميتهم بجيش موج بحديد الأسلحة والدروع كأنه بحر قد مد عبايه ورائهم.

فمساهم إلخ: أي طرقتهم ليلاً وهم يفترشون الحرير، فتركوا منازلهم وهربوا، فصبحهم على وجه الصحراء فأصبحوا قتلى على الأرض، وفرشهم التراب عوضاً عن الحرير. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون البسط في المصراع الأول جمع بساط بمعنى الأرض الواسعة، فالمعنى: طرقتهم ليلاً حال كون أراضيهم الواسعة كالحرير؛ لكونها خضراء لكثرة ما نبت فيها، وصبحهم حال كون أراضيهم تراباً لم يبق فيها شيء. **وبسطهم:** ويروى: "وفرشهم" جمع فراش.

(١) الثأى جمع ثأية مثل آي وآية، وهي مأوى الإبل والغنم حول البيت.

(٢) الرب: الله تعالى ولا يقال لغيره إلا بالإضافة، ورب كل شيء مالكه.

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ ^{عود الرمح} كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ
 بَنُو قَتْلَى أَيْبِكَ بَارِضٍ نَجْدٍ ^{خبر} وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحَرَابُ ^(١)
 عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا ^{جمع صغير} وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابٌ ^{جمعها سخب}
 وَكُلُّكُمْ أَتَى مَاتَى أَيْبِهِ ^{حالية} فَكَلُّ فَعَالٍ ^(٢) كَلُّكُمْ عُجَابٌ
 كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي وَمَثَلٌ سِرَاكٍ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ ^{سكون الباء للضرورة}
 * * *

وقال يرثي أخت سيف الدولة

وقد توفيت بـ "ميفارقين" سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة:

يَا أُخْتِ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةٌ بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

ومن إلخ: المعنى: أنهم فشلوا وذلُّوا حتى صار الرجل منهم كالمرأة. **بنو إلخ:** [خبر عن محذوف، وهو ضمير القوم] يشير إلى الحرب التي كانت بين أبي الهيجاء، والد سيف الدولة وقد قتل منهم جماعة. يقول: هؤلاء القوم هم أبناء أولئك وبقيتهم. **عفا إلخ:** عفا عنهم أبوك بعد قتل آبائهم وأعتقهم وهم أطفال، فعاشوا عتقاء سيفه. **سخاب:** قلادة يلبسها الصبيان. **وكلكم إلخ:** هم تشبهوا بأبائهم في المعصية وأنت تشبهت بأبيك في العفو، ففعلهم عجب؛ لأنهم لم يعتبروا بأبائهم، وفعلك عجب؛ لأنك عفوت عنهم بعد تكرار المعصية، قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون "مأتى" ظرف مكان لقوله: "أتى". **أتى:** أتى مأتاه: أي فعل فعله.

كذا: [في موضع نصب لقوله: "فليسر"] الفاء إنما تعطف أو تكون جواباً، فإذا تقدم المفعول أو الخبر جاؤوا بها؛ ليعلموا أنها الخبر وضع في غير موضعه. والمعنى مثل هذا الفعل ليفعل من يطلب الأعداء وليكن طلابه مثل هذا السرى الذي سرت حتى بلغت مرادك. **وقال:** توفيت أخت سيف الدولة بميفارقين وورد خبرها إلى الكوفة، فقال أبو الطيب: يرثيها، ويعزيه بها وكتب بها إليه من الكوفة. **يا أخت إلخ:** [من أول البسيط والقافية متراكب] يا أخت سيف الدولة ويا بنت أبي الهيجاء! وهو المراد بأشرف النسب، فكنتي عن ذلك. **أخ:** قيل: الإحوة جمع الأخ من النسب، والإخوان جمع الأخ من الصداقة. **كناية:** النصب على المصدر، إنه قال: كنيته كنايةً.

(١) جمع حربة، وهي أقصر من الرمح يحمله الراجل دون الفارس.

(٢) الفعال يكون مفرداً وجمعاً إلا أن المفرد بالفتح، والجمع بالكسر، وكلاهما سائغ هنا.

أَجَلٌ قَدَرَكِ أَنْ تُسْمَى مُؤَبَّنَةً^(١) وَمَنْ كَنَّاكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلعَرَبِ
 لا يَمْلِكُ الطَّرْبُ^(٢) المَحْزُونِ مَنْطِقَهُ^(٣) وَدَمَعُهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرْبِ
 غَدَرْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ^(٤) بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجْبِ
 وَكَمْ صَحَبْتَ أَحَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ^(٥) وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخْبِ
 طَوَى الجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَيْرٌ^(٦) فزَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الكَذِبِ
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقَهُ أَمَلًا^(٧) شَرَقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي
 تَعَثَّرْتُ مِنْهُ فِي الأَفْوَاهِ ألسُنُهَا^(٨) وَالبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالأَقْلَامُ فِي الكُتُبِ
 كَأَنَّ فَعْلَةَ لَمْ تَمَلَأْ مَوَاكِبُهَا^(٩) دِيَارَ بَكْرِ^(١٠) وَلَمْ تَخْلَعْ^(١١) وَلَمْ تَهَبْ

أجل إلخ: يقول: أنت أجل من أن أعرفك باسمك، بل وصفك يعرفك بما فيك من المحامد التي ليست في سواك فيغني عن تسميتك. **مؤبنة:** حال من الضمير في "تسمى". **لا يملك إلخ:** من استخفه الحزن غلبه على لسانه ودمعه فلا يملكهما؛ لأهما يكونان في يد الطرب يصرفهما كما يشاء. **غدرت إلخ:** يقول: غدرت يا موت! بسيف الدولة حين أخذت أخته، وكنت تفني به العدد الكثير وتسكت لجبههم، وإذا كان هو عونك على الإفناء فقد كان من حقلك أن ترعى ذمته ولا تصيبه بمن يعز عليه. **لجب إلخ:** تمييز، هو الضحيج واختلاط الأصوات. **وكم إلخ:** كم صحبته في غزواته وسألته أن يمكنك من نفوس أعدائه فأجابك إلى ذلك ولم يبخل عليك بما سألت. **تخب:** لفظة المخاطب من خاب خيبة. **طوى إلخ:** المراد بالجزيرة جزيرة قور، وهي ما بين دجلة والفرات، أي أن خير نعيمها قطع أرض الجزيرة حتى ورد عليه في الكوفة، فترجى أن يكون كاذبا تعللا بهذا الرجاء. **خير:** فاعل لأحد الفعلين قبله على التنازع. **حتى إلخ:** حتى إذا صح الخير ولم يبق لي أمل في كونه كاذبا، طفح علي الدمع حتى غصصت به، ثم غمرني فكاد يغص بي. **تعثرت:** لهُول ذلك الخير تلجلجت به الألسنة في الأفواه، وتعثرت البرد الحاملة له في الطرق ورجفت أيدي الكتاب في كتابته. **ألسنها:** جمع لسان فاعل "تعثرت". **كأن فعلة إلخ:** [كناية عن اسم المرثية، وهو حولة] كأنها لم تفعل شيئا مما ذكر؛ لأن ذلك قد انطوى بموتها. **تخلع:** خلع عليه ثوبا: ألبسه إياه ومنحه.

(١) اسم مفعول من التأيين، وهو الثناء على الميت. (٢) صفة من الطرب، وهو خفة تأخذ الإنسان من فرط الحزن أو السرور. (٣) جمع بريد، وهو الرسول، وسكون الراء على لغة تميم.

وَلَمْ تُرَدِّ حَيَاةً بَعْدَ تَوَلِيَّةٍ
أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذُنُعَيْتٍ
وَأَنَّ دَمَعَ جَفُونِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ
بَلَى وَحَرَمَةٍ مَن كَانَتْ مُرَاعِيَةً
وَمَنْ غَدَّتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَاثِقَهَا
وَهَمُّهَا فِي الْعُلَى وَالْمَجْدِ نَاشِئَةً
وَلَمْ تُغْتِ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
فَكَيْفَ لَيْلُ فِتْيَانٍ فِي حَلَبٍ
وَأَنَّ دَمَعَ جَفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبٍ
لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ
وَإِنْ مَضَتْ يَدَهَا مَوْرُوثَةُ النَّشَبِ
وَهَمُّ أَتْرَابَهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

ولم إلخ: معنى دعا بالويل والحرب: صاح وا ويلاه! وا حرباه! أي كأنها لم ترد حياة المضطر والمظلوم بعد ما كادت تولى من صاحبها بالبذل والإجازة، ولم تغت الملهوف الداعي بالويل والحرب. **توليئة:** مصدر ولي، أي ذهب وأدبر. **أرى إلخ:** يريد كيف حال أخيها فتى الفتيان إذا كان لأجل نعيها طال ليل أهل العراق، والظاهر أن المراد: أن الحزن إلى حد طال ليل من بعد عنها قرابة فيكون حزن أخيها مما لا حد له، وبالجملة مقصود الشاعر بيان اشتداد الحزن، فسقط ما قال في "التبيان": هذا البيت ما له معنى طائل وفيه سماجة. **فتى الفتيان:** أراد به أخواها سيف الدولة.

يظن إلخ: أراد أيظن؟ فحذف حرف الاستفهام، ويروى "تظن" على الخطاب يريد: أيظن أني غير حزين ودموعي غير سائلة على وفاتها؟ **بلى إلخ:** [جواب عما ذكره في البيت السابق] قوله: وحرمة إلخ قسم أي بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكب. **ومن إلخ:** وبجرمة من مضت وأخلاقها لا تورث؛ لأنه لا يوجد بعدها من يشبهها فيها، وإن تركت المال الذي في يدها مباحاً للوراث. **غدت:** وفي نسخة: مضت. **وهما إلخ:** يريد: همها منذ نشأت في جمع العلى وتحصيل المجد، وأقرانها همهن في اللهو واللعب.

(١) مصدر حرب بكسر الراء: إذا ذهب جميع ماله.

(٢) جمع خليقة بمعنى خلق. (٣) محركة: العقار، أو المال والعقار، أو المال الأصيل من الناطق والصامت، يقال: لهم نسب، وما لهم نسب، إن هم إلا خشب.

(٤) صبية وهو حال من الضمير في "همها".

(٥) أي أمثالها في العمر، جمع ترب بالكسر للمذكر والمؤنث.

وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنْبِ ^(٣)

برد الريق

وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ ^(٦)

رَأَى الْمَقَانِعَ ^(٧) أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّتْبِ

جمع رتبة

كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْثَى الْعَقْلِ وَالْحَسْبِ ^(٨)

ناقصهما

فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ

الجملة نعت معنى

وَلَيْتَ غَائِبَةً الشَّمْسِينَ لَمْ تَغِبِ

أي المتوفية

يَعْلَمَنَّ حِينَ تُحَيِّيَ ^(١) حُسْنَ مَبْسَمِهَا ^(٢)

(ص)

مَسْرَةً فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرُقِهَا ^(٤)

مبتدأ

(ن)

إِذَا رَأَى وِرَاثَهَا رَأْسَ لَابِسِهِ

(س)

وَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَنْثَى لَقَدْ خُلِقْتَ

المؤففة

وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ ^(٩) الْغَلْبَاءُ عُنْصُرُهَا ^(١٠)

أصلها

فَلَيْتَ طَالَعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةً

(ن) الشمس السماوية هما المرثية وشمس النهار

يعلمن إخ: أترابها إذا حينها رأين حسن مبسمها، ولا يعلم ما وراء ذلك من برد الريق إلا الله؛ لأنه لم يذقه أحدًا. قال الواحدي: وأساء في ذكر حسن مبسم أخت ملك، وليس من العادة ذكر جمال النساء في مراثيهن. **مسرة إخ:** كان مفرقها يسر الطيب الذي تتضمخ به، وتحسر عليه البيض واليلب؛ لأنها لم تكن تلبسه؛ إذ هي من ملابس الرجال.

قلوب: الجمع على إرادة أنواع الطيب. **إذا إخ:** يروى قوله: رأس لابسها - بالرفع والنصب - وعلى الروايتين تقدم وتأخير في الشطر الأول من البيت، فعلى رواية الرفع: هو فاعل "رأى"، وعلى رواية النصب فاعل رأى "البيض واليلب"، وإنما أفرد الضمير؛ لأنهما مترادفان فكأنهما شيء واحد، أي إذا رأيت البيض رأس الذي يلبسها من الفرسان، ورأت هذه المرأة وعلى رأسها المقنعة، وجدت المقانع أعلى رتبة منها.

وإن إخ: إن لها عقل الرجال وحسبهم وإن كان لها خلق النساء. **وإن تكن إخ:** إن كان أبؤها من بني تغلب فإن لها فضائل لم تكن في آبائها التغليبيين، كالخمر أصلها العنب، وفيها من القوة وطيب الطعم والريح ما ليس في العنب. **فليت إخ:** جعلها وشمس النهار شمسين، يقول: ليت الطالعة من هاتين الشمسين - وهي شمس النهار - غائبة، وليت الغائبة منهما - وهي المرثية - لم تغب، يعني أنها كانت أعم نفعاً من الشمس فليتها بقيت وفقدنا الشمس.

(١) حيّاه: سلم عليه بقوله: سلامٌ عليك. (٢) المبسم: الثغر، يقال: هن غر المباسم.

(٣) عدوبة في الأسنان، وقيل: نقط بيض فيها. (٤) المفرق: موضع افتراق الشعر من الرأس، وفي الهندية: مآكث.

(٥) جمع بيضة، وهي الخوذة من حديد. (٦) أمثال البيض كانت تتخذ من جلود الإبل، واحدها يلبة.

(٧) جمع مقنع ومقنعة، وهو ما تقنع به المرأة رأسها. (٨) قال في "العرف": الحسب: ما ينشؤه الإنسان من المآثر.

(٩) قبيلة سيف الدولة، وتسمى الغلباء أيضاً، ومعنى الغلباء: الغليظة الرقبة، ويقال: قبيلة غلباء، أي عزيزة ممتعة.

(١٠) بفتح الصاد وضمها: الأصل والحسب.

وَلَيْتَ عَيْنَ التي التي غَابَتْ بِهَا فَدَاءُ عَيْنِ التي غَابَتْ وَلَمْ تَوْبِ
 الشَّيْسِ السَّمَاوِيَّةِ (١) مُشْبَهًا بِأَلْيَاقُوتِ (١) تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ (٢)
 نَافِيَةً نَظَرَهَا
 وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وَدَّ (س) بِلَا سَبَبِ
 قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَيْتِهَا فَمَا قَنَعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجْبِ (س)
 وَلَا رَأَيْتِ عُيُونََ الْإِنْسِ تُدْرِكُهَا فَهَلْ حَسَدَتْ عَلَيْهَا أَعْيُنَ الشُّهُبِ
 الْبَشَرِ
 وَهَلْ سَمِعَتْ سَلَامًا لِي أَلَمَّ بِهَا فَقَدْ أَطَلْتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ
 أَنَاها
 أَي من قرب

وليت إلخ: ليت عين الشمس التي غابت ثم عاد بها النهار التالي، فداء عين المرثية التي غابت ولم ترجع.
فما إلخ: المراد بمن قلد بالياقوت: الحسان من النساء المتقلدات بالجواهر والياقيات والدرر، والمراد بمن تقلد بالسيوف: الشجعان من الرجال، فحاصل البيت: أنها لم يكن لها شبيهة من النساء ولا من الرجال.
تقلد: تقلدت المرأة القلادة أي لبستها.

صنائعها: جمع صنعة، وهي الإحسان. **ولا ود إلخ:** ولا وُدّ - بالرفع - على إعمال "لا" عمل "ليس" أي بكيت لمودتي إياها، ولكل مودة سبب وسبب مودتي ما ذكرت من صنائعها. وروى ابن جني: "لا ود ولا سبب"، أي لم يكن بكائي لأجل ود، ولا سبب سوى صنائعها، والرواية الأولى أجود.
قد إلخ: أي كانت محجوبة عن الأعين بكل حجاب من حجب السماء، أو من حجب البيت، فما قنعت الأرض حتى يكون هي حجاباً لها. **ولا رأيت إلخ:** يقول: لم تكن عيون الناس تصل إليها، فهل حسدت النجوم على النظر إليها حتى وارتها عنهن. **الإنس:** وفي نسخة: الناس.

وهل إلخ: يقول للأرض: هل سمعتني أسلم عليها، أي هل رأيتني قريباً منها فحسدتني على قربها، فقد أطلت من السلام عليها ولم أسلم من قرب. قال العبد المسكين: جُلُّ الأمر أنه يخاطب الأرض ويقول: أيتها الأرض! هل سمعت سلامي سلمت عليها فحسدت وصرت حجاباً بيني وبينها؟ وما كان تسليمي هذا سبباً لحسدك؛ فإني وإن أطلت أي سلمت عليها تسليماً بعد تسليم، ولكن ما سلمت حال كوني قريباً منها، والتسليم حال كون المسلم بعيداً من المسلم ليس مما يُحسد. **ألم بما:** الجملة نعت لـ "سلاماً".

(١) هو من الجواهر حجر صلب رزين صاف شفاف، مختلف الألوان بين أحمر وأصفر وأخضر وأرزق، جمعه يواقيت.
 (٢) جمع قضيب، وهو اللطيف من السيوف.

وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوَاتَانَا^(١) الَّتِي دُفِنَتْ وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ أَحْيَائِنَا الْغَيْبِ^(٢)
 يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرُّ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحْبِ
(ق) أقرب الضمير للمعرية جمع سحب
 وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَشْنِيًّا أَحَدًا مِنْ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ^(٣)
 قَدْ كَانَ قَاسِمَكَ^(٤) الشَّخْصِينَ دَهْرُهُمَا وَعَاشَ دُرَّهُمَا الْمَفْدِيَّ بِالذَّهَبِ
جواب النداء فاعل لـ قاسمك (ب) نعت لما قبله
 وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ إِنَّا لَنَغْفُلُ^(٥) وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
(ن)

وكيف إلخ: كيف يبلغ السلام أمواتنا المدفونين، وهو قد يقصر عن بلوغ أحيائنا الغائبين، وكان هذا مبني على معنى البيت السابق، أي أن سلامه لم يكن يبلغها في حياتها بسبب البعد الذي بينهما، فكيف يبلغها بعد موتها؟
يا أحسن إلخ: يقول: يا أحسن الصبر! زر قلب سيف الدولة الذي هو أولى القلوب بمودتها والجزع عليها، وقل لصاحب هذا القلب: يا أنفع السحب! أي يا أعمها نفعاً على غير أذى ولا سام. **زر:** أمر من الزيارة.
أولى القلوب: أي قلب سيف الدولة. **وأكرم إلخ:** "أكرم الناس" معطوف على "أنفع السحب" أي وقل له: يا أكرم الناس! و"مستشنياً" حال عاملها النداء، أي أناديك بهذا اللفظ غير مستثن أحداً سوى آبائك. **قد إلخ:** يريد بالشخصين أختيه، وكانت لسيف الدولة أختان فتوفيت الصغرى منهما أولاً ثم ماتت هذه وكانت كبرى، أي كأن قد أخذ الصغرى وترك الكبرى، فكانت كدُرٍّ فدي بذهب، فجعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب. **وعاد إلخ:** حال أي عاد طالباً للمتروك، أي وبعد ذلك عاد الدهر في طلب الكبرى؛ لأن الأيام لا تغفل عن طلب ما تركته.

- (١) جمع مَيِّت، مَيِّتٌ كَسَيِّدٍ وَسَيِّدٌ: الذي فارق الحياة، وجمعه أيضاً أموات ومَيِّتُونَ ومَيِّتُونَ.
 (٢) بفتحتين جمع غائب، مثل خادم وخادم.
 (٣) جمع النجيب، وهو الكريم الحسيب من الإنسان والحيوان، يقال: رجلٌ وحملٌ نجيبٌ، وامرأةٌ وناقَةٌ نجيب.
 وجمعه أيضاً أنجباب ونجباء.
 (٤) قاسمه المال مقاسمةً: أخذ كل قسمة منه.
 (٥) غفل عنه غفولاً وغفلةً وغفلاً: تركه وسها عنه، وغفل الشيء: ستره، وغفل فلاناً: صيره غافلاً. وقد اشتبه الفرق على بعضهم بين الغفلة والسهو. فاعلم أن السهو: عدم التفطن للشيء مع بقاء صورته أو معناه في الخيال أو الذكر بسبب اشتغال النفس والتفاتها إلى بعض مهماتها، والغفلة: عدم حضور الشيء في البال، فهي أعم من السهو، ولما كان ذلك من لواحق الإنسانية كان مسلوباً عن الملائكة.

ما كان أقصرَ وقتاً كان بينهما
 كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ ^(١)
 جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً ^(٢)
 فَحُزْنٌ كُلُّ أَحِي حُزْنٍ أَخُو الْغَضَبِ ^(٣)
 وَأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخُونَ نُفُوسَكُمْ
 بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلْبِ
 حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 مَحَلٌّ سُمِرَ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ ^(٤)
 فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا
 إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ
 لا تصيبك
 شجر صلب نبت ضعيف

ما كان إلخ: "ما كان أقصر" فعل تعجب بفصل "كان" بين "ما" ومدخولها. يريد المبالغة في تقارب أحليهما، يقول: إن المدة بينهما كانت قصيرة كالمدة التي بين صباح الورد والليل الذي قبله. **جزاك إلخ:** يقول: جعل الله جزاءك على الأحزان المغفرة أي غفر الله أحزانك؛ لأن الحزن للمصيبة كالغضب على المقدور؛ إذ حقيقته عدم الرضى بما جرى به القلم، فقولته: "فحزن" إلخ تعليل لاختياره الدعاء بالمغفرة.

وأنتم إلخ: إنما تحزن؛ لأن الدهر سلبك المرثية، وأنتم قوم أهل عزة وأنفة تسخون بالذي تهبونه عن طيب نفس، ولا تسخون بما يسلب منكم قهراً. **حللتهم إلخ:** يفضلهم على غيرهم من الملوك كما تفضل عيدان الرماح على سائر أنواع القصب. **فلا تنلك إلخ:** لا أصابتك الليالي بسوء، فإنها تغلب القوي بالضعيف، فقولته: "إن" إلخ تعليل لاختياره الدعاء بعدم إصابة الليالي بسوء. واعلم أن هذا على زعمهم، فإنهم كانوا يزعمون أن كل نازلة تنزل من السماء إلى الأرض في الليالي، ولو ابتلى بها أحد في ضوء النهار.

- (١) [هو إتيان الماء، والمراد ههنا ورود الإبل] محرّكة، سير الليل لورود الغد، وذلك أن القوم كانوا يرعون الإبل وهم في ذلك يسيرون نحو الماء، فإذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه، فتلك الليلة ليلة القرب. وقيل: القرب أن لا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة، أو إذا كان بينكما يومان فأول يوم تطلب فيه الماء القرب والثاني الطلق.
- (٢) المغفرة: محو الذنب، والرحمة: إفاضة الإحسان، وأما الفرق بين المغفرة والعفو فمن وجوه شتى، فقيل: العفو ترك العقاب على الذنب، والمغفرة: هي أن يستر القادر القبيح الصادر ممن تحت قدرته، حتى أن العبد إذا ستر عيب سيده مخافة عقابه لا يقال: غفر له. وقيل: العفو: إسقاط العذاب، والمغفرة: أن يستر عليه بعد ذلك جرمه؛ صونا له عن العذاب والخزي والفضيحة، وقيل: العفو: إسقاط العذاب الجسماني، والمغفرة: إسقاط العذاب الروحاني.
- (٣) اعلم أن السخط لا يكون إلا من الكبراء والعظماء دون الأكفاء والنظراء، والغضب يستعمل في النوعين.
- (٤) جمع قصبية، محرّكة: كل نبات يكون ساقه أنابيب.
- (٥) لفظة نهي، من نال نالاً نَيْلاً.

وَلَا يُعِينَنَّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ الجملة نعت لما قبلها
 وَإِنْ سَرَزْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعَنْ (ن) (ض) (ف) بِهِ (٣)
 وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا (٤)
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ نافية (٦)
 تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ ابتدائية
 فَقِيلَ تَحَلَّصُ نَفْسُ الْمَرءِ سَالِمَةً (ن) (س) روحه
 وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهَجَّتَهُ روحه

فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ (ب) بِالْخَرَبِ (١)
 وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ
 وَفَاجَأَتْهُ (٥) بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبٍ
 وَلَا أَنْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبٍ محرركة حاجة
 إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ هلاك الاختلاف
 وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرءِ فِي الْعَطَبِ الهلاك (س)
 أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْتَعَبِ

* * *

ولا يعين إلخ: [جمع المؤنث من الإعانة] معنى البيت نحو من الذي سبقه، يدعو له أن لا تعين الليالي من عاداه؛ فإنهن يصدن القوي بالضعيف. **يصدن:** جمع المؤنث من الصيد. **وإن إلخ:** إن سرتك بوجود شيء تحبه فحجعتك بفقده، فجاءتك في الحالين بالعجب؛ لأنها تجعل الشيء الواحد سبباً للمسرة والمساءة. **وربما إلخ:** قد يحسب الإنسان حوادثها ويتأهب لأعقابها فتفاجئه بحوادث لم تجر في حسبانها. **وما إلخ:** لم يقض أحد حاجته من الدنيا؛ لأن حاجاته لا تنقضي، فإذا فرغ من أرب انتهى إلى أرب آخر. وما أحسن ما قيل في الهندية:

هزاروں خواہشیں ایسی کہ ہر خواہش پہ دم نکلے بہت نکلے میرے ارماں ولیکن پھر بھی کم نکلے

تخالف إلخ: تخالفت آراؤهم في كل شيء فما اتفقوا إلا على الهلاك أي على كونهم يموتون فيهلكون، ثم اختلفوا في حقيقة الهلاك أيضاً، كما ذكره بعد. **فقيل إلخ:** اختلف الناس في هلاك الأرواح، فالدهرية ومن يقول بقدم العالم يقولون: إن الروح تفتى كالجسم، والمقرون بالبعث يقولون: الأرواح تسلم من الهلاك ولا تفتى بفناء الأجسام. **ومن إلخ:** من تفكر في مفارقة الدنيا وأنه هالك عنها لا محالة، أتعبه هذا الفكر؛ لما يجد فيه من الأسف على الدنيا =

- (١) هو كل طائر يصيد من البزاة والشواهين، وفي "الكليات": كل طائر يصيد تسميه العرب صقراً ما خلا النسر والعقاب، وكل ما لا يصيد من الطير فهو صاقر. جمعه: أصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة وصقور.
- (٢) محرركة ذكر الحباري، والجمع الخربان. (٣) فجعه: أوجعه بفقده شيء يعز عليه.
- (٤) غاية الشيء: منتهاه وعواقبه. (٥) فاجأه مفاجأة: هجم عليه وطرقه بغتة من غير أن يشعر به.
- (٦) اللبانة والأرب متقاربان، وهما بمعنى الحاجة في النفس.

وأنفذ إليه سيف الدولة كتاباً بخطه إلى الكوفة يسأله المسير إليه

فأجابته بهذه القصيدة وأنفذها إليه في ميفارقين، وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة:

فَهَمْتُ^(١) الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ
 وَطَوْعًا^(٢) لَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ وَإِنْ قَصَّرَ^(٣) الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ
 وَمَا عَاقَبْنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ^(٤) وَإِنَّ الْوُشَايَاتِ طُرُقُ الْكَذِبِ
 وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ^(٥) وَتَقْرِيهِمْ^(٦) بَيْنَنَا وَالْحَبَبِ
 وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمِعُهُ وَيَنْصُرُنِي^(٧) قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ

= والخوف على روحه، ثم رأى ذلك قضاء لا يسعه الفرار منه وحالا لا يقدر على تبديلها، فوجد نفسه قائماً بين طرفين من العجز والتعب.

فَهَمْتُ إِخ: [من المتقارب، والقافية متدارك] "سمعاً" مفعول مطلق أي أسمع سمعاً، وكذا مثله في البيت التالي. وقد ارتكب في هذه القصيدة سناد التوجيه، وهو المخالفة في حركة ما قبل الروي المقيد، ومن الناس من لا يعده سناداً؛ اكتفاء باتفاق الروي. **وَطَوْعاً إِخ:** أنا مطيع بأمرك مبتهج به وإن تخلفت عن فعل ما يوجهه علي، يعني ما يأمره به من المصير إليه. **وَمَا إِخ:** ما عاقبتني عن المصير إليك إلا خوفاً من الوشاة؛ فإن الوشايات من طرق الكذب فلا يأمنها البريء. **وَتَكْثِيرِ إِخ:** يقول: ما منعني عن الامتثال بأمرك في الحضور عندك غير تكثير الأعداء والوشاة معايبي وتقليلهم فضائلي. **وَقَدْ إِخ:** كان يسمع لهم بأذنه ولا يصدقهم بقلبه؛ لكرم حسبه. **يَنْصُرُهُمْ:** قيل: إن النصر أحص من المعونة؛ لاختصاصه بدفع الضرر.

- (١) فهمه كـ "فرح" فهما - ويجرك وهي أفصح - وفهامة - ويكسر - وفهامية: علمه وعرفه بالقلب، وهو إنما يتعلق بالمعاني لا بالذوات، فيقال: "فهمت الكلام وعرفت الرجل"، لا "فهمته". (٢) طاع له طوعاً: انقاد له.
 (٣) قصر عن الأمر، من "نصر ينصر": وكف عنه مع العجز، وأقصر عن الأمر: انتهى وأمسك مع القدرة عليه. وعن الشيء: تركه وهو لا يقدر عليه، والفرق ظاهر.
 (٤) التقريب والخبب ضربان من العدو يعني: سعيهم بينهما بالفساد.

وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجِينُ^(١) وَمَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ^{نافية}
 فَيَقْلُقُ^(٢) مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةَ^(٣) وَيَغْضَبُ^(س) مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبُ^(ك)
 وَمَا لَأَقْنِي^(٤) بَلَدٌ بَعْدَكُمْ^{أمسكني وحسني} وَلَا اعْتَضْتُ^(٥) مِنْ رَبِّ نِعْمَائِي رَبِّ^{صاحب نعمتي}
 وَمَنْ رَكِبَ الثَّورَ بَعْدَ الْجَوَا^(س) دِ أَنْكَرَ^(٦) أَظْلَافَهُ^(٧) وَالْغَيْبَ^{غيبه}
 الذَّكَرَ مِنَ الْبَقْرِ^{الفرس الكريم الجملة معترضة}

وَمَا إِنْخ: لم أنقصك عما تستحق من المدح كما ينقص البدر إذا شبه بالفضة والشمس إذا شبهت بالذهب.
فَيَقْلُقُ إِنْخ: الضمير في قوله: "منه" يعود على المصدر المفهوم من قوله: "قلت" أي فيقلق من قولي هذا، والأناة: الرفق والحلم، وبعد الأناة كناية عن كونه لا يستخف من أول وهلة، والمعنى: لم آت في حقه ما يوجب أن ينزعج له مثله ويغضب. **وَمَا إِنْخ:** وقف على الباء من قوله: "رب" ضرورة أو على لغة، ثم خففها لوقوعها رويًا، وهو من التجوزات المقبولة. يريد ما أمسكني بلد بعد مفارقتكم ولا أعجبي، ولا لي مستقر إلا عندكم وما أخذت عوضاً عنكم، وكيف أخذت عوضاً مما أنعم علي؟ والخطاب بلفظ الجمع مما يخاطب به العظماء والكبراء.
وَمَنْ إِنْخ: جعل الجواد مثلاً لسيف الدولة، والثور مثلاً لمن لقي بعده من الملوك. قال الخطيب: وذكر الركوب هنا فيه جفاء ولا تخاطب الملوك بمثل هذا. قال شيخ الأدباء وأورده في "نفحات الأزهار" مثلاً للتعريض وقال: معناه أن من ركب الثور وكان من عادته أن يركب الجواد ينكر أظلاف الثور وغيبه، وأما من كان مثل كافور تقدم ركوب الثور لا ينكر ذلك إن ركبته بعد الجواد.

- (١) مصغراً للفضة، لا مكبر له، وليس لهذا التصغير وجه؛ ولذلك ذهب بعضهم إلى أنه ليس بعربي بل هو تعريب. قال شيخ الأدباء: مأخوذ من لجنه: حبسه؛ لأن كلا منا يريد حبسه عنده، أو من لجن: إذا ثقل في المشي؛ فإنه يثقل على القلوب إخراجه من عنده.
- (٢) قلق الرجل قلقاً: انزعج واضطرب، يقال: بات قلقاً، أي مضطرب البال. (٣) بالفتح الحلم والوقار، والجمع أنوات.
- (٤) لاق به: لاذ به ولصق، ويقال للمرأة إذا لم تحظ عند زوجها: ما عاقت عند زوجها ولا لاقته، أي ما لصقت بقلبه. ومن الناس من قال: إن أصله "لاقاني" من الملاقة، أسقطت الألف للضرورة، وهو كما ترى.
- (٥) من الاعتياض، اعتاضه عنه أي أخذه عوضاً عنه.
- (٦) جمع ظلف، وهو من البقرة والشاة ونحوهما بمنزلة الحافر من الدابة، وههنا ألفاظ: فالفرسن لا تكون إلا للبعير وهي كالقدم للإنسان، وكالظلف للبقرة والشاة والظبي، وكالحافر للفرس. والخف من البعير: هو الجلدة الغليظة التي تلي الأرض في باطن فرسنه، والسُنْبُك: طرف مقدم الحافر.
- (٧) هو اللحم المتدلى تحت حنك البقرة، والجمع أغباب.

وَمَا قِستُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ ^{نافية} فَدَعُ ذِكْرَ بَعْضِ بَمَنْ فِي حَلْبٍ
 لَوَ كُنْتُ سَمَيْتُهُمْ بِاسْمِهِ ^{أمر من ودع يدع} لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبَ ^{صلة قست} (١)
 أَفِي الرَّأْيِ يُشْبِهُ أَمَّ فِي السَّخَا ^{الهمزة للإينكار} ءِ أَمَّ فِي الشُّجَاعَةِ أَمَّ فِي الْأَدَبِ
 مُبَارَكُ الْإِسْمِ أَغْرُ ^(٢) اللَّقْبِ ^(٣) كَرِيمُ الْجَرِشِيِّ ^(٤) شَرِيفُ النَّسَبِ
 أَخُو ^(٥) الْحَرْبِ يُخْدِمُ ^(٦) مِمَّا سَبَى ^(٧) قَنَاهُ وَيَخْلَعُ ^(٨) مِمَّا سَلَبَ ^(٩)
 إِذَا حَازَ ^(١٠) مَالاً فَقَدْ حَازَهُ ^(١١) فَتَى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبُ
 وَإِنِّي لَأَتَّبِعُ ^(١٢) تَذَكَارَهُ ^(١٣) صَلَاةَ ^(١٤) الْإِلَهِ وَسَقَى ^(١٥) السُّحْبِ ^(١٦)
 جمع سحاب

وما قست إلخ: أي ما قستهم كلهم به فضلاً عن أن أقيس به بعضاً منهم. **ولو كنت إلخ:** لو شبهتهم به وسميتهم سيوفاً كما يسمى هو بالسيف، لكنوا سيوفاً من الخشب وكان هو سيفاً من الحديد. والمعنى: أن الشبه بينهم وبينه في الملك فقط، ولكن أشخاصهم تنحط عنه كما ينحط سيف الخشب عن سيف الحديد. **أفي إلخ:** لا يشبهه أحد منهم في شيء من ذلك. **مبارك إلخ:** في البيت أربع إضافات من قبيل الإضافة اللفظية، أي مبارك اسمه وأغر لقبه وكريم نفسه وشريف نسبه. (محمد إعزاز علي)

أخو إلخ: يهب الناس غلماناً للخدمة من الذين سبتهم رماحه في الحرب، ويخلع عليهم من الثياب التي سلبها من أعدائه. يريد كثرة نكايته في الأعداء، وأنه يهب العبيد والثياب من سبيهم وغنائمهم. **إذا إلخ:** المعنى: أنه إذا جمع مالاً لا يسر منه إلا بما يهب، يعني: إذا ملك المال فسروه من ذلك المال بما يهبه لا بما يدخره. **فتى:** فاعل "حازه"، من باب التجريد. **وإني إلخ:** كلما ذكرته دعوت له بهذين، فقلت: صلى الله عليه، وسقى أرضه السحاب.

(١) محرقة: ما غلظ من العيدان، والجمع خَشَبٌ أيضاً وخُشْبٌ بضمين وخشب وخشبان.

(٢) هو الشريف أو المتعالم المشهور، يريد: شهرة لقبه بسيف الدولة.

(٣) اعلم أن العلم كل اسم يفهم منه معنى معين لا يصلح لغیره، وإن كان مصدراً بـ"أب" أو"أم" فهو كنية، وإن لم يصدر بأحدهما فإن قصد به التعظيم أو التحقير فهو لقب وإلا فهو اسم، وبعضهم يجعل المصدر بـ"أب" و"أم" مضافاً إلى اسم حيوان أو صفة كأبي الحسن كنية، وإلى غير ذلك لقباً كأبي تراب.

(٤) النفس، وهي من قبيح لفظ المتنبى. (٥) أي صاحبها المعروف بها. (٦) مضارع "أخدمه"، إذا أعطاه خادماً.

(٧) سبى العدو يسببه سبياً وسبأ: أسرته. (٨) الصلاة ههنا بمعنى البركة، وهي مفعول ثانٍ لـ"لأتبع".

وأثني ^(١) عليه	بآلائه ^(١) أي بنعمه	وأقرب ^(٢) منه نأى ^(٣) أو قرب ^(٣)
وإن ^(٤) فارقني ^(٤)	أمطاره ^(٤)	فأكثر ^(٤) غدرانها ^(٤) ما ^(٤) نصب ^(٤)
أيا سيف ربك ^(٥) لا خلقه	لا خلقه	ويا ذا المكارم ^(٥) لا ذا الشطب ^(٥)
وأبعد ^(٦) ذي هممة ^(٦)	هممة ^(٦) تميز	وأعرف ^(٦) ذي رتبة ^(٦) بالرتب
وأطعن ^(٧) من مس ^(٧) خطية ^(٧)	خطية ^(٧) أي رعاً	وأضرب ^(٧) من بحسام ^(٧) ضرب ^(٧)
بذا ^(٨) اللفظ ناداك ^(٨) أهل الثغور ^(٨)	اللفظ ناداك ^(٨)	فلبيت ^(٨) والهأم ^(٨) تحت ^(٨) القضب ^(٨)
وقد ^(٩) يئسوا ^(٩) من لذيذ ^(٩) الحياة	لذيذ ^(٩)	فعين ^(٩) تغور ^(٩) وقلب ^(٩) يجب ^(٩)
وغر ^(١٠) الدمستق ^(١٠) قول ^(١٠) العدا ^(١٠)	الدمستق ^(١٠) من فواد الروم	إن ^(١٠) علياً ^(١٠) ثقيل ^(١٠) وصب ^(١٠)

وفي نسخة: الوشاة

وأثني إـخ: أثني عليه بما وصل إلي من نعمه، وأقرب بالقلب وإن بعدت داره. **وإن إـخ:** إن انقطعت مواهبه عني فإن ما سبق إلي منها باق كالغدران تبقى بعد المطر. **أيا سيف إـخ:** يقول: أنت سيف الله لا سيف الناس، وصاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من سيوف الحديد. **وأبعد إـخ:** بعد الهمة كناية عن بعد المطالب. وقوله: "أعرف إـخ"، أي يرتب الرجال وطبقاتهم، فيعطي كلاً منهم المنزلة التي يستحقها. **بذا إـخ:** إشارة إلى "أطعن" وما يليه في البيت السابق، أي حين استغائك أهل الثغور نادوك بقولهم: يا أطعن طاعن بالرماح وأضرب من ضرب بالسيوف! فلبيتهم ورؤوسهم تحت السيوف تكاد تقطعها. **وقد إـخ:** "عين" مبتدأ خبره محذوف أي فمنهم عين. يريد أنهم يئسوا من الحياة اللذيذة، فهم في بكاء وخوف حتى أنقذتهم من ذلك. **وغر إـخ:** إنما قدم الدمستق على أهل الثغور؛ =

(١) الآلاء: النعم، واحدها ألي وإلي وألوي وألوي. (٢) جمع غدِير، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل. (٣) نصب الماء: غار في الأرض. (٤) جمع شطبة، وهي الطريقة في متن السيف.

(٥) الخط: سيف البحرين، وقيل: كل سيف، ومرقاً السُّفن بالبحرين، وإليه تنسب الرماح؛ لأنه مبيعها لا منبتها، يقال: "رماح خطية" على الوصف، و"رماح الخط" على الإضافة. (٦) مواضع المخافة من فروج البلدان.

(٧) جمع قضيب، وهو السيف القاطع. (٨) غارت عينه غوراً وغوراً: دخلت في الرأس وانخسفت.

(٩) وجب القلب وجباً ووجبياً ووجباناً: خفق ورجف. (١٠) غر فلان فلاناً غراً وغوراً وغرة: خدعه وأطمعه بالباطل. (١١) هو الشديد المرض، وقد ثقل ثقلًا مثل تعب تعباً. (١٢) صاحب المرض الملازم.

وَقَدْ عَلِمْتَ حَيْلُهُ أَنَّهُ إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبَ
 أَتَاهُمْ بِأَوْسَعٍ مِنْ أَرْضِهِمْ طَوَالَ السَّيْبِ ^(١) قِصَارِ الْعُسْبِ
 تَغَيْبُ الشَّوَاهِقِ فِي جَيْشِهِ ^(٢) وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ
 وَلَا تَعْبُرُ ^(٣) الرِّيحُ فِي جَوْهٍ ^(٤) إِذَا لَمْ تَخَطْ ^(٥) الْقَنَا أَوْ تَثْبُ ^(٦)
 فَغَرَّقَ مَدَنَهُمْ بِالْجِيُوشِ وَأَخْفَتَ ^(٧) أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجَبِ ^(٨)
 فَأَخْبِتَ ^(٩) بِهِ طَالِبًا قَتَلَهُمْ وَأَخْبِتَ ^(١٠) بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبَ

وفي نسخة: قهرهم

= لأنه اغتر بما أرحف الأعداء من أن سيف الدولة مريض فأمن بجدته لهم. **العداء**: جمع عاد. بمعنى العدو.
وقد إلخ: هذا بمنزلة الجواب عن البيت السابق، كأنه يقول: لا يغيره ذلك؛ فإن سيف الدولة إذا همَّ بالغارة وهو مريض ركب إلى عدوه، كما تعلم خيله من عادته. **أتاهم إلخ**: قال في "العرف": "طوال" نعت آخر لـ "خيله". وفي "التيبان": نصب "طوالاً وقصاراً" على الحال، أي أتاهم بخيل موضعها من الأرض أوسع من أرضهم، وهي من جيات الخيل ونخبها. **العسب**: جمع عسيب، وهو عظم الذنب.
تغيب إلخ: إذا علا جيشه الجبال غطاها لكثرتة، فغابت فيه، وإذا تخلل جوانبها ظهرت صغاراً بالقياس إلى سعته وانتشاره حولها. **ولا إلخ**: أي اشتبكت رماح هذا الجيش وضاق ما بينهما لكثرتها، حتى لا تجد الرياح منفذاً في الجو إلا أن تجاوز الرماح، أي تكون أعلى طريقاً منها أو تثب من فوقها. **فغرق إلخ**: غشيهم بجيوش عمت بلادهم فكأها غرقت فيها، ولم تبأصواتهم في أصواتها لكثرتها وارتفاعها. **فأخبث إلخ**: "طالباً وتاركاً" حالان أي ما أخبثه وهو يطلب قتلهم؛ لأنه استدبر في ذلك سيف الدولة حسنة منه وجبناً، وما أخبثه وما ترك هذا الطلب، وولّى يطلب النجاة.

- (١) قال في "الأقرب": السيب الخصلة من الشعر، ومن الفرس شعر الذنب والعرف والناصية.
 (٢) الجيش: من ألف إلى أربعة آلاف، وكذلك الجحفل والخميس: من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفاً، والجرار: الجيش الذي لا يسير إلا زحفاً من كثرته. (٣) عبر الوادي والنهر عبراً وعبوراً: قطعه وجازه.
 (٤) ما بين السماء والأرض وما اتسع من الأودية، والجمع جواء.
 (٥) من التخطي، وهو الجاوزة، وأراد: تتخط، فحذف إحدى التائين.
 (٦) وثب يثب وثباً ووثباناً ووثوباً ووثبياً ووثبةً: طفر وقفز وهض.
 (٧) كثرة الأصوات واختلاطها. (٨) صبيغة تعجب، أي ما أخبثه. (٩) يروى: أخيب من الخيبة.

نَأَيْتَ ^{بعدت} فَقَاتَلَهُمْ بِالْقَنَا وَجِئْتَ ^{هذا على الاستهزاء} فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
 وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبَ ^(ف)
 سَبَقَتْ ^(ن، ض) إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ وَمَنْفَعَةُ ^{النصرة} الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطْبِ ^(س)
 فَخَرُّوا ^(١) لِخَالِقِهِمْ سُجْدًا ^{جمع ساجد} وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ ^{(ن) جواب لو جمع صليب}
 وَكَمْ ذُدَّتْ عَنْهُمْ رِدَى بِالرِدَى ^{بالهلاك} وَكَشَفْتَ مِنْ كَرْبٍ بِالْكَرْبِ ^{جمع كربة}
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَّعُدُّ ^{أي الدمستق} يَّعُدُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ ^(٢)
 وَيَسْتَنْصِرَانِ ^{يطلبان النصرة} الَّذِي يَعْبُدَانِ وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ
 لِيُدْفَعَ ^{وفي نسخة: ويدفع} مَا نَالَهُ ^{أصابه} عَنْهُمَا فَيَا لَلرَّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ

نأيت إلخ: لما كنت بعيداً عنهم أتاهم فقاتلهم بالمبارزة، فلما جئت جعل الهرب موضع القتال، أي حمى نفسه بالهرب، فكانه قاتلهم به حتى نجأ. **وكانوا إلخ:** حين قصدهم كان يفتخر بإقدامه على قتالهم، فلما ارتد عنهم بالهرب كنت عذراً له في ارتداده؛ لأن الذي يفر منك لا يلام. **سبقت إلخ:** أدركتهم قبل أن يهلكهم، فسبق وصولك إليهم وصول منيتهم، وإنما تنفع الإغاثة قبل الهلاك؛ لأنه متى حل العطب لم يبق إلى دفعه سبيل. **مناياهم:** جمع منية، وهي الموت. **فخروا إلخ:** لما أنقذتهم سجدوا لله، ولو لم تغتهم لسجدوا لصلبان العدو.

وكم إلخ: كم دفعت عنهم الهلاك بإهلاك من بغى هلاكهم، وكشفت عنهم الكرب بالكرب التي أنزلتها بأعدائهم. **وقد إلخ:** زعم الروم أن الدمستق سيعود إليهم، وأنه متى عاد جاء ملكهم معه. وعبر عن فعل الملك بالعود وإن لم يقصدهم من قبل؛ للمشاكلة بين الفعلين. **ويستنصران إلخ:** يستنصران المسيح، وهما يعتقدان أنه صلب. **ليدفع إلخ:** اللام في "ليدفع" لام كي، وهي التي يصح حذفها وإقامة "كي" مقامها، ولذا سميت بذلك، وهذه اللام إنما تنصب على قول الكوفيين، وأما البصريون فالنصب عندهم بـ"أن" مضمرة بعد "لام كي" لا بما =

(١) خرّ الرجل خراً وخروراً: سقط من علو إلى أسفل، وخرّ ساجداً: انكبّ على الأرض.

(٢) جمع صليب، وهو العود الذي صلب عليه السيد المسيح في زعم النصارى؛ فلهذا يعظمونه ويتركون به.

(٣) المتوج، يقال: اعتصب بالتاج ونحوه: إذا شده على رأسه.

وقال ارتجالاً وقد عدّله أبو سعيد الجعفي على تركه لقاء الملوك في صباحه:

أبا سعيدٍ جنّب^(١) العتابا فَرُبَّ رَأْيٍ أخطأ الصَّوابا
 فإنَّهُم قد أكثرُوا الحُجَّابا^(٢) واستوقفوا^{الفاء للتعليل} لردنا^{الجملة نعت لـ رأي} البوابا
 وإن حدَّ الصارمِ القرضابا^(٣) والذابلاتِ^(٤) السُّمرَ والعِرابا^(٥)
 القاطع^{أي الملوك} الرماح^{أقاموا} الخيل العربية^(٥)

ترفعُ فيما بيننا الحِجَابا

* * *

وقال ارتجالاً لبعض الكلابيين وهم على شراب:

لأحبتني^(١) أن يملؤوا^{اللام للاستحقاق} بالصافيات^{أي الخمر} الأكوبا^(٢)
 وعليهم أن ييدلوا^{مبتدأ} وعليّ أن لا أشربا^(٣)
 يجودوا بالشراب

= تفضيلاً من ضعف القوم ضعفاً: كثرتهم (من فتح يفتح)، فالمعنى: لو عاملت الناس على قدر حبههم إياك وبغضهم لوجدت أضعافاً مضاعفة من الحظوظ؛ فإن لي سبباً قويا، وهو الحب القوي.

أبا سعيد إخ: [من مشطور الرجز، والقافية متواتر] [منادى حذف حرف النداء منه] معنى البيت ظاهر، ويروى الشطر الثاني: "فربّ راء خطأ صوابا" بنصب "خطأ" مع تنوين "راء" وبحره مع ترك التنوين. يريد: يا أبا سعيد! بعد عني عتابك ولا تعاتبني؛ لأنك ترى الخطأ في زيارة الملوك صواباً.

لردنا: مصدر أضيف إلى مفعوله. **وإن إخ:** يريد أنه بهذه المذكورات يتوصل إلى الملوك، ويهتك الحجاب الذي أقاموه على أبواهم. **لأحبتني:** [من مربع الكامل، والقافية متدارك] جمع حبيب، خير.

- (١) أمر من جنبه: نحاه وجعله جانباً. (٢) جمع حاجب، وهو البواب. وقيل: خاص ببواب الملك.
- (٣) بالكسر هو الذي يأكل الشيء اليابس، من قرضبه: أكل شيئاً يابساً، وأيضاً الأسد والفقر والسيف القطاع، و"سيف قرضاب" يقطع العظام واللصّ، والجمع قراضبة. (٤) جمع ذابل، "قنا ذابل" أي دقيق لاصق بالليظ.
- (٥) خيل عرب بالكسر أي كرائم سالمة عن المهجنة.
- (٦) جمع كوب، وهو إناء يشرب فيه.

حَتَّى تَكُونَ الباترا ت المسمعاتُ فأطرباً
أي السيوف (س) فأفرح

وقال يرثي محمد بن إسحاق التوخي وينفي الشماتة من بني عمه:

لأَيِّ صُرُوفٍ ^(١) الدَّهْرُ فِيهِ نُعَاتِبُ وَأَيَّ رِزَايَاهُ ^(٢) بوتر ^(٣) نُطَالِبُ
 مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ ^(٤) وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ
 يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عِجَاجَةٍ ^(٥) أَسْتَهَّ ^(٦) فِي جَانِبَيْهَا الْكُوكِبُ
 فَتَسْفَرُ ^(٧) عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا ^(٨) مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضِرَائِبُ
 طَلَعْنَ شَمُوساً وَالْعُمُودُ ^(٩) مَشَارِقُ ^(١٠) لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ
 مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ ^(١١) وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ ^(١٢)

حتى إلخ: "المسمعات" منصوب على أنه خبر "تكون" ومرفوع على أنه نعت "الباترات"، فـ"تكون" تامة. المعنى أنه لا يطيب إلا على صليل السيوف. **لأي إلخ:** [من ثاني الطويل، والقافية متدارك] اللام من قوله: "لأي" زائدة لتقوية العامل، أي أي صروفه نعاتب. يريد كثرة صروف الدهر ورزاياه، فلا يمكن معاتبها، ولا طلب الثأر منها. **مضى إلخ:** يعني أنه كان في حياته يعين الناس في شدائدهم، حتى يصبروا على ما ينوبهم. ويروى "يعطي الصبر" بجهولا، أي يصبر حين لا صبر لغيره. **يزور إلخ:** يقول: إن العجاجة لما ارتفعت في الهواء حجت السماء، فصارت سماء، وغدت الأسنة لامعة فيها كالكواكب.

فتسفر إلخ: إن هذه العجاجة تنجلي عنه، وقد تثلمت سيوفه من كثرة الضرب حتى صارت كأنها مضروبة لا ضاربة. **طلعن إلخ:** يقول: إن سيوفه طلعت مثل الشموس، وأعمادها مشارقها، ثم غابت في رؤوس المضروبين بها، فكانت مغارب لها. **مصائب إلخ:** يقول: إن المصيبة به كانت بمنزلة مصائب شتى لعظمتها، ثم تبعها مصائب أخرى من كلام المفسدين وأهملهم إيانا بالشماتة. **شئى:** جمع شئيت بمعنى متفرق.

(١) صرف الدهر: نوابه وحدثانه. (٢) جمع الرزية، وهي النكبة. (٣) بالكسر ويفتح: الدحل أو الظلم فيه وأكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل، والجمع أوتار. (٤) جمع سنان، وهو نصل الرمح. (٥) سفر الصبح: أضواء وأشرق، والمرأة: كشفت عن وجهها. (٦) جمع ضريبة، وهي المضروبة بالسيوف. (٧) جمع الغمد بالكسر جفن السيوف، والجمع أيضاً أعماد. (٨) قفا أثره يقفوه قفواً وقفواً: تبعه.

رثي ^(١) ابنَ أبينا غيرُ ذي رَجَمٍ لَهُ ^(ر) فَبَاعَدَنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ
 وَعَرَّضَ ^(٢) أَنَا شَامُتُونَ بِمَوْتِهِ ^(س) وَإِلَّا فَرَّارَتِ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ ^(٣)
 أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِي ^(٤) لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدَبُّ ^(٥) الْعَقَارِبُ ^(٦)
 أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةً مُحَمَّدٍ ^(٧) دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ اللَّهُ غَالِبَ

* * *

رثي إلخ: أظهر من نفسه الأسف على فقده، وزعم أن يبعدنا عنه ونحن أقرباؤه، والفقْد إنما يؤلم الأقرباء لا الأجانب. **وعرَّضَ إلخ:** قال الواحدي: يجوز أن يكون قوله: "وإلا فزارت" من قول المعرض، حكى ما قال من شماتتهم: وإلا فزارتني السيوف، أي قتلت بها إن لم يكن الأمر على ما ذكرت، فيكون هذا تأكيداً لما ذكر من شماتتهم، ويجوز أن يكون من كلام الذين ينفون الشماتة عن أنفسهم، يقولون: إن لم يكن الأمر على ما ذكر فرمى الله عارضيه بالسيوف القواطع، فيكون هذا تأكيداً لنفي الشماتة، وأن الأمر ليس على ما ذكر.

ألَيْسَ إلخ: لما ذكر أنهم بنو أب أي إخوة، جعل الساعي بينهم ابن رجل يهودي؛ مبالغة في أجنبيته عنهم، وإنما خص اليهود يتهمون بالخبث وِدس المكاييد. قيل: لما مات محمد بن إسحاق قال رجل - كان هو أو أبوه حديث عهد بالإسلام - فرح فلان وفلان، لجماعة من أقارب محمد، فمنهم من صدقه ومنهم من كذبه، فشاع الفساد فيما بينهم، وإليه يشير الشاعر.

ألا إلخ: يريد أنه كان يغلب جميع الناس، ومع ذلك لم يقدر على الامتناع من الموت، فدل ذلك أنه لا غالب لله. قال شيخ الأدباء: الظاهر أن المراد بقوله: "محمد" هو المرثي، ويحتمل أن يكون المراد منه عَلَمَهُ ﷺ، فالمعنى: إنما كانت وفاة محمد ﷺ دليلاً على أن لا غالب على الله جل مجده، فهذا لم يغلب المرثي - مع كونه ذا قدرة - على أمر الله.

(١) رثي الميت يرثيه رثياً ورثاءً ورثايةً ومرثاةً ومرثيةً: بكاه وعدد محاسنه.

(٢) من التعريض، وهو الإشارة إلى ما في النفس من غير تصريح.

(٣) جمع قاضب، السيف القطاع.

(٤) النجل: الولد أو النسل والوالد (ضد)، وهو في الأصل مصدر، فللوالد بمعنى الناجل، وللمولود بمعنى المنجول، والجمع أبحال.

(٥) دبَّتْ عقاربه أي سرت نائمته وأذاه، وديبب العقارب كناية عن النميمة.

(٦) جمع عقرب، دويبة من الهوام ذات سم تلسع، وأنواعها كثيرة، يقال للذكر والأنثى، والغالب عليه التأنيث، ويقال: المذكر عقربان، وقيل: عقربة بالهاء للأنثى.

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجليّ

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنِّي وَلَا كَرَبًا
(ع) الألف للإشباع
 عَجْنَا ^(١) فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا مِنْ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ ^{(ق) وقفنا} الَّذِي ذَهَبَا
موصولة
 سَقَيْتُهُ ^(ر) عَبْرَاتٍ ^{(ن) دموعا} ظَنَّهَا مَطْرًا ^{(د) بيان لـ ما} سَوَائِلًا ^{(ف) نافية} مِنْ جُفُونٍ ظَنَّهَا سُحْبًا
 دَارُ الْمُلِمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهَدَّدَنِي لِيَلًّا فَمَا صَدَقْتُ عَيْنِي وَلَا كَذَبًا
 أَنَايْتُهُ ^{(ز) الزائر} فَدَنَى ^{(ف) أدنيته} فَفَأَى ^{(ف) داعيته} جَمَشْتُهُ ^{(٢) فنبأ} قَبَّلْتُهُ ^{(٣) فأبى} فَأَبَى
أبعده قرب امتنع حفا

دمع إلخ: [من أول البسيط، والقافية متراكب] "دمع" مبتدأ محذوف الخبر، أي لي دمع. و"كرب" من أفعال المقاربة، حذف خبره لدلالة المقام عليه، أي ولا كرب أن يقضي. يقول: إنه بكى في أطلال الأحبة بدمع قضى ما يجب لهم عليه، وشفى نفسه من وجدها بهم. ثم رجع عن ذلك، فقال: وكيف أقول هذا، وهو لم يقض ما وجب ولا قارب أن يقضي.

أنى: بمعنى كيف للإنكار. **عجنا إلخ:** يقول: وقفنا بهذا الربع لنزوره، فأذهب ما بقي من عقولنا بعد الفراق بما جده من تذكر الأحبة، فضلا عن أنه لم يرد علينا ما ذهب منها. **سقيته إلخ:** يقول: سقيت هذا الربع دموعاً ظننا مطراً سائلاً، من جفون ظننا سحبا. **ظنها مطراً:** الجملة نعت لـ"عبرات". نعت آخر لـ"عبرات". **ظنها سحبا:** الجملة نعت لـ"جفون".

دار إلخ: "دار" خبر عن ضمير محذوف يرجع إلى "الربع"، والألف واللام في "الملم" بمعنى التي، تقديره: دار التي ألم بها طيف. و"لها" حال مقدمة عن قوله: "طيف"، وهو فاعل "لم"، أي إن هذا الطيف تهددني بهجره لي فما صدقت عيني؛ لأنها رأت خيالا كذبا ولا كذب الطيف؛ لأنه هجرني بعد ذلك؛ إذ لم أتم بعدها. هذا إذا كانت "عيني" فاعل "صدقت"، ويجوز أن تكون مفعولاً، وفاعل "صدقت" طيف مضمرة فيه، وتقدير الكلام على هذا: التي ألم بها طيف فما صدقت الطيف عيني. **طيف:** هو الخيال الطائف أو مجيئه، وأصله طَيْفٌ بتشديد الياء، كميّت يصير ميئاً بالتحفيف. **أنأيته إلخ:** يريد أنه يقابله بضد ما يريد منه، فكلما طلب شيئاً قابله بضده.

(١) متكلم من عاج بالمكان يعوج عَوْجاً ومعاجاً: أقام به، وفلاناً بالمكان: أقامه، يتعدى ولا يتعدى، والسائر: وقف.

(٢) من التحميش، وهو المغازلة والملاعبة.

(٣) نبا عليه صاحبه: لم ينقله.

هَامٌ ^(١) الْفُوَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ ^(٢) سَكَتَتْ
 يَتَا مِنْ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبًا
 مَظْلُومَةٌ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا ^(٣)
 مَظْلُومَةٌ الرَّيْقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا ^(٤)
 بَيْضَاءُ تَطْمَعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتْهَا
 وَعَزَّ ^(٥) ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طَلِبًا
 كَانَهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ
 شُعَاعُهَا ^(٦) وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا
 نُوْمَا ^(٧) فاعل يعي

هام إخ: قيل: معناه: ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة، فكانت كمن سكن بيتاً لم يتعب في إقامته ولا مد أطنابه، وقيل: إن هذه الحبيبة اتخذت قلبي مسكناً فكان لها بيتا، ولكن لا أطناب له. **طنبا:** جبل طويل يشد به سُرادق البيت أو الوتد، والجمع أطناب وطنبة. **مظلومة إخ:** "مظلومة" خبر لمخدوف، أي هي أو هذه المذكورة مظلومة، ويحتمل أن تكون نعتاً لـ "أعرابية". يريد أن من شبهها بالغصن ظلمها، ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها؛ لأنها ذات قوام أعدل وأحسن من الغصن، وذات رضاب أحلى من العسل الخالص. **بيضاء إخ:** يقول: إنها لأنسها وعدوبة كلامها تطمع العاشق في نفسها، فإذا حاول ذلك عز عليه مطلبه؛ لتعنفها وصيانتها. **تطمع:** أطمعه: أوقعه في الطمع. **كانها إخ:** شبهها بشعاع الشمس في القرب من الطرف وبُعدده عن القبض عليه.

(١) هام بها يهيم هيماً وهيوماً وهياماً وهيماناً وتهياماً: أحبها، وعلى وجهه ذهب من العشق أو غيره لا يدري أين يتوجه. اعلم أن الهوى أول مراتب الحب، والجوى: هو الهوى الباطن وشدة الوجد من عشق أو حزن، والتيم: هو أن يستعبده الحب، ومنه قيل: رجل متيم، ومنه أيضاً سمي تيم الله أي عبد الله، والتبل: وهو أن يسقمه الهوى، والوله: وهو ذهاب العقل في الهوى، يقال: وله الحب: أي حيرته، ومنه رجل موله، والهيام: وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه، والصبابة: رقة الشوق أو حرارته، والوجد: الحب الذي تبعه الحزن.

(٢) مؤنث الأعراب: وهم من العرب سكان البادية خاصة، لا واحد له. وقيل: واحده أعرابي. وجاء في الشعر الفصيح أعراب كقوله:

أعراب ذوو فخر يافك

وفي "الصحاح": النسبة إلى الأعراب أعرابي لا واحد له، وليس الأعراب جمعاً لعرب كما كان الأنباط جمعاً لنبط، وإنما العرب اسم جنس. وفي "التعريفات": الأعرابي: الجاهل من العرب.

(٣) في "الأقرب": الغصن بالضم: ما تشعب عن ساق الشجرة دقاقها وغلاظها، والجمع غصون وغصنة وأغصان، كذا في "القاموس"، فتحريك الصاد لضرورة شعرية.

(٤) محرقة، العسل الأبيض الغليظ، يذكر ويؤنث، وهو أشهر من الضرب بالتحفيف.

(٥) عز الشيء: قل فلا يكاد يوجد ولا يُقدر عليه.

مَرَّتْ بنا بَيْنَ تَرْبِيهَا ^(١) فَقُلْتُ لَهَا
 فَاسْتَضْحَكْتَ ثم قَالَتْ كَالْمَغِيثِ يُرَى
 جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مَن يُسْمَى ^(٤) وَأَسْمَحٍ مَن ^(٤)
 لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مَقْعَدٍ لَمْشَى ^(٦)
 إِذَا بَدَأَ ^(٩) حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتُهُ ^(٩)
 مَن أَيْنَ جَانَسَ ^(٢) هَذَا الشَّادِنَ ^(٣) الْعَرَبَا
 لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِّنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا
 أُعْطِيَ وَأَبْلَغُ مَن أَمَلَى ^(٥) وَمَنْ كَتَبَا ^(٥)
 أَوْ جَاهِلٍ لِّصَحَا ^(٧) أَوْ أَحْرَسٍ ^(٨) خَطَبَا ^(٨)
 وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا ^(٩)

مرت إلخ: يقول: لما مرت بنا مع مساوييها في السن، قلت لها: أنت من الغزلان، وترباك اللتان تماشيتهما من العرب، فكيف اتفقت هذه المجانسة بينك وبينهما؟ **فاستضحكت إلخ:** في الكلام حذف أي أنا كالمغيث. المعنى: لا تعجب من مجانستي للعرب وأنا ظبية، فإني كالمغيث تراه من الأسود وهو مع ذلك من بني عجل. **الشري:** موضع تكثر فيه الأسود.

جاءت إلخ: الظاهر أن الضمير في "جاءت" للمحبوبة، أي جاءت بذكر رجل هذه صفاته، وقيل: الضمير للقبيلة المذكورة. **لو إلخ:** يصفه بقوة خاطر وتوقد الذهن، يريد أن خاطره لتوقده وقوته لو كان في زمن لمشى، أو في جاهل صار عالماً، أو في أحرص قدر على النطق الفصيح. **إذا بدأ إلخ:** يقول: إذا ظهر للناس حجبت هيبته العيون عن النظر إليه، وإذا احتجب وراء الستور ظهر نور وجهه من ورائها، فلم تستطع حجبه. **ستر:** ما يستر به كائناً ما كان.

(١) تثنية ترب، سقط نونها للإضافة، وهو المساوي لغيره في العمر، يستعمل للمذكر والمؤنث.

(٢) جانس الشيء الشيء مجانسة وجناسا: شاكله واتحد معه في الجنس. ومنه: وكيف يؤانسك من لا يجانسك.

(٣) هو الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه، يريد به المحبوبة. (٤) أسماء الشيء: جعل له اسماً.

(٥) أمملت الكتاب على الكاتب إملاً وأمليته عليه إملاء - بقلب اللام ياء -: ألقيته عليه، أي قلته له فكتب عني، والأولى لغة الحجاز وبني أسد، والثانية لغة بني تميم وقيس. (٦) هو المصاب بداء القعاد، بالضم داء يقعد من أصيب به. (٧) صحا السكران: ذهب سكره.

(٨) خرس الرجل خرساً: انعقد لسانه عن الكلام، فهو أحرص، والجمع خرس وخُرسان. (٩) اعلم أن الفرق بين "بدأ" مهموز اللام وبينه ناقصاً قد خفي على كثير منهم، ولا غرو فيه؛ فإن العلم قد ضاع والجهل قد شاع، فاعلم - علمك الله - أن "بدأ" مهموزاً - من فتح يفتح - بمعنى ابتداءً، وناقصاً - من نصر ينصر - بمعنى ظهر.

بِيَاضٌ وَجْهٍ يُرِيكَ ^(١) الشَّمْسِ حَالِكَةً ^{الشديدة السواد}
 وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرُدُّ السَّيْفَ هَبْتَهُ ^{مضاوّه}
 رَطَبَ الْغِرَارِ مِنَ التَّأْمُورِ مُخْتَضِبًا ^{الحد} ^{دم القلب}
 أَقْلُ مِنْ عُمَرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبًا ^{مبتدأ}
 تَوَقَّه ^{أمر من التوقّي} فَإِذَا مَا شَتَّتَ ^{ماض من الملاقاة} تَبْلُوهُ ^{مغبار} ^{زائدة}
 تَحَلُّوْا ^(د) مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا ^{(ق) تغيرت (ن)}
 وَتَغَيَّبُ ^(س، ض) ^(٣) الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ ^(س)
 وَلَا يَرُدُّ ^{أي بقمه} بِفِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ ^{عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا}
 الجيش العظيم المختلط الأصوات

بياض إـخ: "بياض وجهه" مبتدأ خبره محذوف، أي له بياض وجهه، يريد أن نور وجهه يغلب نور الشمس، ولفظه أعلى من الدر، فإذا قابل الشمس أراكها سوداء، وإذا نطق رأيت لفظاً يصير الدر عنده حجارة. **وسيف إـخ:** أي إن مضاء عزمه يُصير السيف رطب الحد من دم الأعداء. **عمر إـخ:** يقول: إذا لقي عدوّه في الحرب قصر عمره، حتى يكون أقصر من عمر المال عنده إذا شرع في العطاء. **توقه إـخ:** يقول: احذر بأسه، وإن أردت أن تمتحنه فعاده أو كن مالا في يده حتى ترى ما يحل بك من الإبادة والإفناء. **تبلوه:** منصوب بتقدير "أن". **تحلّو إـخ:** يقول: هو عذب الأخلاق في حال الرضى، فإذا غضب تغيرت أخلاقه فصارت مُرّة، حتى لو أمكن مزج الماء بها لم يطق أحد شربه. **وتغيب إـخ:** الضمير في "به" يعود إلى "حيث"، وهو هنا مفعول به لـ"تغيب"، قال الواحدي: جعل الغيب للأرض؛ لأنها وإن كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد؛ لاتصال بعضها، والخيال ليست كذلك؛ لأنها متفرقة، فجعل لها الحسد. يريد أن الأرض يغيب بعضها بعضاً لحلوله فيها، وكذلك الخيل يحسد بعضها لركوبه. **ولا إـخ:** الشطر الأول ناظر إلى سخائه وجوده، والثاني إلى شجاعته وقوته. يقول: لكثرة جوده لا يقدر أن يرد كف من جاءه يطلب العطاء، ولشدة بأسه وشجاعته يهزم الجحافل المختلط الأصوات.

(١) مضارع من الإراءة، وهو إفعال من رأى يرى، والكاف للخطاب.

(٢) حرز أبيض يشبه الدر، هو الخرز وقطع الزجاج المتكسر. (٣) الغبطة والحسد كلاهما بمعنى التمني، إلا أن الغبطة تمنى مثل حال الرجل مع بقائها عليه، والحسد تمنى زوالها إلى الحاسد.

وَكُلَّمَا لَقِي الدِّينَارُ صَاحِبَهُ فِي مَلِكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا
 مَالٌ كَأَنَّ غُرَابَ البَيْنِ يَرْقُبُهُ فَكُلَّمَا قِيلَ هَذَا مُجْتَدٍ نَعَبًا^(١)
 بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرٍ وَلَا عَجَائِبَ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجَبًا
 لا يُقْنَعُ ابنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ^{متبدأ} يَشْكُو مُحَاوِلُهَا^{حديث الليل} التَّقْصِيرَ وَالتَّعَبَا
 هَزَّ اللِّوَاءَ بَنُو عَجَلٍ بِهِ فَعَدَا رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبَا
 التَّارِكِينَ مِنْ الأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا^{الراية قبيلة المدوح} وَالرَّاكِبِينَ مِنْ الأَشْيَاءِ مَا صَعَبَا^(ن)
^(ق) ^(ك)

من قبل يصطحبنا: أي من قبل أن يصطحبنا، فحذف "أن" وأبقى النصب. أراد: إذا التقى الديناران عنده تفرقا قبل الاصطحاب، فهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين، كما قال الآخر:

لا يَأْلَفُ الدرهم المضروب صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق

هذا إذا كان "الدينار" مرفوعاً، ويجوز نصب الدينار وصاحبه، ويكون معناه: كلما لقي المدوح الدينار مصاحباً له. قيل: إن البيت الأول من معاني أبي الطيب التي يناقض آخرها أولها؛ لأنه قرر أولاً أن الدينار يلقي صاحبه، ثم يفترقان قبل اصطحابهما، وهذا تناقض. قال الدميري: ليس كما قيل من التناقض؛ لأن معنى الصحبة غير اللقاء، فليس كل من لقيه صحبه. **هذا:** المتبدأ مع خبره مفعول القول.

بحر إلخ: [خبر لخدوف أي هو] يقول: هو بحر له عجائب في الفضل والشجاعة لا تحكيها العجائب متى يتحدث بها أهل السمر، ولا تذكر في جنبها عجائب البحار، وإنما هي بالنسبة إليها كالشيء المؤلف؛ لغرابة ما يبدو منه ويذكر عنه. **عجبا:** مفعول لقوله: لم تبق. **لا يقنع إلخ:** أي إنه لا يقنع ببلوغ هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها تقصير همته عنها وتعبه في تحصيلها، وإنما هو دائماً يطلب المزيد إلى ما يعجز عنه الطالبون. **هز إلخ:** يقول: حركوا لواءهم باسمه أي جعلوه قائدهم، فصار سيّداً لهم وصاروا هم سادات الناس. **التاركين إلخ:** نصب "التاركين" على المدح بإضمار "أعني" أو "أمدح"، أي إنهم لعلو همهم يتركون سهل الأمور وحاصلها، ويرومون المطالب الشاقة والغايات البعيدة.

(١) [صاح] نعب الغراب نعباً ونعيياً ونعباً ونعباً ونعباناً: صوت بالبين على زعمهم.

(٢) طالبها، أصله طلب الشيء بالحيلة، كما في "الأساس": حاولته: طلبته بحيلة.

مُبرِقِي خَيْلِهِم بِالْبِيضِ مُتَّخِذِي ^{السيف} ^(١) عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبًا ^(٢)
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَاقَتْهُمْ وَقَفَّتْ ^{الموت للشرط} ^{من الملاقاة} ^(٣) حَرَقَاءَ ^(٤) تَتَّهَمُ الإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا
 مَرَاتِبٌ صَعِدَتْ ^(س) وَالْفِكْرُ يَتَّبِعُهَا ^(س) فَجَازَ ^(٥) وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهْبَا ^{حالية}
 مَحَامِدٌ ^(٥) نَزَفَتْ ^(٦) شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا ^{(ض) استفرغت} ^(ف) فَال مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضَبَا ^{(ن، ض) جَفَّ}
 مَكَارِمٌ لَكَ فَتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا ^{(ق) ماض من الفوت} ^(٦) مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا ^{الاستفهام للإنكار}

مبرقعي إلخ: أي إن سيوفهم تحول دون خيلهم فلا يصل إليها طعن أو ضرب، فتكون لها بمنزلة البراقع، يعني أنهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف. ويحتمل أن يكون المراد أنهم يدهشون أبصار الأعداء بلمعان سيوفهم المسلولة فوق رؤوس خيلهم فلا يصرون وجوهها كأنها مبرقعة. وقوله: "متخذي" إلخ أي إنهم يأخذون رؤوس الأبطال بأطراف رماحهم، فتكون شعورها بمنزلة العذب التي تعلق على الرماح. **هام:** جمع هامة، وهي الرأس.

إن المنية إلخ: يقول: لو لاقتهم المنية يوم حرب لوقفت من الخوف حال كونها مثل امرأة ذات حمق لا يتجه لها رأي في السلامة، فهي تتهم الإقدام مخافة الهلكة وتتهم الهرب مخافة الإلحاق والوقوع في أيديهم. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون "حرقاء" بمعنى الأرض الواسعة تتحرق فيها الرياح، فالمعنى: أن المنية إن لاقتهم وقفت في المفازة الواسعة إلخ. **مراتب إلخ:** أي لهم مراتب علت في السماء وتبعها فكر المتأمل فيها، فجاوز الكواكب في صعوده وراها حتى ترك الكواكب تحته ولم يبلغ إليها. **الشهبا:** الكواكب، وهو مفعول "فجاز".

محامد إلخ: شبه المحامد واقتضاءها ما يكافئها من المدح بالإناء الذي لا يمتلئ إلا بقدر ما يسع من الماء، فقال: إن هذه المحامد استفرغت شعري اقتضاء لحقها منه، فعاد وحققها لم يستوف، وشعري لم ينفد، يعني أنه سيعود إلى استيفاء مدحها. **ما امتلأت:** حال من الضمير في "آل". **مكارم إلخ:** يعني لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين، فلم يقدر أحد يدركها، ومن يقدر على إدراك أمر فائت. **طلبا:** مفعول "يستطيع".

(١) هم الأبطال المدحجون في السلاح.

(٢) جمع عذبة، وهي الريش المعلق في طرف الرمح.

(٣) مؤنث الأخرق، وهو الأحمق الضعيف الرأي.

(٤) جاز الموضوع يجوزه جوزا: تركه خلفه.

(٥) جمع محمدة: وهي ما يحمده به.

(٦) نزع ماء البئر نزعاً: نزع كله، والبئر نزحت، لازم ومتعد.

لَمَّا أَقَمْتَ بِإِنْطَاكِيَّةَ^(١) اِخْتَلَفْتَ^(٢) إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانَ فِي حَلْبَا^(٣)
جمع راكب بلد
 فَسَرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ^(٤) أَحْتُ رَاحِلَتِي^(٥) الْفَقْرَ وَالْأَدْبَا^(٦)
(ب) من سار يسير (ض) أي لا أعوج (ن) بدل من راحلتي
 أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرَقْتُ^(٧) بِهَا^(٨) لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَى مَا عَاشَ^(٩) وَانْتَجَبَا^(١٠)
(س) أي غصصت (ق) مصدرية ظرفية (ب) (ع)
 وَإِنْ عَمَرْتُ^(١١) جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً^(١٢) وَالسَّمْهَرِيَّ^(١٣) أَخَا^(١٤) وَالْمَشْرِفِيَّ^(١٥) أَبَا^(١٦)
(س) عشت (ر) مع (٧) (٨) السيف
 بِكُلِّ أَشَعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا^(١٧) حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا^(١٨)
(س) أغبر حاجة

لما أقمت إلخ: يريد بالركبان الجماعات القصاد الذين أتوا الممدوح فرجعوا عنه بالهبات والعطايا. يقول: لما أقمت بإنطاكية جاءتني ركبان العفاة الذين قصدوك، وأنا في حلب. **فسرت إلخ:** يقول: جئتك لا أميل في سيري ولا أقف حتى بلغتك محمولاً على راحلتين، من فقري الذي يسعى بي إلى بابك طلباً للعطاء، وأدبي الذي اتخذته وسيلة في قصدك. **أذاقني إلخ:** المعنى: أنه أذاقني الدهر من الفقر والغربة شيئاً لو كان الدهر شخصاً وذاق البلاء الذي ذُقت منه، لم يستطع عليه صبراً لشدته، فكيف أصير أنا عليه؟ **ما عاش:** أي ما بقي وامتد.

وإن عمرت إلخ: يقول: لا أرحو لأجل بلايا ابتليت بها أن أعيش، ولكن إن حُظيت بحياة أجعل الحرب كأنها أمي في كون حجرها كالمهد، والرماح السمهرية معينة لي كالإخوان، والسيف المشرفي مظللاً علي كالأب. وبالجملة أجعل هذه المذكورات عشيرتي التي أنتسب إليها ولا أفارقها. **بكل إلخ:** أي ألزم الحرب بكل رجل قد اغبر من طول الأسفار ولقاء الحروب، يرمي بنفسه في مواقع الهلكة حتى كأن القتل له حاجة يبغيها ويسعى إليها.

- (١) بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الباء المخففة، قاعدة العواصم، وهي ذات أعين وسورٍ عظيم من صخر، داخله خمسة أجبل، دورها اثنا عشر ميلاً.
- (٢) جاءت مرة بعد أخرى.
- (٣) تشنية راحلة: وهي النجيب الصالح لأن يُرحل من الإبل.
- (٤) شرق الرجل بريقه أو بغيره من المائعات المشروبة: غصّ.
- (٥) انتحب: بكى شديداً وتنفس شديداً.
- (٦) عمر الرجل: عاش زماناً طويلاً.
- (٧) هو الرمح الصلب، وقيل: المنسوب إلى سمهر - زوج رُدَيَّة اللذين كانا يتقنان الرماح - أو إلى قرية في الحبشة.
- (٨) مشارف الشام: قرى من أرض العرب تدنو من الريف، منها السيوف المشرفية، وقيل: إن النسبة لموضع في اليمن، لا إلى مشارف الشام.

قَحٌّ^(١) يَكَادُ صَهِيلُ^(٢) الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ^(٣) مِنَ سَرَجِهِ مَرَحًا^(٤) بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبًا^(٥)
(ض) يرمي به (س) نشاطا وفي نسخة: للعز (ض) (ف) المائلات كئى بها عن النساء
 فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا^(٦) وَجَنَاتِهِنَّ^(٧) النَّاهِبَاتِ^(٨) وَالنَّاهِبَا^(٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ مَنْصُورِ الْحَاجِبِ:

بِأَبِي الشَّمْسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبًا^(١٠) مِنَ اللَّابِسَاتِ^(١١) الْحَرِيرِ^(١٢) جَلَابِيَا^(١٣)
البياء للتفدية كئى بها عن النساء (ف) المائلات بيان لـ جلابيا مفعول أول نعت وجناتهن
 الْمُنْهَبَاتِ^(١٤) قَلُوبَنَا^(١٥) وَعُقُولَنَا^(١٦) وَالنَّاهِبَاتِ^(١٧) النَّاهِبَا^(١٨)

قح إلخ: "قح" نعت لـ "أشعث". و"مرحاً" و"طرباً" مصدران وقعا في موضع الحال، أو تعليل لـ "يقذفه"، وروى ابن جني: "صهيل الجرد" جمع أجرد، وهو الفرس القصير الشعر، ويروى: "مرحاً بالغزو". والمعنى: أن هذا الرجل إذا سمع صهيل الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج؛ لما يجد من النشاط والطرب.

فالموت إلخ: يقول: الموت أعذر لي من أن أعيش راضياً بالذل، والصبر على البلاء أجمل بي من الجزع؛ لأنه أبعد عن السماتة وأقرب إلى الفوز، والبرُّ أوسع لي من بلد يضيق بي رزقه، والدنيا لمن زاحم وغلب لا لمن رضي بقسمة الدهر. وهذه الأبيات التي أتى بها في آخر القصيدة خارجة عما هو فيه؛ لأنه يمدح رجلاً ويذكر أنه قد قصده، وأن الزمان قد أذاقه البلوى والشدة وقد جاء يستجدي منه، ثم يذكر الشجاعة منه وطلب الملوك وأخذ البلاد.

بأبي إلخ: [من أول الكامل، والقافية متدارك] رفع "الشموس" وما بعدها على الابتداء، تقديره: الشموس بأبي مفديات، ويجوز أن يكون خبراً والابتداء محذوف، كأنه يريد: المفديات بأبي الشموس، ويجوز أن يكون نائب فاعل لما لم يسم فاعله محذوفاً، كأنه يريد: تفدي بأبي الشموس، ويجوز النصب بتقدير: أفدي بأبي الشموس. و"غوارباً" حال. **غوارباً:** كئى بالغروب عن الارتحال. **المنهبات إلخ:** أي اللواتي جعلن عقولنا وقلوبنا نهباً لوجناتهن يسبينها محاسنهن. ثم وصف الوجنات بأنها تنهب الناهب أي الرجل الشجاع الذي ينهب الناس. **قلوبنا:** مفعول ثانٍ مقدم لـ "المنهبات". **الناهبا:** مفعول "الناهبات".

(١) هو الخالص، يريد: العربي الخالص النسب.

(٢) اعلم أن لصوت الفرس ألفاظاً لا بد من معرفة الفروق في ما بينها، فالصهيل صوت الفرس في أكثر أحواله، والضبح صوت نفسه إذا عدا، والقبع صوت يردده من منخره إلى حلقه إذا نفر من شيء أو كرهه، والحمحة صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه فاستأنس إليه، والخضبة والوقيب صوت بطنه.

(٣) مرَّح الرجل مرَّحاً: اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر وتبختر واختال.

(٤) جمع جلباب، وهو ما يلتحف به من الثياب، وأصله: جلابيب، فحذف الياء للضرورة.

(٥) أذهب الرجل ماله: جعله نهباً يغار عليه.

الناعماتُ القاتلاتُ المحييا
 أي اللينيات المفاصل ^{بمحرفين} ^{بوصلهن}
 حاولنُ تفديتي ^(٢) وخفنَ مُراقبا
 أردن ^(٣) عن بردٍ خشيتُ أذيبه ^(٤)
 يريد به أسنانهن ^(ض) أي أصيره ذاتياً
 يا حبذا المتحمّلون ^(٥) وحبذا
 المرتحلون
 كيفَ الرجاءُ من الخطوبِ تخلصاً
 الأمور النقال
 أوحدني ^(٦) ووجدنَ حزنًا واحدًا
 ونصبني ^(٧) غرض ^(٨) الرّماة ^(٩) تُصيّبي
 جمع رام ^(ن)

ت المبدياتُ من الدلال ^(١) غرائبًا
 المظهرات بيان لـ "غرائبًا"
 فوضعنَ أيديهنَّ فوقَ ترابنا
 من حرِّ أنفاسي فكنْتُ الذائبًا
 ضد جامد
 وإدٍ لثمتُ به الغزالة ^(٢) كاعبًا
 (ض) قبلت ^(ن ، ض)
 من بعدِ ما أنشبنَ فيّ ^(٣) مخالبًا
 علقن
 مُتناهيا فجعَلنه لي صاحبا
 محن ^(٤) أحدٌ من السُّيوفِ مضاربًا ^(٥)
 نعت لـ "محن" ^(نمّيز)

حاولن إلخ: يقول: أردن أن يقلن لي: نفديك بأنفسنا، فوضعن أيديهن على صدورهن إشارة إلى ذلك؛ خوفاً من سمع الرقيب. **ترابنا:** جمع تريبة: وهي العظم تحت الترقوة. **أذيبه إلخ:** أراد "أن أذيبه" فحذف لضيق المقام، أي إني كنت أخاف على ثغورهن أن تذوب من حرارة أنفاسي، فلما رحلن ذبتُ أنا من شوقي إليهن. **الذائب:** ذاب: ضد جمد، وأذابه غيره، والمراد من الذوبان: الزوال والاضمحلال. **لثمت إلخ:** أي لثمت غزالة في صورة كاعب من النساء، وهي الجارية التي بدا ثديها للنهود. **كيف إلخ:** "تخلصاً" مفعول الرجاء، أعمله مع اقترانه بـ"ال"، وهو ضعيف. يقول: كيف أرجو أن أتخلص من الخطوب بعد تمكنها مني ونفاذ حكمها فيّ. **أوحدني إلخ:** يقول: تركتني الخطوب وحيداً بعد تفريقها بيني وبين الأعبة، وجعلت قريبي بعدهم ما أجده من الحزن الوحيد المتناهي، وهو حزن الفراق. **تصيّبي:** حال من المنصوب في "نصّبني".

(١) هو جرأة المرأة على الرجل في تكسر أو تغنج.

(٢) التفدية أن تقول للرجل: بنفسني أفديك. (٣) بسم بسمًا: ضحك قليلاً.

(٤) جمع بردة، حبّ الغمام، وقد يستعمل للأسنان الشديدة البياض.

(٥) يمكن أن يراد بها الشمس أو الحيوان.

(٦) جمع مخلب بكسر الميم، وهو للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للإنسان.

(٧) أي صيرني واحداً. (٨) هو الهدف يُرمى بالسهم.

(٩) جمع محنة، ما يمتحن به الإنسان من بلية.

(١٠) جمع مضرب بفتح الراء وكسرهما، وهو حد السيف.

أَظْمَتْنِي ^(١) الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتَهَا ^(٢) مُسْتَسْقِيًّا ^(٣) مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبًا ^(٤)
 وَحَيْثُ ^(٥) مِنْ خُوصِ ^(٦) الرِّكَابِ ^(٧) بِأَسْوَدٍ ^(٨) مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبًا ^(٩)
 حَالٌ مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا ^(١٠) جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبًا ^(١١)
 مَلِكٌ سِنَانُ ^(١٢) قَنَاتِهِ ^(١٣) وَبَنَانُهُ ^(١٤) يَتَبَارِيَانِ ^(١٥) دَمًا ^(١٦) وَعُرْفًا ^(١٧) سَاكِبًا ^(١٨)
 يَسْتَصْغِرُ ^(١٩) الْخَطِرَ ^(٢٠) الْكَبِيرَ ^(٢١) لَوْفِدِهِ ^(٢٢) وَيُظَنُّ ^(٢٣) دَجَلَةَ ^(٢٤) لَيْسَ تَكْفِي شَارِبًا ^(٢٥)

أظمتني إلخ: يقول: إن حظه كان من الدنيا الحرمان، فلما أقبل يلتمس جودها أفرغت عليه المصائب. **مستسقيًا:** حال من المرفوع في "جئتها". **وحيت إلخ:** "خوص الركاب" من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها، يقول: أعطيت بدلاً من الإبل خفاً أسود، فأنا راكب ماش. كذا مشى عليه أصحاب الشروح، وقال شيخ الأدباء: كون الناقة غائرة العين وصف ممدوح في النياق، فالمعنى: أي بسبب ما بي من المكارم والفضائل كنت مستحقاً لأمثال هذه النياق، ولكنني أعطيت بدلها خفاً أسود، أي ما قدر الزمان حق قدرتي.

حال إلخ: "حال" خبر عن محذوف أي هذه حال، ويروى "حالا" بالنصب على إضمار عامل محذوف أي أشكو أو أذم. والمعنى: أن الممدوح متى علم بحالي التي ذكرتها، فلا بد أن يتلافها بإحسانه ويكف إساءة الزمان عني، فيكون إحسانه بمنزلة توبة الزمان إليّ ويجوز أن يقال: لو علم الممدوح بهذه الحال لتهدد الزمان، فجاء الزمان إلي تائباً منها خوفاً منه. **دما:** "دماً" تمييز أو منصوب على نزع الخافض، أي في دم، أي إن سنان رمحه يقطر دماً من الأعداء، وكفه تقطر جوداً على الأولياء. **وعرفاً:** معروفاً، وأراد به الجود. **يستصغر إلخ:** المعنى: أنه يستصغر الشيء العظيم لقاصده لكرمه، ويظن من كرمه وكثرة عطائه أن هذا النهر =

(١) أصله "أظمأتني" بالهمز فخففه. (٢) الاستسقاء: طلب السقي. (٣) حبا فلانا كذا وبكذا: أعطاه، وحياه عن كذا: منعه. (٤) جمع أخوص: وهو الغائر العينين من الجهد والإعياء، وقال في "التيان": جمع خوصاء. (٥) هي الإبل، واحدها راحلة، وجمعه أيضاً رُكْبٌ وركابات وركائب.

(٦) البنان: أطراف الأصابع، والمراد بها: الكف. (٧) يتعارضان، وهو أن يفعل كل منهما مثل فعل صاحبه. (٨) سكب الماء سكباً وتسكاباً فسكب هو سكبواً: أي صبه فانصب، لازم ومتعد، والساكب: المنسكب أو المسكوب.

(٩) الأمر الخطير أي العظيم. (١٠) بالكسر ويفتح، نهر بغداد؛ لأنه يدجل أرضها أي يغطيها إذا فاض، وهو علم ممنوع من الصرف بالعلمية والتأنيث، وربما دخلته "ال" ف قيل: الدجلة.

كَرَمًا فلو حَدَّثَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ بَعْظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لظَنِّكَ كَاذِبًا
 سَلْ عَن شَجَاعَتِهِ وَزُرُهُ مُسَالِمًا وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا
 فَالْمَوْتُ تُعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آتِبًا
 إِنْ تَلَقَهُ لَا تَلَقَ إِلَّا قَسْطَلًا ^(١) أَوْ جَحْفَلًا ^(٢) أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا
 أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا ^(٣) أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا ^(٤) أَوْ نَادِبًا ^(٥)
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا ^(٦) وَقَوَاضِبًا
أمر من السؤال (ق) أمر من الزيارة مصالحا
اسم فعل بمعنى احذر مخلوقا (ق)
غبار الحرب (ن) فاراً (ن) (س) (س) (ن) (ن)
مفعول ثانٍ - رأيتها سيوفاً

= - وهو من الأئمة الكبار حتى أنه يُعَدُّ مع النيل والفرات وسيحان وجيحان - ليس يكفي شارباً.
كرماً إلخ: مفعول له، عامله "يظن" في البيت السابق، ويحتمل أن يكون مفعولاً مطلقاً أي كرم كرمًا، يقول:
 لو قصصت عليه ما صنع من الأفعال العظيمة لظنك تحدثه بالكذب؛ لخروج تلك الأفعال عن طوق القدرة.
سل إلخ: "مسالمًا" و"محاربًا" حالان من ضمير المخاطب، يقول: استخبر عن شجاعته، وتعرفها بالسؤال لا بالقتال؛
 فإنك إن قاتلته قتلت ولم تعلم شيئاً مما تريد أن تعلمه. ثم ضرب لذلك مثلاً في البيت التالي.
فالموت إلخ: أي إن الموت يعرف بالوصف لا بالتجربة؛ إذ لم تجد أحداً مات ثم عاد، فيخبر الناس عن
 حقيقة الموت. **خلقاً:** مفعول أول لـ"تلق". **ذاق:** الجملة نعت لـ"خلقاً". **آتباً:** راجعاً، مفعول ثانٍ لـ"تلق".
إن تلقه إلخ: أي إنه لا ينفك عن هذه المذكورات. **أو هارباً إلخ:** تفصيل لأحوال الناس معه، أي لا تجد إلا
 هارباً من أعدائه، أو طالباً وراءه من أصحابه، أو راغباً في إحسانه، أو راهباً من بأسه، أو هالكاً بسيفه، أو نادباً
 من أسره. **فوق السهول:** حال من الضمير المنصوب في "رأيتها"، وكذا قوله: "تحت الجبال" في البيت الثاني،
 يعني: أن جيشه قد غطى الجبال، فلا يرى فيها إلا الأسلحة، حتى كأنها جبال من الرماح والسيوف.

- (١) وفي نسخة: قَسْطَلًا، هو الغبار الساطع، وفي "فقه الثعالبي": خاصّ بغبار الحرب، والجمع قساطل.
- (٢) هو الجيش، من جحفله: صرعه ورماه، أو من تجحفل القوم: اجتمعوا، والجمع جحافل.
- (٣) هلك الرجل: مات، ولا يكون إلا في ميتة سوء، ولهذا لا يستعمل للأنبياء العظام.
- (٤) ندب الميت: بكاه وعدد محاسنه، فهو كالدعاء؛ لأنه يقبل على تعديد محاسنه كأنه يسمعه، فهو نادب.
- (٥) جمع سهل: وهي الأرض اللينة.
- (٦) جمع عاسل، يقال: رمح عاسل: يهتز لنا، من غسل الماء عَسَلًا وَعَسَلَانًا: حركته الريح فاضطرب.

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبًا^(١)
 وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا زِنَجًا^(٢) تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالًا^(٣) شَائِبًا
 فَكَأَنَّمَا كُسِي النَّهَارُ بِهَا دُجِي لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرَّمَاحُ كَوَاكِبًا
 قَدْ عَسَكْرَتْ مَعَهَا الرِّزَايَا عَسْكَرًا وَتَكَتَّبَتْ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَائِبًا
 أُسْدٌ فَرَائِسُهَا^(٤) الْأُسُودُ يَقُودُهَا^(٥) أَسْدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأُسُودُ ثَعَالِبًا^(٦)
 (١) غبارا (٢) تجمعت (٣) المصاب (٤) المراء به المدوح (٥) جمع أسد

وعجاجة إلخ: تروى بالنصب عطفاً على ما تقدم، وبالجر على إضمار "رب". شبه بريق الأسلحة في سواد الغبار بتبسم الزنج وشيب القذال، يريد أن بريق الحديد في سواد العجاجة كأسنان جماعة زنج تبسمت فبدت أسنانها أو كشيبي القذال. **فكأنما إلخ:** "أطلعت" يروى بصيغة المعلوم على أنه من فعل الرماح، فيكون المعنى: أن الرماح أطلعت من أسنتها كواكب، ويروى بصيغة المجهول؛ لمشكلة قوله: "كُسي" أي إن الرماح أطلعت هي كواكب. و"كواكب" على الأول مفعول به، وعلى الثاني حال أي منيرة كالكواكب. يقول: كأن الغبار كسا النهار ظلمة الليل فكانت الرماح كالكواكب في تلك الظلمة.

دجي: جمع دجية، وهي ظلمة الليل. **قد عسكرت إلخ:** "عسكراً" و"كتائباً" حالان، أي إن المصاب تجمعت مع تلك العجاجة كأنها عسكر ينصب على العدو، وتكاثرت فيها رجال المدوح حتى صارت كتائب. **كتائباً:** وهي الطوائف من الجيش، واحدها كتيبة. **أسد إلخ:** [جمع أسد، نوع من السباع] أي رجال عسكره أسودٌ تفرس وتقتل الأسود - على الحقيقة، أو المراد الشجعان - يتقدم عليهم سيدهم أسد تخضع عنده الأسود - على الاحتمالين - كالثعالب.

(١) جمع الجنبية من الخيل، وهي التي تقاد إلى جنب الفارس.

(٢) الزنج والزنج: جيل من السودان، والجمع زوج، واحدهم زنجي، وقد يقال له: زنج أيضاً، فعلى الأول أصل "تبسم" فحذف إحدى التائين، وعلى الثاني هو على الأصل

(٣) كسحاب: مؤخر الرأس. (٤) جمع فريسة، مؤنث الفريس: القليل، وفريسة الأسد، التي يكسرها فعيلة. بمعنى مفعولة، وإنما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها.

(٥) قاذ الدابة: نقيض ساقها؛ فإن القود من قدام والسوق من خلف، وعن الخليل: القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذاً بقيادها، والسوق من خلفها، فإن قادها لنفسه قيل: اقتادها، وقاد الأمير الجيش: كان رئيساً عليهم.

(٦) جمع ثعلب: حيوان مشهور بالتحيل والروغان حتى يضرب به المثل في ذلك، يتساقط شعره في كل سنة، مؤنثه ثعلبة، والذكر ثعلبان، وقيل: يقع على الذكر والأنثى.

فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى^(١) عَنِ نَيْلِهَا^(ن) وَعَلَا^(د) فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا
 وَدَعَوْهُ مِنْ فِرطٍ^(٢) السَّخَاءِ مَبْدَرًا^(٣) وَدَعَوْهُ مِنْ غَضَبِ الْغَاصِبَا
 هَذَا الَّذِي أَفْنَى التُّضَارَ مَوَاهِبَا^(٤) وَعَدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا
 وَمُخَيَّبٍ^(٥) الْعُدَالَ لَمَّا أَمَلُوا^(٦) مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا
 هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا^(٧) مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبَا
 كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتَّ رَأَيْتَهُ يُهْدِي إِلَيَّ عَيْنِيكَ نُورًا ثَاقِبًا^(٨)

في رتبة إلخ: "علي" أراد: علياً فمنع صرفه للوزن، وهو جائز في الأعلام، المعنى: أنه في رتبة عالية لم ينلها غيره، وسمي علياً لعلوه، والحاجب؛ لأنه حجبت الناس عن نيل هذه المنزلة العالية التي لم يصل إليها غيره.
ودعوه إلخ: المعنى: أنه مما يكثر في إعطاء سائله سمي مبدراً، ومما يكثر من غضب نفوس أعدائه سمي غاصباً، فدعي بهذين الوصفين في الناس. **غضب:** هو أخذ الشيء قهراً. **هذا إلخ:** يقول: إنه أفنى الذهب بالعطايا، والأعداء بالقتل، والزمان بالتجارب. بمعنى أنه قد جرب من أحوال الزمان وغرائبها ما لم يدع عند الزمان شيئاً لم يعرفه، فلا يقع له شيء لم يجرب بمثله. **ومخيب إلخ:** "مخيب" معطوف على الخبر في البيت السابق، والكف أنثى في الفصيح، وإنما ذكر ههنا قيل: على معنى العضو، وقيل: على إرادة السائل، ويمكن أن يكون المراد: خائباً صاحبها على وصف سببي، وحذف لضيق المقام.

هذا الذي إلخ: يروى: "أبصرت" على الخطاب. و"مثل الذي" مرفوعاً ومنصوباً، فالأول: على أن "هذا" مبتدأ أول، و"الذي" متبداً ثان، و"مثل" خبر "الذي"، والجملة خبر "هذا" والعائد على "هذا" الهاء في "منه" في الشطر الثاني من البيت، والثاني: على أن "هذا" مبتدأ و"الذي" خبره، و"مثل" منصوب بـ"أبصرت" و"حاضراً وغائباً" على الوجهين حال من فاعل "أبصرت"، يقول: هذا إن حضر أو غاب فأمره في كثرة العطاء واحد. **كالبدر إلخ:** الكاف في موضع رفع خبر ابتداء، أي هو مثل البدر، و"يهدني" في موضع الحال، أي هو مثل البدر حيثما كان ترى نوره، وكذلك حيثما كنت من البلاد ترى عطاءه قد غمر الناس قريتهم وبعيدهم.

(١) قيل: هو مأخوذ من معنى الستر والإخفاء؛ لأنهم يسترون وجه الأرض، ولهذا لا يطلق على من مضى أو سوف يأتي من الخلق بل على من حضر. (٢) اسم من الإفراط بمعنى المبالغة وتجاوز الحد.
 (٣) اسم فاعل من بَدَّر المال: فرقه إسرافاً. (٤) اسم فاعل من خيبه الله، جعله الله خائباً.

كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا ^(ض) جُودًا وَيَبْعَثُ ^(ف) لِلْبَعِيدِ سَحَابًا
 كَالشَّمْسِ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا ^{أي في وسطها} يَغْشَى ^{جمع مشرق} الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا ^{جمع مغرب}
 أَمْهَجْنَ الْكُرْمَاءَ وَالْمُزْرِي بِهِمْ ^{للنداء هجته: قبحه} وَشَدَّتْ ^(ب) مَنَاقِبًا ^{أزرى به: عابه}
 شَادُوا ^{بنوا ورفعوا} مَنَاقِبَهُمْ ^(١) وَغِيظَ ^{منادى} الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا ^{الثابت المقيم}
 لَبِيكَ ^(٢) غِيظًا ^(٣) غَيْرَ ^(٤) غِرًّا ^(٥) لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا ^(٦)
 تَدِيرَ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ ^(٧)

كالبحر إلخ: يقول: إن عطائه للقريب والبعيد، ونفعه قد عم الناس، فمن أتاه أخذ ومن غاب بعث له.
كالشمس إلخ: المعنى في هذه الأبيات الثلاثة - من قوله: "كالبدر" إلى "كالشمس" - واحد يريد أنه عام النفع للقريب والبعيد. **أمهجن إلخ:** "عاتباً" مفعول ثانٍ لـ "تروك" والمفعول الأول المضاف إليه، ويروى عائباً، يقول: إنك هجنت الكرام؛ لتقصيرهم عن مبلغ كرمك، وتركتهم عاتبين عليك لما أظهرت من نقصهم، أو عاتبين لك حسداً. **شادوا إلخ:** يريد أنهم رفعوا مناقب، ورفعت أنت مناقبك، والمراد برفع المناقب مباشرة ما يوجب الحمد عندهم، فلما قوبلت مناقبك بمناقبهم، ظهرت مناقبهم أمامها كالعيوب.

لبيك إلخ: أظهر الإجابة للممدوح، كأن الممدوح يناديه بلسان جوده لصوغ الثناء عليه كما قال:

لَبِي نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعُنِي

وسماه غيظ الحاسدين إشارة إلى أنه قد بالغ في غيظهم حتى صار يُعرف بذلك.

غيظ: منصوب على النداء أو على الإغراء، أي ألزم غيظ الحاسدين، أو على أنه مفعول له، أي أقول لك: "لبيك" من أجل غيظ الحاسدين. **تدبير إلخ:** [هو النظر في عواقب الأمور] "تدبير" بدل من "عجائباً" في البيت السابق، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي لك تدبير إلخ، يقول: إنه يدبر ملكه تدبير حكيم مختبر، ويهجمهم في الحرب هجوماً جاهلاً لا ينظر في العواقب. **حنك:** جمع حنكة، وهي الخبرة والتجربة.

(١) جمع المنقبة، المفخرة والفعل الكريم، وقيل: مناقب الإنسان ما عرف به من الخصال والأخلاق الجميلة.

(٢) جمع مثلبة كمرحلة وتضم اللا: العيب والنقيصة والملامة. (٣) كلمة إجابة وطوع، أي إلباباً بك بعد إلباب وإقامة بعد إقامة، وقيل: إجابة بعد إجابة، وقيل: معناه: أتجاهي إليك وقصدي لك وإقبالي على أمرك، مأخوذ من قولهم: داري تلبُّ داره: أي توجهها وتحاذيها، ونصبه على المصدرية وتثنيته للتوكيد.

(٤) هجم هجوماً: انتهى إليه بغتة على غفلة منه. (٥) الجاهل الذي لم يحكم التجارب.

وَعَطَاءَ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُلَاقِي طَالِبًا
 خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أُسْطِيعُهُ ^{أَي فَاثَهُ} لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبًا
 فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ مَا يُدْهِشُ الْمَلِكَ الْحَفِيظَ الْكَاتِبًا
(س) تحيرت متبدأ * * *

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب وقد صُفَّتْ الفاكهة والنرجس:

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَاطِلٌ ^(١) فِيهِ ثَوَابٌ ^(٢) وَعِقَابٌ
 إِنَّمَا بَدْرٌ مَنَائِيًا وَعَطَايَا وَرَزَايَا وَطِعَانٌ وَضِرَابٌ
 مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمِدَتُهُ جُهِدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتَهُ الرَّقَابُ
بالضم الطاقة والوسع بالكسر الفرس الكرم نافية

وعطاء إلخ: يقول: إنه لو لم يجد طالباً يعطيه أمواله لأنفقها في البحث عن طالب يعطيه. **خذ إلخ:** يقول: إني أنثي عليك بقدر ما أستطيع، لا بقدر ما يجب لك علي؛ لأنه فوق طاقتي. **أسطيعه:** أي أستطيعه، فحذف التاء. **الواجب:** مفعول ثانٍ لقوله: لا تلزمي. **فلقد إلخ:** الملك الحفيظ: وهو علي ما في الشريعة المحمدية - علي صاحبها ألف ألف سلام وتحية - أن لكل إنسان ملكاً موكلًا به يكتب حسناته وسيئاته. يعتذر عما ذكره في البيت السابق يقول: كيف أستطيع أن أحصي ثنائك، وقد تحيرت بأفعالك، ومن دون إحصاء أفعالك ما يحير الملك الكاتب بكثرتة. وهذا من المبالغات القبيحة التي دُم الشعراء لأجلها.

إنما إلخ: في هذه الأبيات تجوز في الوزن؛ لأنه استعمل كل أعاريضها تامة، وهي لا تستعمل إلا محذوفة ما لم يكن البيت مصرعاً كهذا البيت. يقول: هو مجمع النفع والضرر كالسحاب الذي ينهل بالمطر وتنفض منه الصواعق، ففيه حياة لقوم وهلاك لآخرين. **إنما إلخ:** هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل؛ لأنه جعل العروض فاعلاتن، وهو أصله في "الدائرة"، وإنما تستعمل محذوفة السبب ووزنها فاعلن، وبيت أبي الطيب مصرح:

فتبت عروضه ضربه

إنما إلخ: جعله هذه الأشياء مبالغة لكثرة وقوعها منه، حتى صاروا إياها كالشيء الواحد. **ما يجيل إلخ:** نصب الجهد على الحال على تقدير جاهدة جهدها، فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه، يقول: إنه ما أجال فرسه في الحرب إلا ملاً أيدي أوليائه من الغنائم فحمدته جهدها، وضرب رقاب أعدائه فذمته. والشراح يروون هذا البيت بفتح الطاء من الطرف، قال الواحدي: إنه لا يجيل طرفه إلا على إحسان أو إساءة، فله في كل طرفة ونظرة إحسان، تحمده =

(١) هطل المطر هطلاً وهطلاً وهطلاً: مطر متتابعاً متفرقاً عظيم القطر، فهو هاطل وهطل ككتف.

(٢) هو الجزء عن الأعمال خيرها وشرها، وأكثر استعماله في ثواب الآخرة.

ما به قتلُ أعاديه ولكن نافة
 فله هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُتْرَجَّى يخدر
 وَعَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَاب فَاعِل تَرْجُو
 طَاعِنُ الْفَرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شَزْرًا عَبْر لِمَبْتَدَأُ أَي هُوَ
 بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي أَي نَفْسَهُ
 بِأَبِي رِيحِكَ لَا نَرْجُسْنَا ذَا شِدَّةُ الْمَخَافَةِ
 لَيْسَ بِالْمَنْكَرِ إِنْ بَرَزْتَ سَبْقًا الْبَاءُ لِلتَّفْذِيَةِ
 غَيْرِ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعَرَابِ بَرَزَ: سَبَقَ أَصْحَابَهُ
مَبْتَدَأُ، الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ

وجلس بدر يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر فقال أبو الطيب:

ألم تر أيها المملك المُرَجَّى عَجَائِبَ مَا رَأَيْتَ مِنَ السَّحَابِ

= تحمده الأيدي جهدها؛ لأنه يملأها العطاء، وإساءة تدمها الرقاب؛ لأنه يوسعها قطعاً، ولعل ما ذكرناه أولى؛ لأن العطاء وقطع الرقاب ليسا من لوازم النظر، فتأمل.

ما به إلخ: يقول: ليس همُّه قتل أعدائه؛ لأنهم قاصرون عن أذاه فلا يضره بقاؤهم، لكنه قد عود الذئاب أن يطعمها لحوم القتلى، فصارت ترجو قوتها منه، فهو إنما يقتل الأعداء حذراً من أن يخلف رجاء الذئاب؛ لأنه لم يتعود أن يخيب راجياً. **فله إلخ:** إن له هيبه جبار حنيف لا يرجى عنده الصفح، وجود سمح كريم يرجى إحسانه ولا تحذر مهابته.

طاعن إلخ: يصفه بالحذق في الطعن، يقول: إنه يصيب أحداق الفرسان، والجو مظلم بغبار الحرب حتى تستتر به الشمس كالنقاب. **نقاب:** ما تستر به المرأة وجهها. **باعث إلخ:** إنه يحمل نفسه على ركوب العظائم المخيفة التي ليس لمن وقع فيها خلاص. **إياب:** رجوع، اسم ليس. **بأبي إلخ:** هذا البيت اقتضاب يلتفت به إلى المدح وذكر مجلسه. يقول: إن ريحه أطيب من النرجس الذي بين يديه، وأحاديثه ألد من الشراب. وهذا من مخاطبة المدح بما يخاطب به المحبوب، وهو كما ترى. **ليس إلخ:** "سبقاً" مفعول مطلق معنوي أو حال على تأويله بالوصف، والمصراع الثاني تعليل لعدم كون السبق منه منكرًا، أو تمثيل أي لا ينكر سبقك للناس؛ فإن كرام الخيل لا يدفعها مانع عن السبق. ولا يشكل عليك قوله: "غير مدفوع" مذكرا مع كون قوله: "العراب" مؤنثًا، فإنه محمول على الضرورة أو مؤول بأنه أراد: العراب جنس غير مدفوع. **ألم تر:** من أول الوافر، والقافية متواتر.

(١) الشزر: من الطعن ما كان عن اليمين والشمال.

تَشْكِي الأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرَشُّفٌ^(١) مَاءَهُ رَشَفَ الرُّضَابِ
صلة تشكِي (ن، ض) تمنص (ن، ض) الريق
 وَأُوهِمُ أَنْ فِي الشُّطْرَنْجِ^(٢) هَمِي وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ انتِصَابِي
 سَامُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَعِيَّتِي لَيْلَتِي وَغَدًا إِيَابِي
رجوعي

* * *

وقال في لعبة كانت ترقص بجركات وشرب البدر وأدارها فوقفت حذاء بدر:

يا ذا المعالي^(٣) ومعدن^(٤) الأدب سيّدنا وابن سيّد العرب

تشكِي إلخ: [أي تشكِي، فحذف إحدى التائين] البيت تفسير لما ذكره من العجائب. يقول: إن الأرض بعطشها تشكو إلى السحاب غيبته عنها، وعند لقائه لها ترشف ماءه كما يرشف العاشق رضاب المعشوق. **وأوهم إلخ:** [أي أوقع الناس في الوهم] يقول: إن تأملي إنما هو فيك لا في الشطرنج، وانتصابي جالساً لكي أراك لا لكي أراه. **سامضي إلخ:** يريد أنه يغيب عنه ليلة، ثم يعود إليه.

وقال إلخ: كان لبدر بن عمار - وهو ممدوح المتنبي - في بعض أشعاره منشيء يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب ويشنؤه؛ لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله؛ لأنه لم يكن يجري في المجلس شيء البتة إلا ارتجل فيه شعراً، فقال لبدر بن عمار يوماً: ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره، ومثل هذا لا يجوز أن يكون، وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت، فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعدها، ولها شعر في طولها، تدور على موكب إحدى رجليها مرفوعة، وفي يدها طاقة ريحان تدار، فإذا وقفت حذاء إنسان شرب، فوضعها من يده ونقرها فدارت، فقال أبو الطيب: وجارية شعرها إلخ، فأديرت، فوقفت حذاء أبي الطيب، فقال: جارية ما لجسمها روح إلخ، وأدارها فوقفت حذاء بدر بن عمار، فقال أبو الطيب عند ذلك: يا ذا المعالي إلخ وقال أيضاً في تلك الحال: إن الأمير أدام الله دولته إلخ وأديرت فسقطت، فقال بديها:

ما نقلت عند مشيها قدماً

(١) رشف الماء ونحوه رشفاً ورشفاً وترشفاً: منه بشفته. وأصل الرشف: أن تستقصي ما في الإناء حتى لا تدع فيه شيئاً. (٢) لا يفتح أوله: لعبة مشهورة. والسين لغة فيه، وهو الضخم من الإبل. وليس في كلام العرب فَعْلَلٌ. وهو معرب من "سدرنج"، يعني: أن من اشتغل به ذهب عناؤه باطلاً. (٣) جمع المعلاة: كسب الشرف والرفعة.

(٤) كمجلس، منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوه، ومكان كل شيء فيه أصله ومركزه. ومنه يقال: فلان معدن الخير والكرم أي مكان أصله ومركزه، والجمع معادن.

أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجَزَةٍ وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ
أَهْذِهِ قَابَلْتِكَ رَاقِصَةً أَمْ رَفَعْتَ رِجْلَهَا مِنْ التَّعَبِ
للاستفهام

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي:

وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم، وكان يحب الرمي بالنشاب ويتعاطاه، وكان له وكيل يتعرض للشعر، فأنفذه إلى أبي الطيب يناشده، فتلقيه وأجلسه في مجلسه، ثم كتب إلى علي يقول:

ضُرُوبُ النَّاسِ عَشَّاقٌ ضُرُوبًا فَأَعَذَّرَهُمْ أَشْفُهُمْ حَبِيبًا
الضرب الصنف (١) (ض) أفضلهم حبيباً تمييز
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
نافية (١) زيارة (٢) الجملة نعت لزورة
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا
(س) نعت ثان لزورة (ن) بمعنى تردد صوت الغراب

= فمدحها بشعر كثير، وهجاها بمثله، ولكنه لم يحفظ، فحجل ابن كروس وأمر بدر برفعها، فقال أبو الطيب: وذات غدائر لا عيب فيها

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار: ما حملك على ما فعلت؟ فقال له بدر بن عمار: أردت أن أنفي الظنون عن أدبك، فقال له أبو الطيب: زعمت أنك تنفي الظن إخ، فقال له بدر بن عمار: بل والله! للدينار قنطار، فقال: برجاء جودك إخ. **بكل**: أي بكل مسألة معجزة. **أهذه إخ**: يريد أن هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك تدور، أو رفعت رجلها. وكان الوجه أن يقول: أقابلتك هذه؟ بتقديم الفعل للموافقة بين طرفي الاستفهام، فعدل عنه للضرورة، وهذه الأبيات كلها رديئة عملها ارتجالاً في معان ناقصة.

ضروب إخ: [من أول الوافر، والقافية متواتر] "ضروباً" قيل: هو حال كأنه قال: الناس عشاق مختلفين في عشقهم، والأجود أن يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه وهو العشق، أي ضروب الناس يعشقون ضروباً، "فأعذروهم" هو مأخوذ من قوهم: عذر الرجل عذراً أو أعذر: إذا أتى بعذر، أي كل صنف من الناس يعشق مما يحب، فأحقهم بالعذر من كان محبوبه أفضل. **وما سكني إخ**: يقول: الذي أحبه أنا هو قتل أعدائي، فهل أظفر بزورة لهذا المحبوب؟ أي هل أمكن من ذلك فأشفتني به كما يشتهي المحب بزيارة الحبيب. **تظل إخ**: جعل أصوات الطيور على جثث القتلى بمنزلة حديث يتحدثن به، يقول: هل من سبيل إلى وقعة تكثر فيها القتلى، وتجتمع الطيور من فوقها.

(١) السكن: ما تحبه وتسكن نفسك إليه. (٢) جمع صرصرة، وهي صوت البازي ونحوه.

وقد لَيْسَتْ دِمَاءُهُمْ عَلَيْهِمْ حَدَادًا^(١) لَمْ تَشُقَّ لَهَا جُيُوبًا^(٢)
(ن، ض) (ن) وفي نسخة: له
أَدْمَنَا^(٣) طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا^(٤)
(ض) جمع عظم
كَأَنَّ خَيْوَلَنَا كَانَتْ قَدِيمًا تُسْقَى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِييَا^(٥)
جمع خيل (٦) قحوف رؤوس الأعداء
فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيَا^(٧)
(ن، ض) (ق) تطلوها بأرجلها جمع جمجمة عظم الصدر
يُقَدِّمُهَا^(٨) وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا^(٨) فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
حالية

وقد إلخ: يقول: تغوص الطير في دمائهم فتتلطخ بها وتحف عليها، فتسودُّ وتصير كأنها ثياب حدادٍ عليهم؛ - ولكنها لم تشق جيوبها كما تفعل ربّات الحداد - لأنها لكثرة الدم تتلطخ به بجملتها فيتصل السواد على جسمها برمته. **أدمننا إلخ:** لم نزل نطعنهم أو خلطنا الضرب بالطن حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم، فاختلطت بعظامهم. **كأن إلخ:** معنى البيتين أنه يقول: كأن خيلنا كانت في صغرها تسقى اللبن - هذا على معنى، ويجوز أن يراد به الآخران - في أقحاف رؤوسهم، فألفتهم حتى صارت تدوس جماجمهم وصدورهم ولا تنفر منهم، وكان من عادة العرب الحبُّ بالأفراس حتى قال قائلهم في فرسه:

مفدّة مكرمة علينا يجاع لها العيال ولا تجاع

فلهذا كانوا يسقون كرام خيولها اللبن. **غير:** حال من المتصل في "مرت". **نافرة:** نفرت الدابة: جزعت وتباعدت. **يقدمها إلخ:** يقول: هذه الخيل يقدمها إلى الحرب فتى قد طال قراعه للحروب، فكلما فرغ من حرب قذفته إلى حرب أخرى. **خضبت:** ويروى معروفًا، فالضمير للخيل. **فتى:** فاعل "يقدمها"، والمراد به نفسه.

- (١) حدّت المرأة حدًّا وحدادًا: تركت الزينة بعد موت زوجها، فهي حدّ بدون هاء، والجمع حواد. وأيضاً ثياب المأتم السود، وهذا كله إذا كان بالكسر، وبالضم ذو الحدة، سكّين حداد أي حادة.
- (٢) جمع جيب، وهو منفتح القميص على النحر.
- (٣) متكلم من الإدامة، أدام الشيء إدامة: جعله دائماً، ويحتمل أن يكون من باب ضرب يقال: أدم الخبز: خلطه بالإدام.
- (٤) جمع كعب، وهو ما بين الأنوبتين من القناة. (٥) سقاه تسقيّة: أعطاه ماءً فيه، كـ "سقاه" شدّد للكثرة.
- (٦) قال في "الأقرب": الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ، والقحف بالكسر: العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان أي انفصل، ولا يدعى قحفًا حتى يبين أو ينكسر منه شيء، والجمع أقحاف وقحوف وقحفة.
- (٧) هو اللبن المخلوب، وقيل: ما لم يتغير طعمه، وشراب التمر. (٨) الشوى كالفتى: اليدان والرجلان والأطراف وقحف الرأس وصلدته وما كان غير مقتل من الأعضاء.

شديد الخنزوانة^(١) لا يُيالي
 بالضم، الكثر
 أعزمي طال هذا الليل فانظر
 (ق) اللنداء
 كأن الفجر حب^(٢) مُستزار^(٣)
 بالكسر الحبيب
 كأن نجومه حلي عليه
 وقد حذيت قوائمه الجبوبا^(٤)
 أي جعل حذاء لها
 كأن الجو قاسي ما أقاسي
 موصولة أو موصوفة
 كأن دجاء يجذبها سُهادي
 أي سهري (ض)

شديد إلخ: "أصاب" أي أصاب بجمزة التسوية فحذفها لضيق المقام، أي إذا غضب على أعدائه وقتلهم لا ييالي أقتلهم أم قتلوه. **أعزمي إلخ:** يخاطب عزمه يقول: هل علم الصبح بما أنا عازم عليه من البطش، فتأخر مخافة أن يصاب في جملة أعدائي. **كأن إلخ:** يشبه الفجر بمحبوب قد سئل زيارة محبه والليل رقيب عليه فهو ينتظر براحه حتى يزور. علق طلوع الفجر على زوال الليل مبالغة في استبطائه؛ لأن الليل لا يزول حتى يطلع الفجر وعليه لا يطلع الفجر أبداً. **مستزار:** استزاره: سأل زيارته.

كأن نجومه إلخ: يقول: كأن النجوم حلي قد علقت على الليل فلا تفارقه، وكأن الأرض قد جعلت حذاءً - نعلًا - له فلا يستطيع أن يمشي لثقلها. **كأن الجو قاسي إلخ:** يقول: كأن الجو قاسي ما أقاسيه من الهم والسهر، فصار سواد الليل شحوباً في وجهه. **قاسي:** كابده وعالج شدته. **شحوباً:** تغير اللون من هزال ونحوه. **كأن دجاء إلخ:** [جمع دجية، وهي الظلمة] إن سهره يطول والليل يطول معه، فكأن سهره يجذب ظلمة الليل، فهي لا تقضي إلا بانقضائه.

- (١) أصل الخنزوانة ذبابة تقع في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه، فاستعيرت للكبر.
- (٢) [أي صار كالنمر غضباً] تشبه بالنمر في خلقه أو في لونه، ولفلان: تنكر وتغيّر وأوعده؛ لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضبان، وتمدد في الصوت عند الوعيد. وكلها محتمل ههنا.
- (٣) اعلم أن السحر قبيل الصبح، أو آخر الليل أو هو السدس الآخر عند انصداعه، والفجر: حمرة الشمس في سواد الليل، وهو في آخر الليل والشفق في أوله، سمي لأنه انصداع ظلمة من نور، هذا أصله، ثم سمي به الوقت.
- (٤) جمعه أحباب وحبان وحبوب وحببة وحب، والأخير نادر.
- (٥) هي الأرض الغليظة، ويقال: وجه الأرض، ولا جمع، هذا إذا كان الجيوب بالبائين وبالفتح، وأما على ما في بعضها من الجيوب - بالياء التحتانية وضم الجيم - فيحتمل أن يكون جمع جيب الأرض بمعنى مدخلها.

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي ^(١) كَأَنِّي أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
 وَمَا لَيْلٌ بِأَطُولَ مِنْ نَهَارٍ يَظَلُّ بِلِحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا
 وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا
 عَرَفْتُ نَوَائِبَ ^(٢) الْحَدَثَانِ حَتَّى نَوَازِلُ صَرَفِ الدَّهْرِ
 وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا ^(٣) إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطُوبَا
 مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا
 وَتَرْتَعُ ^(٤) دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيدِيَا ^(٥)
نافية نافية الجملة نعت لـ حياة نوازل صرف الدهر ركبنا جمع مطية حال من المتكلم

أقلب إخ: أقلب أجفاني في ذلك الليل، وأنا أرمي نجومه كأني أعدّ بها ذنوب الدهر التي هي مثلها في العدد. وقال الواحدي: لكثرة تقلي إياها كأني أعدّ على الدهر ذنوبه، كما أن ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقلي لأجفاني كثير لا يفنى، فلا نوم هناك. **وما ليل إخ:** يقول: ليس ليلى - وإن طال - بأطول من نهار لا يزال يخالط ساعاتي فيه النظر إلى حسادي. **يظل:** يصير، الجملة نعت لـ "نهار". **بلحظ:** من إضافة المصدر إلى مفعوله.

وما موت إخ: إذا كان لحسادي نصيب معي في الحياة، فليس الموت بأبغض إلي من تلك الحياة، يعني أنه لا تطيب له الحياة حتى يقتل أعداءه. **عرفت إخ:** يقول: لكثرة ما أصابني من نوائب صرت عارفاً بها، حتى لو كان لها نسب لكنت أنا نقيبها. **نقيباً:** هو الخبير بأحوال القوم وأنسابهم. **ولما إخ:** لما عزّت الإبل عليه لفقره وقلة ذات يده، حملته الخطوب على قصد هذا الممدوح، فكانت له بمنزلة مطية يركبها.

مطايا إخ: "مطايا" بدل من "الخطوب" أو خبر محذوف أي هي. معنى البيت: أنه يقول: إن هذه المطايا يعني الخطوب ترتع فينا دون مراعي الأرض؛ لأنها لا تأكل النبات، فما فارقتها عند وصولي إليك إلا وأنا جديب كالأرض التي أكل نباتها فأفقرت. **لا تذلل:** الجملة نعت لـ "مطايا". **وترتع:** ترعى في خصب وسعة.

(١) جمع جفن، غطاء العين من أعلى وأسفل. (٢) جمع النابتة وهي النازلة والمصيبة؛ لأنها تنوب الناس لوقت معروف.

(٣) امتطى الدابة: جعلها مطية وركبها، والمطية: الدابة تمطو في سيرها، أو المطية من المطا بمعنى الظهر، فعيلة بمعنى مفعولة؛ لأنه يُركب مطاها أي ظهرها.

(٤) رتعت الماشية في المكان رتعاً ورتوعاً ورتاعاً: أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة.

(٥) مكان جديب أي لا نبات فيه.

إلى ذِي شَيْمَةٍ شَغَفْتُ ^(١) فُوَادِي ^(ف) أَي حَلَقِ
 فلولاه لَقَلْتُ به النَّسِيبَا ^(٢)
 تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ ^(ف)
 وإن لم تُشْبِه الرِّشَاءَ الرَّبِيبَا ^(ف)
 عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ ^(ف)
 أتي من آل سَيَّارٍ عَجِيبَا ^(ف)
 وشيخ في الشَّبَابِ وليسَ شَيْخَا ^(ف)
 قَسَا فَالْأَسَدُ تَفْرَعُ مِنْ قَوَاهِ ^(ف)
 أَسَدٌ مِنَ الرِّيَّاحِ الهُوجِ ^(٣) بَطْشَا ^(ف)
 وَأَسْرَعُ فِي النَّدى مِنْهَا هُبُوبَا ^(ف)

إلى إلخ: يقول: إن أخلاق الممدوح شغفته بحسنها، فلولا مهابته لأتغزل بها كما يتغزل العاشق بمعشوقه.
تنازعني إلخ: يقول: كل نفس تموى شيمته كما أهواها أنا، فهي معشوقة لكل أحد وإن لم يكن بينها وبين
 الرشاء مشابهة؛ فإن فيها من الفحولة والكرم ما تجلّ به عن تشبيهها بالغزلان التي تشبه بها النساء. هذا على ما
 قيل: في بيان معناه، وسمعت الأستاذ حين قراءتي الديوان عليه يقول: المراد بـ"الريب" ولد الشاة المرّبي في
 الدور والبيوت و"الرشاء" فاعل "لم تشبه"، وإن صحّ "لم تشبه" رواية بالتأنيث فتأنيثه على إرادة المحبوبة،
 والمعنى: لا يزالون ينازعونني في هواها، وحبي إياه بمنزلة ولد الظبي، وحبهم إياه بمنزلة ولد الشاة المرّبي في
 العمرانات، ولا يشبه ولد الظبي ولد الشاة؛ فإن الحسن في ولد الظبي أكمل منه في ولد الشاة.

عجيب إلخ: [حبر عن محذوف يعود على الممدوح] يقول: هو عجيب في الزمان ولكن العجيب الذي يأتي من
 آل سيار ليس عجيباً في جنب ما هو معروف من علو همهم وتناهيهم في النجابة والكرم. **وما:** هي العاملة عمل
 "ليس". **وشيخ إلخ:** يقول: هو في عقل الشيوخ وكماتهم وإن كان في سن الشباب، وكم من إنسان بلغ المشيب
 ولم يستحق أن يسمى شيخاً لنقصه. **شيخا:** مفعول ثانٍ مقدم لـ"يسمى". **كل:** اسم "ليس" أو نائب فاعل من
 "يسمى" على طريق التنازع. **قسا إلخ:** يقول: قسا قلبه في الحرب حتى خافت الأسود بطشه، ورق طبعه في
 المحاضرة، أو رق طبعاً وكرماً حتى خفنا أن يذوب من ظرفه ولطافته أو لرقته علينا. **قواه:** جمع قوة، وفي نسخة:
 يديه. **أشدّ إلخ:** يقول: هو عند الحرب أشد بطشاً من عواصف الرياح، وعند الجود أسرع منها في العطاء.

(١) شغفت بالعين المهملة أي شعفه حبه من فتح يفتح شعفاً: غشي قلبه من فوقه وغلبه، وشغفه بالعين المعجمة أصاب
 شغافه، والشغاف بالفتح: غلاف القلب، وشغف فواده: علاه وشمله. (٢) هو التشبيب بالنساء في الشعر.
 (٣) جمع هوجاء، الريح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت، وقيل: الشديدة العصف.

وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَن رَأَيْنَا ^{تفضيل لـ رام} ^{أي رأينا} ^(١)
 وَهَل يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا ^(٢)
 إِذَا نُكِبَتْ ^(٣) كِنَانَتُهُ ^(٤) اسْتَبْنَا ^(٥) ^{جمع سهم} ^{جعبة السهام} ^{رأينا} ^(٦)
 يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ ^(٧) بَعْضِ ^(٨)
 بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعِصِ أَمْرًا ^(٩) لَهُ حَتَّى ظَنَّاهُ ^(١٠) لَبِيبًا ^(١١)
^{عاقلا}

وقالوا إلخ: يقول: إن الناس يقولون: هو أرمى من أبصرنا يرمي السهم، فقلت: رأيتموه يرمي الهدف القريب فقلت ذلك، فكيف لو رأيتموه يرمي البعيد؟ **وهل إلخ:** هو يرمي المغيبات بظنه فيصيبها لحذقه وثقوب فكرته، فكيف لا يصيب الأشباح بسهمه، وهي شيء منظو؟ **إذا إلخ:** يقول: إذا أفرغت سهامه رأينا أثر بعضها في بعض؛ لسرعة رميه ومتابعته إياها على طريقة واحدة، حتى يدرك بعضها بعضا من غير أن يميل عنه. ومراده بالأنصل: السهام لا الحديد بخصوصه؛ لأن النصل حينئذ لا يقع على النصل، ولو بدل الأنصل بالأسهم لكان أولى.

يصيب إلخ: يقول: إنه يصيب بتصل التابع منها فوق المتبوع، فلولا أن ينكسر النصل بالفوق لاتصل بعضها ببعض وصارت كالقضيب. **قضييا:** حال أي مستوية كالقضيب. **بكل إلخ:** "بكل مقوم" بدل من قوله: "ببعضها" والمقوم نعت لحذوف أي بكل سهم، هذا صفته أي إن سهمه يتجه كيف شاء، فكأنه عاقل يأمره فيطيع.

(١) جمع رمية، وهي اسم لما يرمى بالسهم.

(٢) جمع غيب، وهو كل ما غاب عنك.

(٣) نكبها: قلبها لينثر ما فيها. "نكب الإناء": أراق ما فيه، و"نكب الكنانة": نثر ما فيها.

(٤) بالكسر: جعبة تجعل فيها السهام تتخذ من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها، وهي في الأصل ما يغطي به الشيء من الكن، كالستارة من الستر، والجمع كنانن وكنانات.

(٥) استبان الشيء: وضح. استبنته: استوضحته وعرفته بيناً.

(٦) جمع نصل بالفتح: حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض، فإذا كان لها مقبض فهو سيف، وربما سمي السيف نصلاً، وجمعه أيضاً نصال ونُصول.

(٧) جمع ندب محرّكة، وهو في الأصل أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، أراد به مطلق الأثر.

(٨) جمع فوق بالضم، وهو موضع الوتر من السهم.

يُرِيكَ^(١) النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ
 أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى سَعِدُوا وَسَادُوا
 وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ
 أَيَا مَنْ عَادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِيهِ
 تِيَمَّمَنِي وَكَيْلُكَ مَادِحًا لِي
 وَيَبِينُ رَمِيَّهُ الْهَدْفِ اللَّهْيَا
 وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيًّا
 وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلُهُمْ دَبِيًّا^(٢)
 كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَبَا
 وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيًّا
 وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيَّا
من السهم
 الاستفهام للتقرير
 بمعنى الذين
 موصولة
 رافعا وسكينة
 نافية
 جمع روضة
 (ق)
 قصدي

يريك إلخ: إذا نزع في قوسه ورمى السهم رأيت منه نارا بين القوس والهدف من شدة نزعه وسرعة السهم.
النزع: هو جذب الوتر للرمي. **اللهيا:** مصدر أو حر نار. **ونالوا إلخ:** "هونا ودبييا" مصدران وضعوا موضع الحال، أي إنهم اتخذوا الحزم والتدبير في إدراك المطالب مكان الجهد والنصب فنالوها على غير مشقة، ثم مثل لهم بالوحش والنمل. يريد أنهم أدركوا منبع المطالب بأهون المساعي.

وما إلخ: يقول: إن ما في الرياض من أرواح الطيب ليس لها في الحقيقة، ولكنها اكتسبت من دفن آبائه في التراب.
أيا إلخ: أي إن روح مجد آبائه انبعث فيه فعاد إلى عالم الظهور وتجدد زمانه بعد انقضائه. **تيممني إلخ:** قال الواحدي: سمعت الشيخ أبا المجد كريم بن الفضل رحمته، قال: سمعت والدي أبا البشر قاضي القضاة يقول: أخبرني أبو الحسين الشامي المقلب بالمشوف، قال: كنت عند المتنبّي فجاءه هذا الشاعر، فأنشده هذه الأبيات:

فؤادي قد انصدع	وضرسي قد انقلع
وعقللي لليلتي	قد انهوى وما رجع
يا حبّ ظي غنج	كالبدر لما أن طلع
رأيته في بيته	من كوة قد اطلع
فقلت ته ته وته	فقال لي مر يا لكع
هات قطع ثم قطع	ثم قطع ثم قطع
وضع بكفيّ وفيّ	حتى أدعك أن تضع

فهذا الذي عناه المتنبّي بقوله: وأنشدني من الشعر الغرييا.

(١) مضارع من الإراءة، والكاف للحطاب.

(٢) هو أخذ المرء لنفسه بالوثيقة. (٣) دبّ دباً ودبيياً: مشى على هيئة، كمشي الطفل والنملة والضعيف.

فَاجْرَكَ^(١) إله على عليل بَعَثَتْ^(ف) إلى المسيح به طيبيا
 وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدِيَا
 فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ^(٢) وَلَا دَانَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا
 لِأَصْبَحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا^(٣) كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعِيُوبَا

تعليل للدعاء السابق

* * *

وقال يصف مجلسين لأبي محمد بن عبد الله بن طنج:

قد انزوى أحدهما عن الآخر؛ ليرى من كل واحد منهما ما لا يرى من صاحبه:
 الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدْبَا
 إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبَا^(م) وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبَا^(م)

فأجرك إله: جعل نفسه كالمسيح، وهذا الشاعر كعليل قد جاء ليداوي المسيح الذي كان يشفي المريض ويحيي الميت. قال في "التبيان": يريد أنه جعل الوكيل عليلًا وجعل نفسه المسيح، ولا حاجة للمسيح إلى طبيب، فإنه يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص، ولا سيما إذا كان الطبيب عليلًا. **ولست إله:** يقول: لم أنكر هداياك ولكن هذه المرة زدني فيها أدبيا أهديته إلي مع هديتك، قال الخطيب: حكى أن الوكيل لما سمع قوله: "أدبيا" قال: جعلني والله أدبياً.

فلا زالت إله: يقول: لا زالت ديارك مشرقة بنورك ولا أشرفت على الغروب. **شمس:** سماه شمساً لشرفه وعموم منفعته. **لأصبح إله:** أنا آمن عليك من العيوب فإنها لا تقربك، ولكن الذي أخافه عليك أن تنالك الأقدار بمصيبة فأنا أدعو الله أن يقيك منها؛ لأصبح آمناً فيك من المخدورين جميعاً.

المجلسان إله: [من أول البسيط، والقافية مترابك] يقول: إن هذين المجلسين مع كون أحدهما قد مُميز في وضعه عن الآخر مقابلان بعضهما لبعض، ولكنهما أحسنا الأدب فتميزا، ثم ذكر الأدب فيما يلي.

إذا إله: يذكر علة انزواء أحدهما عن صاحبه، يقول: إذا صعدت إلى الواحد منهما حاد الآخر عنه هيئة لك، وكذلك إذا صعدت الآخر فعل صاحبه مثل فعله.

(١) أجره الله: أثابه، وهو أفعل لا فاعل.

(٢) أشرقت الأرض: أنارت بإشراق الشمس وضحها عليها.

(٣) جمع الرزية وهي المصيبة، ويقال: الرزية بالإدغام.

خَلُوقِيَّةٌ^(١) فِي خَلُوقِيَّهَا خَلُوقِيَّهَا
 سَوِيْدَاءُ^(٢) مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ
 لَوْغَا الخَلُوقِيَّيْ
 إِذَا نَظَرَ الْبَازُ^(٣) فِي عِطْفِهِ
 كَسْتَهُ شُعَاعًا^(٤) عَلَيَّ الْمَنِكِبِ^(٥)
 جَانِبِهِ
 (ن، س) * * *

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي:

أَعِيدُوا صَبَاحِي^(٦) فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ^(٧) وَرُدُّوا رُقَادِي فَهُوَ لِحْظِ الْحَبَائِبِ
 أَمْرٌ مِنَ الْإِعَادَةِ
 مَعْنَى الرُّوِيَةِ جَمْعٌ حَبِيْبَةٌ

خلوقية: الظرف "في خلوقيتها" خير مقدم عن المرفوع بعده. يقول: هي صفراء بلون الخلق، يتوسط صفرتها إنسان أسود كأنه الحبة الصغيرة من عنب الثعلب. **عنب الثعلب:** نبات يسمى البستاني منه بالكاكنج البري باصفاء. **إذا إلخ:** إذا التفت إلى جانبه اكتسى من نورها شعاعاً. **كسته:** كساه يكسوه كسوا: ألبسه.

وقال إلخ: قال عبد العزيز بن الحسن السلمي: إن الأمير أبو محمد بن طغج لم يزل يسأل أبا الطيب أن يخص أبا القاسم طاهراً العلوي بقصيدة من شعره، وإنه قد اشتهى ذلك، وأبو الطيب يقول: ما قصدت إلا الأمير ولا أمدح سواه. فقال أبو محمد: عزمت أن أسألك قصيدة تنظمها فيّ فاجعلها في أبيه، وضمن له عنده مئات من الدنانير فأجاب. قال محمد بن القاسم الصوفي: فسرت أنا والمطلي برسالة طاهر إلى أبي الطيب، فركب معنا حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من الأشراف، فلما أقبل أبو الطيب نزل طاهر عن سريره والتفاه مسلماً عليه ثم أخذه بيده فأجلسه في المرتبة التي كان فيها، وجلس هو بين يديه فتحدث معه طويلاً، ثم أنشده أبو الطيب، فخلع عليه للوقت خلعة نفيسة. قال أبو علي بن القاسم: كنت حاضراً لهذا المجلس فما رأيت ولا سمعت أن شاعراً جلس الممدوح بين يديه مستمعاً لمدحه غير أبي الطيب، فإني رأيت هذا الأمير قد أجلسه في مجلسه وجلس بين يديه فأنشده هذه القصيدة.

أعيدوا إلخ: [من ثاني الطويل، والقافية متدارك] يخاطب الحيّ الراحلين يقول: أعيدوا علي صباحي فإنه فارقت منذ فراقهن، وردوا عليّ منامي فإني فقدته منذ فقدت رؤيتهن. والمعنى: ردّوهن عليّ حتى يرتد صباحي ورقادي.

- (١) نسبة إلى الخلق وزان صبور، وهو ضرب من الطيب أصفر اللون.
- (٢) تصغير سوداء، وهو نعت لمحدوف أي حبة سوداء.
- (٣) ضرب من الصقور، والجمع بواز وبزارة وبؤوز وأبواز وبزان وبيزان.
- (٤) ضوء الشمس الذي تراه كأنه حبال مقبلة عليك إذا نظرت إليها. والجمع أشعة وشعع وشعاع.
- (٥) بكسر الكاف، مجتمع رأس الكتف والعضد، مذكر، والجمع مناكب.
- (٦) اعلم أن الصباح يكون بعد الفجر، وهو أول النهار. قيل: سمي بذلك لحرته ثم الصباح: وهو أول ساعات النهار. والبكور يكون بعد الصباح وقبل طلوع الشمس، ثم الغدوة بعد طلوعها، ثم الضحى.
- (٧) جمع كاعب، وهي التي بدا ثديها للنهود.

فإنَّ نهارِي ليلةٌ مدلهمةٌ^(١) على مُقلّةٍ من فقدكم في غياهبٍ^(٢)
 بعيدةٌ ما بين الجفونِ كأنما شديدة السواد
 وأحسبُ أنني لو هويتُ^(٤) فراقكم^(٥) لَفَارَقْتُهُ وَالذَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ^(٣)
 (ض) جمع أعلى (ك) (س) (ق)

فإنَّ إِيح: البيت تعليل لما ذكره في البيت السابق من فقد صباحه. يقول: إنه قد أظلم بصره من شدة الحيرة أو البكاء، فكأن نهاره ليل حالك لا يبصر فيه شيئاً. **بعيدة إِيح:** بالرفع خبر لخضوف أي هي بعيدة إِيح، وبالجر بدل من "مقلّة"، يقول: إن أجفانه لا تزال متباعدة، فكأن أعالي أهدابها قد عقدت بالحاجبين فلا يمكن انطباقها. قال الواحدي: إذا حمل قوله: "كل هذب" على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع؛ لأننا إذا حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضاً؛ لأن هذب الجفن الأسفل إذا عقد بالحاجب حصل التغميض، وإذا جعلنا الحاجب بمعنى: المانع صح الكلام، وإن جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله: "كل هذب" على التخصيص وإن كان اللفظ عاماً، فنقول: أراد هذب الجفن الأعلى.

وأحسبُ إِيح: يريد أن الدهر مغرى بمخالفته، حتى لو هوى فراقهم وهو ما أراده الدهر لعكس الدهر هو واضطره إلى أن يواصله، يعني أن الدهر يخالفني في كل ما أردت حتى لو أحببت فراقكم لواصلتموني. وكان حقه أن يقول: أحببت الأصحاب، وعدل عنه؛ لأنه أراد أحببت من يصحب، وإذا كان اسم الفاعل في مثل هذا يجوز فيه الأفراد والجمع، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ (البقرة: ٤١) أي أول من يكفر. ولنعم ما قيل:

مانگا کریں گے اب سے دعا بجز یار کی آخر تو دشمنی ہے اثر کو دعا کے ساتھ

واعلم أن بعض من قلت بضاعته وغرته جماعة لما سمع ما يروى عنه **عليه السلام**: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر، اعترض بأن ذلك يرد على المتنبئ، فإنه قال: والدهر أحبب صاحب، والجواب أن الدهر لفظ مشترك، فيطلق بمعنى "إله" جل وعلا كما في الحديث، ويطلق تارة بمعنى الزمان، ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (الحاثية: ٢٤)، فلو كان الدهر بمعنى "الله" لما صدر الحكم على القائلين بالكفر، على أن المتنبئ ليس من زمرة الزهاد والمعصومين ورعاً وتقوى، وليست التقوى من شروط الفصاحة.

(١) ادلهم الظلام ادلهماماً: أي كثف، والليل: اشتد ظلامه، وهو فيما يظهر مركب من دلم (دلم الشيء، دلماً: اشتد سواده في ملوسة) ودلهم (دهمه الأمر دهماً: غشيه). (٢) جمع غيهب، الظلمة والشديد السواد من الخيل والليل، وهي غيبهة. (٣) الهدب: الشعر النابت على أشفار العين، والمراد بأعالي الهدب ما نبت منه على الجفن الأعلى.

(٤) "هوي" إذا كان من ضرب يضرب، فهو بمعنى سقط من علو إلى سفلى، وإذا كان من سمع يسمع فهو بمعنى أحببه واشتهاه. (٥) كثر السؤال عليّ بالفرق بين "ذو" و"صاحب" فأجبت بما أفادني بعض مهرة الفن أن المشروط في "ذو" أن يكون المضاف أشرف من المضاف إليه، بخلاف "صاحب"، فيقال: ذو العرش، ولا يقال: صاحب العرش لشيء، ولا يقال: ذو الشيء. ولا يكون "ذو" مضافاً إلى غير اسم الجنس، فأما إضافته إلى الأعلام والصفات المشتقة من الأفعال فلم يسمع به في كلام العرب؛ ولهذا لحن من قال: رأيت الأمير وذويه. ثم رأيت صاحب "فرائد اللغة" صرح بهذا الفرق.

فيا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي خطاب للمحوبة اسم لیت
 مِنْ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ بيان لما خير لیت
 أَرَاكَ ظَنَنْتَ السَّلْكَ ^(١) جِسمِي فَعُقَّتْهُ ^(٢) حيط النظام (ق) أبعده
 وَلَوْ قَلَمٌ أَلْقَيْتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ
 تَخَوَّفَنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ الحبيبة العاذلة ضد فوق
 وَلَا بَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَعْرَجَ ^(٣) مُحَجَّلٍ ^(٤)
 يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ ^(٥) فاعل يطول (ن)

فيا إلخ: قيل: معناه أن المصائب ملازمة، فهو يتمنى أن تكون أحبته كذلك. والحق ما قاله في "التبيان" في بيان معناه، أنه يقول: لیت أحبائي واصلوبي مواصلة المصائب إياي، وليت المصائب بعدت عني بعدهم. والفرق بين المعنيين ظاهر. **أراك إلخ:** [بمعنى أظنك] يقول: كأنك توهمت السلك الذي في قلدتك جسمي؛ لمشابهته إياه في الدقة، فحلت بينه وبين ترايبك بالدر المنظوم فيه؛ لئلا يمس صدرك. يشير إلى شدة مخافتها له حتى صارت تنفر من كل ما يشاكله. وهذا من نوادر أبي الطيب التي لا تماثل. **عليك بدر:** يريد "بدر عليك" فقدم الظرف. **الترايب:** عظام أعلى الصدر. **ولو قلم إلخ:** فاعل لفعل محذوف يفسر أنه لازم ما بعده أي ولو ضمني قلم ونحوه. يقول: لشدة سقمي لم يبق لي جرم يشعر به، حتى لو ألقى في شق قلم لم يتغير بي خط الكاتب. **تخوفني إلخ:** يريد: تخوفني شيئاً هو دون ما تأمرني به في المخافة. قال الواحدي: الذي أمرت به ملازمة البيت وترك السفر، والذي خوفته به الهلاك، وهو دون ما تأمر به من ملازمة البيت؛ لأن فيها عاراً، والعار شر من البوار. **ولا بد إلخ:** يقول: لا بد لي من يوم مشهور تكثر فيه القتلى من أعادي، ويطول بعده صياح النوادب عليهم.

- (١) بالكسر: الخيط ينظم فيه الخرز، وهو مأخوذ من السلوك بمعنى الدخول. وفي "الكليات" السلك أخص من الخيط وأعم من السمط؛ لأن الخيط كما يطلق على ما ينظم فيه اللؤلؤ وغيره كذلك يطلق على ما يخاط به الثوب، والسلك مخصوص بالأول، والسمط: خيط ما دام فيه الجوهر.
- (٢) عاقه عن كذا يعوقه عوقاً: حبسه وصرفه وثبط عنه.
- (٣) هو من الخيل ما كان بجبهته غرة بالضم، هو بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم.
- (٤) التحجيل بياض في قوائم الفرس كلها، ويكون في رجلين ويد، وفي رجلين فقط، وفي رجل فقط، ولا يكون في اليدين خاصة إلا مع الرجلين. و"أغر محجل" من صفات الخيل استعارهما لليوم. يريد يوماً مشهوراً متميز عن الأيام كما يتميز الفرس بالغرة وبالتحجيل.
- (٥) جمع نادبة، من ندب الميت: بكاه وعدد محاسنه، فهو كالدعاء؛ لأنه يقبل على تعديد محاسنه كأنه يسمعه.

يَهونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً ^{(ق) أراد}
 كَثِيرٌ حَيَاةَ الْمَرءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا ^{(ق) أراد}
 إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى ^{(ق) أراد}
 أَتَانِي وَعَيْدُ الْأَدْعِيَاءِ ^{(ق) أراد} وَأَنْهُمْ ^{(ق) أراد}

وُقُوعُ الْعَوَالِي ^(١) دُونَهَا وَالْقَوَاضِبُ ^(٢)
 يُزُولُ وَبَاقِي عُمُرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ ^(٣)
 عِضَاضِ الْأَفَاعِي ^(٤) نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ ^(٥)
 أَعْدُوا لِي السُّودَانَ ^(٦) فِي كَفْرِ عَاقِبِ ^(٧)

يهون **إلخ**: يريد: أن مثله إذا طلب حاجة لا يبالي أن يكون دون الوصول إليها رماح وسيوف، يعني أنه يتوصل إليها، ولو كان بينه وبينها حروب شديدة؛ لأنه يهون عليه إنشاء الحروب في بلوغ مراده. **كثير** **إلخ**: بحث على الشجاعة وينهى عن الجبن، فيقول: طويل العمر وقصيره سيان؛ لأن كلا منهما غاية الزوال، وما بقي من العيش لاحق بما ذهب فهو في حكمه، وإذا كان الأمر كذلك فلا وجه للحرص على الحياة؛ لأنها غير باقية.

إليك **إلخ**: يقول: كُفِّي عني، فإني لست ممن إذا خاف من الهلاك صبر على الذل. جعل الأفاعي مثلاً للهلاك؛ لأنها تقتل دفعة واحدة والعقارب مثلاً للذل؛ لأنها لا تقتل ولكن لسعها يتكرر، فتكون أطول عذاباً وأمرّ آلاماً. فاندفع ما قيل من أن التوقي من عض الحيات واختيار لدغ العقارب من قبيل "من ابتلي ببلية فليحتر أهونها" وهو عين الحكمة، فإن عض الأفاعي فيه تلف النفس بخلاف لسع العقارب؛ لأنه كما قلنا من قبيل "فر من المطر ووقع تحت الميزاب"؛ فإن عض الحيات على هذا أهون من لسع العقارب. **أتاني** **إلخ**: يريد أن قوماً أدعياء - يدعون أنهم من ولد عليّ كرم الله وجهه - أرادوا به سوءاً، واجتمعوا له في كفر عاقب، وأعدوا له عبيداً ليقتلوه، وأنه لم يخفهم.

(١) جمع عالية، وهي أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان أو ما دخل تحت السنان إلى ثلاثة، كذا في "الأقرب". قال في "العرف": العوالي: صدور الرماح، يريد بها الأسنة.

(٢) اسم فعل بمعنى كُفِّي، وهو التفتات.

(٣) الأفعى حية خبيثة، والجمع أفاع، وهي مصروفة وتمنع، فصرفها باعتبار الاسمية ومنعها باعتبار الوصفية، والاسمية هي الغالبة بدليل قولهم في الجمع: الأفاعي، ولو كان الوصف غالباً عليه لقالوا: "فَعُو" في الجمع.

(٤) جمع عقرب، دويبة من الهوام ذات سم تلسع، وأنواعها كثيرة.

(٥) جمع دعوي، وهو المنتسب إلى غير أبيه. يريد قوماً يدعون نسب علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنهم أعدوا له جماعة من السودان ليقتلوه.

(٦) بالضم: جيل من الناس أسود، الواحد سوداني.

وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ لَحَذَرْتَهُمْ
 فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَذِبٍ
 إِلَيَّ لَعَمْرِي ^(١) قَصْدُ كُلِّ عَجِيْبَةٍ
 كَأَنِّي عَجِيْبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ
 بَأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أُجْرُ ذُوَابِتِي ^(٢)
 وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَأَهُ رَكَائِبِي ^(٣)
 كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ
 فَأَثْبَتَ كُورِي ^(٤) فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
 فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ ^(٥) فِنَاءَهُ ^(٦)
 وَهَنَّ لَهُ شَرِبٌ ^(٧) وَرُودُ الْمَشَارِبِ

(س) تحرّزت منهم

مبتدأ مؤخر

حبر مقدم

(ن)

ساحة منزله

ولو إلخ: يقول: لو صدقوا في دعوى انتسابهم إلى النبي لحاز صدقهم في الوعيد أيضاً فحذرهم، ولكنهم لما كذبوا في نسبهم علم أنهم لا يصدقون، فهل يكون قولهم في وحدي صادقاً؟ **إلي إلخ:** يعرض بالذين توعدوه، يقول: لا عجب من قصدهم إلي بهذا الوعيد، فإني لا أزال أعرّ بالعجائب، حتى كأنها تتعجب من صبري وعلوّ همّي، فهي تقصدني من كل مكان، ولنعم ما قيل:

هر بلائك كز آسمان آید گرچه بر دیگرے قضا باشد
 بر زمین نارسیده می پرسد خانه انوری کجا باشد

بأي إلخ: يصف نفسه بكثرة الأسفار والتنقل في البلاد، حتى لم يدع أرضاً لم يخط فيها ولا مكاناً لم يقطعه. **كان إلخ:** يقول: كأني رحلت من كف هذا الممدوح ممتطياً ظهور مواهبه، فلم تدع مكاناً من الأرض إلا وردت بي عليه. **فلم إلخ:** فيه تقديم وتأخير، والتقدير: مواهبه يردن ورود الناس المشارب. يقول: لم يبق أحد لم ترد مواهب الممدوح منزله كما ترد الناس المشارب، مع أن مواهبه شرب للناس فكان حقها أن تورده، لكنها ترد الشاربين على خلاف العادة. **ورود:** مفعول مطلق مضاف إلى مفعول.

(١) هو مصدر، وهو قسم يقسم به.

(٢) الذؤابة من النعل: ما أصاب الأرض من المرسل على القدم. ويروى: ذوائب، وهو جمع ذؤابة تسهيل الذؤابة بالهمزة.

(٣) الركاب: الإبل، واحدها راحلة، والجمع رُكب وركابات وركائب، كذا في "الأقرب". قال في "العرف": الركائب جمع ركوبة.

(٤) الكور بالضم: الرحل بأداته، والجمع أكوار وأكور وكيران.

(٥) جمع المؤنث، من ورد الماء.

(٦) بالكسر: الوصيد، وهو ساحة أمام البيت، وقيل: هو ما امتد من جوانبه، والجمع أفنية وفنيّ.

(٧) بالكسر: حظ الوارد من الماء.

فَتَى عَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ ^(١) قِرَاعَ ^(٢) الْعَوَالِي وَابْتَدَالَ الرِّغَائِبَ ^(٣)

صدر الرماح هو قريب من البذل

وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبٍ

أَعَزُّ أُمَّحَاءَ ^(٤) مِنْ خُطُوطِ الرُّوَاكِبِ ^(٥)

أصعب، حصر

سِلَاحُ الَّذِي لَاقُوا غُبَارُ السَّلَاحِبِ ^(٦)

مبتدأ المراد به الأعداء حصر

فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ

الممدوح فتى جمع شاهد، بمعنى حاضر

كَذَا الْفَاطِمِيِّونَ ^(٧) النَّدَى فِي أَكْفِهِمْ

جمع كف مبتدأ الجود

أُنَاسٌ إِذَا لَاقُوا عِدَى فَكَأَنَّمَا

أي الفاطميون أناس

فتى إلخ: يعني أن شجاعته وسخائه عزيزتان موروثتان. **العوالي:** وفي نسخة: الأعادي (جمع أعداء).

فقد إلخ: يريد أنه غيب عن وطنه من كان حاضراً ليس من عادته السفر، فلما سمع بعبثاته سافر إليه، أي غيبيهم عن أوطانهم بالوفود إليه لما يدعوهم من مكارمه، وردَّ إلى الأوطان كل غائب كان عنده، أعطاه وأغناه عن السفر إلى أحد من الناس، أي ردهم إليها بعد أن غمهم بنعمته فاستغنوا عن السفر. هذا إذا كان المراد بالشهاد المقيمين في أوطانهم، والمطابقة تؤيده. ويحتمل أن يراد بالشهاد الحاضرون في المعارك أي الأبطال والشجعان، ويكون الفاء للتعليل لما ادعاه في البيت السابق، فالشطر الأول ناظر إلى قراع العوالي والشطر الثاني إلى بذل المرغوبات، يعني أنه لشدة بأسه غيب الأبطال عن المعارك؛ لأنه قتلهم أو نجحوا أنفسهم بالفرار منه، ولكثرة عطائه صار كل من كان غائباً عن وطنه مقيماً عند أهله. هذا مما استفدته من الأساتذة الكرام، ولعلك لا تجده في غيرها.

كذا إلخ: التشبيه راجع إلى ما تقدم من قوله: غيب الشهاد وردَّ الغياب. يقول: إن الكرم مخلوق فيهم راسخ في أكفهم، حتى أن هذه الخطوط يمكن أن تمحى منها وهو لا يمحي. **أكفهم:** وفي نسخة: بناهم. **أناس إلخ:** يريد أنهم لإقدامهم في الحرب لا يفكرون في ملاقات الأعداء، فكان سلاح الأعداء عندهم غبار خيولهم، أي إن سلاح أعدائهم عندهم =

(١) واحده الجد، وهو أبو الأب وأبو الأم، وجمعه أيضاً أجداد وجُدود.

(٢) في "الأقرب": قارع الأبطال: ضارب بعضهم بعضاً، وفي "التيان": القرع وقوع الشيء على الشيء يابساً على مثله.

(٣) جمع رغبية، وهي الشيء المرغوب فيه. (٤) هم أولاد فاطمة عليها السلام من ولديها الحسن والحسين، فكل فاطمي هو من ولد الحسن والحسين عليهما السلام، وأما العلويون فهم من ولد علي عليه السلام، يدخل فيهم الفاطميون وغيرهم كأولاد العباس بن علي وعمر بن علي ومحمد بن علي ابن الحنفية.

(٥) أصله: انمحاء من الانفعال، أدغمت النون في الميم، يقال: امحى الشيء أمحاءً: ذهب أثره.

(٦) واحدها راجبة، وهي مفصلات الأصابع التي تلي الأنامل، ثم البراجم، ثم الأشجاع اللاتي تلي الكف. وقال قوم: هي بطون الأصابع وظهورها. وقال قوم: الأنامل من أطراف الأصابع إلى العقد الأولى، ومنها إلى الثانية الرواجب، ومنها إلى العقد الأخرى البراجم. (٧) جمع سلهب، وهو الفرس الطويل. اعلم أن الفرس إذا كان تاماً حسن الخلق فهو مُطهم، فإذا كان سامي الطرف حديد البصر فهو طموح، فإذا كان واسع الفم فهو هريت، فإذا كان مُشرف العنق والكاهل =

رَمَوْا **بنواصِيهَا** القِسي فجنَّهَا **دَوَامِي** الهَوَادِي سَالِمَاتِ الجَوَانِبِ
 جمع قوس أي بلغنها جمع الهادي وهو العنق إضافة لفظية
أولِكَ أَحَلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ وَأَكْثَرَ ذِكْرًا مِنْ دُهورِ الشَّبَابِ
 اسم تفضيل من الخلاوة اسم مفعول من الإعادة جمع دهر جمع شبابة
نَصَرَتْ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ **بِبَوَاتِرِ** السِّيوفِ القَوَاطِعِ **مِنْ** الفِعْلِ لَا فَلَ لَهَا فِي **المَضَارِبِ**
 بيان لبوَاتِرِ السِّيوفِ القَوَاطِعِ أي أنفج
وَأَبْهَرُ آيَاتِ **التَّهَامِي** ^(١) أَنَّهُ **أَبُوكَ** وَأَجْدَى مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ
 رسول (ف) أظهر

= كغبار خيلهم يشقونه غير مباليين به ولا مرتدين عن وجوههم. خص السلاحب؛ لأنها أسرع وغبارها أدق وألطف، وقال الواحدي: يجوز أن يكون السلاحب خيل الممدوحين. **لاقوا:** لفظه جمع المذكر من الملاقة.

رموا إلخ: يقول: استقبلوا الرماة بوجوه خيلهم فلم تنثن حتى بلغت إليهم، وقد دميت أعناقها دون جوانبها؛ لأنها صممت على الإقدام لا تنحرف يمينًا ولا شمالًا؛ ولهذا لم تصب سهامهم إلا أعناقها، وسلمت جوانبها وسائر أعضائها. قال الجماعة: أبدع في هذا؛ لأن القسي هي التي يرمى بها فجعلها يرمى إليها.

بنواصيها: جمع ناصية، وهو مقدم شعر الرأس. **دوامي:** حال، وسكون الباء للضرورة. **أولئك إلخ:** يقول: هم أحلى في القلوب من الحياة إذا أعيدت على صاحبها، وذكرهم أكثر على الألسنة من ذكر أيام الشباب.

نصرت إلخ: يريد بـ"علي" بن أبي طالب؛ لأن الممدوح علوي، والفعل: الثلم، ورفع على أعمال "لا" عمل "ليس". يقول: فعلت من المكارم ما عززت به محامد أبيك، فكان ذلك بمنزلة النصر له، وسلمت أفعالك من العيوب فكانت في نصره بمنزلة سيف قاطعة لا تلم في حدودها. **المضارب:** جمع مضرب، وهو حد السيف.

وأبهر إلخ: [بهره بهرا: غلبه وفضله] يقول: أبهر آياته أنه أبوك، وكونه أبا لك هو أجدى مناقبكم يا معشر العلويين! أو هو إحدى مناقبكم الكثيرة. قال الواحدي: قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه علي: هذا البيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت: إنه أمدح بيت في الشعر، لم أبعد عن الصواب، ولا ذنب له إذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم؛ فإن معناه: أن قريشًا وأعداء النبي ﷺ يقولون: إن محمداً صنبور - أي منفرد - أبتز لا عقب له، فإذا مات استرحنا منه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: ١) أي العدد الكثير ولست بالأبتر الذي قالوه، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر: ٣) فقال المتنبي: أنتم من معجزات النبي ﷺ وآية لتصديقه وتحقيق لقوله تعالى، وذلك أجدى ما لكم من مناقب. **وأجدى:** وفي نسخة: إحدى.

= فهو مفرع، فإذا كان سايب الضلوع فهو جرشع، فإذا كان حسن الطول فهو شيطم، فإذا كان طويل العنق والقوائم فهو سلهب.

(١) نسبة إلى تامة وهي مكة، وسميت بها؛ لشدة حرّها وانخفاض أرضها، يريد به النبي ﷺ

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ
ذو النسب الشريف تنفع
وَمَا قَرَّبَتْ أَشْبَاهَ قَوْمٍ أَبَاعِدُ وَلَا بَعُدَتْ أَشْبَاهَ قَوْمٍ أَقَارِبُ
جمع شبه بمعنى شبيه موصوف صفة فاعل موصوف صفة
إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ^(١)
يَقُولُونَ تَأْتِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى فَمَا بَالُهُ تَأْتِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ

إذا إلخ: يقول: إذا لم تكن نفس النسب مشابهة لأصله في الكرم، لم ينفعه أن ينتسبوا إلى أصل كريم.
وما إلخ: البيت تنمة لما قدمه في البيت السابق، يقول: صحة النسب لا تتحقق إلا بمشابهة الفروع للأصول، فإذا ادعى قوم نسباً وهم أشباه لقوم أباعد عن أهل ذلك النسب فليسوا لهم بأقارب، وكذلك القول في الأقارب، وهو تعريض بالذين ذكرهم من الأعداء، كذا في "العرف الطيب". قال الواحدي: لم أجد في هذا البيت بيانا شافيا ولا تفسيراً مقنعاً، وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيراً للبيت، والذي يصح تفسيره أنه يقول: الأشباه من الأباعد لا يقرب بعضهم من بعض؛ لأن الشبه لا يحصل القرب في النسب، والأشباه من الأقارب لا يبعد بعضهم من بعض؛ لأن الشبه يؤكد قرب النسب، هذا إذا جعلنا الأشباه الذين يشبه بعضهم بعضاً كقوله:

الناس ما لم يروك أشباه

فإن جعلنا الأشباه جمع الشبه من قولهم: بينهما شبه، فمعنى البيت: "لم يقرب شبه قوم أباعد" أي إلا يتقاربون في الشبه، ولا يشبه بعضهم بعضاً، ولا يبعد شبه قوم أقارب، يريد أنهم إذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه. **إذا علوي إلخ:** [هو من ولد علي ؑ] "علوي" مرفوع بفعل محذوف يفسره المذكور، أي إذا لم يكن علوي. يقول: إذا لم يكن العلوي تقياً وورعاً كهذا الممدوح كان حجة لأعداء علي؛ لأنهم يتخذون نقصه دليلاً على نقص أبيه. **لِلنَّوَاصِبِ:** هم الخوارج على علي ؑ.

يقولون إلخ: تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر تقديره: "تأثير الكواكب" حق وصدق، ويجوز أن يكون الخبر "في إلخ" الجار والمجرور، وهو الأجود أي يقول الناس: إن الكواكب تؤثر في الخلق يعني ما يزعمه المنحومون من السعد والنحس، ولكني أراه يؤثر في الكواكب بأنه يغلب أحكامها ويطل تأثيرها، فينقل أحوال العباد من النحس وضده بما يفيضه من نعمه وما ينزله من نقمته، ولا تستطيع الكواكب في ذلك أن تقاومه وتحول ما أراده، وقال ابن فورجة: تأثيره في الكواكب أثارته الغبار حتى لا تظهر، وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار وهذا أظهر من الأول.

(١) جمع ناصبي، وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

عَلَا كَتَدَ^(١) الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبٍ
 وَحُقَّ^(٢) لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا وَيُدْرِكُ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبٍ
 وَيُحْدَى^(٣) عِرَانِينَ^(٤) الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا لَمِنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ
 يَدٌ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نِعْمَةٌ، خَيْرٌ مَقْدَمٍ مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٍ
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيَّهِ وَشَبَّهُهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ
 لَتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النُّوَابِ نَوَازِلِ الدَّهْرِ

علا إلخ: روي "كتد" مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، فالأول: على أن قوله: "علا" ماضٍ من العلو وفاعله "كتد". والثاني: على أنه مفعول لقوله: "علا" وفاعله ضمير الممدوح. والثالث: على أن الجار مع مجروره متعلق بمحذوف، وهو "ركب" ونحوه. يريد أنه استوى على متن الدنيا فانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها، تسير به إلى كل غاية قصدها.

الذلول: هي الدابة المذلة بالركوب. **وحق إلخ:** حق له أن يسبق الناس في سبيل المعالي وهو لا يتكلف لذلك مشقة، ويدرك ما لم يدركوه من غاياتها وهو غير ساعٍ في طلبه. يريد أنه إنما بلغ ما بلغه بشرف نسبه وما خلق الله فيه من الفضل وعلو همة، وهذا مما لا يدرك بالسعي والاجتهاد. **ويحذى إلخ:** وحق له أن تجعل عرانيين الملوك حذاءً له أي أن يطأها بقدميه، ولو فعل ذلك لكانت في أجل المراتب؛ لأنها تتشرف بوطأته.

عرانيين: مفعول ثانٍ لـ "يحذى". **المراتب:** جمع مرتبة وهي المنزلة العالية. **يد إلخ:** جمع الزمان بيني وبين الممدوح من النعماء العظيمة؛ فإن الممدوح إذا اجتمعت معه فرق بيني وبين شدائد الزمان. وقال في "العرف": والضمير من "لتفريقه" للزمان، فتأمل. **هو إلخ:** قوله: شبهت إلخ كلام مستأنف، أي شبهته بهما بعد الخيرة فليس تشبيهي عبثاً. **وصيه:** أراد به علي ابن أبي طالب.

- (١) الكتد محرّكة ومثل كتف: مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس، وقيل: هما الكاهل، وقيل: ما بين الكاهل إلى الظهر، والجمع أكتاد وكتود.
- (٢) حُقَّ له كذا - بضم الحاء - إذا كان جديراً به، وفي "الأقرب": حُقَّ لك أن تفعل كذا، أي وجب عليك.
- (٣) حذاه نعلًا ألبسه إياها.
- (٤) جمع عرنيين: الأنف كله أو ما صلب من عظمه.

يَرَى أَنْ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ ^{موصولة (ب)}
 بَأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبٍ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ ^{أهلكه}
 تَعَزَّ ^(١) فَهَذَا فِعْلُهُ بِالْكَتَائِبِ ^{وفي نسخة: تسل}
 لَعَلَّكَ فِي وَقْتِ شَغَلَتْ فُؤَادَهُ ^{خطاب للمال}
 حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً ^(٢)
 سَقَاهَا الْحِجَى سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ ^{العقل}
 فَحَيِّتْ خَيْرَ ابْنِ لَخِيرِ أَبِي بَهَا ^{إلى المدح}
 لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ^{من آباء قريش}
 * * *

يرى إلخ: يرى أن ما ظهر من الإنسان لضرب السيف كالعنق ونحوه ليس بأقتل له مما ظهر لطعن العائب، والمعنى: أنه يرى العيب أشد من القتل، كذا في "العرف". والأولى أن يقال: إن ما ظهر منك جزءاً لمن ضربك بالسيف ونحوه، ليس بأقتل من جزء ظهر منك لمن عابك. **أن:** اسمها محذوف، ضمير الشأن. **ما:** نافية عاملة عمل ليس. **بأقتل:** الباء زائدة داخلة على خبر "ما".

ألا إلخ: يقول: يا أيها المال الذي هلك! تعز فليس يفعل هذا بك وحدك، بل يفعله بأعدائه يفرقهم قتلاً وسبياً وأسراً، فما أنت وحدك هالك على يده بل كل الأعداء هلكي. فالحاصل أنه يقول لماله: تعز عن إبادته إياك؛ فإن لك أسوة في جيوش أعدائه الذين يفعل بهم مثل فعله بك. **بالكتائب:** وفي نسخة: في الكتائب. **لعلك إلخ:** يلتمس للمال ذنباً عند المدوح، حتى استوجب أن يفعل به فعله بالعدو، يقول: لعلك شغلت فؤاده يوماً عن الجود بفتنتك، أو أطمعت العدو في محاربتة وغبته، فاستأهلت عقوبته بذلك.

حملت إلخ: "سقى الرياض السحائب"، أراد: سقى السحائب الرياض، فقدم وأخر، وهو من شواد الاستعمال. المعنى: أنه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني، كما يكون في الروضة من الزهر والنبات، وجعل العقل ساقياً لها؛ لأن المعاني التي فيها إنما تحسن بالعقل، فجعل العقل ساقياً كما تسقى الرياض السحائب. **فحييت إلخ:** الضمير في قوله: "بها" يجوز أن يكون للقصيدة أو الأرض مع كونها غير مذكورة، وهذا جائز في كلام العرب، قال الخطيب: إذا كان الضمير للأرض كان أمدح، والمعنى ظاهر. **خير:** حال أو منادى، يريد به المدوح. **لخير أب:** يريد به النبي ﷺ. **لأشرف بيت:** يريد به بني هاشم بن عبد مناف.

(١) أمر من التعزي، تعزى عنه تعزياً - يائي لا واوي كما ظن -: تصبر، وشعاره أن يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦)، قيل: أصله من تعزرت أي تشددت.

(٢) الحديقة: البستان عليه حائط، عني بها القصيدة، وجمعها حدائق.

وقال يمدح كافوراً سنة ست وأربعين وثلاث مائة

وهي من محاسن شعره، أنشده إياها في سلخ شهر رمضان:

مَنْ الْجَاذِرُ^(١) فِي زِيِّ^(٢) الْأَعَارِبِ^(٣) حُمْرَ الْحَلِيِّ^(٤) وَالْمَطَايَا^(٥) وَالْجَلَايِبِ^(٦)
 إن كنت تسأل شكاً في معارفها استفهامية خبز مقدم مبتدأ مؤخر
 لا تجزني بضني بي بعدها بقر خطاب إلى نفسه (ف) دعاء الباء للمقابلة نعت ضني فاعل تجزني نعت بقر
 فمن بلاك بتسهد وتغذيب هو الإسهار (د)
 تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب نعت بقر

من إلخ: [من ثاني البسيط، والقافية متواتر] الظرف حال من الجاذر، والعامل فيها معنى الاستفهام، و"حمر الحلي" حال بعد حال، يقول: من هؤلاء النساء الشبيهات بالجاذر وهن في زيّ الأعراب. و"حمرة الحلي" كناية عن كونها ذهباً، والنياق الحمر أكرم النياق عند العرب، والحمرة لون ملابس الأشراف عندهم. يعني أنهن من نساء الملوك. **إن إلخ:** يقول: إن كنت تسأل عنهن لشكّ عرض لك في معرفتهن فمن ابتلاك بالسهر والعذاب، أي هنّ سهّدنك وعذبنك حين تيمنك بجهن، فيكيف لا تعرفهن؟ وإنما استفهم عنهن لما تمثلن له في شبه الجاذر، فكأنهن جاذر لا نساء، وهو من قبيل تجهل العارف. **شكا:** مفعول له. وقيل: تمييز.

لا تجزني إلخ: تقدير الكلام: لا تجزني بضني بي ضني بهن، فحذف لضيق المقام، و"بعدها" متعلق بـ"ضني" أو بما تعلق به الجار قبله، و"مسكوبا" بدل، وهو خلف من موصوف أي دعماً مسكوبا، وقال بعض القاصرين: إنه حال، وهو ليس من الصحة في شيء؛ لأن الواحد المذكور لا يكون حالاً من جماعة، ولو قال: "مسكوبة" لجاز أن يكون حالاً، والتقدير: تجزي دموعي مسكوباً منها بمسكوب من دموعها، فحذف الجاران مع المجرورين، وإنما احتجنا إلى التقدير؛ لأن بدل البعض وبدل الاشتمال لا بد أن يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه، كقولك: ضربت زيدا رأسه، وأعجبتني زيد علمه. يريد بالبقر النساء التي ذكرها، وهو من اللفظ المستكره في هذا الموضع. يدعو هن، ويقول: لا جزيني بالضني الذي حلّ بي بعدهن ضني مثله، كما يجزين دموعي دعماً بمثله، والمعنى: لا سقم بعدي كما سقمت بعدهن، وإن بكين لفراقي كما بكيت لفراقهن. **بضني:** هو المرض الطويل. **بعدها:** بعد فراقها.

- (١) جمع جَوذَر، وهو ولد البقرة الوحشية، تشبه بها النساء لحسن عيونها، وفيه لغتان غيره: الجُوذُر والجُوذَر، وجمعه أيضاً جواذر. (٢) بالكسر: الهیئة، وعند المولدين: هیئة الملابس، تقول: أقبل بزّي العرب وجاءنا بزّي غریب، والجمع أزیاء.
- (٣) جمع أعراب، وهم سكان البادية. (٤) الحلي: ما يزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة الكريمة، والجمع حُلِيّ وحِلِيّ بالكسر مناسبة لكسر اللام، وأيضاً الحلية بالكسر: الحلي، والجمع حُلِيّ، وربما ضمّ فقيل: حُلِيّ على غير القياس.
- (٥) جمع مطية، وهي الركوبة، يستوي فيها المذكر والمؤنث، أي يقال للبعير: مطية، وللناقة: مطية.
- (٦) جمع جلباب، وهو الملحفة تلبسها المرأة فوق ثيابها.

سَوَائِرٌ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا^(١) مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبٍ
 وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا^(ب) عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبٍ^(ك)
 كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ^(ج) وَأَدْهَى^(د) وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّيبِ
 أَزُورَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي^(ح) وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
 قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا^(خ) وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ^(د) وَتَطْنِيبٍ^(ع)
 جِيرَانِهَا^(ف) وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا^(ز) وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصْحَابِ^(ح)

سوائِر الخ: "سوائِر" خير عن محذوف، وهو ضمير النساء، و"بين" متعلق بـ"سارت"، وقال في "التبيان": "منيعاً" حال، والظرف متعلق به، أي إهن في منعة من قومهن، فمن عرض لهن طعن أو ضرب، فسارت هوادجهن بين القتلى. **وربما الخ:** البيت من قبيل الذي سبقه، أي لا تسير مطاياهن إلا على دم مصبوب من الفرسان؛ لأن دونهن ضراباً وطعاناً وقتلاً. **وخذت:** الوخذ سير لئِن، وبعده الذميل، وبعده الإعناق، وبعده النص. **كم الخ:** يريد: أدهى من زورة الذئب، ففصل بالجملة وليس هذا بممتنع؛ لأن الواو وما بعدها في موضع نصب بـ"أدهى" فلم يفصل بأجنبي، وما بعده صفات لزورة. يصف جرأته ومكره في زيارة الحبايب بعد ما ذكره من منعتهن في قومهن، يقول مخاطباً لنفسه: كم زرعن والقوم راقدون زيارة لم يعلم بها أحد، كزيارة الذئب للغنم إذا وقع فيها عند غفلة الراعي.

أزورهم: يقول: أزورهم والليل شفيع لي؛ لأنه يسترني عنهم، وأنصرف وكان الصبح يغريهم بي؛ لأنه يشهرني ويدلهم على مكاني. قال صاحب "اليتيمة": هذا البيت أمير شعره، وفيه تطبيق بدعي ولفظ حسن ومعنى بدعي جيد، وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانشاء والانصراف، وبين السواد والبياض، والليل والصبح، والشفاعة والإغراء، وبين "لي" و"بي". ومعنى المطابقة: أن تجمع بين متضادين كهذا. **يغري:** أغراه به: حضه عليه. **قد الخ:** يقول: هؤلاء الأعراب قد وافقوا الوحوش في سكنى البراري، وخالفوها في أن لهم خياماً يهدموها من مكان وينصبونها في غيره، والوحوش لا خيام لها. **جيرانها الخ:** "جيرانها" خير عن محذوف ضمير الأعراب، وقوله: "وهم" فيه حذف مضاف، أي وجوارهم شر الجوار، كما في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ (البقرة: ١٧٧)، =

(١) جمع هودج، وهو مركب النساء على الإبل. (٢) تفضيل من الذهء وهو المكر.

(٣) قوض البناء: هدمه، وقيل: التقويض نقض من غير هدم وقيل: هو نزع الأعواد والأطناب.

(٤) جمع جار وهو الجوار في السكن، وجمعه أيضاً جيرة.

فَوَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ وَمَالٌ كُلُّ أَحْيِدِ الْمَالِ مَحْرُوبٍ^(١)
 مَا أَوْجُهُ الْحَضْرُ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ كَأَوْجُهُ الْبَدَوِيَّاتِ^(٢) الرَّعَائِبِ
 حُسْنُ الْحَضَارَةِ^(٣) مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ^(٤) وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ
 أَيْنَ الْمَعِيزِ^(٥) مِنَ الْآرَامِ^(٦) نَاطِرَةٌ
نافية موصوف صفة جمع وجه بمعنى مأخوذ (ن،ض) جماعة المعزى أي مقبلة

= فإن الأصل: ولكن البر بر من آمن إلخ أو مثل قوله **عائشة**: أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر، فإن الأصل: أفضل الجهاد جهاد من قال إلخ. يقول: هم مجاورون للوحوش إلا أنهم يسيئون جوارها؛ لأنهم يصيدونها ويذبحونها. **الأصاحب**: جمع أصحاب. وهو جمع صحب.

فواد إلخ: قوله: ومال إلخ مبتدأ محذوف الخبر، أي في بيوتهم، يعني أن عندهم الجمال والشجاعة، فنساؤهم ينهب القلوب، ورجالهم ينهبون الأموال. **محروب**: وهو الذي أخذ جميع ماله. **ما إلخ**: يريد أن نساء العرب البدويات أحسن من نساء الحضرة، ثم بين العلة بقوله بعده. **الرعايب**: جمع رعبوبة، وهي الطويلة الممتلئة. **حسن إلخ**: المراد: حسن أهل الحضارة وأهل البداوة، يذكر السبب في تفضيل البدويات على الحضريات، يقول: حسن أهل الحضارة مجلوب بالصنعة والتكلف، والحسن في أهل البداوة من الخلقة؛ لأنهم لا يعرفون التصنع. **البداوة**: الإقامة بالبادية وهي بكسر الباء عند جمهور أهل اللغة، وقال أبو زيد: بفتح الباء، قال ثعلب: لا أعرف البداوة إلا عن أبي زيد. (محمد إعزاز علي) **أين إلخ**: يقال: أين زيد من عمرو؟ أي عمرو أفضل من زيد، و"ناطرة" منصوب على التمييز وليست اسم فاعل، والتقدير: من الأرام عيوننا، ويجوز أن يكون حالا ويكون اسم فاعل، أي وذلك في حال نظرهن وامتداد أعناقهن، كما قال الأصمعي: إذا ذكر الشاعر البقر فإنما يريد =

(١) هو السلب أي المسلوب المال، وجمعه حربي وحُرباء، وفي الأصل أنه الذي ذهبت حريته، وحرية الرجل: ماله الذي يعيش به، وقيل: ما يسلب من المال، والجمع الحرائب. (٢) جمع بدوية، مؤنث البدوي بسكون الثاني وفتحه، أولهما منسوب إلى البدو، والثاني إلى البادية، وهما بمعنى واحد، أي الصحراء وخلاف الحضرة.

(٣) الحضارة والبداوة هما بالكسر عن أبي زيد، وبالفتح عن الأصمعي، فالأول: الإقامة في الحضرة، والثاني: الإقامة في البادية. (٤) التطرية: المعالجة، من قولهم: عود مطرئ أي مرئى.

(٥) المعز - بالفتح والتحريك - خلاف الضأن من الغنم، أي ذوات الشعر والأذنان القصار منها، وهو اسم جنس، واحده معز، ولا واحد له من لفظه، والجمع أمعز ومعيز كعبد وأعبد وعبيد، وقيل: المعيز اسم جنس كالمعز.

(٦) جمع رثم - على القلب المكاني - وهو الظبي الخالص البياض، وجمعه أيضاً أرام على الأصل.

أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا ^(١) مَضَعَ الْكَلَامَ وَلَا صَبَغَ الْحَوَاجِبَ ^(٢)
 وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَّامِ مَائِلَةً ^(٣) أَوْ رَاكِهْنَ ^(٤) صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ ^(٥)
 وَمَنْ هَوَى كُلٌّ مِنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً ^(٦) تَرَكْتُ لَوْنًا مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبٍ ^(٧)
 وَمَنْ هَوَى الصِّدْقَ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ ^(٨) رَغِبْتُ عَنِ شَعْرٍ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبٍ ^(٩)

(١) نافية (٢) (ن، ف) (٣) (ن) (٤) أي شاحصة (٥) أي مصقولات (٦) (ن) (٧) (ض) (٨) رغب عنه زهد فيه (٩) صفة

= حسن العيون، وإذا ذكر الظباء فإنما يريد الأعناق، و"من الآرام" متعلق بمحذوف، تقديره: أين المعيز من حسن الآرام؟ وكذلك "في الحسن" متعلق بمحذوف، تقديره: بُعد ما بينهما في الحسن والطيب. يشبه نساء الحضر بالمعيز ونساء البدو بالآرام، يقول: أين موقع المعيز من الآرام مقبلة كانت أو معرضة؟ يعني: أنها تفضلها وجوهاً وقوداً، وتعلوها حسناً وطيب ريح.

صبغ إلخ: من كسر الصاد من "صبغ" أراد الاسم، ومن فتحه أراد المصدر، والمراد بمضغ الكلام ترك إبانته كأن المتكلم يمضغ شيئاً. يريد بظباء الفلاة نساء البدو، يقول: هن فصيحات لا يمضغن كلامهن غنجاً وتحناً، ولا يصبغن حواجبهن تزيناً بما ليس في خلقتهن. **ولا إلخ:** هن لا يدخلن الحمام فيخرجن منه وقد شددن خصورهن، فشخصت أوراكنهن من تحتها وصقلن عراقيبهن كما تفعل نساء الحضر، كذا في "العرف". وقال في "العرف": والذي في روايات الديوان "مائلة" بالهمز ولا يظهر له معنى، وليت شعري! ماذا فيه من الإشكال، فإن معناه: تميل أوراكنهن كما تفعل الحضريات. **مائلة:** وفي نسخة: مائلة.

ومن إلخ: يقول: لأجل حيي كل امرأة لا تموه حسنها، تركت بياض شيبتي بغير خضاب؛ لأن الخضاب تمويه أيضاً. **ومن هوى إلخ:** ولأجل حيي للصدق وتعودي إياه كرهت أن أجعل في رأسي شعراً مكذوباً، أي مسوداً بالخضاب؛ إذ هو غير لونه. **شعر:** محرّكة، لغة في الشعر بسكون العين. **في الوجه:** وفي نسخة: في الرأس.

(١) جمع حاجب، أشعب الكسرة فتولد عنها ياء، كما قال الآخر:

نفى الدراهم تنقاد الصياريف

وفي "الأقرب": حاجب العين: هو العظم الذي فوق العين بلحمه وشعره، وقيل: الشعر النابت على العظم المذكور، والجمع حواجب وحواجب بزيادة الياء.

(٢) الورك بالفتح والكسر ككتف: ما فوق الفخذ، مؤنثة، والجمع أوراك، والورك محرّكة: عظمتها.

(٣) جمع عرقوب، وهو العصب الغليظ فوق عقب الرجل.

(٤) أصل التمويه الطلي بماء الذهب أو الفضة، ثم استعمل بمعنى التزيين والتزوير.

(٥) يُقال: خضب شبيهه: إذا كان بالحناء، وإذا كان بغيره قيل: صبغ شعره.

لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذْتَ
 أَي الشَّبَابِ
 فَمَا الْحَدَاثَةُ^(١) مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ^(٢)
 نَافِيَةٌ
 تَرَعَّرَعَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ^(٤) مُكْتَهِلًا^(٥)
 لِقَبِّ كَافُورِ حَالِ
 مَجْرَبًا^(٦) فَهِمَا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ^(٧)
 حَالِ
 مَنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطْتُ وَتَجْرِيبي
 الحِلْمُ: العَقْلُ وَالْإِنَاءَةُ وَ
 قَدْ يُوجَدُ الحِلْمُ فِي الشَّبَابِ^(٢) وَالشَّيْبِ^(٣)
 قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيًّا قَبْلَ تَأْدِيبِ
 مَهْدَبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْدِيبِ
 وَفِي نَسَخَةٍ: غَيْرِ حَالِ

لَيْتَ إِيخ: يريد أن الحوادث أخذت شبابه وأعطته الحلم والتجربة، ثم يتمنى: لو باعته الذي أخذت بالذي أعطت، أي لو ردت عليه الشباب واستردت الحلم. **فَمَا إِيخ:** يريد أنه كان حليماً قبل تحليم الحوادث له، يقول: حدائث السن لا تمنع من وجود الحلم؛ فإن المرء قد يكون حليماً في الشباب كما يكون حليماً في المشيب.

تَرَعَّرَعَ إِيخ: يؤكد ما ذكره في البيت السابق وهو تخلص إلى المدح، يقول: إن ممدوحه نشأ مكتهلاً أي حاصلًا على حلم الكهول قبل أن يكتهل في السن، وحاز الأدب قبل أن يؤدب، يعني أنه نشأ على ذلك من طبعه ولم يستفده من الحوادث، قيل: إن "الأستاذ" بعد "الملك" يفسد وينقص المعنى؟ وقد يجاب بأن الأستاذ صار لكافور كاللقب الذي لا يريد تغييره؛ لأنه كان إذ ذاك مدبراً لأمر ولد الإخشيد يفتخر بخدمته.

مَجْرَبًا إِيخ: فهماً - محرقة - مصدر، وككتف: لفظ الصفة أيضاً بمعنى سريع الفهم، فعلى الأول: انتصابه على المفعول له، ويحتمل أن يكون مصدرًا، وعلى الثاني: لا يبعد كونه حالاً بعد حال، وكذا "كرماً" فإنه محرقة مصدر ولفظ الصفة بمعنى الكريم. يقول: نشأ مجرباً قبل أن يجرب لما طبع عليه من الفهم، مهذباً قبل أن يهذب بما طبع عليه من الكرم.

- (١) بالفتح مصدر، وحدائث الأمر: أوله وابتدأؤه وطراءته.
- (٢) جمع شاب، وجمعه أيضاً شباب، ويقال للغلام: "شاب" من حد البلوغ إلى الثلاثين.
- (٣) جمع الأشيب، وهو الرجل الذي ابيض شعره، وفي "الصحاح": الأشيب: المبيض الرأس.
- (٤) كلمة ليست بعربية، وإنما تقال لصاحب صناعة كالفقيه والمقري والمعلم، وهي لغة أهل العراق ولم أجد لها في كلام العرب، وأهل الشام والجزيرة يسمون الخصي أستاذًا، والجمع أساتيد وأساتذة وأستاذون.
- (٥) اكتهل الرجل: صار كهلاً، وهو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين، كذا في "الأقرب"، وفي "فقه اللغة": إذا كاد الصبي يبلغ الحلم أو بلغه، فهو يافع ومراهق، فإذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور، واسمه في جميع هذه الأحوال غلام، فإذا صار ذا فتاء فهو فتى وشارخ، فإذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه، فهو مجتمع، ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين فهو شاب، ثم هو كهل إلى أن يستوفي الستين.

حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَآئِهَا وَهَمَّهُ فِي ابْتِدَآءَاتٍ وَتَشْبِيبٍ^(١)
يُدَبِّرُ الْمُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنِ^(٢) إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ
إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَّاحُ النَّكْبُ^(٣) مِنْ بِلَدٍ فَمَا تَهَبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ
وَلَا يُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ^(٤) إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ
يُصَرِّفُ^(٥) الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتِمِهِ^(٦) وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ
يَحِطُّ^(٧) كُلُّ طَوِيلِ الرَّمْحِ حَامِلُهُ^(٨) مِنْ سَرَجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ^(٩) يَعُوبِ

حتى إلخ: إنه أصاب الغاية القصوى من دنياه، وهمته لا تزال في أوائل أمرها، فهمته عالية لا يقنعها شيء لشرفها. **فنهايتها:** أي الملك؛ إذ لا شيء فوقه. **يدبر إلخ:** يريد اتساع حدود ملكه إلى هذه الأطراف، لا أنها داخلة في مملكته؛ لأن مملكة كافور كانت كما ذكرها ابن خلكان من مصر إلى الحجاز وما إليهما من الديار الشامية، وموقعها بين البلاد المذكورة، وهي من حولها.

إذا إلخ: الضمير من "أنتها" للملك، وهو يذكر ويؤنث، يقول: إذا أتت مملكته رياح غير مستوية الهبوب، لم تمر فيها إلا مرتبة؛ هيبة له وإعظاماً. و"الرياح" مثل أراد به المبالغة في مهابة الناس له ومجانبتهم الخلاف والفتنة، حتى لو عقلت الرياح لا طردت وساير بعضها بعضاً. **ولا إلخ:** لا تغرب الشمس إلا بعد أن يأذن الممدوح بها بالغروب، وهو من قبيل البيت الذي قبله. **يصرف إلخ:** يقول: يصرف شؤون مملكته بطين خاتمه الذي يختم به كتبه، فيمثل مضمونها برؤية الخاتم، ولو انحى النقش المكتوب فيه. **يحط إلخ:** أي حامل خاتمه ينزل الفارس الطويل الرمح =

(١) التشبيب بمعنى الابتداء، وأصله: ذكر أيام الشباب، يكون في ابتداء القصيدة، قال في "الأقرب": شبّ الشاعر بفلانة: قال فيه النسب ووصف محاسنها، وقيل: التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل. وجرت العادة أن يكون التشبيب في مبتدأ قصائد المدح، ثم سمي ابتداء كل أمر تشبيهاً وإن لم يكن فيه ذكر الشباب.

(٢) بين مصر وعدن - مدينة باليمن - ثلاثة أشهر، وبين عدن وبين العراق ثلاثة أشهر، وبين مصر وأول بلاد الروم شهران، وبين مصر وأرض النوبة ثلاثة أشهر.

(٣) جمع نكباء، وهي التي تنحرف في مهبتها في غير جهات الرياح الأربع.

(٤) لا يقال خاتم إلا إذا كان فيه فصّ، وإلا فهو فتحة.

(٥) قدر مدّ اليدنين، والجمع أبواع وبيعان وبعاعات، وربما عبر بالباع عن الشرف والفضل والكرم، يقال: فلان طويل الباع ورحيب الباع، أي كريم واسع الخلق مقتدر، وقصير الباع وضيق الباع وقاصر الباع: أي بخيل قاصر.

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصٌ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبَ
 إِذَا غَزَتْهُ ^(١) أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ ^{طلب العطاء}
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنجُو بِتَقْدِمَةٍ مِمَّا أَرَادَ ^{الممدوح} وَلَا تَنجُو بِتَجْجِيبٍ ^{هو الحرب}
 أَضْرَتْ ^(٢) شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كِتَابِهِ ^{جزأت} عَلَى الْحِمَامِ ^(٣) فَمَا مَوْتُ بَمَرْهُوبٍ ^{الموت}
 قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قَلْتُ لَهُمْ ^{أصحاب المتنبي} إِلَى غُيُوثٍ يَدِيهِ وَالشَّائِبِ ^{جمع غيث}
 إِلَى الَّذِي تَهَبُّ الدَّوَلَاتُ رَاحَتَهُ ^{فاعل} وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبٍ ^{مفعول}

= من سرج فرسه، قال الواحدي: وذلك أن الفارس إذا رأى خاتمه سجد له فينزل عن فرسه، قال ابن القطاع: الهاء في "حامله" يعود على كافور، أي إذا رآه الأبطال انحطوا. **يعبوب**: هو الفرس الواسع الجري.

كان إلخ: يعني أنه يحتفل بسؤال السائل كما احتفل يعقوب **عليه** بقميص يوسف **عليه** حين رآه، وقيل: يفرح إذا سمع سؤال السائلين كما فرح يعقوب **عليه** بقميص يوسف **عليه**، وقيل: يسمع ولا يغفل عنه، فالسؤال يفتح سمعه. **قميص**: [جمعه أقمصة وقمص وقمصان]. قيل: الدرع ما جيبه إلى الصدر، والقميص ما شقه إلى المنكب. **إذا إلخ**: إذا قصدته أعداؤه بسؤال مواهبه وعفوه، فكأها غزته بجيش لا يُغلب، يعني أنها تنال مطلوبها منه؛ لأنه لا يرد السائل. **أو إلخ**: وإن قصدوه محاربين لم ينحهم من مراده الإقدام؛ لأنهم لا يقدرون عليه، ولا ينجون منه بالهرب؛ لأنه يدركهم. **بتقدمة**: التقدم، يقال: تقدم وقدم بمعنى.

أضرت إلخ: يريد بـ"أقصى كتابه" الجنباء الذين لا يشهدون القتال أو المراد العسكر من أوله إلى آخره، يقول: إن شجاعته جرأهم على لقاء الحمام اقتداء به، فليس الموت مرهوباً عندهم، والباء من قوله: "بمروهوب" زائدة على أعمال "ما" عمل "ليس". **قالوا إلخ**: قال ابن فورجة: أراد أن مصر لا تمطر، فيقول: لآمني الناس في هجري بلاد الغيث، فقلت: تعوضت عنها غيوث يديه. وقال غيره: أراد التعريض بسيف الدولة، وأنه لم يندم على تركه؛ لأنه فارقه إلى من هو أكرم منه، ولعل هذا أقرب إلى مراد المتنبي كما يدل عليه ما بعده. **إلى إلخ**: يهب الهبات الخطيرة ولا يتبع هبته بالمن.

(١) غزاه يغزوه غزوا: أراداه وطلبه وقصدته، وغزا العدو غزوا وغزواً وغزاًوة: سار إلى قتالهم وانتهاهم في ديارهم. (٢) أضراه به إضرأه: ألحقه به وأغراه.

(٣) الحمام بالفتح طائر بعينه، وبالكسر قضاء الموت، وبالضم حمى جميع الدواب، وقيل: خاص بالخيل.

(٤) جمع شؤبوب، وهو الدفعة من المطر و"ال" فيها نائية عن ضمير اليدين أي وشأبيبهما.

وَلَا يُرْوَعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا (ق) راعه فرعه
 وَلَا يُفَزَعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبٍ (١)
 بَلَى يَرْوَعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ (٢)
 مَافِي السَّوَابِقِ (٤) مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِيْبٍ (٥) هُوَ الشَّدِيدُ السَّوَادُ
 وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ (٣) الْحَيْلُ مَا عَدُوُّ
 لَمَّا رَأَيْتِ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدُرُ بِي (ف) بِيَانٌ لِمَا عَدُوُّ
 أَحَدَاتُهُ (ن، ض) فَاعِلٌ هِيَ الصَّلَابُ (و)

ولا إلخ: لا يغدر بأحد فيروع به غيره، ولا ينكب أحداً بسلب ماله فيفزع به الموفور الذي لم يُسلب له مال.
بمنكوب: هو الذي أصابته نكبة في ماله أو عزه. **بلى إلخ:** "ذا مثله"، أي ذا جيش مثل جيشه، مفعول "يروع"،
 والأحمّ نعت لمخدوف أي في جيش هذه صفته، والظرف حال من فاعل "يروع"، أي إنما يروع صاحب جيش
 بصاحب جيش آخر يصرعه على الأرض، وهو أي الممدوح في جيش أسود الغبار قد علاه سواد الحديد.
يجدله: الجملة نعت لـ "ذي الجيش". **وجدت إلخ:** "ما" موصولة مفعول ثانٍ لـ "وجدت" يقول: وجدت
 جري الخيل أنفع الأشياء التي كان يذخرها؛ لأنها حملته إلى الممدوح، وقد كشف عن مراده في البيت التالي.
لما إلخ: يقول: لما رأت الخيل غدر الزمان بي وقت لي بحملها إياي عن مواطن الغدر، ووقت الرماح؛ لأنها
 ساعدتني على ذلك. **رأين:** وفي نسخة: رأيت.

(١) اعلم أن "نعم" وضعت للجواب بمعنى الإقرار للسؤال الذي ليس فيه نفي، كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ (الأعراف: ٤٤) لأن تقديره: وجدناها وعدنا ربنا حقاً. و"بلى" بمعنى الإقرار للسؤال الذي فيه نفي، و"أجل" يختص بالخبر نفيًا وإثباتًا، و"أجل" أحسن من "نعم" في التصديق، مثل: أنت سوف تذهب؟ أجل. قال بعضهم: إن "بلى" أصلها "بل"، وإنما زيدت الألف لتحسين السكوت عليها.
 (٢) يصرعه على الجدالة، وهي الأرض.

(٣) ذخر الشيء ذخرًا بالفتح، والاسم الذخر: نخباه لوقت الحاجة إليه، ومن الجاز: ذخر لنفسه حديثًا حسنًا.
 (٤) اعلم أن أول خيل الحلبة، وهي عشرة، أولها: السابق المعروف بـ"الجلي" أيضاً، ثم المصلي، ثم المسلي، ثم التالي، ثم المرتاح، ثم العاطف، ثم الحظي، ثم المؤمل، ثم اللطيم، ثم السكيت. والجمع سابقون وسباق، وربما أخرج السابق بمعنى الجلي، فخرج الأسماء لانقطاعه عن الموصوف به في أكثر الأحوال، فيجمع على سوابق كالحاتم على نحوهم.
 (٥) بالضم جمع الرمح الأصم، أي الصلب المتين، وبالفتح مصدر من صم القارورة (من نصر ينصر) أي سدّها، وبالكسر بمعنى الأسد والداهية.

(٦) جمع أنبوب، وهو ما بين العقدتين من الرمح ونحوه.

فُتِنَ الْمَهَالِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا ^(ق) الْمَفَاوِزُ، مَفْعُولٌ
 مَتَعَبًا
 تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ ^(٣) لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ
 رِحَالَتُهُ
 يَرْمِي النُّجُومَ بَعَيْنِي مِنْ يُحَاوِلُهَا ^(٤) الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ
 كِنَايَةٌ عَنِ الْمَطَالِبِ الْبَعِيدَةِ
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ ^(ع)
 فِي جِسْمِ أَرُوعٍ ^(٥) صَافِي الْعَقْلِ تَضْحِكُهُ
 فَالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا
 لِلْكَافُورِ
 مَادَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ ^(١) السَّرَاحِبِ ^(٢)
 لِلْبِسِ ثَوْبٍ وَمَا كُوِّلٍ وَمَشْرُوبٍ
 كَأَنَّهَا سَلَبَتْ فِي عَيْنِ مَسْلُوبٍ
 وَهُوَ الشَّيْءُ الْمَسْلُوبُ
 تَلَقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُحْجُوبٍ ^(ن)
 بِمَعْنَى الْأَخْلَاقِ
 خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكُ الْأَعَاجِبِ
 جَمْعُ أَعْجُوبَةٍ
 وَلَلْقَنَا ^(٦) وَإِدْلَاجِي ^(٧) وَتَأْوِيبي
 لِلرَّمَاحِ

فتن إلخ: يقول: إن خيلنا قطعت المفاوز وفاتها، حتى لو كان لها قائل لقال: ماذا لقينا من هذه الخيل؟ وهو استفهام تعجب، كنى بذلك عن سرعة قطعها للمفاوز وتذليلها لصعوبة الطريق، وآخر البيت يدل عليه. وقال ابن فورجة: إذا أطلقت المهالك لم يفهم منها المفاوز وإنما تفهم الأمور المهلكة، يعني: أن هذه الخيل لم يعلق بها شيء من الهلاك، حتى تعجبت المهالك من نجاحها بسلامتها منها. **تهوي إلخ:** يقول: هذه الخيل تسرع برجل ماض ليست أسفاره لطلب كسوة أو طعام، وإنما يسافر في طلب المناصب العالية، وهذا كقوله: فسرت إليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

يرمي إلخ: [في نسخة: يرى] يعني: أنه لبعده همته يطمع في إدراك النجوم، فهو ينظر إليها من يطلب تناولها؟ كأنها شيء قد سلب منه فلا تثني أطماعه عنه، ولا تطيب نفسه إلا بالحصول عليه. **حتى إلخ:** يريد أنه ملك، والملوك توصف بالتحجب؛ لأنهم لا يتدلون أنفسهم للناس في المحاضر، وهو على تحجبه مبذول الفضل لا يعترض فضله حجاب. **في إلخ:** الظرف نعت "نفس" أو حال منها، أي إذا نظر إلى أخلاق الناس وما فيها من الصغر والخسة ضحك منها هزءً واستخفافاً. **فالحمد إلخ:** يحمده ممدوحه ثم يحمده هذه المذكورات؛ لأنها بلغت إليه كما ذكره في البيت التالي.

(١) الجرد: القصيرة الشعر، وهو من الصفات المحمودة في الخيل. (٢) جمع سرحوب، وهي الفرس الطويلة على وجه الأرض، توصف به الإناث دون الذكور.

(٣) المنجرد: الجاد في الأمور، يعني نفسه. (٤) المحاولة: طلب الشيء بالحيلة. (٥) هو الشهم الذكي الفؤاد.

(٦) أدلج القوم إدلاجاً: ساروا من أول الليل، وربما استعمل لسير آخر الليل، كقوله:

اصبر على السير والإدلاج في السحر

(٧) التأويب: سير عامة النهار، أوّب الركاب: ساروا جميع النهار ونزلوا الليل.

وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا وَقَدْ بَلَغْنَاكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبٍ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَن وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ ^{المستغني} مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبٍ

* * *

وقال يمدحه في شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مائة:

أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقَ أَغْلَبَ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرُ وَالْوَصْلُ أَعْجَبَ
أَمَّا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى ^{نافيه} ^(س) ^{فاعل} بَعْضًا تُنَائِي ^(١) أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ ^(ن، س، ك)
وَلِلَّهِ ^(٢) سِيرِي مَا أَقَلَّ تَأْيَةً عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الْحَدَالِيَّ وَغُرْبَ ^{جبل بالشام}
^{لفظ تعجب} أَي التوقف والتمكث

يا أيها إلخ: إنه مشهور الاسم، إذا ذكر اسمه عرف به، ولم يفتقر معه إلى وصف أو ذكر لقب. **أنت إلخ:** يقول: أنا محبك وأنت محبوب لي، وأعوذ بك من أن لا تحبني؛ فإن أشقى الشقاوة أن تحب من لا يحبك. **وقال:** كان الأسود قد تقدم إلى الحجاب وأصحاب الأخبار، فكانوا كل يوم يرجفون بأنه قد ولاه موضعاً من الصعيد، وينفذ إليه قوماً يعرفونه بذلك، فلما كثر ذلك علم أن أبا الطيب لا يثق بكلام سمعه، فحمل إليه ست مائة دينار ذهباً، فقال أبو الطيب يمدحه.

أغالب إلخ: [من ثاني الطويل، والقافية متدارك] بيني وبين الشوق مغالبة لأجلك، ولكن الغلبة للشوق؛ لأنه يغلب صبري، وأعجب من هذا الهجر، ولكن الوصل لو وقع بيننا لكان أعجب منه؛ لأن من عادة الأيام التفريق. ومعنى "أعجب من ذا الهجر": أنه يعجب من طولته وتماديه، لا من نفسه وقوعه؛ لأن ذلك من شيم الأيام. قال الواحدي: "الأغلب" الغليظ الرقبة الذي لا يطاق ولا يغالب، فكأنه قال: إن الشوق صعب شديد ممتنع.

أما إلخ: الاستفهام للتعجب، يقول: عادة الأيام أن تقرب مني من أبعضه وتبعد من أحبه، أفلا تغلط مرة في هذه العادة بأن تبعد مني البغيض أو تقرب الحبيب، وجعله غلطاً من الدهر؛ لأنه خلاف ما يفعله الدهر. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون "أما" في قوله: "أما تغلط" للتنبية، والمعنى: ألا يا أيها الناس! إن صدر من الأيام إبعاد البغيض فأنجو من رؤيته، أو تقرب الحبيب فأفرح ببلقائه، فلا يكون هذا إلا على غلط من الزمان.

ولله إلخ: "تأية" منصوب على التمييز، وأراد: ما أقله تأية، فحذف لضيق المقام. و"عشية" ظرف لـ"أقل" مضاف إلى الجملة بعده، و"شرقي" أي شرقي بثلاث ياءات، فحذف الثانية من ياء النسبة للتخفيف، هذا إذا كان =

(١) مفاعلة من النأي وهو البعد، يقال: نأى وأنأيته على أفعل، ولكنه نقله إلى فاعل كما يقال: أبعدته وباعدته، وروى الواحدي: "تنأى" بالتشديد، وهو غير منقول أيضاً. (٢) كلمة تقال عند التعجب من الشيء.

عَشِيَّةَ أَحْفَى^(١) النَّاسِ بِي مَن جَفَوْتُهُ وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي أُتَجَنَّبُ
 بِدَلْ مِنْ عَشِيَّةِ الْأَوَّلَى
 وَكَمْ لِظِلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ^(٢) تَكْذِبُ
 يُخَاطَبُ نَفْسَهُ نِعْمَةً
 وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي^(٣) إِلَيْهِمْ وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبِ
 هَلَاكَ
 وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتَهُ^(٤) أَرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
 وَفِي نَسَخَةٍ عَلَيْهِمْ فَاعِلٌ
 وَعَيْنِي إِلَى أذْنِي أُغَرَّ^(٤) كَأَنَّهُ مِنْ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبِ
 (ن، س) تَوَارَيْتَ فِيهِ نَعْتٌ أُغْرَ
 اسْتَفْهَامٌ مَعْنَى مَنَى (ن)

= مفتوح القاف، ويحتمل أن يكون مكسورة، فمعناه على الجانب الشرقي مني. يقول: ما كان أسرع سيرتي، وأقل تلبثه عشية، كأن هذين المكانين على جانبي الشرقي، يعني عند رحيله من حلب.

عشية إـخ: يقول: كان أطف الناس بي فحفوته بتركه إلى غيره وفارقتة، وكانت أهدى طريقي التي أعود فيها إليه، فعدلت عنها إلى طريق مصر. **أحفى الناس:** يريد به سيف الدولة. **وكم إـخ:** يقول: كم للظلمة من نعمة عندك، تكذب ما يزعمه هؤلاء من نسبة الظلمة إلى الشر، وقد بين تلك في البيت الذي يلي. **وقاك إـخ:** "الردى" مفعول ثانٍ لـ"وقى"، يقول: إن ظلام الليل آمنك من شر الأعداء، وأنت تسري إليهم فلم يصبروك، وستر المحبوب عن عيون الرقباء فزارك فيه أماناً.

ويوم إـخ: كمنت أي كمنت فيه، فترك الحرف ونصب الضمير مفعولاً به، ويذكر في هذا البيت شر النور في مقابلة خير الظلام الذي ذكره، يقول: رب يوم طال عليّ كليل العاشق، استترت فيه خوفاً من الأعداء مراقباً غروب الشمس لآمن على نفسي ولأسير إليكم. **وعيني إـخ:** "باق" حال من الضمير في "كأنه"، وسكن الباء ضرورةً، ثم حذفها لالتقاء الساكنين، والضمير العائد إلى ذي الحال محذوف، أي كوكب من كواكبه، يقول: إنه كان في سيره يراقب أذني فرسه يتحرز لنفسه بهما؛ لأن الفرس إذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه، فيعلم فارسه أنه قد رأى شيئاً. ثم وصف هذا الفرس بأنه أدهم اللون كأنه قطعة من اللون، والغرة في وجهه كأنها كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه.

(١) تفضيل من حفي به حفاوة: إذا بالغ في إكرامه وإلطافه.

(٢) هم أصحاب مانٍ المثنوي، وهم القائلون: إن الخير كله من النور، والشر كله من الظلمة.

(٣) تسري بفتح التاء وضمها، تمشي ليلاً، وهو حال.

(٤) هو ذو الغرة، وهي البياض في جبهة الفرس.

تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيْبٍ وَتَذْهَبُ
 فَيَطْفِيهِ وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ
 وَأَنْزَلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ
 وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يُجْرَبُ
 وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ

لَهُ فَضْلَةٌ عَنِ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ ^(١)
 شَقَقْتُ بِهِ الظُّلْمَاءَ أُذُنِي عَنَانَهُ ^(٢)
 وَأَصْرَعُ ^(٣) أَيَّ الْوَحْشِ قَفِيئَتَهُ بِهِ
 وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ ^(٤)
 إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيئَاتِهَا ^(٥)
 أَلْوَاهَا

له إلهاب: يصف فرسه بعرض الصدر وسعة الجلد عليه، وكلاهما يقتضي سعة الخطو وسرعة العدو؛ لأنه إذا كان صدره ضيقاً كان خطوه قصيراً، وكذا إذا كان الجلد الذي عليه ضيقاً ضاق عن مد يديه، فلا يسبح في عدوه. والمعنى: أن في جلده فضلة عن جسمه، وتلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب، ووصف الفرس برحب الصدر؛ لأنه يستحب سعة الصدر في الفرس.

شققته إلهاب: يقول: شققته ظلام الليل بهذا الفرس، أجذب عنانه إليّ فيمرح ويثب، وأرخيه له فيلعب كما يشاء. قال شيخ الأدباء: أراد بالطغيان التمرد، أي إذا أدنيت عنانه إلى نفسي صارت كأني مانعه من السير فيتمرد عليّ، وإذا أرخيه يلعب؛ لأنه رخص في السير كما شاء. **فيطغي:** أراد بطغيانه شدة النشاط والمرح. **وأصرع:** يقول: إذا طردت به وحشاً أدركه فصرعته، وأنزل عنه بعد الطرد والاصطياد، وهو باق على نشاطه وقوة جريه مثل ما كان حين الركوب.

مثله: حال من الضمير في "عنه". **حين:** حال من الضمير في "مثله". **وما إلهاب:** يقول: الخيل كالصديق، تكثر قبل التجربة وتقل بعدها؛ لأن التجربة تظهر الكوادر منها فتنتفي، والجياد فتختار، كما أن الصديق يعرف بالتجربة، فيتميز المذاق والذي لا يصلح للصدافة من المخلص الذي يوثق بمودته. **إذا إلهاب:** يؤكد ما ذكره في البيت السابق، يقول: إذا لم تر من الخيل إلا ما يظهر لك من حسن ألوانها وأعضائها فقد غابت معرفة حسنها عنك، يعني أن حسنها في ما وراء ذلك من جريها وطباعها.

(١) الإهاب الجلد ما لم يدبغ، والجمع أهب. (٢) العنان: اسم من عن الشيء: إذا ظهر أمامك واعترض، وسير اللحام الذي تمسك به الدابة لاعتراض سيره على صفحتي عنق الدابة من عن يمينه وشماله، والجمع أعتة وعُنن، والأخير نادر. (٣) صرعه صرعاً - بالكسر والفتح - ومصرعاً: طرحه على الأرض.

(٤) الشية: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، وقيل: هي في ألوان البهائم بياض في سواد أو سواد في بياض، والجمع شيات، ذكره في "الأقرب" في (و، ش، ي).

لَحَا^(١) اللهُ ذِي الدنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ قبحه ولعنه مفعول منزلاً، تمييز
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً أي ليت علمي مفعول يطرد ويدفع
 وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ فاعل يذود مفعول
 وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ فعل يذود مفعول
 إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانَ أَهْلًا^(٢) وَرَاءَهُ (ن)
 فَكَلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذَّبٌ تعليل للدعاء عليها
 فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَبُّ (س)
 وَلَكِنَّ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَلْبٌ (ن)
 وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ فَأَكْتُبُ (ن)
 وَيَمِّمُ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ جواب إذا قصد

لحا **إلخ**: قيل: إن المراد بـ"بعيد الهم" بعيد عن الهم، فالمعنى: أنه يذم الدنيا، يعني أنها دار شقاء حتى أن من لا هم له لا يخلو فيها من العذاب، فما الظن بصاحب الهموم؟ وقيل: المراد بـ"بعيد الهم" صاحب الهمم العالية، وهي ينس المنزل؛ لأنها تعذب أصحاب الهمم العالية. **ذِي الدنْيَا**: اسم إشارة المؤنث. **ألا إلخ**: ليتني أعلم! هل تخلو قصيدة لي من شكوى، أشكو الدهر فيها وأعاتبه، بأن يبلغني المراد وأنال منه ما أطلب وأدع الشكوى.

وبي إلخ: يقول: بي من هموم الدهر، ما أقل شيء منه يدفع الشعر عني، ولكن قلبي حسن التقلب للأمر، لا تغلبه نوازل الدهر ولا يضييق بخطوبه، وقوله: "يا ابنة القوم" جرى فيه على عادة العرب من مخاطبة النساء، وأراد أن لها قوما تعتز بهم، فنسبها إليهم على جهة المدح. واعلم - علمك الله - أن في البيت جناساً محرفاً، وهو ما اتفق ركناه في إعداد الحروف وترتيبها، واختلفا في هيئة الحروف فقط. سمي بذلك لانحراف هيئة أحد اللفظين عن هيئة الآخر، وهو قوله في البيت: "قلبي" بسكون اللام بمعنى الفؤاد و"قلب" كـ"سكر". بمعنى بصير بتقلب الأمور، حسن التصرف فيها، والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف وإن كان حرفين، لكنه لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عدداً حرفاً واحداً، فكأنه في الصورة حرف واحد زيدت فيه كلفيته، ومن ذلك قولهم: البدعة شرك الشرك، فإن الشين من الأول مفتوحة ومن الثاني مكسورة، والراء من الأول مفتوح ومن الثاني ساكن.

قلب: محتمل بصير بتقلب الأمور. **وأخلاق إلخ**: يريد أن أخلاقه بما فيها من المناقب الظاهرة كأنها تنطق بمدحه، وتمليه عليه، فلا يحتاج إلى إعمال القرينة، وقوله: "إذا شئت مدحه" أي إن قصدت المدح، فهي تملني علي ما أمدحه به، وإن لم أقصد المدح فما تملني علي يكون مدحاً؛ لأنها من الأخلاق المستحسنة.

مدحه: مصدر أضيف إلى مفعوله. **فأكتب**: وفي نسخة: وأكتب.

إذا إلخ: يقول: إذا فارق الإنسان أهله وقصده، قام له مقام أهله في البر والإيناس، فكأنه لم يغترب عنهم.

(١) أصله من لحوت العود: إذا قشرته. (٢) اعلم أن ههنا ألفاظاً، لا بد من معرفة ما بينها من الفرق، قال الرجل: ذو قرابته، وذريته: نسله، فكل ذرية آل، وليس كل آل بذرية، والآل أيضاً خاص بالأشراف وذوي الأقدار =

فَتَى يَمَلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً ^{تُمَيِّزُ} وَنَادِرَةً ^(١) أَحْيَانًا يَرْضَى وَيَغْضَبُ
 إِذَا ضَرَبَتْ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفُّهُ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
 تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبْثِ كَثْرَةً ^(ب) ^{فَاعِلٌ} ^{بِمَعْنَى مَعَ} ^{الْمَكْثِ} وَأَتَلَبَّثُ ^(س) ^{فَاعِلٌ} أَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ ^(ن)
 أَبَا الْمَسْكَ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ ^{بِتَقْدِيرِ حَرْفِ النَّدَاءِ} ^{كَأْسُكَ} ^{فَضْلُهُ} فَإِنِّي ^{فِي مَدْحِكَ} ^{مُنْذُ حِينٍ} ^{أَي تَلَذُّذٍ} وَتَتَشْرَبُ
 وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِنَا وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ

فتى إلخ: هذه الأمور من الرأي والحكمة والندرة تظهر في أفعاله، سواء رضى أو غضب، فكان أفعاله مملوءة بها، لا تخلو عنها في حال. **أحيان:** وفي نسخة: "أيان": متى. **إذا إلخ:** إذا نظرت إلى مضاء سيفه في الحرب علمت أن السيف يضرب بكفه، لا كفه تضرب بالسيف، يعني: أن السيف يستعين بكفه في القطع؛ لأن القطع إنما يحصل بقوة الكف، لا بجودة السيف.

بالسيف: وفي نسخة: في الحرب بالسيف. **تزيد إلخ:** يفضل جوده على جود السحاب، يقول: عطاياه كلما طال مكثها عندك كثرت وازدادت؛ لأنه يمدها بغيرها، وماء السحاب إذا لبث في الأرض أياما جف وذهب؛ لانقطاع الزيادة عنه. **على:** حال من العطايا. **اللبث:** بسكون الباء نادر؛ لأن المصدر من فعل - بالكسر - قياسه بالتحريك إذا لم يتعد، وقد جاء في الشعر على القياس، كقوله:

وقد أكون على الحاجات ذا لبث

السماء: وفي نسخة: السحاب. **فتنضب:** تذهب في الأرض. **أبا المسك إلخ:** يعرض بتقاضي آماله منه، وجعل نفسه وإياه كالمتنادمين على الشراب، يقول: أنا أغني منذ حين، أي أطربك بمدائحى وأنت تشرب على غنائى وتحرمي الشراب، فهل في كأسك فضلة أشربها؟ يريد أنه ما زال يمدحه ويذكر ما هو فيه من جاه الملك، ولا ينال حظاً من ذلك الجاه، وهو تعريض بطلب الولاية، كما صرح به بعد هذه. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون "أنا" ضمير المتكلم مبتدأ، و"له" خبره، والمعنى: أنا أستحقه. **أناله:** مضارع متكلم من النيل. **وهبت إلخ:** يقول: وهبتي على قدر كرم الزمان، وأنا أطلب منك على قدر كرمك، وهو ما ذكره في البيت التالي.

= بحسب الدين أو الدنيا، وأهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو صنعة.

(١) هي اسم للشيء النادر، وروى ابن جني: "بادرة" بالباء أي بديهة.

فجودك يكسوني وشغلك يسلب
 حذائي وأبكي من أحب وأندب
 وأين من المشتاق عنقاء مغرب
 فإنك أحلى في فؤادي وأعذب
 وكل مكان ينبت العز طيب

(ن) (ن) (ن) (ك)
 أي مقابلي (س) مبتدا
 أراد به نفسه طائر لا يوجد
 حبر

إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية
 يضاحك في ذا العيد كل حبيبه
 أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم
 فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم
 وكل امرئ يولي الجميل محبب

(ق) (ق) ضاحكه: ضحك معه
 هي الأرض المغلة اسم إشارة للمذكر مفعول
 (ض) مبتدا
 أولاه جميلا: صنعه إليه
 حبر

إذا إخ: يقول: إذا لم تفوض إلي ضيعة تقطعني إياها أو ولاية تجعل أمرها في يدي، فما تكسوني إياه بجودك؟ أي ما يحده جودك عندي من الآمال تسليني إياه باشتغالك عن قضاء تلك الآمال. **يضاحك إخ:** إيقاظ للكافور، يقول: أرى كلاً منهم فرحاً مرحاً في هذا العيد يضحك مع من يحبه، وأنا أبكي على من أحبه؛ لأنهم بعداء عني. **أحن إخ:** يذكر شوقه إلى أهله وبعده ما بينه وبينهم، والعنقاء مثل، أراد بها شدة بعدهم عنه، يعني أنهم بحيث لا يرحى لقاءهم أي اشتياقي إليهم كمن اشتاق إلى عنقاء مغرب، فأين هي منه؟ **عنقاء:** روي: أنها كانت طائراً في زمن أصحاب الرس، تختطف الصبيان فتغرب بالصبيان إلى جهة الجبال، فشكوا ذلك إلى نبي زمامهم فدعا الله عليها، فأهلك جنسها ولم تعقب، ولاغترابها بالصبيان يقال لها: عنقاء مغرب. **فإن إخ:** يقول: إن كان لا بد من لقاء أحد الفريقين وفراق الآخر، فلقاؤك عندي أحلى من لقاءهم؛ لأنك أحب إلي منهم. **وكل إخ:** يقول: إنما أحببتك وآثرتك لما أوليتني من الجميل، وطابت لي الإقامة بأرضك لما أدركت فيها من العز. وهو مبني على ما ذكره في عجز البيت السابق.

(١) النوط: التعليق، يقال: ناط به امرٌ كذا: إذا فوضه إليه.

(٢) ندب الميت: بكاه وعدد محاسنه، فهو كالدعاء؛ لأنه يقبل على تعدد محاسنه، كأنه يسمعه، فهو نادب وهي نادبة.

(٣) [من الحنين: وهو الشوق والاستطراب] حن إليه حينئذ: اشتاق إليه. واعلم أنه إذا أخرج المكروب أو المريض صوتاً رقيقاً فهو الرنين، فإذا أخفاه فهو الهنين، فإذا أظهره فخرج خافياً فهو الحنين، فإذا أزر به وقبح الأنين، فهو الزفير، فإذا مد النفس ثم رمى به فهو الشهيق.

(٤) بضم الميم، نعت عنقاء، من قولهم: أغرب الرجل: إذا أمعن في البلاد. قال الأزهري: حذفت تاء التأنيث منها، كما قالوا: لحية ناصل: إذا اشتد بياضها، ويستعمل على النعت وعلى الإضافة.

(٥) حلي فلان في عيني وقلبي وبهما: أعجبتني.

(٦) حببت إليه: إذا جعلته يحبه.

وَسُمِّرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ

صدر الرماح أراد به السيف الخدد

إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتِ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ

(ب)

وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خَيَّبُوا

وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ

لِمَنْ بَاتَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَّقَلَّبُ

وَلَيْسَ لَهُ أُمَّ سِوَاكَ وَلَا أَبُ

وفي نسخة: هناك

يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعُ

الذي

وَدُونَ الَّذِي يَبْعُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا

(ز) يطلبون مبتدأ مؤخر

حبر مقدم

إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أَعْطُوا وَحَكَّمُوا

الجدوى العطية

وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عِلَاكَ وَهَبْتَهَا

(طو) الحساد مفعول به

وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا

(ب)

وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمَلِكِ مَرْضِعًا

أي صاحبه

يريد إخ: يريد بك الحساد السوء فلا يبلغون ما أرادوا؛ لأن الله يدفعه عنك والرماح والسيوف.
ودون إخ: قال أبو الفتح: دون ما يريدون من السوء الموت الذي لو تخلصوا منه إلى الشيب لشاب طفلهم، ولكنهم لا يتخلصون من الموت إلى الشيب بل يقتلهم. قال الواحدي: أي دون الذي يطلبونه الموت، وهو قوله: "ما لو تخلصوا منه" أي الموت، أي إنهم يموتون قبل أن يروا فيك ما يطلبون، ولو لم يموتوا عشت أنت وشاب طفلهم، وروي: "إلى الموت" مكان قوله: "إلى الشيب" فالمعنى: دون وصولهم إلى ما يطلبون من زوال ملكك وفساد أمرك أهوال من شدة بأسك وانتقامك، هي أمر عليهم من الموت، ولو تخلصوا منها إلى الموت لبقيت أنت وشاب طفلهم.

إذا إخ: إذا طلبوا عطايك أعطيتهم وحكمتهم فيما يطلبون فاقترحوا ما شاؤوا، وإن طلبوا ما فيك من الفضل أي مثل الفضل الذي أودعه الله فيك لم يدركوه؛ لأن ذلك لا ينال بالاكتساب. وأتى بقوله: "خبيبا" مجهولاً؛ لئلا يرد عليه أنه كيف يقدر الإنسان أن يمنع آخر من أن يكون في مثل فضله؟ وإنما الله القادر على ذلك.
وحكموا: حكمه في الأمر: جعل له الحكم فيه. **ولو إخ:** يقول: لو أمكن أن تهبهم علاك، لم تبخل بها عليهم، ولكنها من الأشياء التي لا توهب؛ لأنها ليست تحت تصرف المالك.

وأظلم إخ: أشد الظالمين ظلماً من تقلب في نعمة إنسان ثم بات يحسده على تلك النعمة، يعني أن هؤلاء الحاسدين لك إنما رُبُّوا في نعمتك. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون المعنى: إن أظلم الناس من يحسد الذي يتقلب ذلك المحسود عليه في نعمائه، أي يحسد المرء من ربه. **وأنت إخ:** يريد بذئ الملك ابن الإخشيد، وهو صاحب مصر مولى كافور، مات وخلف صغيراً، فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك، يقول: أنت رببته بعد أبيه، وقد كان طفلاً مريضاً، فكنت له بمنزلة الأب والأم جميعاً. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون "ذا" إشارية أي رببت هذه السلطنة.

وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدَوَانِيَّ مِخْلَبٌ^(١)
هو الأسد الشبل ولد الأسد مستثنى مقدم
لَقِيتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا مِنْ الْعَارِ تَهْرُبُ
الرماح، مفعول به كريمة الحرب تمد وتقصر (ن)
وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ وَيَخْتَرُمُ^(٢) النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ
مفعول به يهلك
وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً وَلَكِنْ مَنْ لَاقُوا أَشَدُّ وَأَنْجَبَ
نافية (ن) مفعول به أي أصحابك
ثَنَاهُمْ^(٣) وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ عَلَيْهِمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلْبٌ^(٤)
بالكسر السيف (ر) ردهم
سَلَّلَتْ سَيْوِفًا عَلِمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ عَلَى كُلِّ عُوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
(ن) أراد به المنبر (ن)

وكنْتَ إلخ: يقول: كنت له بمنزلة الأسد لشبله، يعني في الحماية والذود عنه، إلا أن الأسد يحمي شبليه بمخالبه وأنت حميته بسيفك. **الهندواني:** هو السيف الهندي. **لقيت إلخ:** يقول: دافعت عنه الرماح ولقيتها بنفسك دونه كرماً وحفاظاً، ثم وصفه بالشجاعة والأنفة، فقال: إنه يفر من العار إلى الموت، أي يقدم على مواقع القتل، ولا يقدم على الهزيمة، وصلة "عن" لتضمين "لقيت" معنى الدفع. **وقد إلخ:** إن الموت قد يترك الشجاع الذي لا يهابه، فيرمي بنفسه في المهالك، وقد يهلك الجبان الذي يهابه ويحذره. **وما إلخ:** يقول: الذين لقوك في الحرب لم يعدموا بأساً وشدةً، أي هم شجعان أشداء إلا أنك أشد منهم فقهرتهم.

ثناهم إلخ: يقول: هزمهم وسيوفهم تفرع خوذهم، فكان لكل من السيوف والخوذ برق في الآخر، إلا أن برق السيوف في الخوذ صادق؛ لأنها تقطع جماجمهم فتسيل دماؤهم بعده، وبرق الخوذ في السيوف خلب؛ لأنه لا أثر له، فبرق السيوف صادق؛ لأنه تبعه سيلان الدم، وبرق البيض خلب؛ لأنها تيرق ولا تسيل. قال أبو الفتح: يريد أن لمع السيوف صادق؛ لأن السيف إذا ضرب به قطع وبلغ البيض، وبرق البيض لا يصدق على السيوف؛ لأنه لا فعل للمع البيض في السيوف، وفيه مطابقة بين الصادق والخلب والجناس المحوف بين البيض والبيض.

سللت إلخ: يقول: سيوفك علمت الخطباء أن تدعو لك على المنابر وتخطب باسمك، يعني: أنه ملك البلاد بسيفه حتى صار يدعى له في المساجد. قال شيخ الأدباء: "كيف" منسلخة عن معنى الاستفهام، فقوله: "كيف يدعو" إلخ واقع موقع المفعول به، أي علمت كيفية الدعاء والخطبة.

(١) المخلب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للإنسان.

(٢) اخترمت المنية فلاناً: أخذته.

(٣) بالفتح، وهي الخوذة من الحديد.

(٤) الخلب من البرق الكاذب لا مطر فيه.

وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ ^(ن،ض) يُؤْفَعِلُ يَغْنِيكَ ^{ضمير للشأن} ضَمِيرٌ لِلشَّأْنِ ^{أي تناهي} إِلَيْكَ تَنَاهَى ^{أي تناهي} الْمَكْرَمَاتُ وَتَنْسَبُ
 وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّ قَدْرَهُ ^{جماعة} مَعَدُّ ^{هو أبو العرب} بَنُ عَدْنَانٍ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ
 وَمَا طَرْبِي لَمَّا رَأَيْتَكَ بِدَعَةً ^{اسم من الابتداء} لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَاطْرَبَ ^(س)
 وَتَعَذَّلَنِي فِيكَ الْقَوَافِي ^(١) وَهَمَّتِي ^(ن،ض) كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبٌ
 وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ ^{القصد} أَفْتَشُّ عَنِ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ ^(ف،س،ن)
 فَشَرَّقَ ^(٢) حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ ^{الشرق حيث تشرق الشمس} وَغَرَّبَ ^(٣) حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ ^{حيث تغرب الشمس}

ويغنيك إلخ: العائد إلى "ما" محذوف، أي عن النسب الذي ينسبه الناس. يقول: أنت في غنى عن الأنساب التي يذكرها النسابون لغيرك، بأن المكرمات تنسب إليك، أي إذا كنت أصلاً للمكرمات فكفأك ذلك شرفاً يغنيك عن ذكر أصل تنسب إليه، وفيه تعريض بالكافور بأنه ليس له نسب في العرب. **وأي إلخ:** يقول: أنت أعلى قدراً من كل قبيل، فلا يستحق قبيل أن تكون منسوباً إليه. قال الخطيب: هذا تهزؤ منه، وقد كان يقول: لو قلبت مدحي فيه كان هجاء.

ويعرب: هو أبو اليمن كلهم. **وما إلخ:** نصب "بدعة" على إعمال "ما" عمل "ليس"، واختلفوا في عطف "فأطرب"، فقال في "العرف": معطوف على "أرجو"، وفي "التبيان": لم يكن في موضع عطف، ولو كان معطوفاً لفسد المعنى، وإنما هو جواب، تقديره: كنت أتمنى أن أراك فأفرح برؤيتك فأطرب. وقيل: عطف على "أراك" يقول: لا بدع في طربي عند رؤيتك، فإني كنت أرجو أن أراك فأطرب على الرجاء. قال الواحدي: هذا البيت يشبه الاستهزاء؛ لأنه يقول: طربت على رؤيتك كما يطرب الإنسان على رؤية المضحكات. قال ابن جني: لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له: ما زدت على أن جعلت الرجل أبزنة - وهي كنية القرد - فضحك.

وتعذلي إلخ: يقول: إن شعره وهمته يعدلانه؛ لأنه لم يقصده قبل غيره ولم يقصر مدحه عليه، كأنه قد أذنب بما مدح غيره، فاستحق للعذل. **ولكنه إلخ:** يعتذر إليه من مدح غيره، يقول: طال طريقي إليك، أي طال تنقلي في البلاد حتى وصلت إليك، ولم أزل في أثناء ذلك أطلب بالشعر وأكلف المديح فينهب كلامي. **فشرق إلخ:** سار كلامي شرقاً حتى انتهى إلى حيث لا مشرق أمامه، يعني بلغ أقصاه، وكذلك من جانب الغرب.

(١) جمع القافية، آخر كلمة في البيت. وقيل: هو حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه، مع الحركة التي قبل الساكن والقصيصة. (٢) شرق الرجل: أخذ في ناحية الشرق. (٣) غرب الرجل: إذا بلغ المغرب.

إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ حِجَابٌ مُطَنَّابٌ
هو الخائط لأهل المدر هو الخيمة لأهل الوبر

* * *

وقال يمدحه

وأنشده إيها في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وهي آخر ما أنشده، ولم يلقه بعدها.

مُنَى^(١) كَنَّ لِي أَنْ الْبِيَّاضَ خِضَابٌ فَيَخْفَى بِتَبْيِيزِ الْقُرُونِ شَبَابٌ
نعت مني ضغائر الشعر
لِيَالِيَّ عِنْدَ الْبِيَّضِ فُودَايَ فَتْنَةٌ وَفَخْرٌ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابٌ
ظرف لقوله كن الفودان جانباً الرأس عيب
فَكَيْفَ أَذَمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ
أي المشيب أي الشباب

إذا إلخ: يقول: إذا قلت شعراً لم يمتنع من وصوله إلى ما وراءه جدار مرفوع؛ لأنه يشب من فوقه، ولا خيمة مطنبة؛ لأنه يدخلها، والمعنى: أن شعره قد سار في الأرض حتى عم الحضر وسكان الجدر والبدو وأهل الخيام. **مُطَنَّاب:** المشدود بالأطناب.

مُنَى إلخ: [من ثاني الطويل، والقافية متواتر] "منى" خبر مقدم عن المصدر المتأول من "أن" وخبرها. يقول: إنه لرغبته في شرف المشيب، وحرمة كان يتمنى قديماً أن يكون البياض خضاباً، يستر به سواد الشعر كما يستر بياضه بالسواد، وإنما جمع المنى بناءً على تكرر ذلك منه مرة بعد أخرى، فصارت كل مرة منية. **لِيَالِيَّ إلخ:** مضافة إلى الجملة بعدها، وأراد ليالي فوداي فتنة عند البيض، ففصل بالظرف وهو قبيح أي إنه كان يتمنى المشيب في الليالي التي كان رأسه فيها فتنة عند النساء؛ لحسن شعره وسواده، وكن يفتخرن بوصله إلا أن ذلك الفخر عيب عنده؛ لأنه مباين للعفة والكمال.

البييض: الحسان من النساء. **فَكَيْفَ إلخ:** قال في "العرف": الدعاء هنا بمعنى الابتهاال، و"حين أجاب" صلة "أشكوه"، يتعجب ويقول: كيف أذم اليوم المشيب وقد كنت أشتهيه، وكيف أدعو لنفسي بطلب ما أشكوه إذا أجبته إليه إلخ، ولا أدري ماذا أراد به، وعندني أن قوله: "حين أجاب" ظرف لقوله: "أدعو" ولا حاجة إلى صرف الدعاء عن معناه الظاهري، والمعنى كيف أذم اليوم بعد حصول ما أتمناه حين أحجب دعائي بزوال الشباب وكيف أدعو الشباب.

(١) قال في "التبيان": المنى جمع أمنية. ولعل زيادة الألف من زيادات النساخين؛ فإن الأمنية جمع الأمان وأمان، والمنية جمعها منى أي المراد والبغية وما يتمنى.

جَلَا^(١) اللَوْنُ عَن لَوْنٍ هَدَى كُل مَسْلِكِ كَمَا انجَابَ عَن لَوْنِ النَّهَارِ ضِيَابِ^(٢)
 السواد البياض الجملة نعت لما قبلها انكشف وفي نسخة: ضوء فاعل
 وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابٌ^(٣)
 وصلية حال من الوجه
 لَهَا ظُفْرٌ^(٤) إِنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدَّهُ وَنَابٌ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْفَمِ نَابٌ
 فاعل مفعول استثناء أو حال
 يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمْرِ وَهِيَ كَعَابٌ
 فاعل مفعول اعتراض
 وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ
 غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْزِنِي إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابٌ^(٥)
 يستخفني بحر كني أي أنا رجوع

جلا **إلخ**: يقول: كأن بياض الشيب كان مستوراً تحت السواد، لما زال السواد عنه انكشف، فاهتدى صاحبه في كل مسلك من الرشد، كالنهار إذا انكشف عنه الضباب، فاهتدى السالك في ضوئه. **وفي إلخ**: كنى بشيب النفس عن الضعف الذي هو من لوازم الشيب، أي إن همته لا تشيب ولا يلحقها الضعف ولو كانت الشعرات البياض في وجهه حراباً، والحاصل أن همته قوية لا تضعف. **لها ظفر إلخ**: "أعده" في موضع جزم جواب الشرط، واختار سيبويه في المضاعف الرفع في موضع الجزم، يقول: إن كل ظفري وذهبت أنيابي من الكبر، فهمتي لا يكل ظفرها ولا يذهب ناها.

يغير إلخ: نفسي شابة أبدا لا يضرها الدهر وإن تغير جسمي. **كعاب**: الجارية التي بدا ثديها للنهود. **وإني لنجم إلخ**: يقول: إذا خفيت النجوم بالسحاب، فلم يهتد بها السالك ليلاً كنت نجماً لأصحابي يهتدون به. يريد أنه خبير بطريق الفلوات. **صحبتني**: الصحبة اسم جنس بمعنى الأصحاب. **غني إلخ**: يقول: إنه غني، لا يعشق الأوطان، فإذا سافر عن وطن لم يستخفه حب الرجوع إليه؛ لأن البلاد كلها سواء عنده. **يستفزني**: وفي نسخة: لا يستخفني.

(١) ذهب وزال، من قولهم: جلا القوم عن منازلهم: إذا رحلوا عنها.

(٢) هو ندى كالغبار، يغشى الأرض بالغدوات، وقيل: سحاب يغشى الأرض، رقيق الدخان، والجمع أضيبة، والواحد ضبابة.

(٣) جمع حربة: آلة للحرب من الحديد، قصيرة محددة الرأس.

(٤) الظفر - بالضم وضميتين - مادة قرنية تنبت في أطراف الأصابع يكون في الإنسان وغيره، والكسر شاذ، والجمع أظفار وأظافر، والثقل بلغة أسد، والتخفيف بلغة تميم.

وَعَنْ ذَمَلَانَ^(١) الْعَيْسِ^(٢) إِنْ سَامَحَتْ بِهِ
 وَأَصْدَى^(٣) فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً
 وَلِلسَّرِ مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
 وَلِلخُودِ^(٤) مَنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا
 وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غَرَّةٌ^(٥) وَطَمَاعَةٌ
 وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابٌ
 وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ^(٦) لُعَابٌ
 نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ
 فَلَاةٌ^(٧) إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ تُجَابٌ
 يُعَرِّضُ قَلْبَهُ نَفْسَهُ فَيُصَابُ

وعن إرخ: قوله: " إِنْ سَامَحَتْ بِهِ " استئناف، وجواب الشرط محذوف، أي سرت عليها، والفاء في قوله: "ففي" جواب الشرط المقدّر، أي وإن لم تسامح ففي أكوارهن إرخ، أي وأنا غني أيضا عن سير الإبل، فإن سمحت به سرت عليها وإلا فإنني كالعقاب أقطع الفلوات من غير حاجة إلى ما يحملني. **أكوارهن**: جمع كور وهو الرحل. **وأصدى إرخ**: يقول: إنه صبور على العطش في الفلوات الحارة، إذا اشتد وقع الشمس وامتدّ لعابها فوق الإبل. **وللسر إرخ**: يريد أنه كتوم للسرّ، يضعه حين لا يطلع عليه الندم، ولا يصل إليه الشراب مع تغلغله في البدن. **ولللخود إرخ**: أصحب المرأة حيناً يسيراً ثم أسافر عنها، فيكون بيني وبينها فلا أقطعها إلى حيث لا نلتقي. **وما إرخ**: ويروى: "فتصاب"، بضمير النفس، على أن المراد بالنفس ما يرادف الروح. يقول: العشق غرور بالمعشوق وطمع في وصله، إذا وقعا في قلب العاشق عرض نفسه للعشق فيصاب به، ومن روى بالتاء فالمعنى: أن دواعي العشق تقع أولاً ثم تنقاد النفس لهوى القلب؛ لأنه يستهوياً ويغلبها على رشدتها.

(١) [ضرب من السير السريع] الذملان: ضرب من السير اللين، وإذا ارتفع السير عن العنق قليلاً فهو التزديد، وما فوقه الذميل، ثم الرسيم، وذملّه: حمّله على الذميل، والذمول: الناقة التي تسير الذميل، والجمع دُمل، والذميّة: الناقة المعيبة.

(٢) هي الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية، الواحد أعيس والواحدة عيساء، ويقال: هي كرام الإبل.

(٣) اليعملة: الناقة النحبية المعتملة المطبوعة على العمل، والجميل يعمل، ولا يوصف بهما، إنما هما اسمان، والياء فيهما زائدة، والجمع: يعملات ويعامل.

(٤) لعاب الشمس: ما يراه المسافر من أشعة الظهيرة، كأنه خيوط تندلي فوق رأسه.

(٥) الخود هي المرأة الشابة ما لم تصر نَصفاً، والجمع: خُودات وخُود.

(٦) كفتاة: القفر، وقيل: الصحراء، وقيل: المفازة لا ماء فيها، والجمع فلاّ وفلوات، وفليّ وفليّ وأفلاء.

وَعَيْرُ فُوَادِي لِلْعَوَانِي رَمِيَّةٌ النساء الحسنان يرمى بالسهام وَغَيْرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابٌ البنان أطراف الأصابع وفي نسخة: للرخاخ هو المنطوي
 تَرَكَنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ عيدان الرماح فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابٌ
 نُصَرَّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَادِرِ جمع دنيا وفي نسخة: ظهر قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابٌ ^(١)
 أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِحٌ جمع دنيا وفي نسخة: ظهر وَخَيْرٌ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ ^(٢)

وغير إلخ: يقول: قلبي لا تصيبه الحسنان بسهام لحظهن؛ لأنني أصون نفسي عن هواهن، ولا أتعاطى كؤوس الخمر، فتصير يدي مركبا للزجاج، وهذا على رواية الزجاج. ومن روى الرخاخ قال: معناه: لست ممن يصبو إلى العواني واللعب بالشطرنج، ورد عليه ابن فورجة وقال: البنان ركاب القدح، وأما الرخ فالبنان راكبة له في حال حملها، وأيضاً فإنه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء. والقول بأن البنان راكبة في حال حمل الرخاخ سخيف جداً، بل هي حاملة لها وتنقلها من مكان إلى مكان. بناني: البنان أطراف الأصابع.

تركنا إلخ: يقول: تركنا شهواتنا لأطراف الرماح، أي أحلنا لذاتنا عليها، فإذا دعانا حبُّ اللهو لهونا بمطاعنة الأقران. فالحاصل: أنه قد قصر نفسه على الجد في طعان الأعداء. **لعاب:** بالكسر أي الملاعبة. **نصرفه إلخ:** اعلم أن البيت روي بروايات، الأولى: حوادر بالحاء والذال المهملتين. والثانية: بالذال المعجمة، أي التي تحذر الطعن، وقيل: لا تحذر الطعن؛ لاعتيادها الممارك، ولا يساعدها ما في المضراع الثاني من الانقصاص وانكسار الرماح المنافي للحذر. والثالثة: بالحاء المعجمة، كأنها أصابها الخدر؛ لما يلحقها من التعب والجراحات، والمعنى على الأولى: أنا نصرف الرماح فوق خيل غلاظ سمان، قد ألفت الطعن قديماً وانكسرت فيها كعاب من الرماح، وعلى الثانية: نصرفها على خيول حوادر من الطعن؛ لأنها قد تعودت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها. وعلى الثالثة: نصرفها على خيول تعبت من كثرة الطعان.

حوادر: جمع حادر، وهو الغليظ السمين. **كعاب:** العقد بين أنابيب الرمح. **أعز إلخ:** يقول: سرج الفرس أعز مكان؛ لأن راكبه يسافر عليه في طلب المعالي ويبلغ ما يريد من قهر الأعداء ونفي الذل والخسف. والكتاب خير جليس؛ لأنه مأمون الأذى والملل، ولا يحتاج في مجالسته إلى تحرز ولا كلفة. **سابع:** هو الفرس السريع الجري.

(١) جمع زجاجة مثلثة: القطعة من الزجاج والأنابيب، وعن أبي عبيدة يقال للقدح: زجاجة، والرخاخ: جمع رُخ - بالضم - قطعة شطرنج يلعب بها، والجمع أيضاً رِخخة.

(٢) جمع كعب، وهي عقدة القصب بين الأنبوبتين، والعقدة من عقد الرمح.

عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ^(٢) وَعُجَابٌ
كثرة الموج وارتفاعه (ف)

بِأَحْسَنِ مَا يُثْنِي عَلَيْهِ يُعَابُ

كَمَا غَالَبَتْ بِيضَ السُّيُوفِ رِقَابُ
مفعول فاعل

إِذَا لَمْ يَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ
الظرف، سد مسد الخير مستثنى مقدم من الثياب

رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ
مصدر راميته مضاربة (٥)

قَضَاءٌ مُلُوكَ الْأَرْضِ مِنْهُ غِيَابُ

وَبَحْرٍ أَبِي الْمِسْكِ الْخِضْمُ^(١) الَّذِي لَهُ
كثير الماء

تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ
مفعول

وَوَغَالِبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَّا^(٣) لَهُ
(٥) خضعوا

وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمِسْكِ بِذِلَّةٍ^(٤)
مبتدأ مصدرية تمهيز

وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ
حال سد مسد الخير مصدرية مبتدأ

وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى
الظرف، سد مسد الخير

وبحر إلخ: البيت مروى بروايات، الأولى: يرفع "بحر" وإضافته إلى "أبي المسك"، فـ"البحر" مبتدأ، و"الخضم" خبر عنه، والثانية: بحر "بحر" عطفًا على "جليس"، أي خير بحر أبو المسك إلخ. والثالثة: يرفع "بحر" عطفًا على "الكتاب" أي خير جليس الكتاب، وهذا الممدوح. وقيل: هو خيرٌ مقدم على المبتدأ، تقديره: أبو المسك الخضم بحرٌ، ولعل الأحسن ما رويناه كما لا يخفى، أي بحر أبي المسك هو البحر الخضم الذي يفوق كل بحر.

تجاوز إلخ: يقول: هو فوق قدر المدح، أي لا يصل المدح إلى مبلغ استحقاقه، فإذا أثبت عليه بأحسن الثناء كنت كأنك تعيبه؛ لأنك تصفه بما هو دون قدره. **وغالبه إلخ:** عجزوا عن غلبته فخضعوا له كما تخضع الرقاب للسيوف إذا غالبتها، شبهه بالسيوف وأعداءه بالرقاب. **وأكثر إلخ:** أكثر ما تلقاه مبتدلاً نفسه، لم يحصنها بالدرع حين لا يصون الأبدان شيء من الثياب إلا الحديد، أي في وقت اشتداد الحرب وازدحام الجيش حوله.

ما تلقى: أي أكثر لقاءك له. **وأوسع إلخ:** وتلقاه أوسع ما يكون صدرًا إذا أحاط به جيش العدو من كل جانب، فكان خلفه الرماء والطعن وأمامه الضراب. **وأنفذ إلخ:** إذا أبرم قضاء لا ترضى به الملوك فذلك القضاء أنفذ أحكامه، يعني أن أحكامه تنفذ على غضب الملوك، فلا يجترئون على نقض شيء منها، وإن خالفهم فيها وغاضبهم.

(١) كخِدْبٍ، السيد المحمول، والجواد المعطاء خاص بالرجال، والجمع خضمون، والبحر وهذا أصل معناه.

(٢) زخر البحر: طمي وامتد.

(٣) عنا له يعنو عنواً وعناءً: خضع وذل، فهو عان وعنيٌّ، وهي عانية وعنيةٌ.

(٤) هي اسم من ابتدل الشيء: إذا ترك صيانتَه، وقال في "الأقرب": البذلة من الثياب ما يستعمل كل يوم.

(٥) جمع غضب، لفظة صفة من غضب عليه - من سمع - إذا أبغضه مع حبه للانتقام منه.

يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ مفعول وَلَوْ لَمْ يَقْدَهَا نَائِلٌ وَعِقَابٌ فاعل
 أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيْغَمٌ ^(١) أراد به المدوح وَكَمْ أَسَدٌ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابٌ جمع كلب
 وَيَا آخِذَا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ وَمِثْلَكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيُهَابُ عطاء
 لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ ^(٢) (ن، ض) وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابٌ ^(٣) إرضاء وَطَالَ عِتَابُ
 وَقَدْ تُحَدِّثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شَيْمَةً خلقاً وَتَنْعَمِرُ ^(٤) الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يِيَابُ
 وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلُهُ كَأَنَّكَ نَصَلٌ فِيهِ وَهُوَ قِرَابٌ ^(٥) في نسخة: سيف

يقود إخ: لو لم يطعه الناس رغبةً في نواله ولا رغبةً في عقابه لاستحق طاعتهم بما فيه من الفضل محبةً له وإجلالاً. **أيا إخ:** يقول: أنت أسدٌ في الشدة والبطش، وروحك روح أسد أيضاً، يعني أنه مع قوة بطشه عالي الهمة، مقدم على عظام الأمور، وكم من الناس من يشبه الأسد في قوة بطشه، ولكنه جبان ساقط الهمة، كأن روحه روح كلب. **ويا إخ:** إنه يأخذ حقه من الدهر؛ لأن الدهر يهابه فلا يجترئ على هضم حقوقه **لنا إخ:** يقول: لنا عند الدهر حق يجحده ويدافع في قضائه، وقد طال عتابنا له، فلم يعتب ولم يُرضنا بقضاء الحق. **عتاب:** أي عتابي على الدهر. **وقد إخ:** يقول: الأيام قد تغيّر أخلاقها عندك، فترضى المعاتب وتسلم ذوي الفضل؛ لنزولهم في كنفك وجوارك، والأوقات تصير عامرة لهم بأن يدركوا مطلوبهم. والمعنى: إن قضت الأيام حقي وأظفرتني بمطلوبي عندك فلا عجب، فإنها تحدث شيمة غير شيمتها مهابة لك. **يياب:** الخالي لا شيء به. **ولا ملك إخ:** يقول: الملك على الحقيقة أنت، لا ما أنت فيه من السودد؛ لأنه حصل لك بعلوّ همتك وسداد رأيك، فهو بالنسبة إليك زيادة وفضلة، وأنت فيه كالسيف للقراب.

(١) الذي يعرض - من ضغمه وبه: عضه بماء الفم - والأسد، والياء زائدة والجمع ضياغم.

(٢) لطفً فلاناً حقه وعن حقه: جحده.

(٣) أعتبه: أعطاه العتبي وأرضاه، أي وترك ما كان يغضب عليه من أجله، ورجع إلى ما أرضاه عنه بعد إسخاطه إياه عليه، وحقيقته: أزال عتبه، والهمزة فيه همزة السلب كما في أشكاه: أي أزال شكايته، والاسم العتبي.

(٤) مطاوع عمّرت الموضع: إذا صيرته أهلاً.

(٥) بالكسر الغمد، وقيل: هو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته، والجمع قُرب وأقربة.

أرى لي بقربي منك عيناً قريرة^(١) وهل نافعي أن تُرفع الحُجُبَ بيننا
 وإن كانَ قُرباً بالبعادِ يُشَابُ ^{وصلية} أَقِلُّ سَلامِي حُبِّ مَا خَفَّ عَنْكُمْ ^{الاستفهام للإنكار}
 وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابَ ^{مصدر باعده (د) يمزج} مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ
 وَأَسَكْتُ كِي مَا لَا يَكُونُ جَوَابَ ^{مفعول لأجله} وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ
 سُكُوتِي بَيَانَ عِنْدَهَا وَخِطَابَ ^{نافية} وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةٌ
 ضَعِيفُ هَوَى يُبْغِي عَلَيْهِ ثَوَابَ ^{بغى الشيء: طلبه} وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَاذِلِي ^{نافية}
 عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابَ ^{وفي نسخة: أدل جمع عاذلة}

أرى إلخ: يقول: عيني قريرة بقربك؛ لبلوغي ما كنت أتمنى من لقاءك، وإن كان هذا القرب مشوباً بالبعاد؛ لأنك لم تبلغني ما أرجو من حسن رأيك واصطناعك، وقد كشف عن هذا المعنى في البيت التالي.
وهل إلخ: يقول: لا ينفعني أن أصل إليك بغير حجابك، وما آمله منك محجوبٌ عني لا أصل إليه.
أقل إلخ: يجوز فيها نصب على زيادة "ما"، والرفع على جعلها مصدرية. يقول: لإيثاري التخفيف عنكم أقلل التسليم عليكم وأسكت عن الكلام؛ لكي لا أحوجكم إلى الإجابة. قال شيخ الأدباء: لما يئس المتنبّي من الكافور وتيقن أنه لا يعطي له الولاية جعل لا يدوم على الحضور في مجلس كافور، فيوماً يغيب ويومين يحضر وبالعكس، ويسكت عن التسليم وقت الحضور، وكان ذلك لثلاث يطلع الكافور عند ارتحاله من مصر، فيشير إلى صنيعه ذلك ويخدعه بأن هذا للتخفيف عليك.

وفي إلخ: يشير بهذا وما سبقه إلى ما في نفسه من الحصول على خطة من خطط الولاية. يقول: في نفسي حاجات أمسك عن ذكرها، وأنت فطن تطلع عليها بفطنتك فيقوم سكوتي عنها مقام التصريح بها. **وما إلخ:** "ضعيف هوّى" يروى بالإضافة على أنه متبدأ خبره "يبغى"، وبالتنوين على أنه خبر مقدم عن "هوّى". يقول: لست أطلب هذه الحاجات، حتى تكون بمنزلة رشوة لي على الحب، فإن الحب الضعيف يطلب عليه الثواب، ثم ذكر سبب هذا الطلب في البيت التالي. **وما شئت إلخ:** يقول: لم أرد بما أطلبه إلا أن أعرف اللواتي يلمني في قصدك، أي كنت مصيباً في هواك بأنك تكرم مثواي وتبلغني ما آمله عندك.

(١) يقال: قرّت عينه: إذا بردت، وهو كناية عن السرور؛ لأنه يقال: إن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة.

وَأَعْلِمَ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرَّقُوا ^{بلغوا المشرق}
 جَرَى الخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْكَ وَاحِدٌ ^{بمعنى الاختلاف}
 وَأَنْكَ إِنْ قَوَيْسْتَ ^(١) صَحَّفَ قَارِيٌّ ^{فاعل}
 وَأَنْ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ
 إِذَا نَلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيْنٌ
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا ^(٢)
 وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةٌ

وَعَرَّبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا ^{بلغت المغرب}
 وَأَنْكَ لَيْثٌ ^(٣) وَالْمَلُوكُ ذِيَابٌ ^(ب)
 ذِيَابًا وَلَمْ يُحْطِي فَقَالَ ذِيَابٌ ^{أسد}
 وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابٌ ^{وفي نسخة: فلم}
 وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ ^{خير}
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بِلَدَةٍ وَصَحَابٌ ^{مبتدأ}
 فَمَا عَنكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابٌ ^{جمع صحب}

* * *

وَأَعْلِمَ: كلمة "أن" مع معموليها سادة مسد المفعول الثاني والثالث لـ "أعلم"، أي وأن أعلم الذين خالفوني إلى غيرك من الملوك أي قد ظفرت بقصدك وخابوا بعدولهم عنك. والتشريق والتغريب مثل أراد به تحقيق المخالفة. **وخابوا:** لم يظفروا بما طلبوا. **جرى الخ:** "أنك واحد" بدل اشتمال من الكاف في قوله: "فيك"، يقول: وقع اختلاف أهل الدهر في كل شيء إلا في انفرداك عن الأقران والأشكال، وفي أنك من بين الملوك كالأسد فيما بين الذئاب، فإنهم اتفقوا في هذين.

وأنك الخ: وإن صحف القارئ عند هذه المقايسة لفظ "الذئاب" من البيت السابق فقال: وإنك ليث والملوك ذياب، لم يحطى في هذا التصحيف؛ لأنهم كذلك. **وأن الخ:** عطف على ما قبله أو جملة مستأنفة، يقول: الناس يمدحون تارة بالحق، وتارة بالباطل، ولكن مدحك لا كذب أو لا تكذيب فيه. **وما الخ:** يقول: لولاك لم أقم بمصر، وكنت لا أزال مهاجرا في الأرض، أنتقل من بلد ومن قوم إلى آخرين؛ لأني لا أبالي بوطن ولا أصحاب. **ولكنك الخ:** "حبيبة" روي مرفوعا ومنصوبا، فعلى الأول مبتدأ، والجار مع مجروره المقدم عليه خيره. وقيل: تقديره "هي لي حبيبة" وعلى الثاني حال من "الدنيا وإلي" صلة "حبيبة"، و"عنك" و"إليك" متعلقان بـ "ذهاب"، و"لي" خير مقدم عن "ذهاب"، أي فما لي ذهاب عنك إلا إليك. يقول: أنت عندي بمنزلة الدنيا؛ لأن هواي محصورة فيك، وآمالي منوطة بك، فإن أردت الذهاب عنك كان ذهاباً إليك كالدينا، من أراد السفر =

(١) قايسه بين الأمرين مقايسة وقياساً: قدر. (٢) صحف الكلمة: أخطأ في قراءتها وروايتها في الصحيفة. وقيل: حرفها

عن وضعها. وفي "المصباح": التصحيف: تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضوع، وأصله الخطأ.

(٣) الكذاب بمعنى الكذب، ويحتمل أن يكون مصدر كاذب الرجل صاحبه: إذا كذب كل منهما الآخر.

(٤) المهاجر: هو الذي يهجر منزله وعشيرته، ومنه المهاجرون، هجروا أهلهم وعشائرهم وهاجروا إلى الله ورسوله.

وقال في صباحه

وقد مرّ برجلين قد قتلا جرّداً، وأبرزاه يعجبان الناس من كبره:

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْدُ الْمُسْتَعِيرُ^(١) أَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيعَ الْعَطْبِ
 اللام موطئة للقسمة خير أصبح (١) مَصْرُوعًا مَصْرُوعًا صَرِيعَ الْعَطْبِ الهلاك
 رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ وَتَلَاهُ^(٢) لِلْوَجْهِ فِعْلًا الْعَرَبُ
 (ن) صرعاه مفعول مطلق
 كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتَّلَى قَتَلَهُ فَأَيْكَمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ
 أي تولى وقت القتل
 وَأَيْكَمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ فَإِنَّ بِهِ عَصَّةٌ فِي الذَّنْبِ
 (ن) خان جيد

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتيبي

وقرئت عليه هذه القصيدة وهو يكره إنشادها:

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةً وَأُمَّهُ الطَّرْطُبَّةُ

المسترخية اللذين

= عنها فقد سافر إليها؛ لأنه لا يسعه الخروج منها.

لقد إلخ: [من ثالث المتقارب، والقافية متراب] يقول: والله لقد صار هذا الجرذ الذي كان يغير على ما في البيوت من المطعوم وغيره، قد أسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك. **الجرذ:** كصرد، ضرب من الفأر، والجمع جرذان. **رماه إلخ:** يريد أن هذين الرجلين صاداه وقتلاه، وهما من عامر بن لؤي، والآخر من بني كنانة، فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل. **كلا إلخ:** يقول: كلاهما تولى قتله، يريد اشتركتما في قتله فأيكما انفرد بسلبه، فإن المقتول إذا قتل كان سلبه لقاتله، وهذا كله استهزاء بهما. **اتلى:** وفي نسخة: أتلا. **السلب:** ما يسلب من ثياب وسلاح ونحو ذلك.

وقال: ضبة هو ابن يزيد العتيبي، ويروى: العيني بالياء المثناة بعدها نون. وكان في من كان مع الخارجي الذي نجح في بني كلاب، وهو المشار إليه في القصيدة التي مدح بها دلير بن لشكروز بالكوفة، وكان من قصة هذا الرجل: أن قوماً من أهل العراق قتلوا أباه يزيد، وسبوا امرأته أم ضبة، وكان ضبة غدارا بكل من نزل به، واجتاز به أبو الطيب في جماعة من أشرف الكوفة، فامتنع منهم وأقبل يجاهر بشتمهم، فأرادوا أن يجيئوه بمثل ألفاظه القبيحة، وسألوا ذلك أبا الطيب، فتكلفه لهم على كراهة، وقال هذه القصيدة وهو على ظهر فرسه، وصرح بتسميته فيها؛ لأنه كان لا يفهم التعريض كان جاهلاً، وهذه القصيدة من أردأ أشعار المتنبي. **ما إلخ:** يشير في البيت إلى القصة المذكورة.

(١) هو الطالب الغارة على ما في البيوت من الأطعمة.

(٢) تله تلا: صرعه، تقول: تله للجبين: إذا صرعه، كما تقول: كبه لوجهه.

رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ أي قتلوا أباه وَبَاكُوا ^(١) الْأُمَّ غُلِبَهُ
 فَلَا بِمَنْ مَاتَ فخرٌ أراد به أباه وَلَا بِمَنْ نيكٌ رَغِبَهُ أراد به أمه (ب)
 وَإِنَّمَا قَلْتُ مَا قُلْتُ أراد به أمه وَرَحْمَةٌ لَا مَحَبَّةَ
 وَحِيلَةً لَكَ حَتَّى عُدِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَابَهُ حرف ممن (س، ف)
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ لِي إِنَّمَا هِيَ ضَرْبُهُ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ لِي إِنَّمَا هِيَ سُبُّهُ عار
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَارِ لِي إِنْ أَمَكَ قَحْبُهُ ^(٢)
 وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ لِي أَنْ يَكُونَ ابْنَ كَلْبِهِ في موضع رفع الأنثى من الكلب
 مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا أم ضبة وَإِنَّمَا ضَرَّ صُلْبَهُ
 وَلَمْ يَنْكُحْهَا وَلَكِنْ عَجَانُهَا ^(٣) نَاكَ زَبَهُ ^(٤)

وباكوا إخ: أي جامعوا أمه قهراً. **نيك:** ناكها: جامعها. **وإنما إخ:** إنما قلت: ما أنصفوك: رحمة بك لما أصابك من الذل والعار لا محبة لك وغيره عليك. يريد شدة ما وصل إليه حتى صار بالرحمة أحق منه بالشماتة. **وحيلة إخ:** يروى "تبيه" - بكسر التاء - مضارع "وبه". بمعنى أنه على لغة من يكسر حرف المضارعة، وروى الخوارزمي "تنبه"، وهو بمعناه أيضاً، أي وقلت ذلك حيلة لك حتى يعذرك الناس فيما أصابك إذا سمعوا مقالي، وعلموا أنك مظلوم.

تابه: تفتن، وفي نسخة: تنبه. **وما إخ:** [نافية أو استفهام للإنكار] يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال، أي لا يلزمك من قتل أبيك عار، وإنما هي ضربة وقعت برأسه فمات، والغدر سببه تسب به فما عليك منه.

(١) باك الحمار الأتان بوكاً: نزا عليها.

(٢) هي العجوز الفاجرة؛ لأنها تسعل وتنحج، من قحب الرجل: سعل.

(٣) بالكسر، الأسته والقضيبي الممدود ما بين السبيلين من الرجل والمرأة، والجمع عجن وأعجنة.

(٤) الزب بالضم: الذكر، أو خاص بالإنسان، والجمع أذب وأزباب وزبية، محركة.

يَلُومُ ضِبَّةَ قَوْمٍ وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهُ
فإنه لا أثر في قلبه
وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهُ
لَوْ أَبْصَرَ الْجِدْعَ شَيْئًا أَي ذَكَرًا أَحَبَّ فِي الْجِدْعِ صُلْبَهُ
لأنه مأبون
يَا أَطِيبَ النَّاسِ نَفْسًا وَأَلَيْنَ النَّاسِ رُكْبَهُ
وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَصْلًا فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ تُرْبَهُ
أراد بها الأم
وَأَرْخَصَ النَّاسِ أُمَّا تَبَّيعُ أَلْفًا بِحَبِّهِ
كُلُّ الْفُعُولِ سِهَامٌ لِمَرِيمٍ وَهِيَ جَعْبَةٌ
وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الداءُ ءٌ مِنْ لِقَاءِ الْأَطْبَةِ
جمع طبيب
وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ^(١) وَحُرَّةٍ غَيْرِ خِطْبَةٍ
يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ غِنَاهُ ضَيْحٌ^(٢) وَعُغْلَبُهُ^(٣)

يا إلخ: يريد أنه سمح القيادة لمن راوده، فهو لين الركبة للبروك عليها. **وألين:** للعاملين عمل قوم لوط.
وأرخص إلخ: أي أمك أرخص الأمهات، فإنها تجامع الألف مرة عوض حبة واحدة.
كل الفعول إلخ: كناية عن الذين يفعلون بها، فجعلها تصونهم، وتجمعهم كما تضم الجعبة السهام.
جعبه: كنانة الشباب، والجمع جعاب. **وما إلخ:** أي لا عار على من هو صاحب مرض إذا لقي الأطباء، فأنت أو أمك من المرضى، فإنك مأبون والفاعلون أطباؤك فلا عار عليك أيضا. وهذا كله استهزاء به.
وليس إلخ: ليس بين القحبة الفاجرة والحرة المخطوبة إلى أهلها إلا الخطبة. هون كونها قحبة متساقطة على الرجال استهزاء. **يا قاتلا إلخ:** يريد أنه لبخله إذا نزل به ضيف يقتله؛ ليتخلص من القرى ولو كان ضيفه فقيرا يكتفي بقليل من هذا اللبن في علبه، كذا قال ابن فورجة. ويجوز أن يكون المعنى: أنه لما طبع عليه من الغدر يقتل كل من نزل به، ولو كان صعلوكا لا مال معه يطعم فيه. **غناه:** أي ما يكفيه، الجملة نعت لما قبلها.

(١) كصبور، الفاجرة المتساقطة على الرجال. (٢) هو العسل واللبن الرقيق الممزوج والمرق.

(٣) بالضم، قدح ضخم من جلود الإبل أو من خشب يُحلب فيها، والجمع علاب وعُلب.

وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيقٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهُ
 كَذَا خُلِقَتْ وَمَنْ ذَا أَلْ حال
 وَمَنْ يُبَالِي استفهام إنكار بِذِمِّ إِذَا تَعَوَّدَ إعتاد كَسْبَهُ
 أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ استفهام إنكار سَلْ سُرْبَةَ (١) بَعْدَ سُرْبِهِ
 عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو (٢) فَعُولَهَا أي غرموها مِنْذُ سَنَبِهِ (٣)
 وَهَنْ حَوْلِكَ يَنْظُرُ نِ وَالْأَحْيَارُ حُ رَطْبِهِ
 وَكُلُّ غُرْمُولٍ بالضم الذكور بَعْلُ يَرِينُ يَحْسُدُنْ قَبْنِهِ (٤)
 فَسَلْ فُؤَادَكَ يَا ضَبُّ ترخيم بسقوط آخره أَيْنَ خَلْفَ (٥) عَجْبِهِ
 فَإِنْ يَخْنُكَ لَعْمَرِي لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهُ (٦)
 وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُعْبُهُ (٧)

وخوف إخ: البيت في معنى سبق، أي إذا بايته - جاء به الليل إليك - رفيق في السفر، لا يأمن أن يغدر به إذا نام. **كذا إخ:** "ذا" هنا ملغاة مركبة مع "من" تركيب "ما ذا". يريد أن الله خلقه كذلك، أي مطبوعاً على الغدر والدناءة، فهو لا يزال على ما خلقه الله لا يقدر الناس على تغييره؛ لأن الله لا يُغالب.

فسل: يقول له: سل فؤادك أين ترك ما كان فيه من الكبر والتهيه؟ أي حين اختبأ منهم وامتنع بالحصن، وهو يسمع الشتم فلا يخرج إليهم. **فإن إخ:** "لعمرى" قسم، وهو مبتدأ محذوف الخبر، سدّ مسدّه جواب القسم.

وكيف إخ: يقول: كيف ترغب في فؤادك بعد هذا؟ وقد تبينت ما هو عليه من الخوف عند الشدة، أي هو لا ينفعك فلا خير لك في صحبته. وقال في "التبيان": الضمير في "فيه" راجع إلى العُجب.

(١) بالضم، جماعة الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين، والقطيع من القطا والظباء والشاء والنساء.

(٢) هي الدهر والحقبة. (٣) القنب بالضم: جراب قضيب الدابة أو ذي الحافر، وبظر المرأة.

(٤) خلف الشيء: تركه خلفه. (٥) الصحب: جماعة الأصحاب.

ما كنت إلا ذبابا ^{نافية} نَفْتَكْ عَنَّا ^(١) مَذَبَهُ ^{بالكسر}
 وَكُنْتَ تَفْخَرُ تَيْهًا فَصِرْتَ تَضْرُطُ رَهْبَهُ
 وَإِنْ بَعُدْنَا قَلِيلًا حَمَلْتَ رُمْحًا ^(ض) وَحَرْبَهُ
 وَقُلْتَ لَيْتَ ^(ك) بِكَفِّي عِنَانَ ^(٢) جَرْدَاءَ ^{سِر اللحام} شَطْبَهُ ^{طويلة}
 إِنْ أَوْحَشْتُكَ الْمَعَالِي فَإِنَّهَا دَارُ غَرْبِهِ
 أَوْ آنَسْتُكَ الْمَخَازِي ^(٣) فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَهُ
 وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَهُ
 وَإِنْ جَهَلْتَ مُرَادِي فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ ^{وفي نسخة: لك}

* * *

توفيت عمّة عضد الدولة ببغداد، فقال يرثيها ويُعزّيه بها:

آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزِّي بِهِ ^{وهو أبو شجاع} هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ
^{خبر مقدم} تخفيف الملك

عنا إلخ: يُروى: "عنه"، والضمير للقلب أو للعجب، ولعل الرواية الصحيحة ما ذكرناه. يريد أنه انهزم منهم بمجرد الخوف، فشبّهه لجبنه بالذباب، وشبّه ما غشيه من خوفهم بالمذبة التي يهول بها على الذباب فيهرب. **وإن إلخ:** إذا بعدنا عنك فأمنت، عدت إلى عجبك فحملت السلاح، وهذا مثل قوله:

وإذا ما خلا انجبان بأرض طلب الحرب وحده والنزلا

إن إلخ: إذا استوحشت من المعالي فلا عجب؛ لأنك غريب عنها، وكذلك شأن الغريب. وعلى عكسها المخازي، فإنك تستأنس بها لما بينك وبينها من النسب. وأراد "ذات نسبة" فحذف، كما يقال: هو قرابتي، وكلاهما من استعمال المولدين. **فإنه إلخ:** الضمير من "فإنه" يعود على المصدر المفهوم من الفعل المتقدم يعنى الجهل، يقول: إن عرفت مرادي زال عنك ما تجده من الكرب بجهلك ما أقول، وإن جهلت مرادي فالجهل أشبه بك وأليق بحالك؛ لأنك لست ممن يفهمون. **آخر إلخ:** [من ثاني السريع، والقافية متواتر] البيت خبر في =

(١) هو ما يطرد به الذباب. (٢) الجرداء من الخيل: القصيرة الشعر.

(٣) جمع مخزاة، وهي الفعلة القبيحة يذل صاحبها.

لا جَزَعًا بَلْ أَنْفًا شَابَهُ (س) (س) خامره
 لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ (ر)
 لَعَلَّهَا تَحَسَّبُ أَنَّ الَّذِي اعتذار عن الأيام
 وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارٌ لَهُ اسم أن
 وَأَنَّ جَدَّ الْمَرِّ أَوْطَانَهُ
 أَخَافُ أَنْ تَفْطَنَ أَعْدَاؤُهُ
 أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضَبِهِ ^(١) (ن،ض) (ض)
 لَأَسْتَحَيَّتِ الْإَيَّامُ مِنْ عَتْبِهِ (ن،ض)
 لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ
 لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَا ^(٢) عَضْبِهِ خبر أن
 مِنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلبِهِ
 فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ يسرعوا في الصوب

= معنى الدعاء، أي جعل الله هذه المصيبة آخر ما يعزى به الملك، فلا يصاب بشيء بعدها.

لا إخ: "جزعا" مصدر تقديره: "لم يجزع جزعا"، وقيل: هو منصوب بفعل دل عليه "أثر في قلبه" تقديره: "لم يؤثر جزعا"، و"أن يقدر" صلة "أنفا"، أي من أن يقدر، أي لم يؤثر هذا المصاب في قلبه؛ لأنه جزع له، فإنه شجاع لا يعرف الجزع، ولكنه داخلته الحمية والأنفة حين قدر الدهر على أن يستبيح حقيقته، ويغتصبه من يعز عليه.

أنفا: حمية واستنكافا. **لو إخ:** لو عرفت الدنيا ما عنده من الفضل لاستحيت الأيام من عتبه عليها وكفت عن أذاه. **لعلها إخ:** يقول: لعلها لما رأت عمته بعيدة عنه؛ لأنها توفيت في بغداد، ظنت أنها ليست من حزبه وعشيرته، فلم تبال بأخذها. **وأن إخ:** ولعلها ظنت أن هذه المفقودة لما كانت في بغداد ولم تكن في حضرته، ليست في كنف سيفه، فسطت عليها. **عضبه:** هو السيف القاطع.

وأن جد إخ: ولعلها ظنت أن جد الإنسان بلده، فمن لم يكن من أهل بلده فليس من صلب جده، يعني أن عمته لما كانت في غير وطنه ظنت الأيام أنها ليست من عشيرته، فلم ترع حقها في الإبقاء عليها. **أخاف إخ:** يقول: أخاف من هذا القول أن تفتن أعداؤه إلى أن الأيام لا تصيب من كان في كنفه وجواره، فيسرعوا إلى حضرته خوفاً من الأيام، ويستأمنوا بحصولهم في ذمته.

(١) الغضب: أخذ الشيء قهراً.

(٢) هو فناء الدار ونواحيها وكل ما استترت به. يقال: أنا في ظل فلان وفي ذراه: أي في كنفه وستره ودفعه.

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ^(١) لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ
 يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ^(ف) وَمَا أذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ
 نَحْنُ بَنَاؤُ الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا^{تبيهه} نَعَا فُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شَرْبِهِ
 تَبَخَّلَ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا^(س) عَلَى زَمَانٍ هُنَّ مِنْ كَسْبِهِ
 فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ^{موصوف الجملة نعت لـ زمان} وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ^{ترابه}
 لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
 لَمْ يُرَ قَرْنُ^(٢) الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ^{جواب لو}

لا تقلب إلخ: لا تقلب المضجع: أي لا ينقلب المضجع معها، فأسند الفعل إليها مجازاً على حد قوله:

ربط الصدر خيلهم والنخيل

ينسى إلخ: ينسى بتلك الضجعة ما كان من تيهه واستنكاره، وما أذاقه الموت من الشدة والكره عند احتضاره، يعني أنه ينسى ما مر في حياته وفي موته. **نحن إلخ:** يقول: نحن أبناء الموتى؛ لأن آباءنا كلهم ماتوا، فلا بد لنا أن نرد الموت كما وردوه، فما بالنا نكره ما لا بد منه؟ **تبخل إلخ:** يقول: حرصنا على أرواحنا بخلا بما على الزمان، وإنما هي مما كسب الزمان لا مما كسبناه نحن. وقد فسر ذلك في البيت التالي.

فهذه إلخ: يريد بالأرواح الأنفاس على حد قوله:

إلف هذا الهواء أوقع في الأنف — فس أن الحمام مر المذاق

ويقول: هذه الأنفاس من الهواء؛ لأنه هو الذي تتنفسه، والأبدان التي تحيا بها من التراب؛ لأن أكثرها جواهر ترابية، كذا في "العرف"، قال في "التبيان": يريد أن الإنسان مركب من هذين: من جوهر لطيف وجوهر كثيف، فالأرواح من الجوهر، والأجسام من الأرض، فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب.

لو إلخ: لو فكر فيما تصير إليه محاسن معشوقه بعد الموت من البلى والفساد، لم يعشقه ولم تملك تلك المحاسن قلبه. **لم ير إلخ:** من رأى الشمس طالعة، لم يشك في غروبها. وهو مثل، يعني أن كل حادث لا بد أن ينتهي إلى الزوال.

(١) هي المرة من ضجع بمعنى اضطجع.

(٢) قرن الشمس: أول ما يبدو منها.

يَمُوت رَاعِي الضَّانَ^(١) فِي جَهْلِهِ حال من الراعي مَيِّتَةً جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ وفي نسخة: موتة
 وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمُرِهِ حال من جالينوس وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ حال من جالينوس
 وَغَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ صَلَحِهِ كَغَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ
 فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ مفعول فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُعْبِهِ ن، ض يضطرب
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصِ مَضَى أراد به المتوفاة كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ جوده
 وَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ كَأَنَّهُ أَسْرَفٌ^(٢) فِي سَبِّهِ
 يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ

يموت إرخ: يعني أن الموت حتم على كل أحد، فيموت الراعي الجاهل كما يموت الطبيب الحاذق.
راعي: يضرب به المثل في الجهل. **وربما إرخ:** وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس، وكان آمناً على نفسه من الهلاك؛ لأن الطبيب يقدر وراء كل سبب آفة، فلا يزال خائفاً مضطرب البال. **وغاية إرخ:** من بالغ في السلم والموادعة كمن بالغ في الحرب والتعرض للخطر؛ لأن غاية كل منهما الموت.
فلا إرخ: يبحث على الشجاعة والإقدام، أي إذا كان الأمر كذلك، فلا عذر للإنسان في خوفه من الموت. ولذلك يدعو على من يخاف بأن لا يدرك حاجته، يعني إذا كانت حاجته لا تبلغ إلا بالإقدام فلا بلغها حتى يقدم: **أستغفر إرخ:** لما استغفر له ذكر أن غاية ذنبه الجود، أي لا ذنب له يستغفر له إلا هذا. وهو من المدح في معرض الذم. **وكان إرخ:** أي كان يكره ذكر إحسانه تناسياً للمعروف، فمن عدد له أياديه كان عنده كمن بالغ في سبه، وهو مثل قوله:

يحدث عن فضله مكرها ...

وروى الواحدي: "جدد إحسانه" أي جدّد ذكره. **كأنه أسرف:** وفي نسخة: كأنما أفرط، جاوز الحد.
يريد إرخ: أي كان يحب أن يعيش لكسب المعالي لا لحب العيش. **عيشه:** مفعول "يريد"، الضمير للمرثي.

(١) جمع ضائن، وهو خلاف الماعز من الغنم، وذو الصوف، والجمع أيضاً ضآن وضئين وضئين.

(٢) أسرف ماله: بذره، وقيل: أنفقه في غير طاعة.

يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ ^{فاعل} وَحَدَهُ وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
 وَيُظْهِرُ التَّذْكَيرُ فِي ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُ التَّأْنِيثُ فِي حُجْبِهِ
 أُخْتُ أَبِي خَيْرِ أَمِيرٍ دَعَا ^{الجملة نعت أمير} فَقَالَ جَيْشٌ لِلْقَنَا لَبَّهُ ^(١)
 يَا عَضَدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لَبِّهِ ^{اللب العقل}
 وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ كَانَتْهَا النُّورُ ^(٢) عَلَى قَضْبِهِ ^(٣)
 فَخْرًا لِدهْرِ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَمُنْجَبٌ ^(٤) أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ ^{هو الذي ولد النجباء}
 إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَاحُ تَحْيِهِ ^{هي من الإحياء} وَسَيْفِكَ الصَّبْرُ فَلَاحُ تَنْبِهِ ^(٥)

يَحْسَبُهُ إِي: يريد أن الذي قد دفنه يظن أنه دفن شخصاً واحداً، وكان مجده من جملة أصحابه في القبر، يعني سائر فضائله من الجود والعفاف وغيرهما. **ويظهر إِي:** دفع لما يرد عليه من اختياره ذكر المتوفاة بصيغ المذكر، فيقول: إنها في خدرها امرأة توصف بالأنوثة، ولكنها إذا ذكرت أفعالها من طلب المعالي وإيثار المعروف وإغاثة الملهوف، ظهر فيها التذكير؛ لأن هذه الأفعال من همم الرجال دون النساء.

أخت إِي: [خبر لمخدوف أي هي] يقول: هي أخت ركن الدولة الذي هو أبو عضد الدولة، وهو خير أمير دعا الجيش فقال الجيش للرماح: أجيبيه، يعني أنه يدعو الجيش فيجيبه بالسلاح. **يا إِي:** يشير إلى تفضيله على أبيه، ويضرب لهما مثلاً بالقلب واللب، يعني أن ركن الدولة أبوه، كما أن القلب أبو اللب أي مصدرها، والمعنى في اللب لا في القلب؛ فإن اللب أشرف من القلب. **ومن إِي:** جعل أبناء عضد الدولة زينا لأبائهم، ولم يجعلهم زينا له؛ لاستغناؤه بزينة فضله عن أن يتزين بأبنائه، وشبه أباءه بالقضب وأبنائه بالزهر على القضب، أي هم يزنون آباءك كما تتزين القضب بالزهر. **زين:** ضد الشين والجمع أزيان.

فخرًا إِي: مفعول مطلق نائب عن عامله، واللام من قوله: "لدهر" لبيان الفاعلية، كما في قولهم: "تبا لزيد": أي ليفتخر هذا الدهر بكونك من أهله، وليفخر الأب الذي صار بك منجياً بأنك من ولده.

ومنجيب: هو الذي ولد النجباء. **إن إِي:** يقول: الحزن بمنزلة المغالب لك فلا تحيه بإعانتته على نفسك، وصبرك الذي تغالب به الحزن بمنزلة السيف، فلا تضعفه حتى يغلبك الحزن. **القرن:** هو الكفء في الحرب.

(١) أمر من لَبَّى فلاناً: قال له: لبيك. (٢) بالفتح، الزهر أو الأبيض منه، وأما الأصفر فزهر، الواحدة نورة والجمع أنوار. (٣) القضب: الغصن المقطوع. (٤) أنجب الرجل: ولد ولداً نجياً. (٥) هي من أنبى السيف، أي أكله.

مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ بَدَرَ الدُّجَى ^{نافية} يُوحِشُهُ المفقودُ مِنْ شُهْبِهِ ^{في اعتقادي}
 حَاشَاكَ أَنْ تَضَعْفَ عَنْ حَمَلٍ مَا ^{كلمة تنزيه (ك)} تَحْمَلُ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ ^{المراد به نعيها}
 وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ ^{حالية (ض)} فَأَغْنَتْ الشَّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ ^{فاعل (ف)}
 يَدْخُلُ صَبْرُ المَرءِ فِي مَدْحِهِ ^{الخشوف} وَيَدْخُلُ الإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ ^(ض)
 مِثْلَكَ يَنْثِي الحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ ^{يرد عن ناحيته} وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ
 إِيمًا لِإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ ^{لغة في إيا} إِيمًا لِتَسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ
 وَلَمْ أَقْلَ مِثْلَكَ أَعْنِي بِهِ ^{يرد} سَوَاكَ يَا فَرْدًا بِلا مُشْبِهِ

* * *

ما إلخ: جعله بدرًا، وجعل من حوله من عشيرته نجومًا. أي لا ينبغي أن تستوحش لفقد أحدهم؛ لأن البدر يستغني بنوره عن الكواكب. **شهبه:** جمع شهاب، وهو الكوكب. **حاشاك إلخ:** يقول: حاشاك أن تضعف عن حمل ما حملة إليك الرسول من خير وفاتها في الكتاب الذي أتى به. قال الواحدي: وهذا في الحقيقة مغالطة، وإنما أراد تسكينه فتوصل إليه من كل وجه.

وقد إلخ: يقول: قد حملت ثقال الأمور قبل هذا الحادث، فأغنتك قوتك عن أن تجرها لثقلها. وذلك أن حامل الثقل إذا عجز عن حمله جرّه على الأرض، والمعنى: أنك صبور على تحمل الشدائد فلا تعجز عن حمل هذه الرزية. **يدخل إلخ:** إن الصبر مما يمدح به الإنسان، والجزع مما يذم به. يريد أن يحسن الصبر عنده ليرغب فيه، ويهجن الجزع ليحنتبه. **ثلبه:** أي ذمه.

مثلك إلخ: يريد أنك تقدر على دفع الحزن عن قصد، وتغلبه بالصبر، وترد الدمع إلى قراره وبجراه بأن تصرفه عن المجرى. **غربه:** مجرى الدمع. **إيما إلخ:** أي يفعل ذلك إما إبقاء على فضله؛ لئلا يضيع فضله بالجزع، وإما تسليمًا إلى الله ورعًا وتقوى. **ولم أقل إلخ:** أي بقولي: "مثلك يثني" لم أرد رجلاً آخر غيرك، فإنك الفرد الذي لا مثل له، ولكن "المثل" قد يذكر صلة في الكلام ويراد به عين ما أضيف إليه، كما في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١)، وسيأتي مثل هذا في قوله:

كفاتك ودخول الكاف منقضة

والمعنى: أني أردت نفسك لا غيرك.

وقال يهجو القاضي الذهبي في صباه:

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبِي ثُمَّ امْتَحِنْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبٍ
 سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً ^{وفي نسخة: اختبرت} مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ
 مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَبِكَ ^(١) بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلقَى عَلَى اللَّقْبِ

* * *

وقال يهجو وردان بن ربيع الطائي، وكان أفسد غلاماً له عند منصرفه من مصر:

لَحَى ^(٢) اللَّهُ وَرَدَانًا وَأُمَّ أُمَّتٍ بِهِ لَهُ كَسْبُ خَنْزِيرٍ ^(٣) وَخَرْطُومٌ تُعَلَّبُ ^(٤)
 فَمَا كَانَ فِيهِ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمَّ ^{هو الأنف} وَالْأَبِ

لما إلخ: [من أول البسيط، والقافية متراكب] معنى البيتين أنه يقول: لما لم يعرف لك أب ولم يكن لك أدب يعرف، سميت بالذهبي اليوم، أي إن هذه النسبة مستحدثة لك اليوم لا موروثه، واشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب. **ملقب إلخ:** يقول: إن الذي لقبته به هو ملقب بك، أي أنت شين وعار للقبك، فأنت منزل منه منزلة اللقب ممن لقب به. قال الواحدي: ومثل هذا الكلام لا يستحق الشرح، ولو طرح المتنبي شعر صباه من ديوانه لكان أولى. وأكثر الناس لا يروون هاتين القطعتين هذه والتي في الميمية:
 محي قيامي ما لذلکم ...

وقال: لا يوجد هذه القطعة في بعض النسخ المعتمدة. **لحى إلخ:** [من ثاني الطويل، والقافية متدارك] المعنى: أن بنات وردان - وهي الدود - تأكل العذرة، فالاتفاق الاسميين جعله كالحنزير؛ لأنه يأكل العذرة. وجعل له خرطوماً؛ لأنه كبير الأنف والفم ناتئ الوجه، فوجهه كخرطوم الثعلب. **فما إلخ:** يقول: غدره بي دلالة على أن أمه غدرت بأبيه فجاءت به لغير رشدة، أي هو من السفاح لا من النكاح. قال الواحدي: غدره بي دلالة على أنه ورث الغدر من أمه وأبيه، يعني أنهما كانا غادرين، والغدر موروث له.

(١) أصلها ويلك، فحذفت اللام لكثرة الاستعمال. قال في "التيان": معناها: التعجب والإنكار، وقيل: معناها: ألم تعلم، وهي في هذا البيت في غير هذا المعنى، ولم تأت في الكلام الفصيح إلا ومعها "أن" مخففة أو مثقلة.
 (٢) لحى الشجرة يليحها لحياً: قشرها، وفلاناً: لأمه وسببه وعابه، فهو لاج. والله فلاناً: قبحه ولعنه.
 (٣) هو حيوان سمح الشكل صعب الرأس، والجمع خنازير. (٤) هو حيوان مشهور بالتحيل والروغان حتى يضرب به المثل في ذلك، يتساقط شعره كل سنة، مؤنثه ثعلبة، والذكر ثعلبان. وقيل: يقع على الذكر والأنثى.

إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هُنَّ ^(١) عَرْسَهُ
 أَهَذَا اللَّذِيَّ ^(٢) بِنْتُ وَرَدَانَ ^(٣) بِنْتُهُ
 لَقَدْ كُنْتُ أَنْفِي الْغَدَرَ عَنْ تَوْسٍ ^(٤) طَيْئِي
 فَيَا لُؤْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبِ
 هُمَا الطَّالِبَانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ
 فَلَا تَعْدُلَانِي رَبُّ صِدْقٍ مُكْذَبِ
 (ن، ض)

* * *

ويروى له هذه الأبيات في بعض النسخ المطبوعة في بيروت، وقال يهجو كافوراً:

وَأَسْوَدَ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيَّقُ
 نَحِيبٌ ^(٥) وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبٌ
 أَعَدَّتْ عَلَيَّ مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكَتُهُ
 يَتَّبِعُ مِنِّي الشَّمْسَ وَهِيَ تَغِيبُ
 كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتِكٌ وَشَيْبُ
 إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى
 فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طِيبِ
 (معنى رب
 ماض من الإعادة
 موضع الخصاص
 أي مخلوع حبان
 يفحص
 كلمة "من" للتحرید
 جوارك
 زائدة
 الجود)

* * *

إذا إلخ: جعله يأكل عن خدر امرأته، وأنه ديوث لا غيره له، وأنه يقود إلى امرأته، وجعل ما يؤتى كسباً له. **عرسه:** بالكسر، امرأة الرجل. **أهذا إلخ:** يقول تجاهلاً واستهزاءً: أهذا الذي تنسب إليه هذه الدودة الذميمة الحقيرة؛ لأنها هي وهو يطلبان الرزق من شر المطلب، هي تطلبه من الحشوش، وهو يطلبه من هن عرسه، وهو محلّ النجس، ومنه يخرج النجس، فكلاهما يطلبه من جهة خبيثة.

لقد إلخ: قال الواحدي: كنت أقول: إن طيئاً لا تغدر ولم تكن أبأؤهم غدارين، فلا تعدلاني أن غدر هذا؛ لأنه ليس من الأصل الذي يدعى إليه من طييء. وقوله: "رب صدق مكذب" يريد: رب صدق يكذبه الناس، يعني كنت صادقاً في نفي الغدر عنهم، وإن كذبتني الناس لأجل وردان بادعائه أنه من طييء، أي إني صادق ووردان ليس من طييء. **وأسود إلخ:** من ثالث الطويل، والقافية متواتر. **يموت إلخ:** يقول: إن أهل الدهر لشدة غيظهم من تملكه له يموتون غيظاً على الدهر، كما مات فاتك الجنون وشبيب العقيلي. **جنابك:** وفي نسخة: حياتك.

(١) كأخ، معناه شيء، وهن المرأة فرجها. (٢) بالفتح والتشديد تصغير "الذي"، فإذا ثبته أو جمعته حذف الألف فقلت: اللذيان اللذيون، وهكذا تفعل بالمؤنث، تقول: اللتيان واللتيات.

(٣) دودة العذرة، ودوية نحو الخنفساء حمراء اللون، وأكثر ما تكون في الحمامات وفي الكنف، والجمع بنات وردان.

(٤) بالضم، الطبيعة، هو من توس صدق: أي أصل صدق. (٥) نخب من نصر: نزع وعض، ومن سمع: جبن.

ومنها ما كتب به إلى الوالي وقد طال اعتقاله

بِيَدِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْأَرِيبُ لَا لَشَيْءٍ إِلَّا لِأَنِّي غَرِيبٌ
 أَوْ لَأُمِّ لَهَا إِذَا ذَكَرْتَنِي دَمٌ قَلْبٍ فِي دَمِ عَيْنٍ يَذُوبُ
 إِنْ أَكُنْ قَبْلَ أَنْ رَأَيْتَكَ أَحْطَأُ تُفَانِي عَلَى يَدَيْكَ أَتُوبُ
 عَائِبٌ عَابَنِي لَدَيْكَ وَمَنْهُ خُلِقْتُ فِي ذَوِي الْعُيُوبِ الْعُيُوبُ
هو ذو الدعاء
هذا إلى آخره حال
مبتدأ خبره ما بعده

* * *

وقال له بعض إخوانه: سلمت عليك فلم ترد السلام، فقال معذراً:

أَنَا عَائِبٌ لَتَعْتَبُكَ مُتَعَجِّبٌ لَتَعْجَبُكَ
 إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي مُتَوَجِّعًا لَتَغِيْبُكَ
 فَشَغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

بيدي: [أي خذ بيدي، فحذف المتعلق] من أول الخفيف، والقافية متواتر. **لشيء:** من صلة المتعلق المحذوف. **دم قلب:** وفي نسخة: دم قلب بدمع عين سكوب. **عائب إلخ:** جاز الابتداء بـ"عائب"؛ لأنه خلف من موصوف، يقول: لا عيب في أحبس لأجله، ولعن العائب الذي عابني عندك هو خلق في ما ذكره لك من العيوب افتراء، ويمكن أن يكون المعنى أنه مصدر كل عيب، حتى أن عيوب أصحاب العيوب مستمدة منه. **أنا عائب إلخ:** من ثاني الكامل، والقافية متدارك.

* * *

قافية التاء

وقال وقد أنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر

وورد عليه رسول سيف الدولة برُقعة فيها هذا البيت:

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا
فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ
عمر بن العاص

وسأله إجازته، فكتب تحته، ورسوله واقف.

لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمَّهُ
مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيَّتْ
حبر مقدم مبتدأ مؤخر مبتدأ يذوق

وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْدَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتْ
قيل: أريد به الظالم

جَزَى اللَّهُ عَنِي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ
فَإِنَّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي
جوده الكثير

* * *

رَأَى إِيخ: البيت لمحمد بن سعيد الكاتب، وقبلة:

سأشكر عمراً ما تراخت مني
أياي لم تمنن وإن هي جلت
فتي غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

قيل: إنه كان يوماً في مجلس عمرو بن العاص، فبينما هو يحدثه نظر إلى كم قميصه من تحت جبهته، وكان قد تحرق. وهذا معنى قوله: "رأى خلتي إِيخ"، فلما انصرف بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب، فقال هذه الأبيات. معنى البيت: أنه لم يصبر على ما رأى من فقري، كما لا يصبر الرجل عن قذى عينيه. لا يطعم إِيخ: أي لا يشتغل بالنوم، وإنما همهم الحرب والجود، فميت أعداءه بالقتال، ويحيي أصحابه بالنوال. لميت: قيل: أراد به مظلوماً. ويكبر إِيخ: هذا كالرد على قوله: "فكانت قذى عينيه" إِيخ. يقول: هو أكبر من أن تقذى جفونه بشيء، فمضى رآه ذو خلة استغنى بتأميله قبل أن يرى خلته، فلا تلبث حتى يقذى بها. أن تقذى: أي عن أن تقذى فحذف. جزى إِيخ: يقول: سيف الدولة هو سيفي أصول به على أعدائي، وهو دولتي التي أصول بها.

(١) القذى: ما يقع في العين من غبار ونحوه.

(٢) قذيت عينه - من سمع - قذَى وقذياناً: وقع فيها القذى، وهو ما يقع في العين وفي الشراب من تينة أو غيرها، وقذت عينه - من ضرب - تقذي قذياً وقذياناً وقذياً وقذياً: قذفت بالغمص والرمص.

وقال عند وداعه بعض الأمراء:

أَنْصُرُ بِجُودِكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتًا^(١)
 فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ^(٢) مُرْتَحَلِي^(٣) وَذَا الْوَدَاعِ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِيتَا^(٤)
 انتظرتك (ب) قرب ارتحالي * * *

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي:

فَدَتِكَ الْخَيْلِ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ^(١) وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتٌ^(٢)
 وَصَفْتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ^(٣) وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ^(٤)
 أَفَاعِيلُ^(٥) الْوَرَى مِنْ قَبْلِ دُهُمٍ^(٦) وَفَعَلُكَ فِي فِعَالِهِمْ^(٧) شِيَاتُ^(٨)
 قصائد فاعل بقيت مر تحقيقها * * *

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران:

سِرْبٌ^(١) مَحَاسِنُهُ حُرْمَتُ ذَوَاتِهَا^(٢) دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا^(٣)
 قريب

انصر إلخ: يقول: انصر بعطاياك قصائدي التي مدحتك بها وغطت أعداءك، حتى تركتهم أذلاء. قال الواحدي: ومعنى نصره إياها أن يصدقها في ما وصفه به من الجود، ويعطي المتني حتى يزيد منها. **فقد إلخ:** يقول: انتظرت عطاءك حتى حان ارتحالي عنك، وهذا وقت وداعي، فاختر إما أن تجود وتكون أهلاً للمدح، أو تمنع وتكون أهلاً للذم. **مرتحلي:** وفي نسخة: مرتحل. **فدتك إلخ:** [من أول الوافر، والقافية متواتر] يقول: فدتك الخيل والسيوف في الحرب حتى تفنى هي وتبقى أنت.

وصفتك إلخ: ووصفتك بقصائد كثيرة، ولكن مع كثرتها بقيت صفات لك لم أحط بها. **أفاعيل إلخ:** يقول: إن أفعال الناس من قبلك سود بالنسبة إلى فعلك، وفعلك ظاهر بينها ظهور الشية في اللون الأسود، أو هي تتزين بفعلك كما يتزين الأدهم بالغرة ونحوها. **سرب إلخ:** [من أول الكامل، والقافية متدارك] "سرب" خبر عن محذوف =

(١) كبتة: صرعه وأخزاه وأذله. (٢) حان حينه يحين حيناً وحينونة: قرب وقته. (٣) هي المعلامات بعلامات تعرف بها. (٤) جمع أفعال جمع فعل. (٥) الأدهم: الأسود، وهي دهما، والجمع دهم. (٦) جمع شية، وهي لون يخالف بقية لون الجلد، كالغرة والتحجيل. (٧) السرب: القطيع من الظباء والنساء وغيرها. (٨) جمع ذات مؤنث ذي، الصاحبة.

أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي
 بَشْرًا رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عِبْرَاتِهَا
 دموعها
 يَسْتَأِقُ^(١) عَيْسَهُمْ أَنِينِي^(٢) خَلْفَهَا
 أشرف
 يسوق
 إبلهم، مفعول به فاعل
 فَكَأَنَّمَا شَجَرٌ بَدَتْ لِكِنَّهَا
 لا سِرْتٍ مِنْ إِبِلٍ لَوْ أَنِّي فَوْقَهَا
 دعاء زائدة تمييز
 وَحَمَلْتُ مَا حُمِلَتْ مِنْ هَذِي الْمَهَا^(٨)
 أينها الإبل بيان لما
 لَمَحَتْ^(٥) حَرَارَةُ مَدْمَعِي^(٦) سِمَاتِهَا^(٧)
 وفي نسخة: الرجع
 وفي نسخة: المر
 وَحَمَلْتُ مَا حُمِلَتْ مِنْ حَسْرَاتِهَا
 بيان لما

= أي الذي أصفه أو أتشوقه ونحو ذلك. يقول: هذا سرب قد حُرمت ربات محاسنه لما حال بيني وبينهن من البعد، فهو قريب الصفات مني؛ لأن محاسنه لا تزال نصب عيني، ولكن الموصوفات بهذه الصفات - يعني أشخاص نسائه - بعيدة عني.

أوفى إلخ: إن هذا السرب أشرف في مسيره على مكان عال، فكان بصري إذا وقع على بشرته رأى منها شيئاً أرق وألطف من الدموع. **بشراً:** جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد. **يستأق إلخ:** يقول: كانت الإبل تسمع أنيني خلفها فتسرع في سيرها؛ لأنها تتوهم زفراق أصوات الحدأة تحثها على الإسراع. **فكأنما إلخ:** العرب تشبه الإبل تحت الأحمال بالشجر. يقول: كانت كالشجر ولكنه جني من ثمراتها الموت؛ لأنها كانت واسطة لفراق أحبته. وروى ابن جني: بلوت المر من ثمراتها، ومعنى "بلوت" اختبرت وذقت، أي ذقت منها ثمرًا مرًا. **لا إلخ:** يقول: لو كنت من ركاب هذه الإبل، لكانت حرارة دمعي تمحو ما بها من أثر الوسم.

وحملت إلخ: البيت دعاء أيضاً، يدعو لنفسه أن يكون حاملاً ما حملته هذه الإبل من الحبايب، ويدعو على الإبل أن تحمل ما حمله من حسرات فراقهن. **المها:** بقر الوحش، تشبه به النساء الحسان.

- (١) استأق الماشية استيقافاً بمعنى ساقها. (٢) إذا أخرج المكروب أو المريض صوتاً رقيقاً فهو الرنين، فإذا أخفاه فهو الهنين، فإذا أظهره فخرج خافياً فهو الحنين، فإذا زاد فهو الأنين، فإن زاد فيه فهو الحنين، فإذا زفر به وقبح الأنين فهو الزفير، فإذا مدَّ النفس ثم رمى به فهو الشهيق. (٣) جمع الزفرة، وهي إخراج النفس بعد مده. (٤) جمع حاد، من حدا يحدو حدواً وحداءً وحداء: رفع صوته بالحداء. (٥) من المحو، واللام داخلية في جواب "لو". (٦) المدمع: مجرى الدمع من العين، يطلق على الدمع مجازاً. (٧) جمع سمة، وهي أثر الكي على الجلد. (٨) جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية، وهي أشبه بالمعز الأهلية، وقرونها صلاب، تشبه بها المرأة في سمنها وجمالها وحسن عينيها، والجمع مهوات ومهيات.

إِنِّي عَلَى شَغْفِي ^(١) بِمَا فِي حُمْرِهَا ^(٢) لَأَعْفُ ^(٣) عَمَّا فِي سَرَائِلِهَا ^(٤)
بمعنى مع (س)
وَتَرَى ^(٥) الْفُتُوَّةَ وَالْمُرُوَّةَ وَالْأَبُوَّةَ
هي السخاء والكرم
هُنَّ ^(٦) الثَّلَاثُ الْمَانِعَاتِي لَذَّتِي
وَمَطَالِبُ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا ^(٧)
مبتدأ مؤخر جواب رب
وَمَقَانِبُ ^(٨) بِمَقَانِبِ غَادِرْتِهَا ^(٩)
بمعنى رب (٥)
أَقْبَلْتُهَا ^(١٠) غُرَّرَ ^(١١) الْجِيَادِ كَأَنَّمَا
بمعنى التعم

إني إلخ: المعنى أنه يهوى وجوههن ويعف عن أبدانهن. **وترى إلخ:** "الفتوة" مع ما عطف عليها في موضع المفعول الأول لـ "ترى". يعني أن هذه الخصال تكفه عن الخلوة بالمرأة، فكأنها عنده ضرائر لها. **والأبوة:** يريد بها الأنفة وعزة النفس. **ضرائرها:** مفعول ثان لـ "ترى". **هن إلخ:** أي إن المروءة وما يليها هي التي تمنعه اللذة عند الخلوة، لا خوفه من عواقبها، والمعنى أنه لو لم يكن للذة عواقب يخشاها لاجتنبها بما في طبعه من هذه الخصال. و"المانعاتي" من قبيل إضافة الصفة إلى مفعولها الأول، و"لذتي" مفعولها الثاني.

تبعاتها: التبعة والتباعة: ما يترتب على الفعل من الخير والشر إلا أن استعماله في الشر، والجمع تبعات وتباعات. **ومطالب إلخ:** يصف نفسه بقوة القلب وعدم المبالاة بالأخطار، يقول: رب مطالب هذه صفتها، أتيتها وقلبي لم يتغير عن شجاعته كأنني لم آتها ولم أر أهوالها. **ومقانب إلخ:** يقول: ورب جيش من الفرسان لقيته، مثله من أصحابي، فتركته قوتاً للوحوش التي كانت قوتاً له. **أقبلتها إلخ:** "كأنما" إلى آخر البيت حال من "الجياد". يشبهه بياض =

(١) الشغف: بلوغ الحب شغاف القلب، وهو غشاؤه.

(٢) جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها.

(٣) عَفَّ الرجلُ عَفًا وَعَفَافًا وَعَفَافَةً وَعَفَّةً: كَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمَلُ قَوْلًا وَفِعْلًا.

(٤) جمع سرايل جمع سربال، وهو القميص. وفي "التبيان": "سراويلاتها" مكان قوله: سرايلاها، والسراويل واحد السراويلات، وهو يذكر ويؤنث. قال أبو بكر الشعراني: هذا مما عابه الصاحب بن عباد على المتنبي، وإنما قال المتنبي: عما في سرايلاها.

(٥) جمع مقنب بالكسر، وهو الطائفة من الخيل تجتمع للغارة. وفي "الأقرب": المقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل: زهاء ثلاث مائة.

(٦) أقبلته الشيء: أي جعلته يلي قبالة. (٧) جمع غرة، وهي البياض الذي في وجه الفرس.

الثابتين^(١) فروسة^(٢) كجلودها في ظهرها وَالطَّعْنُ فِي لَبَّاتِهَا
 العارفين^(٣) بها كما عَرَفْتَهُمْ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَاتِهَا^(٤)
 فَكَأَنَّمَا نُتَجَّتْ^(٥) قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا^(٦)

أي بني عمران أي بني عمران

= غرر خيله بنعم الممدوحين، ويد النعمة توصف بالبياض مجازاً. يقول: أقبلت المقانب غرر الخيل الجياد أي جعلتها قبالتها. وهذا المخلص من جيد المخالصة وأحسنها.

الثابتين إلخ: "الثابتين" جرُّه على النعت أو البدل من "بني عمران"، ونصبه على المدح. يقول: إنهم من حذقهم بركوب الخيل يثبتون في ظهورها كثبات جلودها عليها حالة كونهم في معمة الحرب - المعمة: صوت الحريق في القصب، وصوت الأبطال في الحرب، وشدة الحر، والجمع معامع - والطعن متواتر في صدورهما. **لباتها:** جمع لبة، وهي المنحر. **العارفين إلخ:** "جدودهم" فاعل "الراكبين" على قول من قال: "أكلوني البراغيث". قال الواحدي: والذي يذكره الناس في معنى هذا البيت: أن هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها؛ لأنها من نتائجهم تناسلت عندهم، فجدود الممدوحين كانت تركب هذه الخيل. وسياق الأبيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين، وهو قوله: أقبلتها غرر الجياد إلخ، وإذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى إلا أن يدعي مدح أنه قاتل على خيل الممدوحين، وأهم يقودون الخيل إلى الشعراء.

قال ابن فورجة: والذي عندي أنه يصف معرفتهم بالخيل، ولا يعرفها إلا من طال مراسه لها، والخيل تعرفهم أيضاً؛ لأنهم فرسان. وهذا كلامه، ولم يوضح أيضاً ما وقع به الإشكال، وإنما يزول الإشكال بأن يقال: الجياد اسم للجنس، ففي قوله: غرر الجياد، أراد جياد نفسه، وفيما بعده أراد خيل الممدوحين، والجياد تعمُّ الخيلين جميعاً. وقوله: "والراكبين جدودهم أماتها"، يريد أن جدودهم كانوا من ركاب الخيل، أي إنهم غريقون في الفروسية طالما ركبوا الخيل، فهذه الخيل مما ركب جدودهم أماتها. **فكأنما إلخ:** [وفي نسخة: فكأنما] يصفهم بطول ألفتهم للخيل بملازمتهم للركوب، يقول: كأنها ولدت تحتهم، وهي قائمة مستعدة للعدو، وكأنهم ولدوا راكبين على ظهورها. **قيامًا:** حال، أي وهي قائمة.

(١) هي الخدق بركوب الخيل. (٢) جمع أم لما لا يعقل، وتجمع للعاقل أمهات.

(٣) نتج الناقة الماخض وغيرها من البهائم نتجاً: ولي أمرها حتى تضع، فالإنسان كالقابلة؛ لأنه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو ناتج، والبهيمة منتوجه، والولد نتيجة، والأصل في الفعل أن يتعدى إلى مفعولين، فيقال: نتجها ولداً، لأنه بمعنى ولدها ولداً، وبين للمفعول فيقال: نتجت الناقة ولداً نتاجاً: ولده، ونتجت الغنم أربعين سخلة. ويجوز حذف المفعول الثاني اقتصاراً لفهم المعنى، فيقال: نتجت الشاة كما يقال: أعطي زيد. ويجوز إقامة المفعول الثاني، فيقال: نتج الولد ونتجت السخلة، كما يقال: أعطي درهم، وقد يقال: نتجت الناقة ولداً، على معنى "ولدت أو حملت". (٤) جمع صهوة، هي مقعد الفارس من السرج.

إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُؤِيدَاوَاتِهَا
 تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلَا وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا
 سُقِيَتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَّتِ الْوَرَى بِنْدَى أَبِي أَيُوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا
 لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا
 عَجَبًا لَهُ حَفْظَ الْعِنَانِ بِأَنْمُلٍ^(١) مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا
 لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ^(٢) فِي سَطُورِ كِتَابَةِ أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ^(٣) مِيمَاتِهَا
 (ن) (ن) الجملة حال

إِنْ إِيح: يعني أنهم زبدة الكرم ولبابه، فهم من الكرام بمنزلة السويداء من القلب. يقول: الكرام من الخيل إذا لم يكن عليها فرسان من هؤلاء الممدوحين، كالقلب إذا لم يكن فيه سويداء. **سويداواتها:** جمع سويداء، وهي حبة القلب. **تلك إِيح:** "تلك" مبتدأ محذوف الخبر، أي لهم تلك النفوس. يقول: إن نفوسهم تغلب الناس على العلى فتحرزها دونهم، ولكن المجد يغلب نفوسهم على شهواتها فلا يمكنهم منها؛ خوفاً مما يترتب عليها من الشين. **سقيت إِيح:** أراد بمنابت هذه النفوس آباء الممدوحين، وجعل أبا أيوب أكرم نبات تلك المنابت، يعني أن نفسه أشرف تلك النفوس. ولما جعلهم منابت أثبت لهم السقيا التي تحيي الأرض، وجعل النبات يسقي المنابت على عكس العادة تفنناً وإغراباً في الصنعة. والمعنى أن آباء الممدوحين الذين أحيوا الناس بجمودهم، قد حيي بجمودهم بجمود هذا الممدوح الذي هو خير أبنائهم. **بندى:** وفي نسخة: بيدي، تشبیه يد. **ليس إِيح:** يقول: لا نتعجب من كثرة مواهبه، وإنما نتعجب كيف سلمت من التفريق إلى أوقات بذلها؛ إذ ليس من عادته أن يمسك شيئاً. **عجبا إِيح:** نتعجب منه كيف حفظ العنان بأنمل، ما عادتها تحفظ شيئاً. **لو إِيح:** يصفه بالفروسية وأن مهرة يطاوعه في جميع حركاته، فلا يضع حافره إلا حيث شاء. خص الميم؛ لأنها أشبه بالحافر من سائر الحروف.

(١) بتثليث الميم والهمزة تسع لغات: رأس الإصبع، وقيل: المفصل الأعلى الذي فيه الظفر، والجمع أنامل وأنمالات.

(٢) ركض ركضاً: حرك رجله، وركض الفرس برجليه: استحثه للعدو.

(٣) بالضم، ولد الفرس، وقيل: أول ما ينتج منه ومن غيره، والجمع مهارة ومهارة.

يَضَعُ السِّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا ^{مفاعلاً من الجولان} حَتَّى مِِنَ الْأَذَانِ فِي أَحْرَاتِهَا ^(١)
 تَكْبُؤُ ^(٢) وَرَأَاكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قُرَّحٌ ^(٣) لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا ^{تسقط}
 رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا ^{مبتدأ} أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا ^{اسم تفضيل، خبر (ن) الاهتزاز جمع قناة}
 لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارَفٌ ^{لغة في رأى} تَرْتِيلُكَ ^(٥) السُّورَاتِ ^(٦) مِنْ آيَاتِهَا ^{مبتدأ، الجملة استئناف خبر}
 كَرَمٌ ^(٧) تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا ^(٨) وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا ^{كرمها}

يضع إلخ: يصفه بالخذق في الطعن، حتى يضع رمحاً في ثقب الأذن إذا شاء. **مجاوِلاً:** وفي نسخة: محاولاً: طالباً.
تكبو إلخ: الضمير من "آلاتها" يعود إلى "ورائك"، وهي مؤنثة، أي ليست قوائمه من آلات الجري ورائك. ويحتمل أن يعود على القرّح، أي إنها لا تصلح أن تكون آلات لها في إلحاقك. والبيت مثل، يريد أنه سبق الناس في المكارم، فإذا أرادت كبائرهم وفحولهم اللحاق به كبت وراءه لوعورة مسالكه ولم تستطع اللحاق.

رعد إلخ: [جمع رعدة بالكسر، وهي الاضطراب] يقول: قد اشتد خوفك في قلوب الفرسان حتى أن الاضطراب في أبدانهم أسرع جرياً من الاهتزاز في رماحهم. **لا إلخ:** يقول: ليس أحد أسمح منك إلا من عرف بك وما أنت عليه من السخاء، ثم رآك ولم يسألك أن تهبه نفسك. يعني أنه لو سأله إياها لم يتمالك عن بذلها، فكان تركها له جوداً عليه بها. (محمد إعزاز علي)

غلت إلخ: [بمعنى غلط، يقال في الحساب خاصة] يقول: الذي عدّ آيات القرآن، قد غلط بآية لم يعدها، وهي ترتيلك السور، فإنه معجزة في الأحكام ينبغي أن تلحق بتلك السور فتزيد آية. قال شيخ الأدباء: جرى الرسم بين القراء وحفاظ القرآن أن يُعلموا كل عشر آيات بتذهيب وغيره، فأراد أن من عدّ العشور ذهب عنه آية.
كرم إلخ: "كرم" مبتدأ محذوف الخبر، أي لك كرم. يقول: من سمع كلامك عرف منه كرم فطرتك وأخلاقك كما يعرف الفرس العتيق من صهيله.

(١) جمع خرت بالفتح ويضم، ثقب الأذن والإبرة والفأس ونحوها، والجمع أيضاً خروت.

(٢) كبا لوجهه يكبو كبواً وكبواً: انكب على وجهه. (٣) جمع القارح من الخيل، وهو الذي بلغ خمس سنين.

(٤) العشور في اصطلاح القراء جمع عشر - بالفتح - لطائفة معينة من القرآن تقرأ بمرّة. (٥) الترتيل: التبيين في القراءة.

(٦) جمع سورة بالضم، وهي القطعة المستقلة، والمراد ههنا سورة من القرآن، وجمعه أيضاً سُورَ وسُورَ وسُورات.

(٧) الكرم صفة جامعة لطيب الفطرة ومحامد الأخلاق. (٨) مثل الرجل: غاب وظهر (ضد).

أَعْيَا^(١) زَوَالِكَ عَن مَحَلِّ نَلْتَهُ الجملة نعت لخل براحك
 لَا نَعْدُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بَكَ شَائِقُ^(٢) أي لا نلوم صلة الذي خير مقدم
 فَيَا إِذَا نَوْتُ سَفْرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا
 وَمَنَازِلُ الْحُمَى^(٤) الْجُسُومِ فَقُلْ لَنَا حير، جمع جسم
 أَعْجَبْتَهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا تميز
 وَبَدَلْتِ مَا عَشِقْتَهُ نَفْسِكَ كُلَّهُ فاعل عشقت (ن،ض)
 لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا^(٣) وفي كسخة: عن
 أَنْتَ الرَّجَالَ وَالشَّائِقُ عِلَاتِهَا^(٣) مبتدأ مؤخر مفعول شائق
 فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا
 مَا عُدْرَهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا^(٥) استفهام للإنكار
 لِتَأْمَلِ الْأَعْضَاءِ لَا لِأَذَاتِهَا^(٦)
 حَتَّى بَدَلْتَ لِهَذِهِ صِحَّاتِهَا أي الحمى مفعول بدلت

أعيا إلخ: يقول: قد بلغت مكانا من الشرف لا تفارقه، فأنت فيه كالقمر في علو المنزلة، وهو لك كالهالة، والقمر لا يخرج عن هالته. وإنما جمع القمر باعتبار ظهوره في كل شهر، فكأن لكل شهر قمراً. **لا إلخ:** يقول: المرض الذي بك (أي أنت مريض به) لا يلام، فإنك قد شوقت الرجال إلى زيارتك، وشوقت علائها أيضاً، فهي تزورك مثلهم. وذلك أنه كان مرض ودخل عليه بمدحه بهذه القصيدة.

فإذا إلخ: يقول: إذا نوت الرجال قصدك سبقتها عللها إليك من شوقها، فأضفت حالات الرجال يعني علمهم المذكورة قبل أن تضيفهم؛ لوصولها إليك قبلهم. والمراد بهذه العلل ما بهم من مرض الشوق المذكور في البيت السابق. قال ابن فورجة: الناس يروون سبقتها (بالتاء) والصواب بالنون، ويصح بالتاء على تحمل، وهو أن يقال: سبقت إضافتها بإضافة حالاتها، فيكون من باب حذف المضاف، ويريد بالحالات حالات مرضهم الذي ذكره. **مضافها:** مصدر ميمي بمعنى إضافتها. **ومنازل إلخ:** يقول: إن الحمى إنما تنزل في الجسم، فإذا تركت جسمك الذي هو أفضل أجسام الناس، ونزلت فيما هو دونه، فما عذرها في ذلك؟ **أعجبتها إلخ:** يقول: أعجبت الحمى بما رأت فيك من خصال الشرف والكرم، فأطالت لبثها في جسمك لتأمل أعضائك المشتمة على تلك الخصال لا لتؤذيها. **وبدلت إلخ:** إنك بدلت كل شيء تحبه حتى بدلت صحتك للحمى. وهي غاية الغايات في الجود.

(١) أعيا الأمر أي أعجز طالبه. (٢) جمع هالة، وهي دارة القمر كالطفاوة لدارة الشمس. يقال: فلان لا يخرج من جهالته حتى يخرج القمر من هالته.

(٣) جمع علة، وهي المرض الشاغل. (٤) داء معروف، والجمع حميات.

(٥) جمع خيرة، مؤنث خير بمعنى أفضل. (٦) الأداة مصدر أذى، مثل الأنفة من أنف، فيكون من إضافة المصدر إلى فاعله أي لتأمل الأعضاء لا لتأذى بها الأعضاء.

حَقُّ الكَوَاكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مِنْ عَلٍ مبتدأ حجر (ق) بمعنى فوق
 وَالْجِنُّ مِنْ سُتْرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ جمع سترة
 ذُكْرِ الْأَنَامِ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً الحلق (ن)
 فِي النَّاسِ أَمْثَلَةٌ تَدُورُ حَيَاتِهَا مبتدأ
 هَبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهَا كلمة في معنى بين (ل)
 فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وفي نسخة: وهب
 وَتَعُودَكَ ^(١) الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا جمع أسد (ق)
 فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وَكْنَائِهَا وكنة الطير عشه (ج)
 كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْبَاتِهَا جمع فلاة المبتكر
 كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتِهَا وَكَحْيَاتِهَا حجر مبتدأ حجر
 حَتَّى وَفَرْتُ عَلَى النَّسَاءِ بَنَاتِهَا (ع) أي كثر
 مَلَكَ الْبَرِيَّةَ لَا سَتَقَلَّ هِبَاتِهَا (٤)

حَقُّ: يقول: حق الكواكب أن تزورك؛ لأنك مماثل لها في العلو، وكذلك الآساد؛ لأنك مماثل لها في الشجاعة. **تَزُورَكَ**: وفي نسخة: تعودك. **وَالْجِنُّ**: قوله: "الجن" روي مرفوعاً ومجروراً، فالأول: لعطفه على "الآساد". والثاني: لعطفه على "الكواكب" أي إن هذه المذكورات كلها تتألم لعلتك لعموم نفعك، فكان حقها لو استطاعت أن تأتي لزيارتك. **ذُكْرِ**: "البديع" صفة لمحذوف أي البيت البديع. يقول: قد انفردت عن سائر الناس بحسن المآثر ومحامد الخصال، فكنت منهم بمنزلة البيت المبتكر من القصيدة.

فِي: أي هم صور ناس لا ناس في الحقيقة، تدور بين الوجود والعدم، وحياتها كمياتها في عدم انتفاع الناس بها، ومماها كحياتها في عدم المبالاه به، قال في "التبيان": قوله: "تدور" تنتقل من حال إلى حال. **أَمْثَلَةٌ**: جمع مثال بمعنى صورة. **تَدُورُ**: الجملة نعت لـ "أمثلة". **هَبْتُ**: [ماض من الهيبة أي خفت] يقول: خفت أن أتزوج وألتمس الأولاد، فأرزق نسلًا مثل هؤلاء الأمثال المذمومة، فتركت النساء، ولم أتزوجهن، فبقيت البنات مع أمهاتهن. والبيت لا يوجد في بعض النسخ الصحيحة. **لَوْ أَنَّهُ**: لو كانت الخليفة ملكاً له، وفرقها هبات لوجدها قليلة بالنسبة إلى كرمه.

(١) عاده: زاره، وهو خاص بزيارة المريض.

(٢) جمع غابة، وهي الأجمة من القصب، وهي في تقدير فعلة وجمعها أية غاب.

(٣) جمع وكنة الطائر مثله ووكنة بضمين: وكنه، وقال أبو عمر: الوكنة والأكنة: بالضم، مواقع الطير حيثما وقعت، وفصله بعضهم، وقال: إذا كان مكان الطير على شجر، فهو وكر، وقيل: هو عش الطائر أين كان في جبل أو شجر، فإذا كان في جبل أو حدار، فهو وكن، فإذا كان في كن فهو عش، فإذا كان على وجه الأرض فهو أفحوص، والأدحج للنعام خاصة.

(٤) قال في الصحاح، في باب الواو والياء: البرا: التراب، والبرية: الخلق، وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات. قال الفراء: إن أخذت البرية من البرا، وهو التراب، فأصلها غير الهمزة، تقول منه: براه الله يبروه بروه أي خلقه.

مُسْتَرَحْصٌ ^{حبر مقدم} نَظَرٌ ^{مبتدأ} إِلَيْهِ ^{الباء للمقابلة} بِمَا ^{به} نَظَرْتُ ^{وَعَثْرَةٌ} رِجْلَهُ ^{بِدِيَاتِهَا}

مُسْتَرَحْصٌ إِيح: لو اشترت البرية نظرها إليه بأعينها التي تنظر بها وفدت عثرة رجله بمثل أثمان دمايتها، لكان ذلك رخيصاً. اعلم - هداك الله - لم يوضحوا المراد من قوله: "عثرة رجله"، فذهب بعض من المتحلين إلى الأدب إلى أن المراد الجناية الصادرة من رجل الممدوح، ولما كان قدر الذنب حسب قدر المذنب، كان المعنى أنه بلغ من العظمة منزلة لو صدر الخطأ من رجل الممدوح وجب عليه ديات البرية كلها كأنه قتلها. وقال بعضهم: الظاهر أن العثرة من عثر الفرس - ن،ض،س - عثراً عثيراً عثاراً: زل وكبا. ولا يناسب ذلك المعنى موقع المدح. قال شيخ الأدباء: والذي يظهر لي أن العثرة بمعنى الذلة، والإضافة لأدنى الملابس، والمعنى: أن الذلة الحاصلة برجله أشرف وأرخص لو حصلت بديات البرية. قال في "العرف": "بما" نعت "نظر". قال العبد الضعيف: وليس عندي توجيه هذا القول. **بِدِيَاتِهَا:** جمع دية وهي ثمن الدم.

* * *

قافية الجيم

وقال وقد صف سيف الدولة الجيش في منزل يعرف بـ "السنبوس":

لِهذا اليَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أريحُ وَنَارًا فِي العَدُوِّ لَهَا أَجِيجُ^(١)
 تَبَيْتُ بِهَا الحَوَاضِنُ^(٢) آمِنَاتٍ وَتَسَلَّمُ فِي مَسَالِكِهَا الحَجِيجُ^(٣)
 فَلَا زَالَتْ عُدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ فَرَائِسُ^(٤) أَيُّهَا الأَسَدُ المَهِيْجُ^(٥)
 عَرَفْتُكَ^(٦) وَالأَصْفُوفُ^(٧) مُعَبَّاتٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْفِكَ لَا تَعِيْجُ^(٨)
 وَوَجْهُ البحرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ^(٩)

(١) ن) الاشتعال
(٢) حالية
(٣) ما عاج به ما بالى به
(٤) يسكن
(٥) د) يسكن
(٦) عتأ الجيش جهرة
(٧) حالية
(٨) ما عاج به ما بالى به
(٩) ق) يسكن

وقال: [وقال: وقد ركب سيف الدولة من موضع يعرف بالسنبوس قاصداً سمندو، سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة] وكان من خبر هذه الأبيات: أن أبا الطيب كان مع سيف الدولة في بلاد الروم، فلما صف الجيش كان أبو الطيب متقدماً، فالتفت فرأى سيف الدولة خارجاً من الصفوف، يدير رحماً، فعرفه وانثنى إليه، فسأله وأشده. **لهذا:** [من أول الوافر، والقافية متواتر] هذا اليوم الذي أنت سائر فيه للحرب، سيكون له بعد قليل أخبار طيبة، تسرُّ نفوس الأولياء، ونار حرب يضطرم لهيها على الأعداء. **أريح:** الرائحة الطيبة، وأراد به أخبار الفتح. **تَبَيْتُ إِخ:** إن نار هذه الحرب تأمن بها النساء من السي، ويسلم الحجاج في مسالكهم، فلا تتعرض له الروم. قال شيخ الأدباء: وهذا إشارة إلى ما وقع من الدمستق وأصحابه من الهجوم عليهم على غرة منهم، وقتل النساء والصبيان. **الحواضن:** وفي نسخة: الحواضن، أي ذوات العفاف، النساء المربيات لأطفالهن. **الحجيج:** جمع حاج - بتشديد الجيم - وهو من زار البيت الحرام. **فَلَا إِخ:** جعل الممدوح أسداً أغضبه الكفار، واستعار له الفريسة. يقول: أيها الأسد الذي هاجتك الكفار، لا زالت عداتك فرائس لك حيث كانت من الدنيا. **عُدَاتُكَ:** اسم، جمع عاد بمعنى عدو. **فَرَائِسُ:** جمع الفريسة، مؤنث الفريس. بمعنى القاتل. **عَرَفْتُكَ إِخ:** يقول: عرفتك والصفوف معبات من حولك، وأنت لا تبالي إلا بسيفك. يشير إلى شجاعته وقلة اعتماده على الجيش. **وَوَجْهُ إِخ:** يقول: البحر يعرف وهو ساكن، فكيف إذا ماج وتحرك؟ وضرب هذا مثلاً لما رآه يدير الرمح بيده فشبَّهه بالبحر المائج.

(١) أجت النار أجيحاً: تلهبت، وأجحت النار فتأججت وانتجت: ألهبها فالتهبت.

(٢) جمع حاضنة، وهي التي تقوم على الصغير في تربيته.

(٣) [هو الذي هاجه غيره] هجته إذا أثرته، فهو مهيج.

بَارِضٌ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ^(١) فِيهَا إِذَا مُلِّتْ مِنْ الرَّكْضِ الْفُرُوجُ^(٢)
تَحَاوَلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا فَتَفْدِيهِ رَعِيَتَهُ الْعُلُوجُ^(٣)
أَبَالْغَمَرَاتِ^(٤) تُوعِدُنَا النَّصَارَى وَنَحْنُ نَجُومَهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ^(٥)
وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلْتَهُ صَدُوقٌ إِذَا لَاقَى وَغَارْتَهُ لَجُوجُ^(٦)
نُعَوِّذُهُ^(٧) مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَا وَيَكْتُرُ بِالِدُّعَاءِ لَهُ الضَّحَّيجُ^(٨)
تطلب أنت
تقدنا
يريد به سيف الدولة
فاعل بكتر

بَارِضٌ إِخ: "بارض" صلة "عرفتك" أو "معبآت"، أي بارض واسعة تفتني فيها الأشواط لطلوها. **تهلك:** الجملة نعت لأرض. **تحاولُ إِخ:** تريد أن تأخذ نفس سلطان الروم، فتفديه أصحابه العلوج، فتقتلهم وتستأصلهم. **العلُوج:** جمع علج وهو الجافي من رجال العجم. **أَبَالْغَمَرَاتِ إِخ:** يقول: أي وعدونا بالحرب، ونحن أبنائوها؟ وقد لزمناها لزوم النجوم لبروجها. **وَفِينَا إِخ:** وفينا سيف الدولة، إذا حمل على الأعداء صدق في حملته، فلم يجبن ولم يتأخر، وإذا أغار عليهم لجأت غارته ودامت. **نُعَوِّذُهُ إِخ:** البأس: الشدة، يريد: لأجل بأسه، وهو من التراكيب التي لا تجوز؛ لأن شرط المفعول له أن يكون صادراً من فاعل عامله، وقال ابن جني: بأساً أي خوفاً من قولهم: لا بأس عليك، وهو أصح في التراكيب إلا أن الأول أليق بالمعنى، وهو مقصود الشاعر، والمعنى: نعوذ الممدوح بالله من إصابة العين له عند رؤية بأسه؛ لأننا لا نخاف عليه غير ذلك.

(١) جمع شوط، وهو الطلق من العدو.

(٢) جمع فرج وُضع لِمَعَانٍ عديدة، فلندكر المعاني المحتملة ههنا، الأول: الثغر، يقال: فلان يسد به الفرج أي يحمي به الثغر. والثاني: موضع المخافة. والثالث: ما بين رجلي الدابة، وفي "الأساس": ملأ فروج دابته، إذا أحضرها، وهي ما بين قوائمها. والرابع: فرج الوادي، أي ما بين عدوتيه، وهو بطنه. والخامس: فرج الطريق، أي منته وفوهته.

(٣) جمع علج - بالكسر - العير والحمار وحمار الوحش السمين القوي، والرغيف. وقيل: الرغيف الغليظ الحرف، والرجل القوي الضخم من كفار العجم، وبعض العرب يطلق العليج على الكافر مطلقاً، والجمع أيضاً أعلاج وعلجة.

(٤) جمع غمرة، وغمرة الشيء: شدة الشيء ومزدهمه. وغمرات الموت شدائده ومكارهه، والجمع أيضاً غَمَارٌ وُغَمَرٌ.

(٥) جمع برج، وهو الركن والحصن والقصر وواحد بروج السماء، والجمع أيضاً أبراج وأبرجة.

(٦) اللجاج: التماذي في الأمر وعدم الانصراف عنه.

(٧) عوذه بالله من كذا: عصمه به منه، ثم توسعوا فيه فقالوا: عوذته من كذا.

(٨) هو الصياح عند المكروه والمشقة.

رَضِينَا ^{حالية} وَالْدُمُسْتَقُ ^{مبتدأ} غَيْرُ ^{خير} رَاضٍ ^(١) بِمَا ^(٢) حَكَمَ ^(٣) الْقَوَاضِبُ ^{السيف} وَالْوَشِيحُ ^{عبدان الرماح} ^(٤)
 فَإِنْ ^(١) يُقَدِّمُ ^(٢) فَقَدْ ^(٣) زُرْنَا ^(٤) سَمَنْدُو ^(١) وَإِنْ ^(٢) يُحْجَمُ ^(٣) فَمَوْعِدْنَا ^{وفي نسخة: فموعده} الْخَلِيجُ ^(٤)

رَضِينَا إلخ: يقول: رضينا بما حكمت به السيوف والرماح في الحرب، ولكن الدمستق لم يرض بذلك، أي إنها حكمت لنا بالفوز والظفر فرضينا، وحكمت عليه بالهزيمة والفشل فلم يرض. قال في "التبيان": "الدمستق" عطف على الضمير غير توكيد، وهو جائر عندنا. وهو باطل بوجهين، الأول: أن الجملة حال كما ضبطناه في ما بين السطور. والثاني: لو كان عطف "الدمستق" على الضمير لكان المعنى: رضينا نحن والدمستق، وهو خلاف ما قصده الشاعر، وأيضاً قوله: "غير راض" يذهب حشواً باطلاً.

وَالْدُمُسْتَقُ: صاحب جيش الروم. **فإن إلخ:** إن أقدم على قتالنا فقد قصدنا أرضه، وإن انهزم عنا لحقنا إلى الخليج، وهو أقصى بلاده. **الخليج:** أراد به خليج القسطنطينية.

- (١) شجر الرماح، وأصله عروق القنا، سميت به لتداخل بعضها في بعض، يقال: وشجت العروق والأغصان: اشتبكت والتف بعضها على بعض.
- (٢) ويقال فيها: سمندوة قلعة بالروم. يقال: هي المعروفة اليوم بـ"بلغراد".
- (٣) حجّم عنه - بتقديم الجيم - : كفّ عنه، مثل: أحجم بتقديم الحاء.
- (٤) كأمية جوع وشان زدریا، والجمع خلج.

قافية الحاء

وقال وقد تأخر مدحه عنه فظن أنه عاتب عليه

بأدنى ابتسامٍ منك تحياً القرائح^(١) وتَقوى من الجِسمِ الضَّعيفِ الجوارح^(٢)
 وَمَنْ ذا الَّذِي يَقْضِي حَقُوقَكَ كُلَّهَا^(٣) وَمَنْ ذا الَّذِي يُرْضِي سَوَى مَنْ تَسامَحُ^(٤)
 وَقَدْ تَقَبَّلُ العُذْرَ الخَفِيَّ تَكْرُماً^(٥) فما بَالُ عُدْرِي واقفا وهو واضح
 وَإِنَّ مُحالاً إذ بك العيشُ أَنْ أرى^(٦) وَجِسمَكَ مُعْتَلٌّ وَجِسمِي صالِح^(٧)
 وَمَا كان تَرْكِي الشَّعْرَ إِلاَّ لِأَنَّهُ^(٨) تُقْصِرُ عَن وَصْفِ الأَمِيرِ المَدائِحِ^(٩)

* * *

بأدنى إلخ: [من الثاني الطويل، والقافية متدارك] يقول: إذا ابتسمت إلى أحد حيي طبعه وقويت جوارحه، وإن كان ضعيف الجسم. يشير بذلك إلى عذره في تأخر مدحه؛ لأنه كان معتلاً. **ومن:** يقول: حقوقك لا يقدر أحد على قضائها؛ لكثرتها، فلا يرضيك إلا الذي تتساهل معه بترك بعض الحقوق. **وقد إلخ:** يقول: إنك لكرمك تقبل العذر الخفي، فما بال عذري واقفاً لا يلتفت إليه، وهو ظاهرٌ. **تكرماً:** مفعول له أو حال. **واقفا:** حال من عذري. **وهو:** الجملة حال من ضمير "واقفا". **وإن إلخ:** إذا كان عيشنا بك فمن المحال أن تعتل، ولا أشاركك في علتك. فإن قلت: خير "إن" "أن أرى" بمعنى رؤيتي، وهو معرفة، وتنكير اسمه مع تعريف خيره غير جائز؟ قلت: محمول على ضرورة الشعر. **وما إلخ:** يقول: ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه إلا لأن المديح فيه وإن كثر، يقصر عن بعض وصفه؛ فلهذا تركت المديح. يعتذر إليه من تأخره عن مدحه. **تركي:** وفي نسخة: ترك.

- (١) قريحة الشاعر: ملكة يقتدر بها على نظم الشعر، وقولهم: لفلان قريحة جيدة، وهو حسن القريحة أي إنه يستنبط العلم والشعر بجودة الطبع، ويقال: فلان جيد القريحة، إذا كان ذكي الطبع.
- (٢) جمع جارحة، وهو العضو المكتسب من أعضاء الإنسان، ويكنى بها عما يقع من المصائب فحاراً وليلاً، كما يكنى بالطوارق عما يقع منها ليلاً، ومنه: "نعوذ بالله من طوارق الليل، وجوارح النهار".
- (٣) المسامحة: المساهلة، وهي ترك التشدد.

وقال أيضاً في صباه، وقد بلغ عن قوم كلاماً

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَحَّاحِ ^(١) هَيَّجْتَنِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَاحِ
 السيد الكريم أغضبتني (ض، ف)
 أَيْكُونُ الْهَجَانَ ^(٢) غَيْرَ هِجَانَ أَمْ يَكُونُ الصُّرَاخُ ^(٣) غَيْرَ صُرَاخِ
 الرجل الحسيب الخالص النسب
 جَهْلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ قَلِيلاً ^(٤) نَسَبْتَنِي لَهُمْ صُدُورُ الرِّمَاحِ
 (ن، ض) عشت (ن، ض) وفي نسخة: رؤوس

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي:

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ أَغْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ ^(٤) الْأَغْنِ ^(٥) الشَّيْحِ
 عظيمًا، خير فليك الجهد والأذى للإبتكار مبتداً للإشارة نعت لـ الرشأ نبات، خير

وقال: قد أخذ الناس يهجون به ويتهمونه في نسبه وفي رأيه، فقال هذه الأبيات التي أظنها قليلاً من كثير قد حذف.
أنا إله: [من أول الخفيف، والقافية متواتر] يقول: أنا نفس السيد الكريم، أثارني سفهاؤكم بسفاهتها إذ أغضبتني.
 لما سماهم كلاباً سمى كلامهم نباحاً، ويروى "هجتني" من الهجنة، أي نسبتني إلى الهجنة، ويؤيده قوله بعده.
المسود: الذي جعله قومه سيذاً. **أَيْكُونُ إله:** يقول: إن الحسيب الخالص النسب، لا يصير غير حسيب وغير خالص النسب، يعني أن هجو الهاجي له لا يقدح في حسبه ولا يغير نسبه. **جهلوني إله:** يقول: إن أولئك النباحين قد جهلوا نسبي، ولكنني عن قليل سأوجه إليهم رؤوس الرماح، فتعرفني لهم إذا رأوا إقدامي وفتكي. وهو تهديد لهم بالقتل.
جَلَلًا إله: [من ثاني الكامل والقافية متواتر] إذا كان تبريح في الهوى، فليكن شديداً كثير يحي وإلا فلا. ثم قال: أتظنون أن غداء هذا الرشأ من النبات كعادة مثله من غزلان الصحراء. كأنه يريد أن يقول: إن غداءه من قلب عاشقه؛ لأنه ينحله ويمرضه، فهذا الذي أورثه ذلك التبريح. ثم استأنف قولاً آخر متعجباً من حسن المشبه. وقال أبو الفتح: المصراعان متبائن، فلذلك أفرد كل واحد بمعني، وقال أصحاب "المعاني": قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة؛ ليدل به على وله وشغله عن تقويم خطابه. وقال القاضي: بين المصراعين اتصال لطيف، وهو أنه لما أخبر عن عظم تبريحه بين أن الذي أورثه ذلك هو الرشأ الذي شكله على شكل الغزلان، وغداؤه مما يتغذى به الإنسان من لحوم الحيوان.

- (١) الجحجج والجحجاج: السيد المسارع في المكارم، جمع الأول ججاج، وجمع الثاني ججاجيح وججاجهة.
- (٢) ككتاب، الخيار والخالص، ومن الإبل البيض الكرام، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع.
- (٣) بالفتح والضم مصدران، والخالص من كل شيء. (٤) هو الأمر العظيم واليهن، من الأضداد.
- (٥) ولد الظبية الذي مشى وتحرك، جمعه أرشاء. (٦) هو الذي يخرج صوته من خياشيمه، وهو من أوصاف الغزلان.

لَعِبْتُ بِمِشِيَّتِهِ الشَّمُولُ^(١) وَجَرَدْتُ صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
 مَا بِالْهُ لَاحِظْتُهُ فَتَضَرَّجَتْ^(٢) وَفُؤَادِي^(٣) وَجَنَاتُهُ^(٤) وَفُؤَادِي^(٥) الْمَجْرُوحُ
 وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابِنِي^(٦) سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ
 قُرْبَ الْمَزَارِ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجِنَانُ فَفَلْتَقِي وَيُرُوحُ
 وَفَشْتُ^(٧) سَرَائِرُنَا^(٨) إِلَيْكَ وَشَفْنَا^(٩) تَعْرِيفُنَا^(١٠) فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ

لَعِبْتُ إِيح: [لعب بكذا اتخذه لعبة] يقول: إن الخمر غيرت مشيته ورنحته، فتمايل في خطوه، وزادت في حسنه، حتى أنه لولا الروح الذي فيه لكان يظن صنماً، بدعوى أنه صور كما شاء المصور. وهذا على رواية "غادرت"، ويروى: وجردت، أي صيرته بحيث يجرد منه صنم لحسنه. **وَجَرَدْتُ:** وفي نسخة: غادرت: تركت.

مَا بِالْهُ إِيح: يقول: ما لي أراه قد نظرت إليه فاحمرت وجنتاه؛ لظهور الدم فيهما من الخجل، مع أن فؤادي هو الجروح لا هما، فهو أولى بذلك. وقيل: "فؤادي الجروح" تركيب توصيفي، وهو عطف على "وجنتاه"، والمعنى ظاهر. **وَرَمَى إِيح:** كان الوجه فيه أن يقول: "رمت يدها"، ولكنه على لغة من قال: قاما أخواك، ومثل هذا قراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى: "إِنَّمَا يَبْلُغَانَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا". يقول: رماني بلحظه فأصابني منهم سهم يعذب مرميه، لا كالسهم المعروفة لأنها تقتل، فيستريح مرميها؛ لأنه لا يشعر بعد ذلك بعذاب.

قُرْبَ إِيح: يلتفت إلى خطاب الحبيب، يقول: إن دارك قريبة مني، ولكن لا سبيل إلى الزيارة بيننا؛ خوفاً من أعين الرقباء، فالزيارة مقصورة على الوهم؛ لأن قلبي يغدو إليك ويروح، ففلتقي بالقلوب. والقول بالالتفات كما اخترناه ليس من الواجبات، بل يحتمل أن يكون معناه: أن داره قريبة. **وَفَشْتُ إِيح:** إن كتمان الهوى والاقتصار فيه على التعريض قد أسقمنا وأنحلنا، فذلك نحولنا في الظاهر على ما في ضمائرنا من الشكاية، وقام مقام التصريح بها.

(١) كصبور أو الباردة منها.

(٢) جمع الوجنة (مثلثة) والوجنة والوجنة والأجنة (مثلثة) ما ارتفع من الحديد.

(٣) صاب السهم القرطاس يصيبه صيبا، لغة في أصابه.

(٤) فشا خيره وذكره وفضله يفشو فشواً وفشواً وفشياً: انتشر وذاع.

(٥) جمع السريرة، وهي السر الذي يكتتم.

(٦) شفه الهمّ والمرض والحب: هزله وأوهنه.

(٧) التعريض: التلويح إلى الشيء من غير تصريح.

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ^(١) تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ^(٢)
جمع طلح بالفتح حزنا حالية
 وَجَلًّا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا حُسْنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينٌ قَبِيحُ^(٣)
(د) كشف مبتدأ التصير خبر
 فَيْدٌ مُسَلَّمَةٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ^(٤) وَحَشًّا تَذُوبٌ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحُ^(٥)
(ف) (ق) دمع (ف) مصبوب
 يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لِأَنْبَرِي^(٦) شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوَحُ
وجد به حزن به اللام للابتداء، اندفع شجر يسناك بعيدانه
 وَأَمَقٌّ لَوْ خَدَّتِ الشِّمَالُ^(٧) بَرَآكِبِ^(٨) فِي عَرْضِهِ لِأَنَاخِ^(٩) وَهِيَ طَلِيحُ^(١٠)
(ر) أسرع بمعنى ركب تنزل (ف)

لَمَّا **إلخ:** لما تفرقت الحمول للمسير، وكأنها أشجار طلح، تقطعت نفسي من الحزن. **وَكأَنَّهُنَّ:** وفي نسخة: فكأنهن. **وَجَلًّا** **إلخ:** أدخل بين المبتدأ والخبر جملة فعلية، والتقدير: حسن العزاء قبيح وقد جلين، أي لما برز الحبيب للوداع وانجلت محاسنه، تركت حسن الصبر عنها قبيحاً. **حُسْنُ** **إلخ:** الجملة نعت لـ "محاسنا". **فَيْدٌ** **إلخ:** يصف حال الوداع، يقول: لو ترانا عند الوداع ونحن في حال لرحمتنا، اليد تشير بالسلام، والطرف شاخص إلى وجه المودع، والقلب ذائب حزنا من ألم الفراق، والدمع مصبوب. **يَجِدُ** **إلخ:** قوله: "كوجدي" خبر "كان" المحذوفة بعد "لو" كما في نحو: أسأل ولو خاتماً من حديد، أي ولو كان وجده كوجدي. يقول: عادة الحمام أن يحزن عند فراق إلفه، فينوح، ولكنه لو تراه مثل وجدتي لناح حتى يرق له شجر الأراك وينوح معه، ولكنه لم يجد كوجدي. **وَأَمَقٌّ** **إلخ:** [يريد: وبلد أمق أي الطويل] يقول في وصف بلد طويل: لو أسرع ربح الشمال في عرض هذا البلد فضلاً عن طوله، وعليها راكب، لأناخ ذلك الراكب وهي معيبة، فكيف الناقاة؟

(١) جمع الحمل - بالكسر - الهوادج، أو الإبل التي عليها الهوادج. قال في "العرف": الحمول: الأحمال على الإبل، يريد بها الإبل التي حملتها.

(٢) جمع طلح، وهو شجر عظيم، والعرب تشبه الإبل - وعليها الأحمال والهوادج - بالأشجار.

(٣) قال في "التيبان": الوجد ضرب من السير، وليت شعري كيف يشق "خدت" ماضياً من الوجد، والقول بضرورة شعرية لا حاجة إليه؟ والحق أنه من خدى البعير والفرس خدياً وخدياناً: أسرع وزجّ بقوائمه، وهو ضرب من سيرهما، كذا في "القاموس".

(٤) بالفتح وبكسر: الريح التي تهب من قبل الحجر بين مطلع الشمس وبنات نعش. وقيل: من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر. ويكون اسماً وصفة، وريح شمال، والجمع شمالات.

(٥) أناخ الرجل الحمل إناخة: أبركه.

(٦) بعير طليح أي تعب وعيي، وأصله الهزيل، فعيل بمعنى مفعول.

نَازَعْتُهُ	قُلِّصَ	الرِّكَابِ	وَرَكَّبَهَا	مفعول له أو حال	مبتدأ	خبر	حَوَفَ	الهِلَاكَ	حُدَاهِمَ	التَّسْبِيحِ	
لَوْلَا	الْأَمِيرُ	مَسَاوِرُ	بْنُ مُحَمَّدٍ	جمع الركاب	الإبل	هو الناصح	مَا	جُشِّمَتْ	خَطَرًا	وَرُدَّ	نَصِيحِ
وَمَتَى	وَنَنْتَ	وَأَبُو	الْمُظَفَّرِ	قصدتها	كناية الممدوح	الموت	فَاتَّاحَ	لِي	وَلَهَا	الْحِمَامِ	مُتِيحِ
شِمْنَا	وَمَا	حُجِبَ	السَّمَاءُ	مفعول شمنا	بروقه	(ن)	وَحَرَى	يَجُودُ	وَمَا	مَرْنَهُ	الرِّيحِ
مَرْجُوُ	مَنْفَعَةٌ	مَخُوفٌ	أَذِيَّةٌ	الجملة حالية معترضة	مغربوق	مغربوق	مَغْبُوقٌ	كَأْسٌ	مِحَامِدٍ	مَصْبُوحِ	
حَنْقٌ	عَلَى	بَدْرِ	اللُّجَيْنِ	نعت الكرم	مآله	مآله	بِإِسَاءَةٍ	وَعَنْ	الْمُسِيِّ	صَفُوحِ	
لَوْ	فُرِّقَ	الْكَرَمُ	الْمُفَرَّقُ	نعت الكرم	مآله	مآله	فِي النَّاسِ	لَمْ	يَكُ	فِي	الزَّمَانِ
أَلْغَتْ	مَسَامِعُهُ	الْمَلَامِ	وَوَغَادَرَتْ	مفعول به	مآله	مآله	سِمَةً	عَلَى	أَنْفِ	اللَّثَامِ	تَلُوحِ
	أهملت وأسقطت	كفاعل	مفعول به	تركت			علامة				

نازعته إلخ: يقول: إني مدة سفري في هذا البلد الشاسع كنت أخاصمه على الإبل، فهو يريد أن يفنيها بطوله ومشقته، وأنا أريد أن أستبقئها لمسيري، وكان ركاب هذه الإبل يخافون على أنفسهم، فيسبحون الله ويسألون النجاة لأنفسهم، فكان التسبيح حذاء للإبل مكان الغناء الذي تحدى به. **قلص:** جمع قلوص، وهي الناقة الفتية. **لولا إلخ:** أي لولا قصدنا للممدوح ما عرضنا إبلنا لهذا الخطر، ولا رددنا من كان ينصح لنا وينهانا عن ركوب هذه الأهوال.

ومتى إلخ: أي إذا كسلت وتوانت في سيرها، وهذا الرجل مقصودها، فالموت خير لي ولها. **شمنا إلخ:** "حرى" نعت لمحذوف، أي وسحاباً حرى بأن يجود. يقول: شمنا بروقه، أي رجونا عطاءه والسما لم يحجبها الغيم، ونظرنا منه إلى سحاب خليق بالمطر وإن لم تمره الريح، كما تمرى السحاب لتمطر. **مرجو إلخ:** يريد أنه مرجو للنفع مخوف الأذى، يحمد في كل وقت من هذه الأوقات، فكانه يسقى بكأس المحامد غبوقاً وصباحاً. **مغربوق:** هو الذي يسقى مساءً.

مصبوح: [هو الذي يسقى صباحاً] يعني أنه يحمد في المساء والصباح. **بدر:** جمع بدرة، وهي عشرة آلاف درهم. **لو فرق إلخ:** يروى "فرق" مجهولاً، فـ"الكرم" نائب فاعله، ومعلوماً على أنه فعل الممدوح، و"الكرم" مفعول به. يقول: لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لكان الناس كلهم أسخياء. **ألغت إلخ:** أي إن مسامعه لم تبال =

(١) أتاح الله الشيء: قدره، وهو دعاء. (٢) شام البرق: نظر إليه يرحو المطر.

(٣) مرته الريح: استدرته، وأصله في الناقة يمسخ ضرعها لتدر.

(٤) حنق عليه ومنه حنقاً: اغتاظ، فهو حنق وحنيق.

وَحَدِيثُهُ فِي كِتَابِهَا مَشْرُوحٌ ^{(د) مضت} هَذَا الَّذِي خَلَّتْ الْقُرُونُ وَذَكَرَهُ ^{(ف) خبر}
 وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحٌ ^{(ف) عطفه} أَلْبَابُنَا ^{(د) مبتدأ} بِجَمَالِهِ ^(١) مَبْهُورَةٌ ^(ف) يَغْشَى ^(خ) الطَّعَانَ ^(ن) فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ ^(٢)
 وَمِنْ الكُمَاةِ ^(٣) صَحِيحٌ ^(٤) وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ العَجَاجِ ^(٤) مُسُوحٌ ^{(ف) جمع مسح}
 رَبُّ الجَوَادِ ^{(د) صاحب} وَخَلْفَهُ ^(ف) المَبْطُوحِ ^(ف) ^{(د) القوس الكريم} يَخْطُو ^(د) القَتِيلَ ^(د) إِلَى القَتِيلِ ^(د) أَمَامَهُ

= بلوم اللاتمين له على الجود، فمضى على سخائه، وغيره ممن أطاعوا اللائم صاروا لئاماً، يرى عليهم أثر اللؤم كما ترى السمة على الأنف، وروى ابن جني: "ألفت" من الألفة أي إن مسامحه اعتادت اللوم على ذلك، فلم تلتفت إليه؛ لأنه قد صار عندها شيئاً مألوفاً.

هذا إلخ: لم يقل: ذكره وحديثه مشروحان؛ لأن الذكر والحديث واحد. قال الواحدي: المعنى: أن الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام وأخلاقهم، وهو المعني بذلك؛ إذ الحقيقة منها له، فذكره إذن في الكتب مشروح. ويمكن أن يكون المراد: تخلو القرون، لكنه أتى بالماضي للتحقيق. **القرون:** جمع القرن، وهو أهل الزمن الواحد. **ألبابنا إلخ:** يريد أن عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون في جماله، فلم نر في الناس مثله، ونواله زائد على أقطار السحاب حتى قد فضح نواله السحاب.

يغشى إلخ: يريد بـ"الطعان" موضعه أي ساحة الحرب. قال الواحدي: قوله: "مكسورة" حشو، أراد أن يطابق بينها وبين الصحيح؛ لأنه لا فائدة أن تردّ القنات من الحرب مكسورة، ولو ردها صحيحة لم يلحقه نقص. يقول: إنه إذا غشي الحروب فلا ترجع قناته مكسورة إلا بعد أن لا يبقى منهم صحيح.

وعلى إلخ: يريد أن الأرض لبست من دمائهم ثياباً حمراً، والسماء لبست من العجاج. وقال الواحدي: لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الأرض حتى كأن عليها مجاسد، واسودت السماء بالغبار حتى كأن عليها مسوحاً. **يخطو إلخ:** يقول: قد امتلأت المعركة من القتلى، فالفارس يخطو من قتيل إلى قتيل، ويخلف وراءه فارساً مبطوحاً أي قتيلاً أيضاً. **رب:** فاعل "يخطو". **المبطوح:** الملقى على وجهه.

(١) بهره بهراً: غلبه.

(٢) جمع كمي على غير القياس، وهو المغطى بالسلاح.

(٣) هي الثياب المصبوغة بالجسد، وهو الزعفران، واحدها مجسد بضم الميم وفتح السين.

(٤) المسح بالكسر: البلاس يُقعد عليه، والكساء من شعر كتوب الرهبان، والجمع أيضاً أمساح.

فَمَقِيلٌ حُبٌّ مُحِبُّهُ فَرِحُ بِهِ هو المقام والمستقر (س)
يُخْفِي العَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ مبتدأ، الجملة استئناف
يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابَنَهُ نافية (ن) ضرب من الثياب
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سَيْلَ النَّدَى الجود
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ جواب لو تامة هو مورد البحر
وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مفعول به لـ خشيت
عَجَزٌ بِحُرٍّ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ مبتدأ مؤخر خلفه أو قدامه
إِنَّ الْقَرِيضَ شَجٌّ بَعْطَفِي عَائِدٌ حبر مقدم (٣) شج (٤) عاذ به لجأ
وَمَقِيلٌ غِيظٌ عَدُوُّهُ مَقْرُوحٌ مبتدأ، الجملة استئناف
نَظَرُ العَدُوِّ بِمَا أَسْرَرَ يَبُوحُ أخفى وكنم (١) حبر
شَرَفًا وَلَا كَالجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحٌ تميز وقيل مصدر جمع قهر
هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحٌ هو العرق (٢)
أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنكَ اللُّوحُ مطرًا
مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ مفعول به لـ أنذر فاعل
رِزْقُ الإِلَهِ وَبَابُكَ المَفْتُوحُ مفعول به لـ أنذر فاعل
مِنْ أَنْ يَكُونَ سِوَاءَكَ المَمْدُوحُ اسم حبر

فمقيل إلخ: يريد بمقيل الحب ومقيل الغيظ القلب؛ لحصولهما فيه، وذلك من باب الكناية، يريد أن قلب محبه فرح به، وقلب عدوه مقروح به. **يخفي إلخ:** يريد أن عدوه يخفي العداوة خوفاً منه، لكنها لا تخفي؛ لأن نظر العدو إلى من يعاديه يظهر ما بقلبه من العداوة. **يا ابن إلخ:** الكاف من "كابنه" اسم بمعنى "مثل"، أي لم يضمَّ بردٌ أحداً مثل ابنه، يعني ليس في الأحياء مثله شرفاً ولا في الأموات مثل جد أبيه. **نفديك إلخ:** "سيل" في موضع نصب على التمييز، والجار قبله زائد. و"هول" معطوف على "سيل"، والعاطف محذوف، أي وهول. وقوله: "اختلطاً" الوجه أن يقول: اختلط، لكنه جاء على لغة "أكلوني البراغيث"، أي أنت سيل عند العطاء وهول عند القتال، إذا سالت الدماء وامترجت بالعرق.

لو كنت إلخ: يريد: لو كنت بحراً ما كان لك ساحل لعظمتك، أي ما كان يرى لك ساحل، ولو كنت سحاباً لم يسعك الهواء لعظمتك. **وخشيت إلخ:** أي لو كنت غيثاً لخشيت منك الطوفان الذي أنذر به نوح قومه. **عجز إلخ:** يقول: من العجز أن يقاسي الحر الفاقة مع وجود رزق الله وبابك الذي لا يحجب عنه طالب، وهو قد تركهما وراءه، لا يأتيك ولا يسترزق الله عن يدك. **فاقة:** هي الفقر. **إن إلخ:** أي إن الشعر يستجير بي من أن أمدح به غيرك؛ إذ ليس أحد سواك أهلاً له.

(١) هو القبر، وقيل: الشق المستقيم وسطه، واللحد في الجانب. وقيل: بلا لحد، والجمع ضرائح.

(٢) بالضم: ما بين السماء والأرض، ويفتح.

(٣) هو الشعر، فعيل بمعنى مفعول؛ لأنه اقتطاع من الكلام.

(٤) الشجي بتخفيف الياء على وزن فَعَلٍ: المشغول والحزين.

وَذِكِّي^(١) رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا
 بِمَبْتَدَأٍ جَمْعُ رَوْضَةٍ حَبْرٌ
 جُهْدُ المَقْلِ فَكَيْفُ بَابِنِ كَرِيمَةٍ
 أَرَادَ بِهِ نَفْسَهُ
 يَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الحَيَا فَتَفُوحُ
 مَقْصُورًا، المَطَرُ
 تُؤَلِّيه خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحًا
 تَعْطِيهِ مَفْعُولٌ ثَانٍ

وقال في صورة جارية أديرت فوقفت حذاء أبي الطيب:

جَارِيَةٌ مَا لِحِسْمِهَا رُوحٌ
 نَافِيَةٌ
 فِي كَفِّهَا طَاقَةٌ^(٢) تُشِيرُ بِهَا
 كَلِمَةٌ
 سَأَشْرَبُ الكَأْسَ مِنْ إِشَارَتِهَا
 بِالقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحُ
 لِكُلِّ طِيبٍ مِنْ طِيبِهَا رِيحُ
 وَدَمَعُ عَيْنِي فِي الحَدِّ مَسْفُوحٌ^(٣)
 (ف) مَسْكُوبٌ

وقال وكان عند أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج يشرب وأراد الانصراف:

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللّيلُ جِدًّا
 وَمُنْصَرِّفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ

مصدر ميمي، بمعنى انصرافي

وذكِّي إلخ: يقول: إن الرياض إذا أرادت الثناء على المطر كان ذلك منها بسطوع رائحتها؛ لأنها لا تنطق، فيكون ذلك كلامها. **جهد إلخ:** "جهد" خبر عن محذوف أي ذلك جهد المقل، و"بابن كريمة" متعلق بمحذوف أي فكيف تظن بابن كريمة؟ يقول: إن رائحة الرياض جهد المقل؛ لأنها لا تستطيع النطق، فكيف ظنك بي إذا أحسنت إلي، وأنا شاعر فصيح اللسان. **المقل:** هو الذي قلت ذات يده. **وقال:** سنذكر تمام قصة هذه الأبيات عند قوله: "وجارية شعرها" في قافية الراء. **جارية إلخ:** يقول: هذه جارية ليس في جسمها روح، والقلوب تحبها لحسن صورتها. **تباريح:** مبتدأ مؤخر، جمع تبريح، وهو الشدة.

لكل إلخ: أي إن كل طيب يستفيد رائحته منها؛ لأنها أطيب الأشياء ريحاً. **سأشرب إلخ:** يريد أنه يبكي لكرهية الشراب، لكنه إنما يشرب امتثالاً لإشارتها. قال شيخ الأدباء: هكذا قالوا، وهذا ينافي ما قاله في البيت السابق: بالقلب من حبها تباريح، فالأولى أن يقال: ودموع عيني جارية في جها وأشرب الكأس لإشارتها، وإلا فالباكي لا يشرب الخمر. **يقاتلني إلخ:** [من أول الوافر، والقافية متواتر] يقول: أنا أحب أن أطيل اللبث في مجلسك، والليل يغار من =

(١) بالذال المعجمة: مسك ذكي ساطع الرائحة، وبالزاء: من زكا بمعنى فاعل، وفي سورة مريم: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ

لَأَهَبَ لَكَ غَلَامًا زَكِيًّا﴾ (مريم: ١٩) قال البيضاوي: أي طاهرًا من الذنوب أو ناميًا على الخير، والجمع أذكياء.

(٢) شعبة من ريحان أو شعر. (٣) السفك والسبك والسفح أنواع من الصب، فالسفنك يقال في الدمع والدم، والسبك في الجواهر المذابة، والسفح من أعلى، والشنن في الصب عن فم القربة ونحوها، وكذلك السن.

لَأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرْفِي بَعِيدٌ بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

بصري، مفعول به

* * *

وجرى حديث وقعة أبي الساج مع أبي طاهر صاحب الأحساء

فذكر أبو الطيب ما كان فيها من القتل، فهال بعض الجلساء ذلك وجزع منه، فقال

أبو الطيب لأبي محمد ارتجالاً:

أَبَاعْتُ^(١) كُلَّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحِ^(٢) وَفَارِسَ كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحِ
 للنداء هي الفرس الطويلة
 وَطَاعِنَ^(٣) كُلَّ نَجْلَاءٍ غَمُوسِ^(٤) وَعَاصِيَّ كُلَّ عَدَالٍ نَصِيحِ
 صرفه للضرورة (ض)^(٥) (ف)
 سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

* * *

= وجودي عندك، فيقاتلني عليك، ويجب أن يفرق بيني وبينك، وإذا انصرفت عنك فقد أعطيته سلاحاً يغلبني به.
لَأَنِّي إِنْخ: يجوز رفع "بين" على سلخه عن الظرفية، وجعله مبتدأ مخبراً عنه بـ "بعيد"، ونصبه على الظرفية وتقدير المبتدأ محذوفاً، أي بعيد ما بين جفني، والبيت تعليل لما ذكره في الشطر السابق. يقول: لأني كلما فارقت طرفي لم أنم من شوقي إلى لقاءك، فطال ليلي وبعد ما بين جفني والصبح. و"فارقت" يجوز فيه التكلم والخطاب، فعلى الأول معناه: كلما فارقت طرفي عنك إِنْخ، وعلى الثاني: كلما فارقت أنت عن طرفي.
أَبَاعْتُ إِنْخ: [من أول الوافر، والقافية متواتر] يريد أنك تحيي كل مكرمة تمتنع عن غيرك، وأنت فارس الخيل السلاهب الشديداً الجري لطلوحن.

سبوح: هي التي تسبح في جريها. **وطاعن إِنْخ:** أي إنك طعان في الأبطال، فطعتك واسعة غموس تغمس صاحبها في الدم، يعني أنه يطعن كل طعنة هذه صفتها، ويعصي كل من يعذله في الجود والإقدام.
نجلاء: واسعة، نعت لطحنته. **غموس:** التي تغمس المطعون في الدم. **نصيح:** نعت لـ "عدال". **سقاني إِنْخ:** جواب نداء، يقال: شربنا دم بني فلان أي قتلناهم وأسلنا دماءهم على الأرض كالماء. يقول: أيها الموصوف بهذه الصفات، منيتي أن يمكّني الله من الأعداء حتى أهريق دمائهم.

(١) هو الحبي، من بعث الله الميت: إذا أنشره. (٢) بمعنى الجموح، وهي العزيرة الممتنعة.

(٣) هي الطعنة النافذة، وصفت بصفة طاعنها؛ لأنه يغمس السنان حتى ينفذ.

وأرسل أبو العشائر بازيا على حجلة فأخذها فقال أبو الطيب

بالفارسية: لَبَّكْ

وَطَائِرَةٌ تَتَّبَعُهَا الْمَنَائِيَا عَلَى آثَارِهَا زَجَلُ الْجَنَاحِ
 كَأَنَّ الرِّيشَ (١) مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحِ
 كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطٍ مُسِخَنَ بَرِيَشٍ جُوِّجُهُ (٢) الصَّحَاحِ
 فَأَقْعَصَهَا بِحُجْنٍ (٣) تَحْتَ صَفْرِ لَهَا فِعْلُ الْأَسِنَّةِ (٤) وَالصَّفَاحِ
 فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمَ مَوْتٍ وَإِنْ حَرَّصَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ
 خمر مقدم خمر مؤخر وصلية (ض) الفوز والبقاء

وطائرة إلخ: [أراد بها حجلة] [من أول الوافر، والقافية متواتر] روي "زجل" مرفوعاً ومنصوباً، فعلى الأول: يكون الكلام تاماً في النصف الأول، ويرتفع على الابتداء والخير الجار والمجرور، وعلى الثاني: حال. قال في "العرف": "على آثارها" حال من الضمير في "تتبعها"، والزجل، ذو الصوت، وهو نعت للبازي، يريد خفيف جناحيه في الطيران. يقول: إن هذه الحجلة اتبعتها المنايا، وعلى آثار أقدامها طائر، إذا طار يسمع صوت جناحه؛ لقوة طيرانه. **كأن الريش إلخ:** شبه قصب ريشه بالسهم في استوائها وسرعة مرّها، وجعل جسده من رياح؛ لحفته في الطيران.

كأن رؤوس إلخ: روى ابن جني "غلاظاً" بالنصب نعتاً لـ "رؤوس"، وهو أجود؛ لأن المراد غلظ الرؤوس حتى يكون أثر الخبر عريضاً، شبه السواد الذي فيه بآثار مسح الأقلام من الخبر، وروي: "الصحاح" - بفتح الصاد - النعت للجرؤجؤ، أو للريش على اللفظ لا المعنى. **صفر:** جمع أصفر، أراد به أصابعه. **الصفاح:** وفي نسخة: الرماح. **فقلت إلخ:** يريد: لو حرص الخلق على البقاء لم يدرّكوا ذلك؛ لأن كل حي يصير إلى موت، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨). **موت:** وفي نسخة: سوء.

- (١) كسوة الطائر وزينته، وهو له بمنزلة الشعر لغيره من الحيوان، الواحدة ريشة، والجمع أرياش ورياش.
- (٢) هو من الطائر والسفينة: الصدر، والجمع جآجي.
- (٣) الحجن جمع أحجن، وهو المعوج، يريد مخالبه.
- (٤) نصال الرماح.

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة

ويرثي أبا وائل تغلب بن داود، وقد توفي في حمص سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة

مَا سَدَكْتَ ^{نافية (س) سدك به: لزمه مرض (ع)} عِلَّةً بِمَوْرُودٍ ^(١) أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدَ
يَأْنَفُ مِنْ مَيْتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ ^{(س) يستنكف} حَلَّ ^{نزل} بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ
وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتَ عَلَى ^{جمع سرج الخيل} غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ ^(٢)
بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا ^{(ن،ض،س) الرماح} بِلَبَّتِهِ ^{وسط الصدر} وَضَرْبِهِ أَرْوَسَ ^{الأبطال} الصَّنَادِيدِ ^(٤)
وَخَوْضِهِ غَمْرَ كُلِّ ^{هو الماء الكثير} مَهْلِكَةٍ ^{جمع صبور} لِلذِّمْرِ ^{جمع صبور} فِيهَا فُوَادُ رِعْدِيدِ
فَإِنْ صَبْرْنَا فَإِنَّا ^(ن) صَبْرٌ ^{جمع صبور} وَإِنْ بَكَيْنَا فَعَيْرُ مَرْدُودِ

ما سدكت إلخ: يقول: ما لزمته علة مورودًا أو مولودًا أكرم من هذا الرجل. **يأنف إلخ:** يقول: هو كريم شجاع يأنف من أن يموت على الفراش؛ فإن الكريم لا يموت حتف أنفه ولكنه يموت قتلا على ظهر فرسه، فحل به أصدق المواعيد، وهو الموت الذي أنف منه أن يصيبه على فراشه. **ومثله إلخ:** يريد: مثل هذا الرجل لشجاعته ينكر الموت على غير السروج في الحرب؛ لأنه قد مارس الحروب ولقي الأبطال.

بعد إلخ: أي مثله لا يرضى هذه الميئة بعد ما كانت الرماح تتعثر بصدرة في الحرب، ويضرب رؤوس الأبطال. قال الواحدي: وجعله مطعونًا، إشارة إلى أن قرنه يخاف جانبه فيقاتله بالرمح، وجعله ضاربًا، إشارة إلى أنه لا يخاف أن يدنو من قرنه. **وخوضه إلخ:** أي بعد خوضه كل حومة في الحرب إذا خاضها الشجاع خاف فيها خوف الجبان. **للذمر:** أي للشجاع، جمعه أذمار. **رعديد:** هو الجبان يرتعد من الخوف. **فإن إلخ:** إن صبرنا على فقدته فإن الصبر عادة لنا، وإن بكينا عليه لم يرده البكاء علينا، أي لا نعاب به؛ لاستحقاقه ذلك.

(١) هو المحموم من "ورد الحمى"، وهو يوم أخذها، ويروى: بمولود، والرواية الأولى أجود، وهي رواية ابن جني.

(٢) جمع سابحة أو سابح، وهو الشديد الجري، كأنه يسبح في جريه.

(٣) جمع أقود، هو الطويل الظهر والعنق. (٤) جمع صنديد، وهو السيد الشجاع، وأيضاً جماعة العسكر.

وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودٍ
 أَيْنَ الْهَبَاتُ الَّتِي يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِدِ^(١)
 سَالِمٌ أَهْلَ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ يَسْلَمُ لِلْحَزَنِ لَا لِتَخْلِيدِ
 فَمَا تَرَجَّيَ النَّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودِ
 إِنْ نُبُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفْنِي أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا^(٢) عُودِي
 وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ^(٣) وَمَا أَنَسَنِي بِالْمَصَائِبِ السُّودِ
 مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذِ اسْتَعَاثَكَ يَا سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَعْمُودِ
 نافية وفي نسخة: إذا

وإن إلخ: شبهه بالبحر، وشبه موته بالجزر. يقول: وإن جزعنا لموته فلا عجب؛ فإن مثل هذا الجزر لم يعهد في البحر، أي المعهود في البحر إذا جزر أن يتراجع مأوه، ولكن لم يعهد فيه أن يجزر حتى يحف. **أين إلخ:** يريد أن العطاء انقطع بموته، وفي ما كان يعطي الأفراد والجماعات من هباته. **سالم إلخ:** يقول: الذي يسلم من القوم المتوادين بعد ذهاب أصحابه إنما يبقى ليحزن عليهم لا ليخلد؛ لأن الدنيا لا خلود فيها. **فما إلخ:** يريد بحاليه: الموت والحياة، أي إذا كانت الحياة - وهي أحمد حالي الزمان - غير محمودة؛ لأنها تقطع بالحزن على الراحلين، فماذا ترجى من الزمان؟ وقيل: لا رجاء عند زمان، أحمد حاله البقاء، وهو غير محمود؛ لأن معجله بلاء ومؤجله فناء. **ترجى:** أي ترجى، وفي نسخة: تَرَجَّيَ. **أحمد:** الجملة نعت لـ "زمن". **حاليه:** الحال تذكر وتؤنث. **إن إلخ:** أي قد طالت صحبتي للزمان، وقد جربني وعرف صلابتي وصبري على نوائبه. **عجمها:** مصدر أضيف إلى الفاعل. **عودي:** مفعول لـ "عجمها". **وفي إلخ:** يقول: في من الجلادة والصبر ما يقارع الخطوب ويرافعها، ومن طول ألفتي للمحن ما نفى عني الجزع وصبري أنس بالمصائب، هذا إذا كان "ما أنسني" معطوفاً على "ما يقارع" و"ما" فيهما موصولة، ويحتمل أن تكون "ما" في "ما أنسني" للتعجب، والمعنى واضح. **ما إلخ:** يريد لما استعاثت - وهو في أسر في بني كلاب - لم تخذله ولم تكن سيفاً مغموداً عن استنقاذه.

(١) أراد به الأفراد، كأنه أخذها من مواحيد الجبال، وهي أكمام منفردات، كل واحدة بائنة عن الأخرى.

(٢) عجم العود: عظمته؛ ليعرف أصلب هو أم رخو؟

(٣) جمع خطب، وهي الشدة تلقى الإنسان، والمصيبة إذا عظمت، وقيل: مصيبة سوداء.

يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْأُمَمِ سَلَكَ طُرًّا يَا أَصِيدَ^(١) الصَّيْدِ
 قَدْ مَاتَ مِنَ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ^{أحياءه} وَقَعُ قَنَا^{رماح} الْخَطِّ^(٢) فِي اللَّغَادِيدِ^(٣)
 وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ^{المتوفى} رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ^{هو الإسهار}
 فَصَبَّحْتَهُمْ^{أنتهم صباحاً} رَعَالَهُمْ^(٤) شَرْبًا^(٥) بَيْنَ ثُبَاتٍ^{جماعات} إِلَى عِبَادِيدِ^(٦)
 تَحْمِلُ^{أغمار سيوفها} أَغْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ^{للأغداء} فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَحَادِيدِ^(٧)
 مَوْقِعَهُ فِي فَرَّاشٍ^(٨) هَامِهِمْ^{رؤوسهم} وَرَيْحُهُ فِي مَنَاخِرِ^(٩) السَّيْدِ

يا إله: يناديه ويخاطبه بهذه النعوت العظيمة التي لا ينادى بها إلا من له الأتباع العظيمة العدد. **قد إله**: أشار بموته قبل ذلك إلى الأسر. يقول: قد مات قبل هذه المرة في أسر الخارجي، فأنشرته من ذلك الموت بطعن الرماح في لهوات العدو، حتى استنقذته منهم. **من قبلها**: من قبل هذه المرة، أو هذه الموتة. **ورميك إله**: جعل الليل مرمياً بالجنود، كأنهم هاجموا وغالبوه على المسير فيه. أي وتكليفك الجيش أن يحيي الليل بالمسير إليه، وقد أسهرت أجفان العدو كذلك خوفاً من هجومك عليهم.

فصبحتهم إله: أنتهم الخيل صباحاً، وانصبت عليهم جماعات وفرقاً. **عباديد**: الفرق، ولا واحد لها من لفظها. **تحمل إله**: حملوا إليهم السيوف في الأغمار وجعلوها فداءً لأبي وائل؛ لأنهم استنقذوه بها. ولما جعل السيوف فداءً جعل الضرب بها مقبوضاً، كما تقبض الأموال التي تدفع عادة في الفداء، أي قتالهم بها جراح واسعة كأنها الأحاديذ. **موقعه إله**: يقول: هذا الضرب يقع في عظام جماجمهم، فتستنشق الذئاب منه ريحاً تدلها على القتلى، فتأتي لأكل لحومهم. **السيد**: الذئب، والجمع السيدان.

(١) هو الملك العظيم لا يلتفت يمينا ولا شمالا، وهو أفعل وصف لا أفعل تفضيل.

(٢) موضع باليمامة، تنسب إليه الرماح.

(٣) [جمع اللغود واللغديد] وهي اللحمت بين الحنك وصفحة العنق.

(٤) جمع رعلة، وهي القطعة من الخيل. (٥) جمع شازب، وهو الضامر.

(٦) قال في "الأقرب" في ث، ب، ي: الثبة: الجماعة والعصبة من الفرسان، والجمع أيضاً ثيون.

(٧) جمع أهدود، وهو الشق المستطيل في الأرض. (٨) هو من الرأس عظام رقاق تلي القحف.

(٩) جمع المنخر بتثنيث الميم والحاء، والمنخر والمنخور: الأنف، وقيل: ثقبه، وأصله موضع النخير، وهو مد الصوت والنفس في حياشيمه.

أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبْتَ لَهُ فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدٍ
 سَقِيمٍ جَسْمٍ صَحِيحٍ مَكْرَمَةٍ مَنجُودٍ (١) كَرْبٍ غِيَاثٍ (٢) مَنجُودٍ
 ثُمَّ غَدَا قَيْدَهُ (٣) الْحِمَامَ وَمَا تَخَلَّصُ (٤) مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودٍ
 لَا يَنْقُصُ (٥) الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدٍ مِثْلِ مِثْلِهِ مِثْلُ مِثْلِهِ
 تَهَبُّ (٦) فِي ظَهْرِهَا كِتَابُهُ هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِيدِ
 أَوَّلُ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ سَنَابِكَ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ (٧)

أَفْنَى إِيخ: يقول: الحياة التي وهبتها له بعد تخليصه من الأسر، أنفقها في بناء الشرف والسيادة، شاكرًا لإنعامك عليه بما. **وتسويد:** مصدر سوّده أي جعله سيّدًا. **سقيم إِيخ:** إضافة "منجود" إلى "كرب" من إضافة المسبب إلى السبب، وكان المرثي قد أصابته جراحة في الحرب، فبقي فيها إلى أن مات. يقول: أفنى بقية حياته سقيم الجسم بسبب هذه الجراحة مغمومًا من الكرب، وهو مع ذلك غياث المغموم. **ثم إِيخ:** أي بعد أن خلصته من الخارجي غدا أسيرًا للموت، ومن قيّد بالموت فلا خلاص له.

لا ينقص إِيخ: يقول: العدد الذي ضيّقت البيد منه لا يؤثر فيه موت الهالكين نقصًا؛ لأنك ذو جيش كثير تضيق من دونه الفلوات. **منه:** الجملة نعت لـ "عدد". **تهب إِيخ:** يصف كثرة جيشه، يقول: إذا طلعت كتابته على فلاة انتشرت فيها انتشار الرياح عند هبوبها. **المراويد:** هي الرياح التي تجيء وتذهب. **أول إِيخ:** أراد بـ "أول حرف من اسمه" العين؛ لأن اسمه علي. أي إن حوافر الخيل لشدة وقعها على الصخور كانت تطبع فيها أثرًا يشبه حرف العين في استدارته وفراغ وسطه. قال شيخ الأدباء: "أول" منصوب على أنه مفعول لقوله: "كتبت"، أو مرفوع على الابتداء و"كتبت" - أي كتبت - خبره. **سنابك:** جمع السنبك، وهو طرف الحافر.

(١) نجد الرجل - مجهولاً - نجدًا: كَرْبٍ، فهو منجود ونجيد.

(٢) غياث بالكسر، مقلوب الغواث، وهو ما أغاثك الله به.

(٣) القيد: حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها يمسخها، والجمع أقياد وقيود. والقد - بالكسر - السير يُقد من جلد غير مدبوغ، يُخصف به النعل ويقيد به الأسير.

(٤) جمع المروء، وهو الميل يكتحل به. قيل له ذلك؛ لأنه يروء في المكحلة مرة، وفي العين أخرى.

(٥) جمع الجلمد والجلمود: الصخر.

مَهْمَا يُعَزِّ الفَتَى الأَمِيرُ بِهِ ^{بالميت} فَلَا بِأَقْدَامِهِ وَلَا الجُود
وَمِنْ مُنَانَا ^(١) بَقَاؤُهُ أَبَدًا ^{مبتدأ مؤخر} حَتَّى يُعَزِّي بِكُلِّ مَوْلُودٍ ^{خير مقدم}

* * *

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ^(٢) وذكر الواقعة:

عَوَاذِلُ ذَاتِ الخَالِ فِي حَوَاسِدِ ^{جمع عاذلة} وَإِنَّ ضَجِيعَ الخُودِ مِنِّي لَمَاجِدِ ^(ف)
يَرُدُّ يَدًا عَن ثوبَهَا وَهُوَ قَادِرٌ ^(ن،ض) وَيَعْصِي الهوى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ ^(ن)
مَتَى يَشْتَفِي مِن لَاعِجِ الشوقِ فِي الحِشَا ^{استفهام محرق} مُحِبُّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدٌ ^{حال من فاعل متباعد نعت محب}
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى العَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ ^(٣) فَلَمْ تَتَّصَبَاكِ ^(٤) الحِسانَ الخِرَائِدِ ^{الحميات}
أَلَحَّ عَلَيَّ السَّقْمُ حَتَّى أَلْفَتْهُ ^(س) وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي ^{مفعول به} وَالعَوَائِدِ ^(ن،س)

مهما إلخ: روي "الأمير" مرفوعاً ومنصوباً، فعلى الأول هو صفة لـ"الفتى"، وهو نائب فاعل لـ"يعز" مجهولاً. وعلى الثاني فهو منصوب بكونه مفعولاً به، و"الفتى" فاعل "يعز" مرفوعاً، أي مهما عزاه الإنسان بما يفقد له فلا عزاه بشجاعته ولا بجوده، أي لا فقدهما. **ومن إلخ:** تتمنى أن يبقى على الدوام حتى يتقدمه كل مولود فيعزى به.

مولود: وفي نسخة: مفقود. **عواذيل إلخ:** [من ثاني الطويل، والقافية متدارك] اللواتي يعذلن هذه المرأة في محبتها لي، هن حاسدات لها علي؛ لأنها ظفرت مني بضجيع ماجد. **الخود:** هي المرأة الناعمة. **يرد إلخ:** يقول: إنه يعف عنها مع كونه قادراً على ترك العفاف، وإن ذلك قد صار سحياً له حتى صار يعف عن طيفها أيضاً إذا زاره في نومه. **متى إلخ:** متى يشتفي من شوقه إليها محبُّ لها إذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بعفاه.

لاعج: من لعج الشيء في الصدر: خلج، والضربُ فلانا: آله وأحرقه. **الحشا:** ما اضطمت عليه الضلوع.

إذا إلخ: يخاطب نفسه يقول: إذا كنت تخشى العار في خلوتك فما لك ولعشق الحسان؟ **تصباك:** تشوقك وتدعوك إلى الصبوة. **ألح إلخ:** جواب عما أورد على نفسه من المنافاة بين دعوى العفة وعشق النساء في البيت السابق، يقول: السقم قد دام علي فهو لا يفارقني حتى ألفتة، وقد ملني لشدة ما بي من السقم طبيبي وعوائدي.

والعوائد: جمع عائدة، وهي التي تزور في المرض.

(١) جمع منية، وهي الشيء الذي تتمناه، و"نا" ضمير متكلم. (٢) كخردلة والشين معجمة: بلدة الروم.

(٣) تصبى المرأة تصبياً: خدعها وفتنها. (٤) جمع خريد، والخريدة: المرأة الحبيبة والبكر لم تمس.

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَحَمْتُ^(١) جَوَادِي وَهَلْ تَشْجِي الْجِيَادَ الْمَعَاهِدَ^(٢)
 وَمَا تُنْكَرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلِ^(٣) سَقَّتْهَا ضَرْيَبَ الشُّوْلِ فِيهَا الْوَلَائِدُ^(٤)
 أَهْمُ^(٥) بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا^(٦) تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ^(٧)
 وَحِيدٌ مِنَ الْخَلَّانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ^(٨) إِذَا عَظَمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
 وَتُسَعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ^(٩) سَبُوخٌ^(١٠) لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ^(١١)

استفهام انكار سوداء يعني فرسه
(ن) هم به: أراد فعله
جمع خليل
تبعني يساعدي
شدة
فرسي
جمع معهد
وفي نسخة: فيه
عن حصوله
مبتدأ موخر
حبر مقدم حال

مررت إلخ: يقول: مررت على دار الحبيب فحمحمت فرسي حينئذ إليها؛ لأنها عرفتها ثم استفهم متعجبا، فقال: وهل المنازل تشجي العجماءات أيضا؟ **تشجي:** أشجاه وشجاه: حزنه. وفي نسخة: تشكو. **وما إلخ:** ليست الدهماء تنكر رسم هذا المنزل الذي أقامت به تشرب لبن النياق. **أهم إلخ:** يقول: أهمُّ بشيء عظيم، والليالي تدافعني عنه، فكأنها تطاردني عن الوصول إليه، وأنا أطاردها عن الوقوف بيني وبينه.

وحيد إلخ: "وحيد" يحتل الرفع والنصب، فالأول على أنه خير لمخدوف أي أنا، والثاني على أنه حال من الضمير في "أهم" أي لا أجد من يساعدي على ما أطلبه؛ لأن مطلوبي أمر عظيم، وإذا كان المطلوب عظيما قلَّ من يظطلع بالمساعدة عليه. **وتسعدني إلخ:** تعيني على شدائد الحرب فرس تشهد خصاها على كرمها. ولا يخفى ما في ذكر الإسعاد في الغمرة مع السبوح من اللطف؛ لأن الغمرة في الأصل ما يغمرك من الماء، ثم استعمل في الشدة مطلقاً. وقيل: المراد بقوله: "وتسعدني" أسعدتني؛ لأنه أراد الإخبار عما صدر عنها في بعض الحروب، لكنه عدل إلى المضارع استحضاراً لصورة الإسعاد، والأقرب أن يراد الاستمرار التجديدي بقرينة المقام، وأراد =

(١) حمحم البرذون: صوت في طلب العلف، وقيل: ردد صوته في صدره إذا رأى من يأنس به. قال أصحاب الفروق: الصهيل: صوت الفرس في أكثر أحواله، والضبح: صوت نفسه إذا عدا. والضبع: صوت يردده من منخره إلى حلقه إذا نفر من شيء أو كرهه. والحمحمة: صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه فاستأنس إليه. (٢) هو الفرس الكريم، يستعمل للذكر والأنثى.

(٣) هي المنازل التي عهد فيها أهلها. (٤) هو اللبن يجلب من عدة لقاح.

(٥) هي النياق التي بعد عهدها بالنتاج فخفف لبنها، وقال في "الأقرب": "شول" جمع شائلة من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها.

(٦) جمع وليدة، وهي الجارية. (٧) هي الفرس التي كأنها تسبح في عدوها، فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكور والمؤنث، من السبح وهو السباحة في الماء، وإطلاقه على جري الفرس مجاز، كما صرح به العلامة في "أساسه".

تَشَنَّى^(١) عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ^(٢)
 مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا^{الرماح} مَحَلَّةٌ^{مبتدأ} لِبَاتِهَا^{خبر} وَالْقَلَائِدُ^{خبر}
 وَأُورِدُ^{خبر} نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ^(٣) فِي يَدِي مَوَارِدُ لَا يُصْدِرْنَ مَن لَّا يَجَالِدُ^{الجملة نعت لـ موارد}
 وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ^{حالية} عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ^(٤)
 خَلِيلِيَّ^(٥) إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنِّي الْقَصَائِدُ^(٥)

= بـ "الشواهد" الدلائل، فاندفع ما أورد أن تعدية الشهادة بـ "على" للمضرة. وأجيب أيضاً بأن الشهادة بنجاجة الفرس ضرر عليها؛ لأن هذه الشهادة توقعها في المعارك والمهالك. **لها:** الجملة نعت لـ "سبوح".

تشنى إلخ: [حذف منه إحدى التائين] أي للين مفاصلها تميل مع الرماح كيفما اتجهت إليها، كأن مفاصلها مراود يدور بعضها في بعض. **محرمة إلخ:** [لا يوجد هذا البيت في بعض النسخ] أي إنه يستقبل الحرب، فتنال الرماح صدور خيله وأعناقها، ولا تنال أعجازها؛ لأنه لا ينهزم أمامها. **لباتها:** مبتدأ، أي أعالي صدورها.

والقلائد: مواضع القلائد من الأعناق. **وأورد إلخ:** "المهند" يحتمل الرفع على أن يكون الواو واو الحال، وما بعدها جملة، والنصب على أن يكون الواو بمعنى "مع". أي أورد نفسي في الحرب موارد مهلكة لا تصدر واردة حياً إذا لم يجالد ويدفع عن نفسه بحد السيف. **موارد:** جمع مورد، وهو مكان الورد. **يجالد:** المجالدة: المضاربة بالسيف.

ولكن إلخ: يعني أن قوة الضرب إنما تكون بالقلب لا بالكف، فإذا لم تقو الكف بقوة القلب لم تقو بقوة الساعد.

خليلي إلخ: أصله خليلان، سقطت النون للإضافة إلى ياء المتكلم، ثم أبدل ألف التثنية ياء؛ لدخول حرف النداء عليه. والضمير في "منهم" للشعراء، استغنى عن تقدم ذكرهم بالقرينة، يعني أن غيره من الشعراء يدعون الشعر والقصائد له؛ لأن كلامهم لا يستحق أن يسمى شعراً، ويمكن أن يكون المراد أنهم يأخذون كلامه ويدعونه لأنفسهم، فالشاعر في الحقيقة هو، وغيره شاعر بإدعاء شعره. قال أبو الفتح: لو قال: "فكم" مكان قوله: "فلم" لكان أحسن وأشد مبالغة؛ لأنها تدل على كثرة فعلهم. **شاعر:** أراد به نفسه، والتنكير للوحدة.

(١) تشنى الشيء: انعطف، وفلان في مشيه: تمايل.

(٢) جمع مرود، وهو حديدة تدور في اللحام، والميل يكتحل به. قيل له ذلك؛ لأنه يدور في المكحلة مرة وفي العين أخرى، من راد الرجل رَوْدَانًا: دار وذهب، أو من رادت الإبل ريادة: اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة.

(٣) هو السيف المطبوع من حديد الهند. (٤) الساعدان من الإنسان: ذراعه، وهما ما بين المرفق والكف، وفي "الصحاح": العضدان. (٥) جمع قصيدة، وهي من الشعر ما جاوز سبعة أبيات. وقيل: عشرة، والجمع أيضا قصيد.

فَلَا تَعَجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ
 لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَضِيٌ^(١)
 وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ^(٢) مَحَلِّهِ
 أَحَقُّهُمْ^(٣) بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلِيَّ
 وَأَشَقَى^(٤) بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا
 شَنَنْتُ^(٥) بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكَتْهَا
 مَخْضَبَةٌ^(٦) وَالْقَوْمَ صَرَعَى كَأَنَّهَا
 وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ
 وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدٌ
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ
 وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
 بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدٌ
 وَجَفْنُ الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدٌ
 وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدَ
(س) وفي نسخة: بالأمن (ق) وفي نسخة: بالأمن (ق) واقع موقع المفعول الثاني (س) واقع موقع المفعول الثاني (ن) جمع غارة (ن) جمع صريع أي طريق (ن) جمع صريع أي طريق

فلا إلخ: يريد أنه في الشعراء مثل سيف الدولة في السيوف، فكل واحد منهما لا مثل له في العالم، وإن كان له شركاء في التسمية. **له إلخ:** هو سيف يجرده كرم طبعه بما فيه من الشجاعة والأنفة، ويغمد ما تعودده من الإحسان والصفح. يريد أنه ينتضي ويغمد من تلقاء نفسه، لا كسيوف الحديد التي تتصرف فيها أيدي الفرسان. **ولما إلخ:** لما رأيت الناس دونه في المنزلة تيقنت أن الدهر ناقد لهم، يعطي كل إنسان على قدر ما يستحقه. **أحقهم إلخ:** أحق الناس بأن يسمى سيفاً أو بأن يتقلد السيف من كان ضارباً للأعناق، وأحقهم بأن يأمن عدوه من هانت عليه شدائد الحرب، ويروى: "وبالأمر"، أي يتولى أمور الناس أو بمنصب الإمارة، وعلى هذا يكون المراد بالسيف سيف الولاية، والرواية الأولى أجود.

وأشقى إلخ: الإشارة إلى ما ذكر في البيت السابق من كون الممدوح يضرب الأعناق ولا يبالي بالشدائد. يقول: أشقى بلاد الله البلاد التي أهلها الروم، وشقاؤها إنما هو بكونك على هذه الحال من البطش والإقدام، ومع ذلك فليس من يجحد مجدك وينكر ما فيك من الشجاعة والبأس. وأنت العائد إلى "ما"؛ لأن المراد بها "البلاد"، فحمل على المعنى لا على اللفظ. **شنت إلخ:** يقول: صببت الغارة عليهم فانتشرت مخافتك فيهم حتى بات الذي في أقصى أرضهم لا ينام من توقع خوفك. **الفرنجية:** قرية بأقصى الروم.

مخضبة إلخ: هذه البلاد ملطخة بدمائهم كأنها مساجد قد طليت بالخلوق - وهو طيب يعمل بالزعران - وهم مصروعون فيها، كأنهم قد حروا سجوداً وإن لم يكونوا ساجدين حقيقة. و"مخضبة" مرفوع على أنه خير لمخدوف =

(١) اسم فاعل من انتضى السيف: جرّده. (٢) تقول: هو دونه أي أخط منه رتبة.

(٣) هي الأعناق، وقيل: أصولها، جمع طلية، وقيل: جمع طلاة. (٤) شنّ الغارة: صبها من كل وجه.

وَتَطْعَنُ فِيهِمْ وَالرِّمَاحُ الْمَكَائِدُ
خبر متبداً (ن، ف)
 كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التَّرَابِ الْأَسَاوِدِ
فاعل سكنت
 وَتُضْحِي الْحُصُونُ الْمُشْمَخَرَاتُ فِي الذَّرَى
اشمخر: طال وارتفع
 وَعَصْفَنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَانِ وَسَقْنَهُمْ
(ض) (ق)

= أي هي، ويحتل النصب على الحالية من الضمير في "تركتها"، وهو ضمير الجماعة، و"إن" في قوله: "وإن لم يكونوا" وصلية، والواو عاطفة على مقدر هو أولى بالحكم، أو اعتراضية على اصطلاح أهل المعاني، أو الحالية، و"إن" هنا لا تحتاج إلى جواب، بل هي مجرد التأكيد، نص على ذلك غير واحد من المحققين، ووجه كونها للتأكيد: أن إفادتها لتعليق الحكم بمدخولها يفيد تعلقه بضده من باب أولى؛ إذ شرط موقع "إن" الوصلية دخولها على شيء يكون ضده أولى بالحكم، كما شرط ذلك المحقق التفتازاني.

تنكسهم إلخ: تنزلهم منكوسين من جباهم التي انهزموا إليها فجعلوها بمنزلة الخيول السابقة، وتهلكهم بكيدك، فيقوم فيهم مقام الرماح. يريد أنه يطعمهم ويريههم من عسكره القلة والضعف حتى ينزلوا إليه، فيوقع بهم. وفي "التبيان": جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصنون بها، وجعل تنكسهم عنها إنزاله لهم من الجبال للقتل والأسر، وجعل مكائده فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التي تطعنهم بها. **وتضربهم إلخ:** البيت من قبيل السابق أي تبلغ في تقطيعهم بالسيوف، وقد اختبؤوا تحت الصخور والكهوف كما تختبئ الحيات في بطون التراب.

الأساود: جمع أسود، وهو الحية العظيمة. **وتضحى إلخ:** تضحى الحصون الشامخة في رؤوس الجبال، وخيلك محيطة بها إحاطة القلائد بالأعناق. **الذرى:** جمع ذروة، وهي أعلى الجبل. **عصفن إلخ:** أهلكتهم الخيل في ذلك اليوم، وساقطهم أسارى حتى ابيضت آمد بكثرة من أسر منهم من النساء والغلمان. **آمد:** بلد بالثغور مما يلي الروم.

(١) نكسه تنكساً: قلبه على رأسه، وجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره.

(٢) هير اللحم هيراً: قطعه قطعاً كبيراً. يقال: هيرناهم بالسيوف: أي قطعناهم بها.

(٣) جمع كديّة بالضم: الصفاة العظيمة الشديدة، والشيء الصلب بين الحجارة والطين، والأرض الغليظة الصلبة.

(٤) عصفت بهم الحرب، أي فهبت بهم وأهلكتهم.

(٥) اللقان وهنزيط من بلاد الروم. وفي "التبيان": "اللقان" حصن للروم، وكذلك "هنزيط".

(٦) هو: (أ) ما يسي، يقال: "باؤوا بسبي كثير" والجمع سبي. (ب) والنساء، والغالب اختصاص الأسر بالرجال والسبي بالنساء، وعلى ذلك قول الشاعر:

فعادوا بالغنائم حائلات وعدنا بالأسارى والسبايا

وَأَلْحَقْنَ بِالصَّفَافِ ^(١) سَابُورَ فَانْهَوِي ^(٢)
وَعَلَّسَ فِي الْوَادِي بِهِنَّ مُشَيِّعٌ ^(٣)
فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ
أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ ^(٤) سَيْوْفُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَا ^(٥)
تُبْكِي ^(٦) عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِقُ فِي الدُّجَى ^(٧)
وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدَ ^(٨)
مُبَارِكٌ مَا تَحْتَ الثَّامِينَ ^(٩) عَابِدٌ ^(١٠)
تَضَيَّقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدَ ^(١١)
رَقَابَهُمْ إِلَّا وَسَيْحَانٌ ^(١٢) جَامِدٌ ^(١٣)
لَمْ يَشْفَتِيهَا وَالثُّدِي ^(١٤) النُّوَاهِدُ ^(١٥)
وَهْنٌ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتٌ كَوَاسِدُ ^(١٦)

وَأَلْحَقْنَ **إلخ**: يقول: ألحقن أحد الحصنين بالآخر فسقط مثله، وهلك أهل الحصنين بالسيف وحجارتكما بالنار؛ لأنه أحرقهما. **وعلّس** **إلخ**: [سار في آخر الليل] يقول: سار بتلك الخيول جريء، مقدم، مبارك الوجه، عابد لله، والتلثم كان من عادة العرب في أسفارها. **فتى** **إلخ**: يشتهي أن تطول البلاد ويطول زمانه، حتى يبلغ كل ما في نفسه؛ لأن أوقاته ومقاصده تضيق عن همه.

أخو **إلخ**: هو مقيم على غزوهم، لا تفارق سيوفه رقابهم حيناً إلا إذا اشتد البرد في أرضهم حتى تحمد أهارهم. **فلم يبق** **إلخ**: أهلك الروم ولم يبق منهم إلا النساء، فقد حمتهن سمرة شفتيهن وارتفاع ثديهن من حد السيف. **تبكي** **إلخ**: يريد أنهم أسروا بنات البطارق، فهم يبكون عليهن، وهن مطروحات ذليلات عند المسلمين، لا يرغب فيهن.

(١) "الصفاف وسابور" حصنان منيعان للروم.

(٢) هو غريب في القياس؛ لأن الفعل إنما يبنى مما الثلاثي منه متعدد، وهذا غير متعدد.

(٣) هو الشجاع، كأنه قد شيع قلبه - أي شجعه وجراه وقواه - بما يركب كل هول، أو بقوة قلبه.

(٤) تننية لثام بالكسر ما كان على الفم من النقاب، أو ما يغطي به الشفة من ثوب، وأراد بالأول ما يستر به الوجه من الحر والبرد، وبالتالي ما يرسله على الوجه من حلق المغفر.

(٥) جمع مقصد بكسر الصاد، وهو الموضع الذي يقصد. (٦) أعب القوم وغب عنهم إذا جاءهم يوماً وترك يوماً.

(٧) هو بحر يجيء من بلد الروم، وسيحون وجيحون ليسا منها، بل بخراسان.

(٨) كهدي جمع ظبة كـ"ثبة" حد سيف أو سنان ونحوه، ومن جموعه: أظب وظبات وظبون بالضم والكسر، ذكره في "القاموس" في باب الواو والياء وفصل الظاء. (٩) مثلثة اللام، سمرة مستحسنة في الشفة.

(١٠) جمع الثدي، ويكسر، غدة في صدر المرأة، في وسطها حلمة مثقبة تمتص منها اللبن، يذكر ويؤنث، والجمع أيضاً أئد.

(١١) بكاه بمعنى بكاه، والتشديد للمبالغة. (١٢) جمع بطريق، وهو القائد من قواد الروم، تحت يده عشرة آلاف رجل، =

بِذَا قَضَيْتِ الْأَيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا ^(ر) مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
 وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمْ ^{مبتدأ مؤخر} عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ ^{(ن، ض) منعم}
 وَأَنْ دَمًا أَجْرِيتهً بِكَ فَاخِرٌ ^{مبتدأ مؤخر} وَأَنْ فُوَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدٌ ^{محبوب}
 وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى ^{نعت لدم} وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدٌ ^(ق)
 نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ ^{الجود} لَهْنَتْ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ ^(ن)
 فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ ^{هو السيف القاطع} وَأَنْتَ لِيَوَاءِ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدٌ ^{رايته}

بِذَا إلخ: يريد أن عادة الأيام سرور قوم بإساءة آخرين، وما حدث في الدنيا شيء إلا سر به قوم وسيء به آخرون. **وَمِنْ** إلخ: يقول: أنت مع قتلك إياهم محبوب فيما بينهم حتى كأنك تعطيتهم هبات، وذلك لأجل شرف إقدامك؛ لأن الشجاع محبوب حتى عند من يبطل به. **مَوْمُوقٌ**: وفي نسخة: محبوب. **وَأَنْ** إلخ: أي ولأجل ذلك يفخر بك الدم الذي تسفكه؛ تشرفاً بأنه سفك بيدك، ويحمدك القلب الذي تخيفه إعجاباً ببأسك وإقدامك. **وَكُلُّ** إلخ: أي كل أحد يعرف طرق الشجاعة والكرم، ولكن طبع النفس يقودها إلى ما طبعت عليه، فلا يقدر أن يتكلف غيره، يريد أنك مطبوع على الشجاعة والجود. **نَهَبَتْ** إلخ: قال ابن جني: هذا من المدح الموجه، أي ذي الوجهين، فإنه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار أعدائه، ثم تلقاه من آخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه، فأفاد بالأول وصفه بالنهاية في الشجاعة والثاني كونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها. وقال الربيعي: المدح في هذا من وجوه، أحدها: أنه وصفه بنهب الأعمار لا الأموال. الثاني: أنه كثر قتله بحيث لو ورث أعمارهم خلد في الدنيا. الثالث: أنه جعل خلوده صلاحاً لأهل الدنيا بقوله: "لهنت الدنيا". الرابع: أنه لم يكن ظالماً في قتلهم؛ لأنه لم يقصد بذلك إلا صلاح الدنيا وأهلها، فهم مسرورون ببقائه، فلذلك قال: "لهنت الدنيا" أي أهل الدنيا. وقال أبو الفتح: لو لم يمدحه إلا بهذا البيت لكان قد أبقى له ما لا يمحوه الزمان. **فَأَنْتَ** إلخ: يريد أنك للملك بمنزلة الحسام، ولكن الضارب به هو الله عزوجل، وأنت لواء الدين، والله عاقداً لا غيره. **عَاقِدٌ**: عقد اللواء: شده وأحكمه.

= ثم الطرخان على خمسة آلاف، ثم القومس على مائتين. لا تبينة معربة، ومن جموعه: بطارق وبطارقة أيضاً.

(١) شكده شكداً: أعطاه أو منحه.

وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ
 وَحَمْدَانَ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثُ
 وَأَوْلُوكَ أَنْيَابٌ^(١) الْخِلَافَةَ كُلُّهَا
 وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدِ^(٢)
 أَجْبُكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ
 وَإِنْ لَأَمْنِي فِيكَ السَّهْيُ وَالْفِرَاقِدِ^(٣)
 وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ
 وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
 فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ
 وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

* * *

وقال يمدحه ويهنؤه — عيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة

أنشده إياها في ميدانه بجلب، وهما على فرسيهما.

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعَدَى

الألف للانشباع وفي نسخة: عادة

وأنت إلهج: "أبو الهيجا" كنية عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة، والهيجي من أسماء الحرب، تمدُّ وتقصُر. يقول: يا ابن أبي الهيجي! أنت أبو الهيجي، يريد تأكيد المشابهة بينهما، حتى كأنه هو، وذلك قوله: "تشابه مولود" إلهج. **وحمدان إلهج:** هؤلاء آباء سيف الدولة، أي كل واحد من آباءك يشبه إياه في كرمه وسائر مناقبه، وترك صرف حمدون وحارث ضرورة، وهو جائز عند الكوفيين، وفي البيت الاطراد، وهو أن يأتي المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم أبيه وجده وقبيلته غالباً. وما أمكن ذلك على التوالي في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينها بألفاظ أجنبية في الغالب.

أولئك إلهج: أي هؤلاء كانوا للخلافة بمنزلة أنياب تمتنع بهم امتناع السبع بناه، وغيرهم من الملوك بمنزلة الزوائد لا حاجة للخلافة بهم. **أجبك إلهج:** أي أنا أميل إليك بهوأي ولا أنثني عن حبك، وإن لامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك. **السهي:** نجم صغير، أراد به: الأمراء غيره. **وذاك إلهج:** أي أجبك لظهور فضلك على غيرك من الملوك، لا لطيب العيش عندك وهنائه، فإن هذا مما يصاب عند غيرك أيضاً. **بارد:** هيء لا مشقة فيه. **فإن إلهج:** يريد أنا أجبك بعقل فينتفع بي، وغيري يحبك بجهل فلا ينتفع به، ولو قال: بالعلم صالح، لكان أمدح وأحسن في صناعة الشعر؛ لأن الجهل ضد العلم والعقل ضد الحمق. **لكل إلهج:** [من ثاني الطويل، والقافية متدارك] يقول: كل امرئ يعمل =

(١) جمع ناب، وهو السن خلف الرباعية. (٢) هي من الأسنان التي تثبت خلف الأضراس.

(٣) جمع فرقد، وفي السَّماء فرقدان، وهما نجمان قريبان من القطب، وإنما جمع على إرادة كل نجم يشبههما.

وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ ^(١) عَنْهُ بِضِدِّهِ
 وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهَ ضَرٌّ نَفْسَهُ
 وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً
 هُوَ الْبَحْرُ غَصَّ فِيهِ إِذَا كَانَ رَاكِدًا
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحَرَ يَعْتُرُّ بِالْفَتَى
 تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ
 وَيُمَسِّي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدًا
 وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى
 رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشْهَدًا
 عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرَهُ إِذَا كَانَ مُزْبِدًا ^(٢)
 وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدًا
 تُفَارِقُهُ هَلْكَى وَتَلْقَاهُ سُجَّدًا
سكون الباء للضرورة (طو) اسم تفضيل من الهدية نافية من الهداية (ن) اسم فاعل من أراد (ن) متكبر نعت لـ مستكبر (ق) وفي نسخة: ساكنة أي لأجله (ن،ض،س،ك) جمع هالك (خ) (ف) (س)

= بعادته، وما تعودته وترى عليه لا يتكلفه، وعادة هذا المدوح أن يغزو أعداءه ويقتلهم ويطعنهم برمح.

وَأَنْ إِخ: أي وعادته أن يكذب إرجاف أعدائه عنه بضد ذلك الإرجاف، أي إنهم يرجفون بخذلانه وفشله فيكذبهم بنجاحه وظفره، وهم ينوون معارضته فيتحككون به، فيكون ذلك سببا لتقدمه في السعادة؛ لأنه يؤتي الظفر عليهم ويملك رقابهم وأموالهم فيصير أسعد مما كان، وعلى رواية "تخوي"، أراد أنه أملك لما في أيديهم منهم؛ لأنه متى أراد احتواه واستحقه. **تنوي:** وفي نسخة: تخوي. **ورب إخ:** أي رب عدو أراد أن يضربه فضر نفسه بتعرضه لبأسه، وقاد إليه الجيش على نية أن يوقع به فصار الجيش غنيمة له، فكانه أهدى إليه هدية.

ضره: مفعول لـ "مريد" مصدر ضرّ. **ومستكبر إخ:** أي رب كافر يستكبر عن الإيمان بالله رآه، والسيف في يده، فجهر بالإيمان خوفا منه أو علما بأن دينه الحق، حين رأى نور وجهه وكمال وصفه، ويحتمل أن يكون الضميران من "سيفه وكفه" عائدين على اسم الجلالة في صدر البيت، أي إنه لم يؤمن بالله حتى رأى سيفه الذي هو سيف الدولة مجرداً في يده تعالى على أعدائه، والترجيح مفوض إلى الذوق السليم.

فتشهدا: الألف للإشباع، قال: أشهد أن لا إله إلا الله. **هو البحر إخ:** يقول: هو موضع النفع والضرر، فمن جاءه موادعا فاز بإحسانه، ومن جاءه مغاضبا لم يأمن الهلكة، فهو كالبحر إذا سكن أمكن إتيانه والغوص على ما فيه من الجواهر، وإن ماج وأزبد وجب التحذر منه. **فإني إخ:** يقول: البحر يعثر براكبه، أي يهلكه عن غير قصد، وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد. **تظل إخ:** أي من شاقه منهم وفارقه هلك، ومن وادعه لقيه ساجدا؛ لأنه سيد ملوك الأرض.

(١) هو الإكثار من الأخبار الكاذبة.

(٢) أمر من غاص في الماء يغوص غوصاً ومغاصاً وغياصاً: غطس ونزل تحته، وعلى اللؤلؤ: غطس يستخرجه.

(٣) أزبد البحر: إذا قَدَفَ بالزبد عند جيشانه.

وَتُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ^{السيوف} ^{الرياح} وَيَقْتُلُ مَا تُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْحَدَا ^{مفعول يقتل} ^{أي تحييه} ^{فاعل يقتل} ^{مفصّل العطاء}
 ذِكِّي تَظْنِيهِ ^(١) طَلِيْعَةً ^(٢) عَيْنِهِ ^{خبر} يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا ^{مفعول يرى}
 وَصُولٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ ^{تفضيل للواصل} ^{الأمر المتعذرة} لِدَلِكِ سَمَى ابْنِ الدَّمِسْتَقِ يَوْمَهُ ^{أي اليوم الذي أسر فيه}
 سَرِيَتْ إِلَى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ أَمِدٍ ^{بلد بالثغور} ^{نهر بالعواصم} ^(٣) فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ^(٤) ابْنَهُ وَجِيُوشَهُ ^{ثلاث ليال} ^{فاعل أدنى} ^{الألف للإشباع} جَمِيْعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيْعَ لِيُحْمَدَا ^{الألف للإشباع}
 عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرْفِهِ ^{أدبر} ^(٥) وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا ^{كلمة من للتجريد} ^{نظره} ^(ض،س)

وتحيي إلخ: أي إن السيوف والرياح تجمع له غنائم الأعداء، والكرم يفرق ما جمعت. **التبسم:** عند مجيء العفاهة.
ذكي إلخ: يقول: ظنه لعينه بمنزلة الطليعة للجيش، فهو يسبق عينه إلى الأشياء، فيرى قلبه منها في يومه ما ستره عينه في غده. **وصول إلخ:** "وصول" بدل من "ذكي" وهما خبرا ابتداء محذوف، وقيل: المبتدأ قوله: وهذا الذي يأتي به إلخ، و"ذكي ووصول" بدلان من خبر الابتداء، أي يصل بخيله إلى الغايات البعيدة التي يتعذر الوصول إليها، حتى لو كان قرن الشمس ماءً لبلغه بخيله وأوردها من ذلك الماء. **لذلك إلخ:** أي لأجل ما ذكرته في البيت السابق، وعبر هنا بلازم المعلول عن المعلول، أي لكون سيف الدولة على ما وصفت من الإقدام وثبات العزم في الطلب لم ينثن حتى رهنق الدمستق وابنه، ففر الدمستق جريحاً، وأخذ ابنه أسيراً، ولذلك سمى الابن ذلك اليوم مماتاً؛ لأنه يمس فيه من الحياة، وسمى أبوه ذلك اليوم مولداً؛ لأنه نجا فيه من مخالب المنية، فكانه خلق خلقاً جديداً.
سريت إلخ: يقول: بلغت جيحان من أرض أمد بسرى ثلاث ليال، وهي مسافة لا يقطعها أحد في هذه المدة، فقد أدناك الركض من جيحان على بعده من محل قيامك، وأبعدك عن أمد على قرب عهدك بمفارقتها.
أدناك: ماض من الإدناء. **فولى إلخ:** أي انهزم وترك هؤلاء أسرى في يدك، ولم يعطك إياهم يتغى الحمد بذلك؛ لأنه تركهم عجزاً لا اختياراً. **ليحمدا:** وفي نسخة: لتحمدا، أي لتحمده أنت عليه. **عرضت إلخ:** يقول: ظهرت له واعترضت بينه وبين الحياة؛ لأنه أيقن بحلول منيته، وملكت طرفه عليه؛ لأنك ملأت عينه وشغلته بتوقع بطشك، فلم ير مما حوله شيئاً سواك، وقد أبصر منك سيف الله مجرداً عليه.

(١) التظني بمعنى الظن، وأصله: "التظنن" فأبدل.

(٢) طليعة الجيش: الربيثة تتقدم أمامه، تستطلع: طلع العدو.

(٣) هو أول ما يبدو منها عند الطلوع.

وَمَا طَلَبْتُ زُرُقًا^(١) الْأَسِنَّةَ غَيْرَهُ
 نافية (س) نصال الرماح
 فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ^(٢) الْمُسُوحَ^(٣) مَخَافَةً
 ثياب من الشعر (س) ثياب من الشعر
 وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا
 نافية (س) نافية
 وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكُرَّ^(٤) وَجْهَهُ
 ترك (ق) ترك (ن)

وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفَدَى
 ولد الدمستق (٤)
 وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسْرَدًا^(٥)
 منسوجا (س) منسوجا
 وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشِيَّ أَشْقَرَ^(٦) أَجْرَدًا
 نافية (س) نافية
 جَرِيحًا وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعَ أَرْمَدًا^(٧)
 مفعول خلى (س) مفعول خلى

وما إلخ: إضافة "زرق" إلى "الأسنة" من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها. وقال: "زرق"؛ لأن الحديد الصافي يوصف بالزرقة والخضرة. يقول: لم تكن الرماح موجهة إلا إليه، ولكنه انهزم عند اشتغال الجيش بأسر ابنه، فنجا بنفسه وذهب ابنه فدأى عنه. **فأصبح إلخ:** ذكر الوصف أي "المسرد" على لغة من يذكر الدرع، أي ترك الحرب خوفا منك وترهب، فصار يلبس المسوح بعد أن كان يلبس الدرع.

ويمشي إلخ: أي قام في دير الرهبان، وصار يمشي على العكاز تائبا من الحرب بعد ما كان لا يرضى مشي الجواد الأشقر، وهو أسرع الخيل عند العرب، وذلك لما لحقه من الهمّ ضعف حتى صار لا يقدر أن يمشي إلا على عكازه. قال شيخ الأدباء: رويت "وما كان يرضى" إلخ من الإرضاء، والمعنى لم يكن يرضيه مشي أفراس جياد. **العكاز:** هو عصا في طرفها زج، والجمع عكاكيز. **أجردا:** هو القصير الشعر. **وما إلخ:** ما ترك الحرب إلا بعد أن ترك كُرَّ الفرسان وجهه جريحا، وزحمته الخيل حتى رمدت جفونه من شدة الغبار، فرجع عن القتال مقهورا. **النقع:** فاعل، أي غبار الحوافر.

(١) جمع الأزرق، وهو ذو الزُرقة وهي زرقاء، من زرق الشيء: أخذ لون الزرقة. (٢) اجتناب القميص: لبسه.

(٣) جمع مسح بالكسر: البلاس يُقعد عليه والكساء من شعر كثوب الرهبان، ومنه يقال لما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد: مسحٌ والجادة، والجمع أيضا أمساح.

(٤) بالكسر، اللين البراق، ودرع دلاص، ملساء لينة، والجمع دلاص أيضا، وذلك أنهم جعلوا فعلا أخوا لفعيل فجمعوه كجمعه على فعال، نحو كريم وكرام، وقال الليث: جمعها دُلص.

(٥) التسريد: الثقب، وقيل للدرع؛ لأنها مثقوبة فيثقب طرفا كل حلقة بمسمار.

(٦) مقام الرهبان والراهبات، والجمع أديار، ويقال لمن رأس أصحابه: رأس الدير.

(٧) يفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب، فإن كانا أحمرين، فهو الأشقر وإن كانا أسودين، فهو الكميت.

(٨) هو عطف القرن على قرنه في الحرب.

(٩) رَمَدَت العين رمدا: هاجت، فهي رمداء ورمدة، والرجل هاجت عينه، فهو أرمد ورمد، والرمد: هيجان العين، وقد يطلق الرمء على كل مؤلم للعين.

فَإِنْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَيِّ تَرَهَّبٌ ^(١) تَرَهَّبَتِ الْأَمْلاَكُ مَثْنَى ^(٢) وَمَوْحَدًا ^(٣)
وَكُلُّ أَمْرِي فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهُ ^(٤) يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدًا ^(٥)
هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ ^(٦) وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى ^(٧) وَضَحَى ^(٨) وَعَيْدًا ^(٩)
وَمَا زَالَتْ الْأَعْيَادُ ^(١٠) لُبْسَكَ ^(١١) بَعْدَهُ فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى ^(١٢)
تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا ^(١٣) وَتُعْطِي مَجْدًا ^(١٤) كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا ^(١٥) كَانَ أَوْحَدًا ^(١٦)
بيان للمماثلة

فإن إلخ: أي إن ترهبه لا ينجيه من سيف الدولة، ولو كان في الترهّب نجاة منه لترهب سائر الملوك اثنين اثنين، وواحدًا واحدًا. **وكل إلخ:** "كل" فاعل لمحذوف معطوف على جواب "لو"، أي وكان كل امرئ إلخ، ويجوز أن يكون مبتدأ والواو قبله للحال، أي وكان كل امرئ من أعداء سيف الدولة يعدّ له مسحًا يترهب فيه، فينجو من يده. **بعده:** وفي نسخة: بعدها، أي بعد فعلة هذه.

هنيئًا إلخ: "هنيئًا" حال من "العيد" محذوفة العامل، أي ثبت لك هنيئًا، ثم حذف الفعل فارتفع فاعله بها. يقول: أنت عيد لهذا العيد؛ لأنه يتهيج بك ابتهاج الناس بالعيد، وأنت عيد لكل مسلم. قال شيخ الأدباء: اختلفوا في قوله: "وعيد"، والحق أن عطفه على قوله: "أنت عيد" من عطف الجملة على الجملة؛ فإنه في تقدير قولنا: وهو عيد إلخ، والمعنى على ذلك: هنيئًا لك العيد الذي أنت عيد ذلك العيد، وذلك العيد عيد للمسلمين كافة. **وما إلخ:** يقول: لا زلت تلبس الأعياد المتكررة عليك في الأعوام، فإذا مضى عيد جاءك بعده عيد جديد، فصار الماضي خلقًا، والقادم جديدًا، أي لا زالت تستدبر العيد القديم فتستقبل الجديد.

(١) ترهَّبَ الرَّجُلُ: صار راهبًا وتعبد. (٢) معدول عن اثنين. يقال: جاء القوم مثنى ومثنى وجاءت النساء مثنى، أي جاؤوا اثنين اثنين وجئن اثنتين اثنتين، وهو ممنوع عن الصرف بالوصفية والعدل.

(٣) بفتح الحاء، وهو أحد ما جاء مفعل المعتل الفاء مفتوح العين.

(٤) أي ذكر اسم الله، يعني عند ذبح الضحايا.

(٥) ضحى بالشاة: ذبحها في الضحى من أيام الأضحى - أي عيد النحر - ثم كثر حتى قيل ذلك، ولو ذبح في آخر النهار.

(٦) عيد القوم تعيينًا، شهدوا العيد، ذكره في "الأقرب" في ع و د.

(٧) العيد كل يوم فيه جمع أو تذكّار لذي فضل، وقيل: حادثة مهمة. قال ابن الأعرابي: لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد، أصله عود، قلبت الواو ياءً لسكونها بعد كسرة وتصغيره، وجمعه أعياد على لفظ الواحد؛ للزوم الياء في واحده أو للفرق بينه وبين أعواد الخشب. (٨) اللبس بالضم: ما يلبس، استعاره للأعياد فأجراها مجرى الملابس.

وَحَتَّى يَصِيرُ الْيَوْمَ لِيَوْمٍ سَيِّدًا

أَمَّا يَتَوَقَّى شَفْرَتِي^(١) مَا تَقَلَّدَا

الألف للإشباع

تَصَيَّدَهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا

وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَا

السيف الهندي

وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا

(س) النعمة

هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلُ الْعَيْنُ أُحْتَهَا

هو الحظ والبخت ابتدائية

فِيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلِ^(١) أَنْتَ سَيْفُهُ

أراد به الخليفة

وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْعَامُ^(٢) لِلصَّيْدِ بَازَهُ

رَأَيْتَكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ

خالص (ك)

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ

فاعل قتل

نافية

هو إلخ: [ضمير الشأن أخبر عنه بمفرد] الحظ يفرق بين الشيء وما يساويه، فيجعل لأحدهما مزية على الآخر، حتى لقد يقع التفاضل بين العين وأختها بأن تصح إحداها وتسقم الأخرى، أو بأن العين اليمنى لها فضل على الشمال في كل وقت، ويكون لأحد اليومين شرف على الآخر حتى يكون منه بمنزلة السيد من المسود، يعني أن يوم العيد ليس إلا واحدا من أيام السنة لكن ميّزه الجدل من بينها، فجعله يوم فرح وسرور.

فيا إلخ: يقول: تقلّدك الخليفة سيفاً له يقطع بك دابر أعدائه. أفما يخشى أن تكون سيفاً عليه فيتوقى بأسك ويحذرك على نفسه. وفي هذا الكلام والذي يليه تعريض لا يخفى، وإن خفي سببه. **أنت:** الجملة نعت لـ"دائل". **ومن إلخ:** يقول: من اتخذ الأسد بازاً يصيد به لم يأمن أن يجعله الأسد من جملة صيده، فيذهب فريسة له، ويروى "يصيره"، وهو حينئذ مرفوع بضرورة الوزن، فيكون على سلخ "من" عن الشرطية فيرفع الفعلان جميعاً أو على تقدير الفاء في الجواب، فيبقى الشرط على جزمه، وهو الوجه الذي حكاه ابن جني عن المتنبّي. **للصيد:** وفي نسخة: بازا لصيده. **رأيتك إلخ:** يقول: رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة لا يشوبها عجز ولا تقصير، ولو شئت أن تجعل السيف مكان الحلم لفعلت.

وما إلخ: الكاف من قوله: "كالعفو" اسم بمنزلة "مثل". يقول: ما قتل الكريم شيء مثل العفو عنه؛ لأنك متى قدرت عليه لم يبق بينه وبين القتل إلا إمضاء قدرتك فيه فكأنك قتلته، ثم يكون الرجوع عن هذه القدرة نعمةً عليه تسترقّه بما فكان ذلك أبلغ في قتله، ثم استدرك في عجز البيت فذكر قلة وجود من يحفظ هذه النعمة ويستحقها. **الأحرار:** الحرية هنا بمعنى الكرم. **ومن لك:** من لي بكذا: أي من يكفل لي به. **يحفظ:** وفي نسخة: يعرف.

(١) هو ذو الدولة، أخرجه مخرج تامر ولابن.

(٢) تنثية شفرة، وشفرة السيف: حدّه.

(٣) الضَّرْعَمُ والضَّرْعَامُ والضَّرْغَامَةُ: الأسد، والجمع ضراغم.

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ ^(ض)
 وَوَضَعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعُلَى ^{متبداً الجود}
 وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً ^(ق)
 يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ^(ض)
 أَزَلَّ حَسَدَ الْحَسَادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ ^{أمر من الإزالة (ن،ض)}
 إِذَا شَدَّ زَنْدِي ^(٣) حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمْ ^(ض)
 وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدًا ^(١)
 مُضِرٌّ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى ^{الألف للإشباع}
 كَمَا فَتَقْتُهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْتَدًا ^(٢)
 فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَأَ ^(ن)
 فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَّادًا ^{جمع حاسد}
 ضَرَبْتُ بِنَصْلِ ^(٤) يَقْطَعُ الْهَامَ مُغْمَدًا ^{الرؤوس}
^(ض) كَبَيْتَهُ: أدله

إذا إلخ: "أنت" في الشطرين فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والبيت تأكيد لما سبقه. يريد أن الكريم يعرف قدر الإكرام فيصير كالمملوك لك إذا أكرمته، واللئيم إذا أكرمته يزيد عتواً وجراءة عليك. **ووضع إلخ:** ينبغي أن يوضع كل من المحاسنة والمخاشنة في موضعه، فلا يعامل المسيء بالثواب؛ لأن ذلك يبعثه على التمادي في الإساءة ويجري غيره عليها، ولا يعامل المحسن بالعقاب؛ لأن ذلك يوهن أسباب الإحسان ويقلل الأولياء، وكلا الأمرين مضر بالعلمي هادم لأركان الدولة. **ولكن إلخ:** يقول: أنت أعرف بمواقع الإساءة والإحسان؛ لأنك فوق الناس في الرأي والحكمة فلا تعارض آراؤك بآرائهم، كما أنت فوقهم في بقية الأمور المذكورة فلا يضاھيك فيها أحد منهم.

يدق إلخ: أي إن ما تفعله أدق من أن تستوضحه الأفكار، فهي تتناول ما ظهر لنا منه فتحول فيه وتترك ما خفي منه لرأيك؛ لأنها لا تصل إليه. **أزل إلخ:** يقول: أنت صيرتهم حاسدين لي بما أفضت علي من نعمتك وإحسانك، فاصرف شرَّ حسدهم عني بإذلالهم ورد كيدهم عليهم. **إذا إلخ:** يقول: إذا قويت ساعدي بحسن رأيك فيهم، أي إذا آنست منك انحرافاً عنهم كفاهم ذلك خذلانا بين يدي، حتى لو ضربتهم بسيفي، وهو في غمده لقطع. وفي "التبيان" يقول: إذا قوي ساعدي بحسن رأيك قطع نصلي هام الأعداء وإن ضربت به وهو في غمده، يريد أنك إذا كنت حسن الرأي فيّ فما أبالي بالحساد، والقليل من إنكارك عليهم يكفيني. **فيهم:** وفي نسخة: في يدي. **يقطع:** الجملة نعت لـ"نصل".

(١) تمرد فلان: عصى وجاوز حدَّ مثله ولم يقبل موعظة، وتمرد على الناس: عتا عليهم واستكبر.

(٢) هو الأصل، والمراد من الأصل هنا الأصل في النسب لا مطلقاً.

(٣) الزند: موصل طرف الذراع في الكف، مذكر.

(٤) بالفتح، حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض، فإذا كان له مقبض فهو سيف، وربما سمي السيف نصلاً، والجمع أنصل ونصّال ونصُول.

وَمَا أَنَا إِلَّا سَمَّهْرِي ^(١) حَمَلْتَهُ ^(ض) ^{رمح}
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قِصَائِدِي ^{نافية}
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مَشْمَرًا ^(ب) ^{حال من الموصول قبله}
أَجْزَنِي ^(٥) إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا ^{من الجائزة}
وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرِ صَوْتِي فَإِنِّي ^{أمر من ودع يدع}
تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ^{نصبه للاستثناء} ^{مشى الليل} ^{ظرف لـ تركت}
فَزَيْنَ مَعْرُوضًا ^(٢) وَرَاعَ مُسَدَّدًا ^{حرف}
إِذَا قَلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا
وَعَنَى ^(٣) بِهِ مَنْ لَا يُعْنَى مُعَرَّدًا ^(٤)
بِشِعْرِي أَتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّدًا ^{حال من شعري}
أَنَا الطَّائِرُ المَحْكِيُّ وَالآخِرُ الصَّدَا ^(٦)
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنِعْمَاكَ ^(٧) عَسَجَدًا ^{ذهب} ^{جمع فرس}

وما إلخ: يقول: إنا لك كالرمح، إن حملته معروضًا زينك، وإن حملته مسددًا راع أعداؤك، أي إنا حلية لك أزينك بمدحي إياك، وإبرازي مناقبك وعدة على أعدائك، أكيدهم بقوارع لساني. **مسددا:** أي موجهها إلى المطعون.

وما الدهر إلخ: يقول: الدهر من حَمَلَة شعري؛ لأن الألسنة لا تزال تتناقله على مرِّ الأوقات حتى كأن الدهر كله إنسان ينشد قصائدي. **قصائدي:** وفي نسخة: قلائدي، يريد أن قصائده في الحسن كقلائد الجوهر.

فسار إلخ: أي لحسن شعره أولع الناس بحفظه وروايته، فسَيَّرَه في الآفاق من لا يسير من مكانه وعَنَى به من لا عادة له بالغناء؛ لشدة طربه واهتزازه به. **أجزني إلخ:** يقول: إذا أنشدك شاعرٌ شعراً فاجعل جائزته لي؛ لأن الذي أنشدته هو شعري أتاك به المادحون يرددونه عليك، والمعنى: أنهم يسلمون معاني أشعاري فيك ويأخذون ألفاظي فيأتونك بها. **ودع إلخ:** يقول: لا تبال بشعر غير شعري؛ فإن شعري هو الأصل، وغيره حكاية له، كالصدي الذي يحكى به صوت الصائح. **غير:** وفي نسخة: بعد.

الطائر: وفي نسخة: الصائح، وفي نسخة أخرى: الصائت، اسم فاعل من الصوت. **تركت إلخ:** يقول: استغنيت عن السرى بوصولي إليك فتركته خلفي لمن أحوجه الفقر إليه، وأثريت بنعمتك حتى لو شئت لأنعتل أفراسي بالذهب. **السرى:** وفي نسخة: الثري. **أنعتل:** أنعل الدابة: ألبسها النعل. **عسجدا:** مفعول ثانٍ لـ "أنعتل".

(١) هو الرمح المنسوب إلى سمهر، رجل كان يقوِّم الرماح. والأصل: الصلابة، اسمهر إذا اشتدَّ.

(٢) محمولاً بالعرض، وذلك حين لا يقصد به الطعن. (٣) غنى فلان الشعر والشعر: ترنم به بالغناء وصوت.

(٤) [حال من الموصول قبله] اسم فاعل من التغريد، غرَّد الطائر تغريداً: رفع صوته في غناؤه وطرب به.

(٥) أجاز فلانا بألف درهم: جعلها جائزة له، والجائزة: العطية، وخصوصاً ما يعطى الشاعر.

(٦) هو ما يرده الجبل وغيره على المصوت فيه بمثل صوته. وقيل: هو صوت يرجع من الصوت إذا خرج ووجد ما يجسه، ولذلك يقال له: رجع الصدى. (٧) بالضم، الخفض والدعة والمال واليد البيضاء الصالحة.

وَقَيْدَتْ نَفْسِي فِي ذِرَاكِ^(١) مَحَبَّةٍ مَفْعُولٌ لَهُ
 وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقْيِيدًا مَفْعُولٌ أَوَّلٌ مَفْعُولٌ ثَانٍ الْأَلْفُ لِلِاشْتِغَاعِ
 إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى مَفْعُولٌ أَوَّلٌ مَفْعُولٌ ثَانٍ
 وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْنَاكَ مَوْعِدًا جَوَابٌ إِذَا

وقال أيضا بمصر وقيل: إنه أراده

فَارَقْتَكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ مَبْتَدَأُ
 إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدٌ نَعْمَةٌ، حَيْرٌ كَلْبٌ
 أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشُّوقِ الَّذِي أَجِدُ

وقال أيضًا في صباه بمدح محمد بن عبيد الله العلوي المشطَب^(٢)

أَهْلًا بَدَارٍ سَبَاكَ أَغْيِدُهَا^(٣) أَبْعُدُ مَا بَانَ عَنكَ خُرْدُهَا^(٤)
 ظَلَّتْ^(٥) بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ^(٦) نَضِيحَةٌ فَوْقَ خَلْبِهَا^(٧) يَدُهَا
 (س) أقيمت واستمرت (س)

وقيدت إلخ: يقول: ألزمت نفسي المقام عندك حبًا لك؛ لأنك قيدتني بإحسانك، ونعم القيد الإحسان.
ذراك: وفي نسخة: في هواك. **إذا إلخ:** أي إذا طلب الإنسان من دهره أن يغنيه، وكنت بعيدًا عنه وعده
 بالغي عند وصوله إليك. **فارقتمك إلخ:** [من أول البسيط، والقافية متراكب] أي فإذا جفاؤكم الذي كنت أعدّه
 أذى قبل الفراق قد صار نعمة بعده، وقد فسر هذه النعمة في البيت الثاني.
إذا إلخ: يقول: إذا تذكرت ما كان بيني وبينكم من الألف فتشوقت إليكم ذكرت ذلك الجفاء، فأعان قلبي على
 مقاومة الشوق. **أهلا إلخ:** [من أول المنسرح والقافية متدارك] "أهلاً" منصوب بمضمر، والتقدير: جعل الله أهلاً
 بتلك الدار، أي جعلها عامرة بالأهل، المعنى: أنه لما دعا للدار بالسقيا ورجوع الأهل إليها بكى وقال: هذه الدار
 أبعد شيء فارقك، وبان عنك جواربها الناعمات الأبيكار. **خردها:** جمع الخريدة على غير قياس، وهي المرأة
 المخيبة. **ظلت إلخ:** قال في "العرف": "يدها" مبتدأ خبره الظرف المتقدم عليه، والجملة نعت آخر لـ "كبد"، أي
 ظلت بتلك الدار تشني على كبدك التي أنضحها حر الحزن واضعا يدك فوق غشائها من الألم.

- (١) بالفتح الستر والكنف، وبالضم والكسر جمع ذروة بالوجهين، وهي من كل شيء أعلاه.
- (٢) رجل مشطَب: في وجهه أثر من ضرب سيف. (٣) الناعم المثني لينا. وهو وصف للحبيبة، وإنما ذكره على إرادة الشخص.
- (٤) بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحا، جمع خريدة، وهي في الأصل: اسم للدرة العظيمة، ثم استعير للمرأة المخيبة.
- (٥) مثل لست ومِلت، وأصله "ظللت" بالكسر، فحذفت إحدى اللامين تخفيفا.
- (٦) معروفة، وهي مؤنثة وقد تذكر. (٧) خلب الكبد بكسر أوله وسكون ثانيه: غشاؤها، والجمع أخلاب.

يَا حَادِيَّ عَيْرَهَا^(١) وَأَحْسُبُنِي^(٢) أَوْجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقُدْهَا^(٣)
(ن) إلى آخر البيت اعتراض (ع) تصغير قبل (ض)
 قَفَا قَلِيلًا بِهَا عَلِيٌّ فَلَا أَقْلَ^(٤) مِنْ نَظْرَةِ أَرْوْدْهَا^(٥)
(ع) لفظة الأمر للتثنية (ع) فلا شيء أقل
 فَفِي فُوَادِ الْمُحِبِّ نَارِ جَوَى^(٦) أَحْرَ نَارِ الْجَحِيمِ^(٧) أَبْرُدْهَا^(٨)
(ب) الحرير الأبيض
 شَابَ مِنْ الْهَجْرِ فَرَقَ لِمَتِّهِ^(٩) فَصَارَ مِثْلَ الدِّمْقَسِ أَسْوَدْهَا^(١٠)
(ب)
 بَانُوا بَخْرُوعُوبَةٍ^(١١) لَهَا كَفَلَّ^(١٢) عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدْهَا^(١٣)
(ب) بعدوا

= والأولى: أن يقال: إن "يدها" فاعل "نضيحة"، و"فوق خلبها" ظرف لـ"نضيحة"، أي وقفت بتلك الدار منظويا على كبد شديدة الحرارة حتى إني لما وضعت يدي عليها كعادة الموزنين انتضحت يدي لشدة حرارتها. وأضاف اليد إلى الكبد؛ لأنها دام وضعها على الكبد، فأنتضحتها بما فيها من الحرارة فلهذا جاز إضافتها إلى الكبد. والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا طال صحبته إياه.

يا إلخ: أراد: قبيل أن أفقدها، فلما حذف "أن" عاد الفعل إلى الرفع كما كان بدونها. معنى البيتين: أنه يقول: يا حادي إلبها! وأظن أبي أموت قبيل أن أفقدها، قفا بها عليٌّ قليلا أتعلل بنظرة عند الوداع؛ لتكون ذخيرة عند شدائد المجر (محمد إعزاز علي). **عيرها:** [وفي نسخة: عيسها] هي الإبل التي تحمل عليها الميرة. **ففي فواد إلخ:** يقول: في فواد المحب - يعني نفسه - نارٌ شديدة التوقد، أحر النار الشديدة أبرد نار الهوى. يريد أن الهوى أشد من نار الجحيم حرارة، وهذا أيضا من هذيانات الشعراء كما قيل في الهندية:

مجھ کو معلوم ہے جنت کی حقیقت لیکن دل کے بہلانے کو غالب یہ خیال اچھا ہے

أحر: مبتدأ، نعت لقوله: نار جوى. **شاب إلخ:** يصف ما صار إليه بعده، أي لعظم ما أصابه من الفراق شاب رأسه حتى صار لمتة السوداء بيضاء، وذلك من هجر الحبيب وبعده عنه. **بانوا إلخ:** [لا يوجد هذا البيت والبيت =

(١) العير: قافلة الحمير مؤنثة، ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة، وعبارة "المفردات": العير: الذين معهم أحمال الميرة، وكل ما امتير عليه إبلا كانت أو حميرا أو بغالا، والجمع عَيْرَات - محركة - على لغة هُذَيْل، وعيرات ساكنة على الأصل.

(٢) هو الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن. (٣) هي النار الشديدة التأجج، وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم، والمكان الشديد الحر، واسم من أسماء جهنم، مؤنثة.

(٤) فرق الرأس: ما بين الجبين إلى الدائرة.

(٥) بالكسر، هي الشعر المجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهي جُمة، والجمع لِمَمٌ ولمامٌ.

(٦) هي الشابة الرخصة اللينة، والجمع خراعب وخراعيب.

رَبْحَلَةٌ^(١) أَسْمَرٌ مُقْبَلٌهَا^(س،ك) سِبْحَلَةٌ^(٢) أَبْيَضٌ مُجَرَّدُهَا
 يَا عَادِلَ الْعَاشِقِينَ دَعِ فِتْنَةً^{الجملة نعت فنة} أَضَلَّهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا
 لَيْسَ يُحِيكُ^(٣) الْمَلَامُ فِي هِمَمٍ^{جمع همة} أَقْرُبَهَا مِنْكَ عَنكَ أَبْعَدُهَا^{في الحقيقة، حير}
 بِنْسِ اللَّيَالِي سَهَدْتُ مِنْ طَرْبٍ^{سهرت} شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيْتُ يَرْقُدُهَا^(ن)
 وفي نسخة: طربي

= الذي بعده في الصحيح من النسخ [يقول: بانوا بامرأة ناعمة لها كفل، يكاد إذا قامت يُقَعدها؛ لكثرة ما عليها من اللحم. والمرأة توصف بثقل العجيزة. **كفل**: محرّكة العجز، والجمع أكفال.

ربحلة إخ: يقول: ساروا بهذه المرأة التي هذه صفتها. فقد وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون. **يا إخ**: يقول لمن يعذله في المحبة: دع عني عدلك، كيف تعذل من أضله الله في الهوى حتى استولى عليه وغلب عقله؟ كيف تفعل هذا؟ أتريد رشاده وقد أضله الله؟ لا تقدر على هذا. قال الواحدي: إنهم لا يصغون إلى عدلك؛ لما بهم من ضلال العشق. **فتنة**: جماعة يريد بها العاشقين. **ليس إخ**: لا يؤثر ملامك في همم، أقربها إلى قبول نصحك على حسب ظنك، هو أبعدا عنه في الواقع، فإن كانت هذه صفة الأقرب فما ظنك بالأبعد؟ **همم**: موصوف، وما بعده صفة له.

بنس إخ: المقصود بالذم محذوف، وهو نكرة موصوف بـ "سهدت" والعائد إليه من صفة محذوف أيضاً، والتقدير: ليال سهدت فيها، و"شوقاً" يحتمل أن يكون مفعولاً لأجله، عمل فيه "طرب"، فيكون الشوق علة للطرب، والطرب علة للسهر، ولا يعمل "سهدت" في قوله: "شوقاً"؛ لأنه قد تعدى إلى علة، فلا يتعدى إلى أخرى إلا بعاطف، كقولك: أقمت سهراً وخوفاً، ويحتمل أن ينصب بمحذوف كأنه قال: شقت شوقاً وشاقني التذكر شوقاً، و"شقت" فعل ما لم يسم فاعله، كما يقول المملوك: قد بعث، أي باعني مالكي.

وقوله: "إلى من" يتعلق بالشوق؛ لأنه أقرب المذكور إليها، وإن شئت علقتة بالطرب إذا نصبت "شوقاً" بالطرب، وإن نصبت بالمحذوف لم تعلقه بالطرب؛ لأنك تفصل بـ "شوقاً"، وهو أجنبي من الطرب وصلته. وكان الوجه أن يقول: يرقد فيها، كما تقول: يوم الجمعة خرجت فيه، ولا تقول: خرجته إلا على سبيل التوسع في الظرف، فجعله مفعولاً به على السعة، ففي البيت أربعة محذوف: حذف المقصود بالذم، وهو ليال، وحذف من سهدت "فيها"، وحذف الضمير من "سهدت" وكان يقول: سهدتها، والرابع: حذف من يرقد "فيها". وقد فرق أهل اللغة في "سهرت وسهدت"، =

(١) الرجل كقمطر: التام الخلق أو العظيم الشأن من الناس والإبل، وجارية ربحلة: ضخمة جيدة الخلق طويلة.

(٢) السبحل كقمطر: الضخم من الضب والبعر والسقاء والجارية.

(٣) حاك القول في القلب حيكا: أخذ، والسيف فيه: أثر وعمل، وأحاك فيه السيف والشفرة إحاكة مثل حاك، وما أحاكه السيف أي ما أحاك فيه، والمشهور أنه لا يستعمل إلا منفياً.

أَحْيَيْتَهَا ^(١) وَالْدَّمُوعَ تُنَجِدُنِي شَوْوْنَهَا ^(٢) وَالظَّلَامُ يُنَجِدُهَا
أعانه: أعانه جمع شأن
لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا ^(٣) بِالسَّوِطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا
أراد بها نعله (س) ما يضرب به السباق
شَرَكَهَا ^(٤) كَوْرُهَا وَمِشْفَرُهَا ^(٥) وَالشُّسُوعَ مِقْوَدُهَا ^(٦)
سير النعل رحل الناقة
أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ ^(٧) تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْوُدُهَا
(ن، ض) (ض) شدة هبوها تمايل
فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمَجَنِّ مُتَّصِلِ ^(٨) بِمِثْلِ بَطْنِ الْمَجَنِّ قَرْدُهَا ^(٩)
هو الترس جمع مجن فاعل متصل
مُرْتَمِيَاتٍ بَنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدٍ ^(١٠) اللَّهُ غِيْطَانَهَا ^(١١) وَفَدَفُهَا
مرتميات، حجر مقدم مبتدا مؤخر الأرض الغليظة

= فقالوا: السهر بالراء في كل شيء، وبالبدال للديغ. والعاشق يريد ذم الليالي التي سهر فيها ولم ينم؛ لما أخذه من القلق وخفة الشوق إلى من يحب، وهو كان يرقد الليالي؛ لأنه كان خاليا من الشوق لا يجد من أسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق، وأين الخلي من الشجي. وما أحسن ما قيل في الهندية:

میں نالہ زنِ غم ہوں وہ نغمہ زنِ عشرت اللہ غنی کیا ہے درد زمانہ ہے

أَحْيَيْتَهَا إِي: سهرت هذه الليلة كلها، وللدموع إمداد من شؤونها، ولليلة إمداد من الظلام، أي إن دموعه تجود والليلة تطول، ويجوز أن تعود الكناية في "ينجدها" إلى الشؤون، وذلك أن من شأن الظلام أن يجمع الهموم على العاشق، وفي اجتماعها عون للشؤون على تكثير الدمع. **لَا نَاقَتِي إِي:** يريد بناقته نعله، فلا يقدر أن يردف عليها كما يردف على النياق، ولا يقدر أن يضربها بسوطه، فإذا أراهن للسباق لا يقدر أن يضربها ولا يجدها. **الرديف:** هو الراكب خلف الراكب. **شراكها إِي:** جعل شراك نعله بمنزلة الرحل للناقة، وزمامها بمنزلة المشفر لها، والشسوع بمنزلة المقود. **والشسوع:** هي التي تكون في الأصابع.

أشد إِي: التأود التمايل، ويروى "تأيدها" من الأيد، وهو القوة والصلابة، وكلاهما لا يناسب المقام، والصحيح: توؤدها، من التؤدة بمعنى التمهل. **تأودها:** وفي نسخة: تأيدها. **في مثل إِي:** إن هذه الفلاة محدبة مثل ظهر الجحش، يتصل ما ارتفع منها بأماكن منخفضة مثل بطن الجحش، يعني أما ذات جبال وهاد، وقوله: "مثل" نعت لمحذوف، أي في فلاة مثل ظهر الجحش. **متصل:** نعت سببي لفلاة المحذوفة. **قرددها:** الضمير لـ "فلاة". **مرتميات إِي:** الضمير في =

(١) يقال: أحيا الليل: إذا سهره كله. (٢) هي مجارى الدمع من الرأس.

(٣) أجهد الدابة وجهدها: حملها في السير فوق طاقتها. (٤) المشفر من الناقة بمنزلة الشفة للإنسان.

(٥) زمام النعل: ما تشد إليه شسوعها، وهي السيور التي تكون بين خلال الأصابع. (٦) هو الحبل الذي تقاد به الدابة.

(٧) هي الأرض المرتفعة، والجمع قرادد وقراديد. (٨) جمع غائط، أي بطون الأرض.

إلى فتى يُصدر ^(١) الرِّمَاحَ وَقَدْ	أنهلها في القلوب مَوْرِدُهَا
له أَيَادٍ إِلَى سَابِقَةٍ	أَعْدُ مِنْهَا وَلَا أَعَدَّهَا
يُعْطِي فَلَا مَطْلَةَ يُكَدِّرُهَا	بِهَا وَلَا مَنَّةً يُنَكِّدُهَا
خَيْرِ قَرِيشٍ أَبَا وَأَمْجَدُهَا	أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا
أَطْعَنُهَا بِالْقَنَاةِ أَضْرِبُهَا	بِالسَّيْفِ جَحَّاحُهَا مُسَوِّدُهَا ^(٢)
أَفْرَسُهَا فَارَسًا وَأَطْوَلُهَا	بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا
تَاجُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ	سَمًا لَهَا فَرَعُهَا وَمَحْتَدُهَا

أبو قريش

(د) ماض من السمو

الأصل

= "غيطانها" و"فدفاها" للمفازة، يريد: لا تزال هذه المفاوز ترمينا إلى الممدوح بقطعنا إياها بالسير، فكأنها تلقينا إليه. **إلى فتى إلخ:** [فتى: بدل من ابن عبيد الله] "موردها" يروى بفتح الميم على معنى المصدر، وبضمها على معنى اسم الفاعل، وهو الأجود. أي يعيد الرماح، وقد سقاها من دماء قلوب أعدائه. **له أياد إلخ:** يقول: له عندي نعم كثيرة، أنا بعض نعمه يريد أنا غدي نعمته وريب إحسانه، فنفسى من جملة نعمه، فأنا أعد منها. ومن روى "أعدت"، فالمعنى أنه يعد بعض أياديه، ولا يأتي على جميعها بالعد؛ لكثرتها.

يعطي إلخ: يعني أنه لا يمتل قبل العطاء ولا يمن بعده. **خير إلخ:** يقول: إن أباه خير قريش؛ لأنه ابن رسول الله ﷺ، فهو خيرهم أباً؛ لأنه ليس في قريش أشرف من أبيه. وأراد بـ"قريش" القبيلة، فقال: أمجدها وأجودها، أي أكرمها، ويجوز أن يكون مبالغة من الجود أي الكرم، ومن الجود الذي هو المطر والجودة. **أطعنها إلخ:** يريد أنه أطعن قريش وأضرها. قال الواحدي: ذكر القنائة والسيف تأكيداً للكلام مع الطعن والضرب، كما يقال: مشيت برجلي وكلمته بلمي، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ (الأنعام: ٣٨)، وقيل: إنما ذكر مع الطعن والضرب؛ لأنهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف، كقوفهم: طعن في السن وضرب في الأرض.

أفرسها إلخ: طويل الباع يراد به الكريم، ويقال للثيم: ضيق الباع. يقول: هو أفرس قريش إذا ركب فرسه وأكرمها وأكثرها غارة وسيدها، فليس في قريش في زمانه أحد يضاهيه.

فارسا: حال أي إذا ركب فرسه. **تاج إلخ:** يقول: هو تاجهم، فهو لهم بمنزلة التاج يتزينون به ويتشرفون. وبه ارتفع فرعهم وأصلهم، يريد الآباء والأولاد.

(١) أي ينزعها بعد الطعن من المطعون. (٢) هو الذي جعله قومه سيِّداً.

شَمْسٌ ضُحَاهَا وَإِلَالٌ لَيْلَتَهَا دُرٌّ تَقَاصِيرِهَا^(١) زَبْرَجَدُهَا
حجر كريم
يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا
خير لیت اسم لیت قدر
أَثَرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنْدُهَا
فَاغْتَبَطْتُ^(٢) إِذْ رَأَتْ تَزِينُهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْصِدُهَا
(ن،ض)
وَأَيَّقَنَّ النَّاسُ أَنْ زَارِعَهَا بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيِّحْصِدُهَا^(٣)

شَمْسٌ إِخ: يريد أنه في قريش كالشمس في النهار وكالقمر في الليل وكالدرد والزبرجد في القلادة، فهو أفضلهم وأشرفهم، وبه زينتهم وفخرهم. **تَقَاصِيرِهَا:** جمع تقصار وتقصارة، قلاندها. **يَا لَيْتَ بِي إِخ:** كان الممدوح قد أصابته ضربة على وجهه في الحرب، فهو يتمنى لو كانت هذه الضربة به ففداه منها، أو يتمنى مثلها لنفسه لما فيها من دليل الشجاعة والإقدام. وفي "التبيان": كان محمد بن عبید الله هذا الممدوح قد واقع قومًا من العرب بظاهر الكوفة، وهو شابٌ دون العشرين سنة، فقتل منهم جماعة، وجرح في وجهه فكسسته الضربة حسنا، فتمنى أبو الطيب مثل ضربته.

أَثَرَ إِخ: المعنى: أن كلا من الضربة وحديد السيف قصداً هلاكه، فردّهما عن قصدهما، فذلك تأثيره فيهما. ويمكن أن يكون المراد أنه أثر في الضربة والسيف ضعفاً بارعاً مثل به الضارب لهيبته واستعظام الإقدام عليه، ولذلك لم يؤثر السيف في وجهه أثراً يعتدُّ به، أو لم يغير وجهه عن إقدامه، أي لم يصرفه إلى الفرار. **مُهَنْدُهَا:** هو السيف المطبوع من حديد الهند. **فَاغْتَبَطْتُ إِخ:** إن هذه الضربة وجدت نفسها سعيدة لما رأت أنها قد تزينت بوقوعها في وجهه، وحسدتها بقية الجراح؛ لأنها لم تصادف لها مكاناً شريفاً مثل هذا.

وَأَيَّقَنَّ إِخ: يشير إلى أن هذه الضربة أتمت غدرها لا كفاحاً، وأن ضاربها قد زرع زرعاً خبيثاً لا بد أن يحصده، أي ينال جزاءه عليه. هذا إذا كان "في قلبه" من صلة المكر، ويجوز أن يكون من صلة الحصد، ويكون المعنى: سيحصد ما فعل في قلبه بالمكر، يريد أنه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه يقتله بها، والضربة في القلب لا تخطئ القتل. والضمير في "قلبه" يحتمل أن يعود إلى الممدوح أي أن الضارب قد زرع هذه العداوة في قلبه، وأن يعود إلى الضارب أي زرعها بمكر في قلبه.

(١) قال ابن الجني: التقاصير جمع تقصار، وهي القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر. وقال الواحدي: ليس هذا من القصر إنما هو من القصيرى، وهي أصل العنق، والتقصار: ما يعلق على القصيرى.

(٢) الاغتباط: التبجح بالحال الحسنة. (٣) حصد الزرع والنبات حصداً وحصاداً بفتح الحاء وكسرها: قطعه بالمنجل، والقوم بالسيف: قتلهم، والرجل: مات.

أَصْبَحَ ^{تامة} حُسَّادُهُ ^{فاعل} وَأَنْفُسُهُمْ ^{حالية} يُحْدِرُهَا ^{يخطها} خَوْفُهُ ^{وَيُصْعِدُهَا}
 تَبْكِي ^{تامة} عَلَى الْأَنْصَلِ ^{جمع نصل، السيف} الْغُمُودُ إِذَا ^{فاعل تبكي} أَنْذَرَهَا ^{أنه} يُجَرِّدُهَا ^{فاعل أنذر}
 لَعَلَّمَهَا ^{أنها} أَنَّهَا ^{تَصِيرُ دَمًا} وَأَنَّهُ ^{فِي الرِّقَابِ} يُعْمِدُهَا ^{يَعْمِدُهَا}
 أَطْلَقَهَا ^{فَالْعَدُوُّ} مِنْ جَزَعٍ ^{يَذْمُهَا} وَالصَّدِيقُ ^{يَحْمِدُهَا}
 تَنْقَدِخُ ^{النَّارُ} مِنْ مَضَارِبِهَا ^{وَصَبُّ} مَاءِ الرِّقَابِ ^{يُحْمِدُهَا}
 إِذَا ^{أَضَلَّ} الْهُمَامُ ^{مُهَجَّتَهُ} يَوْمًا ^{فَأَطْرَافُهُنَّ} تَنْشُدُهَا ^(١)
 قَدْ أَجْمَعَتْ ^{هَذِهِ} الْخَلِيقَةَ ^{لِي} أَنْكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ ^{أَوْحَدُهَا}
 وَأَنْكَ ^{بِالْأَمْسِ} كُنْتَ ^{مُحْتَلِمًا} ^(٢) شَيْخَ ^{مَعَدٍّ} وَأَنْتَ ^{أَمْرُدُهَا}
 فَكَمْ ^{وَكَمْ} نِعْمَةٍ ^{مُجَلَّلَةٍ} رَبَّيْتَهَا ^{كَانَ} مِنْكَ ^{مَوْلُودُهَا}

اسم كان

عظيمة أو شاملة

أَصْبَحَ إِيخ: يريد: أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقعدهم وأحدرهم وأصعدهم، أي إنه أقلق حساده فهم لا يستقرون خوفاً منه. **وَأَنْفُسُهُمْ:** هذا مع ما بعدها حال. **تَبْكِي إِيخ:** إن غمود سيوفه تبكي على نصالها إذا أنذرنا أنه يجرد تلك النصال، لعلها أن النصال المذكورة تتلبس لون الدم لكثرة ما تتلطح به، فيذهب رونقها، وأنه سيجعل الرقاب غموداً لها بدلاً منها. **الْغُمُودُ:** جمع غمد، وهو ما يغمد فيه السيف. **أَطْلَقَهَا إِيخ:** قال أبو الفتح: "من جزع" حشو حسن، يريد: أنه أطلق الأنصل، فذمها العدو خوفاً منها، وحمدنا الصديق لحسن بلائها.
جَزَع: هو ذهاب الصبر من شدة المخافة. **إِذَا أَضَلَّ إِيخ:** إذا أضل الملك العظيم مهجته من الدهش، فأطراف هذه السيوف تطلبها حيث هي فتهتدي إليها. ويروى: منشدها اسم مكان، أي إذا قتل ملك ولم يعرف قاتله فسيوفه هي المكان الذي تطلب مهجته منه؛ لأنها قواتل الملوك. **قَدْ أَجْمَعَتْ إِيخ:** معنى البيتين أنه يقول: الخلائق قد أجمعوا موافقين لي أنك أوحدهم فضلاً ونسباً وشجاعةً وكرماً، وأنك بالأمس حين كنت غلاماً أمرد كنت شيخ بني معد، فكيف اليوم مع كمال السن والعقل؟ قال الواحدي: ويجوز أن يكون على التقديم والتأخير، أي أوحدها لي أي أوحدها إلي إحساناً وإفضالاً، ولا يكون في هذا كثير مدح. **فَكَمْ إِيخ:** "نعمة" رويت نصباً وجرأً، فمن نصب أراد الاستفهام، ومن جرأً أراد الخبر، وهو الأولى؛ لأنه أراد الخير عن كثرة ماله، يريد: كم نعمة لك عندي، فلم تكن واحدة فتتسى على طول العهد، وإنما هي كثيرة لا تحصى. وربيتها: قرنتها بأمثالها.

(١) [وفي نسخة: ينشدها] نشد الضالة: طلبها ليعرف مكانها. (٢) هو الغلام بلغ مبالغ الرجال.

وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٌ سَمَحَتْ بِهَا أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْعِدُهَا
(ف) وَمَكْرَمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْـ بِرٍّ إِلَىٰ مَنْزِلِي تُرَدِّدُهَا
 أَقْرَبَ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقْدِرُ حَتَّىٰ الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا
 فَعُدُّ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُوذُهَا
أمر من العود جمع صلة، العطايا أكثرها عودًا

* * *

وقال أيضًا في صباه

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قَتَلْتُ شَهِيدَ لَبِيَّاضِ الطُّلِيِّ وَوَرَدِ الْخُدُودِ
نعت قتيل وَعُيُونِ الْمَهْيِ وَلَا كَعُيُونِ فَتَكَتْ بِالْمَتِيمِ وفي نسخة: ببياض (٣) الْمَعْمُودِ (٢)
جمع مهابة دَرٌّ دَرُّ الصَّبَاءِ أَيَّامَ تَجْرِيٍّ رَ ذِيُولِي بَدَارِ أَثَلَّةِ عُوْدِي
منادى (ن،ض) موضع يظهر الكوفة

وكم إلخ: يجوز في "حاجة" ما جاز في "نعمة"، أي موعدها أقرب إليّ من نفسي. يشير إلى قصر الوعد وقرب الإنجاز وسرعته. **ومكرمات إلخ:** [ما يكرم به الإنسان] يريد بالمكرمات هنا ثيابا أنفذها إليه، ولذلك يقول بعده: أقر جلدي بما عليّ. وقوله: على قدم البرّ أي إن حاملها كان من حملة الهدية بكونه غلاماً للممدوح، ويجوز أن يراد أنها على أثر برّ سابق. **ترددها:** وفي نسخة: ترددها، على المصدر. **أقر إلخ:** اعترف جلدي بما بظهورها عليّ. **فعد إلخ:** يطلب منه إعادة العطية، ويقول له: إن خير ما وصل به الكريم أكثر عودا.

وقال: أنت ترى أن المتني قد أتم في هذه القصيدة من وجوه، فهو يذكر حلاوة التوحيد في لهجة الفاجر المستهزئ، وهو يشبه نفسه مرة بالمسيح ومرة بصالح، ويشبه المسلمين الذين كان يعيش فيهم، مرة باليهود ومرة بشمود، وبعد هذا وذاك يعلن الثورة والخروج على النظام، ويلقي ذلك في نفوس الناس ألفاظا ملتعبة توشك أن تثير فيها اللهب. **كم إلخ:** [من أول الخفيف والقافية متواتر] يقول: كم قتيل مثلي شهيد، قتل كما قتلت؛ لبياض الأعناق وتورد خدودهن. **الطلّي:** جمع طلية، وهي العنق. **وعيون إلخ:** يقول: كم قتيل قتل بعيون أحبته التي هي كعيون المهى، وليست تلك العيون التي قتلتها كالعيون التي قتلتني؛ فإنها لا تشبه بغيرها.

در إلخ: ينادي هذه الأيام ويتمنى أن تعود له، ويقال: درّ درّه، أي كثر خيره؛ لأن الخير في ذلك عند العرب. **الصباء:** وفي نسخة: الصبا أيام. **تجريب:** كناية عن اللهو والسرور. **عودي:** أمر للمخاطبة، جواب النداء.

(١) بقر الوحش، تشبه عيون النساء بعيونها. (٢) هو الذي استعبده الحب. (٣) هو الذي أضناه الحب وأوجعه.

(٤) قال أهل اللغة: الأصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه، وإنالته الناس، قيل: لله دره أي عطاؤه وما يؤخذ منه، =

عَمْرَكَ^(۱) اللهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا^{جمع بدر} طَلَعْتَ فِي بَرَّاقٍ^(۲) وَعُقُودٍ^(۳)
 رَامِيَاتٍ^{نعت لـ بدور أراد بها العيون مبتدأ خبر} بِأَسْهَمٍ رِيْشُهَا الْهَدْيُ^(۴) بَشَقُّ الْقُلُوبِ قَبْلَ الْجُلُودِ
 يَتَرَشَّفْنَ^{نعت لـ بدور أراد بها العيون مبتدأ خبر} مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ^(۵) هُنَّ فِيهِ حَلَاوَةٌ التَّوْحِيدِ^(۶)
 كُلُّ حَمَصَانَةٍ أَرْقٍ مِنَ الْخَمِ^{ضامرة البطن (ض)} — ر بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ^(۷) الصخر

عمرک الخ: يخاطب صاحبه ويقول: سألت الله أن يعمرک، هل رأيت بدوراً تلبس البراق طلعت علينا.
راميات الخ: إن هذه الأسهم تنفذه إلى القلوب، فتشقها من غير أن تشق الجلود بخلاف الأسهم المعهودة.
 ويطربني قول القائل:

کسی کے دل میں رہی اور کسی کے پار گئی تری نگاہ کے مجروح اور بھی ہیں کئی
 مگر یہ مجھ سے تو کئی تو نے ترک بات نئی
 درون سینہ من زخم بے نشان زدہ بجز تم کہ عجب تیر بے کمان زدہ

یترشفن الخ: [الترشف: الامتصاص] في الكلام تشبيه مضمرة أي كحلاوة التوحيد، أي كن بمصن ربي لحبهن إياي، فكانت الرشفات في فمي فيها حلاوة التوحيد، وقد بسط الكلام في "التبيان"، فطالع إن شئت.
كل الخ: "كل" يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير في "يترشفن"، وعلى هذا يرفع "أرق" حملاً على "كل"، ويجوز نصبه وهو في موضع خفض نعتاً لـ "حمصانة"، ويجوز نصب "كل" حملاً على النعت لـ "بدوراً"، فيكون بدل تبين.
 يقول: كل حمصانة أي ضامرة البطن، وعنى برقتها نعومتها وصفاء لوهاً. وقوله: "بقلب" أي هي مع رقتها ونعومتها متلبسة بقلب أي مع قلب أصلب من الصخر، وتلخيص المعنى: هُنَّ ناعمات الأجسام قاسيات القلوب.

= فشبها عطاءه بدرّ الناقة، ثم كثر استعماله حتى صاروا يقولونه لكل متعجب منه. قال الفراء: وربما استعملوه من غير أن يقولوا: لله، فيقولون: درّ درّ فلان، ولا درّ درّه.

(۱) العمر اسم بمعنى التعمير، وهو إطالة العمر، وهو واسم الجلالة منصوبان بمضمرة، أي أسأل الله تعمرک. قالوا: أصله ومعناه: عمرتک الله تعمرک، أي سألته أن يعمرک، وحقیقة "عمرک": أعطيتک عمراً، ولما لم يتصور هذا المعنى من المخلوق استعمل في معنى: سألت الله أن يعمرک، فلما ضمن "عمرتک" معنى "سألت" عدي إلى مفعول آخر أعني اسم الله.

(۲) هي شيء يجعله نساء العرب على وجوههن، شبيه بالنقاب، إلا أنه يغطي الوجه ويفتح فيه موضعان على قدر العينين.

(۳) جمع عقد بالكسر: القلادة. (۴) الشعر الذي على أشفار الأنفان شبه بریش السهم.

(۵) قيل: هو نوع من التمر بالعراق، وقيل: المراد به توحيد الله.

ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعَنْدُ ^{شعر الرأس} ^{مزج} ^(١) بَرٌّ فِيهِ بِمَاءٍ وَرَدٍ وَعُودٌ
 حَالِكٌ كَالْغَدَافِ جَثْلٌ دَجُوجِيٌّ ^{نعت فرع} ^{الغراب} ^{هو الكثير الملتف} ^{مظلم} ^{كثيف} ^(٢) أَيْثٌ جَعْدٌ بِلَا تَجْعِيدٍ
 تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنِّ غَدَائِرِهَا الرِّيبُ ^{مفعول} ^{فاعل} ^(٣) وَنَفْتَرُ عَنِّ شَنِيبٌ ^{وفي نسخة: شتيت بارد} ^{تبسم} ^(٤) بَرُودٌ
 جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسَّقْفِ ^(٥) ^{يريد به نفسه} ^(٦) هَذِهِ مَهْجَتِي لَدَيْكَ لِحِينِي ^{هلاكي}
 أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنِيِّ بَطْلٌ صَيٌّ ^{المرض الطويل حمر} ^{مبتدأ} ^(٧) سَدٌ بَتَّصْفِيْفٍ طُرَّةٌ ^{عنتق} ^(٨) وَبَجِيدٍ
 كُلُّ شَيْءٍ مِّنَ الدَّمَاءِ حَرَامٌ ^{شُرْبُهُ} ^{مَا خَلَا ابْنَةَ الْعَنْقُودِ} ^(٩)

ذات إخ: "عود" في آخر البيت من صلة فعل محذوف أي ودُخِّنَ بعود؛ لأن ماء العود لا طيب له، فحذف الفعل الثاني على حد قوله:

علفتها تبناً وماءً بارداً

حالك إخ: يقول: ذات فرع حالك كثير النبات جعد خلق جعداً من غير أن يجعد. تحمل إخ: المعنى: أنها طيبة الريح، فكأن الريح إذا مرت بها تحمل المسك من غدائرها، وتضحك عن ثغر منتظم المنابت أو المتفرق. غدائرها: جمع غديرة، وهي الذؤابة. جمعت إخ: يقول: قد جمعت بين جسمي والسقام وبين جفوني والسهاد. هذه إخ: هذه مهجتي مسلمة إليك لأجل هلاكي، فإن شئت فانقصي من عذاها بوصول منك، وإن شئت فزيدي بها عذاباً بهجر. أهل إخ: يستحق ما بي من الضنى بطل ساق نفسه إلى هذه الفتنة. كأنه يتشفى من نفسه، ويلومها على العشق. وفي "التبيان": يقول في البيت الذي قبله: هذه مهجتي افعلي فيها ما شئت، فأنا أهل لذلك ومستحق له؛ لأن البطل إذا صادته امرأة بطرة مصفوفة وجيد، فهو أهل لما حل به. ابنة: أي الخمر، وفي نسخة: دم.

(١) العنبر طيب، وهو مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سحقته أو أحرقت، فإنه حينئذ ينبعث منها رائحة ذكية. قيل: العنبر روث دابة بحرية، أو نبع عين في البحر، أو نبت ينبت في البحر.

(٢) هو المنتظم المنابت العذب، وهو خلف عن موصوف أي ثغر شنيب، والشتيت: الثغر المتفرق على استواء.

(٣) بفتح الحاء: الهلاك.

(٤) هي طرف كل شيء وحرفه والجبهة والناصية.

(٥) العنقود من العنب والأراك والبطم ونحوه: ما تعقد وتراكم من حبه في عرق واحد، الجمع عناقيد.

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي
 شيب رأسي وذلي ونحولي
 أي يوم سررتني بوصول
 ما مقامي بأرض نخلة^(١) إلا
 مفرشي صهوة الحصان^(٢) ولك
 من غزال وطارفي وتليدي
 وذموعي على هواك شهودي
 لم ترعني ثلاثة بصدود
 كمقام المسيح بين اليهود
 من قميصي مسرودة^(٣) من حديد

هو المال المستحدث هو المال القديم
 حير مقدم مبتدأ مؤخر
 مبتدأ (ن، س، ف)
 استفهامية (ن)
 نافية
 هو موضع الفراش
 (ن، ض) إعراض
 (ن، ض)

من: بيان للكاف في لعينيك. **أي إلخ:** يقول: إنك لم تسرني يوماً بالوصول إلا رعيتي ثلاثة أيام بالصدود. قال: في "المعني" ليست فيه "أي" موصولة؛ لأن الموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة، ولا شرطية؛ لأن المعنى حينئذ: إن سررتني يوماً بوصولك أمتني ثلاثة أيام من صدودك، وهذا عكس المعنى المراد، وإنما هي للاستفهام الذي يراد به النفي، كقولك لمن ادعى أنه أكرمك: أي يوم أكرمتني. والمعنى: ما سررتني يوماً بوصولك إلا رعيتي ثلاثة بصدودك. والجملة الأولى مستأنفة قدم ظرفها؛ لأن له الصدر، والثانية إما في موضع جر صفة لـ "وصول" على حذف العائد أي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾ (البقرة: ٤٨)، أو نصب حالاً من فاعل "سررتني" أو مفعوله، والمعنى: أي يوم سررتني غير رائع لي، أو غير مروع منك، وهي حال مقدرة مثلها في ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (الزمر: ٧٣)، أو لا محل لها على أن تكون معطوفة على الأولى بفاء محذوفة، كما قيل في: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَجِدْنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ (البقرة: ٦٧)، وكذا في بقية الآية. وفيه بعده: والحققون في الآية على أن الجمل مستأنفة بتقدير "فما قالوا له" "فما قال لهم" ومن روى "ثلاثة" بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل "سررتني" لخلو "لم ترعني" من ضمير ذي الحال.

ترعني: راعه وروعه: أي أفزعه. **لم ترعني:** حال من التاء في "سررتني". **ما إلخ:** يريد أن أهل هذه القرية أعداء له، كما كانت اليهود أعداء للمسيح. قال الواحدي: وبهذا البيت لقب بالمتني بتشبيهه بعميسى **عليه** في هذا البيت، وفيما بعده يصلح **عليه**. **مقامي:** مصدر ميمي بمعنى إقامتي. **مفرشي إلخ:** يقول: إن فراشه سرج الحصان وثيابه الدرع، أي إنه لا يزال متأهباً حذراً. والظاهر أن الاستدراك هنا من باب المدح في معرض الذم، كما في نحو: أنا أفصح العرب بيد أبي من قريش.

(١) قرية لبني كلب عند بعلبك.

(٢) هي مقعد الفارس من الفرس، والجمع صهوات وصهاء.

(٣) ككتاب، الفرس العتيق، ثم كثر حتى سمي به كل ذكر من الخيل، والجمع حُصن وأحصنة.

(٤) هي المنسوجة، وهي خلف من موصوف أي درع مسرودة.

لَأَمَّةٌ^(١) فَاضَةٌ^(٢) أَضَاةٌ^(٣) دِلَاصٌ^(٤) أَحْكَمَتْ نَسَجَهَا يدا داؤد
 أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قِنَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ^(٥) رِ بَعِيشٍ مُعَجَّلٍ التَّنْكِيدِ^(٦)
 ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ^(٧) قِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي
 أَبَدًا^(٨) أَقَطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي^(٩) فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُعُودِ
 فَلَعَلِّي مُؤَمَّلٌ بَعْضَ مَا أَبَ^(١٠) لُغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ
 لِسْرِي لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْبِ^(١١) سِنَ وَمَرُويٍّ^(١٢) مَرُو لِبِسُ الْقُرُودِ^(١٣)

لأمة إلخ: [درع، بدل من قوله: مسرودة] يقول: قميصي لأمة محكمة النسج من صنع داؤد **عَلَيْهِ**. **داؤد:** أراد به النبي. يقال: إنه أول من عمل الدروع. **أين إلخ:** يقول: إذا قنعت من الدهر بعيش قد عجل لي نكده، وتأخر عني خيره، فأين فضلي؟ فإذا لا فضل لي. **ضاق إلخ:** تعبت في طلب الرزق وسعيت ولم يحصل، فقد ضقت صدرا لكثرة ما قمت في طلبه وسعيت ونصبت، وطال فيه سفري وقل عنه قعودي عن السفر. **أبدا إلخ:** يقول: أسافر أبداً في طلب الرزق، وحظي منحوس وهمتي عالية. يريد: أنه عالي الهمة دائم السعي، وإن قل حظه من الرزق. **فلعلي إلخ:** لعل الله يبلغني فوق ما أرجو، فيكون ما أرجوه الآن بعض ما سأبلغه. وقيل: الكلام على القلب، أي لعلي أبلغ بلطف الله بعض ما أرجوه. **لسري إلخ:** [هو الشريف، يعني به نفسه] أبلغ ما ذكر بلطف الله لهذا السري الذي لبسه القطن الخشن. والعرب تتمدح بخشونة اللبس، وتعيب النعمة والترف. هذا إذا كانت اللام من قوله: "لسري" متعلقة باللطف. ولك أن تقول: إنها متعلقة بمحذوف، والتقدير: "أعجبوا لسري إلخ" ويروى: "لسري" أي أبلغه بقدام هذا السري وهمته. **لسري:** أصل "سري" سريو، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء، وجمعه على فعلة بالتحريك، وأصله سرّوة، تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فصار سرّاة.

(١) بالفتح: الدرع، وفي "التبيان": ملتئمة الصنعة، والجمع لأم ولؤم، الأخيرة على غير القياس.

(٢) درع مفاضة أي واسعة، وقد يقال: فاضة بحذف الميم.

(٣) هي الغدير من الماء، وصفها بما ذهباً إلى ما فيها من صفة البريق والصفاء.

(٤) نكد عيشه: جعله نكدًا، وفلانا: كدر عيشه.

(٥) ثياب رفاق تنسج بمرو، وهي بلد بفارس. (٦) جمع "قرد" بالكسر، حيوان خبيث، وهو المعروف عند العامة بسعدان، والجمع أيضاً قراد وأقرد وقرّد وقرّدة بكسر ففتح، وقرّدة بفتح فكسر.

عِشْ عَزِيْزًا أَوْ مُتَّ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ (ب) (ق) (حالية) (٢)
 فَرُوْوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْبِ (١)
 لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيْدٍ (٣)
 فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظِيٍّ وَدَعِ الذَّلَّ (٥)
 يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانَ وَقَدْ يَعْ (ك) (ج) (ج) (ج) (ج)
 وَيُوَقَّى الْفَتَى الْمِحْشُ وَقَدْ خَوْ (٨)
 لَا بِقَوْمِي شَرَفْتُ بَلْ شَرَّفُوا بِي (ك)
 بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُوْدِ (١) (ن، ض) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)
 عِظْ وَأَشْفِي لَغْلٌ صَدْرِ الْحَقُوْدِ (١) (ن، ض) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)
 وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيْدٍ (١) (ن، ض) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)
 وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُوْدِ (١) (ن، ض) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)
 حِزُّ عَنِ قَطْعِ بُخْنِقِ الْمَوْلُوْدِ (١) (ن، ض) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)
 وَضَّ فِي مَاءِ لَبَّةٍ الصَّنِيْدِ (١) (ن، ض) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)
 وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُوْدِي (١) (ن، ض) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

عش إلخ: [أمر للمذكر من العيش] يريد: إما أن تعيش عزيزاً ممتنعاً من الأعداء أو تموت موت الكرام في الحرب؛ لأن القتل في الحرب يدل على شجاعة المقتول، والقبتل خير من العيش في الذل. **فرووس إلخ:** تقول: ذهبت بالغيظ ولا تقول: ذهبت، بل أذهبت. والوجه: أن يقول: أشد إذهاباً للغيظ؛ لأن "أفعل" لا بينى من الإفعال إلا في ضرورة الشعر، ولكنه جاء على حذف الزوائد، ولو قال: بالغيظ، لاستغنى، يريد: أن إذهاب الغيظ بالرماح أكثر من إذهابه بالسلم، وأشفى لغل صدر الحقود من أعدائه. **الحقود:** هو الكثير الحقد. **لا إلخ:** لا تعش كما عشت إلى الآن في حال الذل، لا تقدر على الضيعة حتى يحمذك الناس، وإذا مت يجدون مثلك كثيراً فلا يفتقدونك ولا يبالغون بموتك. **فاطلب إلخ:** يريد: أن العز مطلوب فاطلبه وإن كان في جهنم، ولا تطلب الذل ولو أنه في جنان الخلود. قال الواحدي: هذا كله مبالغة، وإلا فلا عز في جهنم ولا ذل في الجنة. **يقتل إلخ:** يعني ليس الجبن والعجز من أسباب البقاء، فلا تعجز ولا تجبن. **ويوقى إلخ:** البيت تنمة لمعنى البيت السابق، أي وكذلك الشجاع المحجوم على موارد الهلكة يسلم منها، وهو قد خاض في الحروب حتى غاص في دماء القتلى. **الصنديد:** هو السيد الشجاع.

- (١) خفقت الراية والريح: اضطربت. (٢) جمع بند هو العلم الكبير، فارسي معرب، وأصله العقد
- (٣) بالكسر: الغش والحقد وبالضم: العطش أو شدته أو حرارة الجوف. (٤) حَقَدَ عَلَيْهِ حَقْدًا: وَحَقْدًا وَحَقِيْدَةً: انطوى له على العداوة والبغضاء يتربص فرصة الإيقاع به، فهو حاقد، والجمع حَقْدَةٌ.
- (٥) معرفة جهنم، ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث.
- (٦) للمذكر والمؤنث، وجمع المذكر جناء، وجمع المؤنث جبنات، وجاء جبانة بالثناء أيضاً.
- (٧) بالضم الأول مع ضم الثالث وفتحها: خرقة تتقعع بها الجارية، وتشد طرفيها تحت حنكها.
- (٨) الماضي الجريء على هول الليل. (٩) هي أعلى الصدر، والمراد بمائها دمها.

وَبِهِمْ فَخَرُّ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّأَّ ^(ض) دَ وَعَوِذُ الْجَانِي وَغَوِثُ الطَّرِيدِ ^{التجاء} ^{نصرة} ^{(ن) المطرود}
 إِنَّ أَكْنَ مُعْجَبًا فَعَجِبُ عَجِيبٍ ^{هو الذي يفتخر بنفسه} لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ ^{زائدة}
 أَنَا تَرِبُ التَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي ^{الجلود} وَسِمَامُ الْعَدَى وَغِيظُ الْحَسُودِ ^{جمع سم}
 أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللُّ ^{القصائد} ^{جملة دعائية معترضة} ^(١) ^{اسم نبي} ^{اسم نبي}

قال وقد أهدى إليه في صباه عبيد الله بن خراسان جامعة فيها حلوى

فردها وكتب فيها بالزرعفران

أَقْصِرُ ^(٢) فَلَسْتَ بِزَائِدِي وَدَا ^{(ن) الجملة استئناف} بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَا ^{عن البر}
 أَرْسَلْتَهَا ^{أي الجامعة} مَمْلُوءَةً كَرَمًا ^(ن) فَرَدَدْتُهَا ^(ف) مَمْلُوءَةً ^(ف) حَمْدًا ^(ف)
 جَاءَتْكَ ^{(ف) حال أي طافحة} تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ ^(ن، ف، س) مَثْنِي ^{حال أخرى} بِهِ وَتَظْنُهَا ^(ف) فَرْدًا ^(ف)

وبهم إلخ: المراد بـ"من نطق الضاد" العرب؛ لأن هذا الحرف لا يوجد في غير العربية. والبيت احتراس أورده دفعا لما يتوهم في البيت السابق من كون جدوده ليسوا أهلاً لأن يفتخر بهم. قال الأستاذ: لو اقتصر أبو الطيب على هذا البيت "لا بقومي إلخ" لكان ألام الناس نسباً، لكنه أصلح فيما بعد ما أفسده فيما قبل. **إن إلخ:** إن كنت معجباً بنفسى، فهذا العجب صادر من رجل عجيب، لا يجد لأحد مزية عليه في الشرف، فلا سبيل لإنكار افتخاري.

أنا ترب إلخ: [ترب الإنسان: من ولد معه] يقول: أنا أخو الجود وأنا صاحب القصائد، ومنشئ القوافي؛ لأني لم أسبق إلى مثلها، وأنا أقتل الأعداء فكأني لهم سمٌّ، فأقتلهم كما يقتل السمُّ، فأنا سبب غيظ الحساد، فهم يتمنون موضعي فلا يدركونه. **أقصر إلخ:** [من خامس الكامل، والقافية متواتر] يقول: كفَّ عن البر؛ فإنك لا تزيد بي بذلك ودّاً؛ لأن ودي قد بلغ غايته، وتجاوز حدّه فلا يقبل الزيادة. **حمدا:** أراد به ما كتب إليه على جواها.

جاءتك إلخ: جاءتك وهي تطفح بالحمد وإن كانت فارغة مما كان فيها، وقد شفعتها بالحمد، فصارت به شيئين لا شيئاً واحداً كما تظنها.

(١) قبيلة من العرب الأولى، وهم قوم صالح عليه السلام، يصرف بتأويل الشخص، ولا يصرف بتأويل القبيلة.

(٢) أقصر عن الشيء: أمسك عنه مع القدرة عليه.

تَأْبَى خَلَائِقَكَ الَّتِي شَرُفَتْ أَنْ لَا تَحْنَنَّ وَتَذُكُرَ الْعَهْدَا
 لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا كُنْتَ الرَّبِيعَ وَكَانَتِ الْوُرْدَا

أخلاقك موصوف صفة مفعول لـ منبت

* * *

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي:

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدِ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمْ غَدِ
 الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا
 إِنَّ الَّتِي سَفَكَتَ دَمِي بِجُفُونِهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَّقَلَدُ^(١)
 قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ اصْفِرَّارِي مَنْ بِهِ وَتَنَهَّدَتْ^(٢) فَأَجَبْتُهَا الْمُتَنَهِّدِ

خبر لمخذوف أي هو

استفهامية، مقولة

تأبى إلخ: يقول: تأبى عليك طباعك الكريمة الشريفة، أن لا تشتاق إلى أحباتك وأوليائك وتذكر العهد الذي لك عندهم، فطباعك تأبى عليك أن تنساهم. **لو إلخ:** لو كنت زمناً نبت فيه الزهر لكنت زمن الربيع فكانت أخلاقك الورد، أي إنه بين الرجال كالربيع بين الأزمنة، وأخلاقه في نفسه بمنزلة الورد من أزهار الربيع. **اليوم إلخ:** [من أول الكامل، والقافية متدارك] يودع أحبته، يقول: اليوم عهدكم بالفراق، فأين يكون موعدنا باللقاء ثم استأنف، فقال: هيهات أن أطمع في اللقاء؛ فإن هذا اليوم ليس له غد علي؛ لأنني لا أرجو العيش بعده.

الموت إلخ: المخلب للسباع، وجوارح الطير، بمنزلة الظفر للإنسان، استعاره للموت على تشبيهه بها في اغتيال النفوس. يقول: إذا كنتم عازمين على الفراق، فإن الموت يدركني قبل أن تفارقوني، والحياة تكون عني أبعد منكم، فلا تبعدوا. ويحتمل أن يكون قوله: "لا تبعدوا" بمعنى الدعاء أي لا بعدتم، ومن رواه بفتح العين، فهو من البعد - بفتحيتين - بمعنى الهلاك أي لا هلكتم ولا فجعتم بكم.

إن إلخ: يقول: هذه المرأة التي نظرت إلي قتلتنني بنظرها، ولم تعلم أن دمي في عنقها، وقد لزمته جناية قتلتي. **قالت إلخ:** يجوز أن يكون "قالت" خبر "إن"، وهو متعلق بما قبله، ويكون عجز البيت الأول جملةً في موضع الحال، ويجوز أن يكون جواباً لمخذوف، أي لما رأت اصفراري قالت إلخ أي لما رأت اصفرار لوني قالت: من الذي حصل هذا الاصفرار بسببه؟ وتنهدت في أثناء ذلك، فقلت لها: هو الذي تنهد أي أنت.

(١) تقلد الإثم ونحوه: لزمته تبعته.

(٢) تنهد الرجل: أخرج نفسه بعد مده حزناً وألماً.

فمضت^١ وقد صبغ^٢ الحياء^٣ بياضها
 فرأيت^٤ قرن^٥ الشمس^٦ في قمر^٧ الدجى
 عدوية^٨ بدوية^٩ من^{١٠} دونها
 وهو اجل^{١١} وصواهل^{١٢} ومناصل^{١٣}
 أبلت^{١٤} مودتها^{١٥} الليالي^{١٦} بعدنا
 برّحت^{١٧} يا مرض^{١٨} الجفون^{١٩} بممرض^{٢٠}
 لوني^{٢١} كما صبغ^{٢٢} اللجين^{٢٣} العسجد^{٢٤}
 متأوداً^{٢٥} غصن^{٢٦} به^{٢٧} يتأود^{٢٨}
 سلب^{٢٩} النفوس^{٣٠} ونار^{٣١} حرب^{٣٢} توقد^{٣٣}
 وذوابل^{٣٤} وتوعد^{٣٥} وتهدد^{٣٦}
 ومشى^{٣٧} عليها^{٣٨} الدهر^{٣٩} وهو^{٤٠} مقيد^{٤١}
 مرض^{٤٢} الطيب^{٤٣} له^{٤٤} وعيد^{٤٥} العود^{٤٦}

فمضت **إلخ:** عُدِّي "صبغ" إلى مفعولين؛ لأنه ضمنه معنى التغطية والإلباس. قال الواحدي: يعني أنها استحيت فاصفر لونها، والحياء لا يصفر اللون بل يحمره، ولكن هذا الحياء كان مختلطاً بالخوف؛ لأنها خافت الفضيحة على نفسها، أو خافت أن يسمع الرقيب هذا الكلام، فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء، فأورث صفرة. **فرأيت** **إلخ:** قوله: "غصن إلخ"، أي حال كونه متأوداً يتأود به غصن، ويجوز أن يكون "غصن" فاعل "متأوداً"، و"يتأود" نعت لـ"غصن" أي حال كونه متأوداً به غصن يتأود. يقول: إنها لما اصفر لونها كانت تلك الصفرة في بياضها كالشمس إذا حلت في القمر الذي يميل به غصن قامتها.

قرن: هو أول ما يبدو منها. **غصن:** فاعل من "متأود". **عدوية** **إلخ:** "عدوية" خير لمخدوف أي هي أو قائلتي، ويحتمل الرفع على خير "إن" في قوله: "إن التي". يعني أنها منيعة في قومها، قبل الوصول إليها تُسلب نفوس طالبيها، وتوقد نيران الحروب. **وهو اجل** **إلخ:** يقول: دون الوصول إليها هذه الأشياء المذكورة؛ لمنعتها وعزتها وعزة قومها. **أبلت** **إلخ:** قوله: "ومشى إلخ" هو مبالغة في الإبادة أي وطئها وطءاً ثقيلاً كوطء المقيد فدرسها؛ لأن المقيد لا يقدر أن يرفع رجله في المشي، فتثقل وطأته. **برحت** **إلخ:** [وفي نسخة: أبرحت] أي إن الجفون المراض أي الذوابل قد أمرضته بهواها واشتد عليه ما يقاسي منها حتى مرض طيبه وزواره من شدة إشفاقهم عليه. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون "مرض" بكسر الراء بمعنى المريض، أي يا من جفونه كجفون المريض لشدة حياتها.

(١) نسبة إلى البادية أو البدو على غير قياس.

(٢) جمع الهوجل، وهو الفلاة لا أعلام بها. (٣) جمع الصاهل: لفرس كالنابح للكلب.

(٤) جمع المنصل، والمنصل: السيف. (٥) قنا ذابل: دقيق لاصق بالليط، والجمع ذُبل، وذوابل أيضاً صفة للرماح، يقولون: الرماح الذوابل؛ إقامة الصفة مقام الموصوف.

(٦) برّح به الأمر: جهده واشتد عليه. (٧) جمع العائد، وهو الذي يزور المريض خاصة.

فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّضِيِّ وَلِكُلِّ رَكَبٍ عَيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدَ
 مَنْ فِي الْأَنْامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ مِنْ فِيكَ شَأْمٌ سِوَى شَجَاعٍ يُقْصَدُ
 أَعْطَى فَقُلْتُ لِجُودِهِ مَا يُقْتَنَى وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُوَلَّدُ
 وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كَلِّي مَفْرِيَّةٌ يَذْمُنَ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ
 خبير مقدم ساحة الحرب (ر) مشقوقة

فله إلخ: يقول: إن المدوحين عدّة له في بلوغ حاجاته، وعدة كل ركب جمالمهم والصحراء، أي إنه لما انتهى إليهم بلغ بهم ما لا يبلغه غيره إلا بركوب الإبل وقطع الفلوات. والأحسن أن يقال: ولسائر المسافرين الراكبين من الناس إلى غيرهم الإبل والمفازة، لا يحصلون من سفرهم على شيء سوى التعب وقطع الطريق. **من إلخ:** أي ليس في جميع الخليقة كريم يقصد إلا شجاع، فلا تقل: من فيك يا شأم غيره، أي لا يخص الشأم وحدها بهذا الكلام، فإنه عامٌّ على جميع البلاد. قال شيخ الأدباء: "يقصد" يحتمل أن يكون من قصده وله وإليه: توجه إليه، وقوله: "من" للاستفهام، والمعنى: من الذي يقصده السائلون والشعراء سوى شجاع، ويحتمل أن يكون من "قصده الشاعر": وأصل عمل القصائد، أي من الذي يوالي ويتتابع له نظم القصائد سوى شجاع، وأن يكون من قصده العدو بسوء، فكلمة "من" موصولة أي كل من في الأنام من الكرام يقصد بسوء سوى شجاع، فإنه محبوب القلوب لا يقصده أحد بسوء. **شأم:** هو معروف، وحده طولاً من الفرات إلى العريش.

أعطى إلخ: "لجوده" خير مقدم عن "ما" الموصولة بعده، وكذا "لسيفه" في الشطر الثاني. يقول: لما أخذ في العطاء أكثر البذل حتى قلت في نفسي: إنه سيعطي كل مقتني في الوجود، ولما سطا على الأعداء أكثر القتل حتى قلت: إنه سيقتل كل مولود، فيكون جميع الأموال لجوده، وجميع الأولاد لسيفه. وقال الواحدي: ويجوز أن يكون المعنى: أعطى فقلت مخاطباً لجوده: لا يقتني أحد؛ لأنهم يستغنون بك عن الجمع والادخار، وسطاً فقلت مخاطباً لسيفه: انقطع النسل، فقد أفنيت العباد. ووجه آخر: أعطى فقلت: جميع ما يقتني الناس من جوده وهباته، وسطاً فقلت لسيفه: ما يولد بعد هذا. يشير إلى إبقائه على من أبقى مع اقتداره على الإفناء، فجعلهم طلقاءً وعتقاءً.

وتحيرت إلخ: يعني أن صفات المادحين له تحيرت كيف تحصي فضائله؛ لأنها وجدت طرائقه في الفضل بعيدة المنال لا يدركها وصف الواصفين. **الصفات:** أراد بها المعنى المصدرية. **ألفت:** ماضٍ للغائبة من الإلقاء. **في إلخ:** المراد بما يقع عليه الذم والمدح: إصابته في الطعن وسرعة الشق، فإن الكلي تدم منه ذلك، والأسنة تحمده؛ لأنه أحسن استخدامها. **كلي:** الكليتان من الإنسان وكل حيوان: لحمتان منتيرتان حمران لآزقتان بعظم =

(١) فرى الشيء فرياً: قطعه وشقّه فاسداً كما يفري الذابح والسبع، أو صالحاً كما يفري الخراز الأدم.

نَقَمٌ ^(١) عَلَى نِقَمِ الزَّمَانِ تَصُبُّهَا ^{الجملة نعت نغم} نَعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ ^{مبتدأ}
 فِي شَأْنِهِ ^{حاله وأمره} وَلِسَانِهِ ^{وَبَنَانِهِ} ^{أنامله} وَجَنَانِهِ ^{عجب} لِمَنْ يَتَفَقَّدُ ^{خبر}
 أَسَدُ دَمِ الْأَسَدِ الْهَزْبِ ^(٢) خِضَابُهُ ^{خبر} مَوْتُ فَرِيصٍ ^(٣) الْمَوْتِ مِنْهُ يُرْعَدُ ^{خبر ثان}
 مَا مَنِيحٌ ^{نافية} مُذْ غَبِتَ ^{كجلس بلد الممدوح} إِلَّا مُقَلَّةٌ ^(ب) سَهَدْتُ ^{(س) سهرت} وَوَجْهَكَ نَوْمُهَا وَالْإِثْمِدُ ^(٤)
 فَالْلِيلُ ^{كجلس بلد الممدوح} حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَيْبُضُ ^{الكحل} وَالصَّبْحُ مِنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ ^{الكل}
 مَا زِلْتَ تَدْنُو ^{تقرب} وَهِيَ تَعْلُو عِرَّةً ^{استتر} حَتَّى تَوَارَى ^{نجم} فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ

= الصلب عند الخاصرتين في كظرتين من الشحم، وفائدتهما إفراز البول من الدم، الواحدة كلية والجمع كليات وكلّى.
نغم إلخ: يقول: إن النغم التي يصبها الممدوح على الأعداء مضافة إلى نغم الزمان، هي نغم على الأولياء مضافة إلى نعمه التي لا تجحد، يعني اعتزاز أوليائه بذلة أعدائه، وما يستفيدونه من الغنائم بنكبتهم.
على النعم: متعلقة بمستقر محذوف نعت نغم. **في إلخ:** يريد: في أحواله كلها إذا تفقدتها عجب؛ لأنها لم تكمل في أحد سواه، فأى خصاله رأيت حمدتها.

أسد إلخ: [خبر عن محذوف أي هو] يقول: هو أسد شجاع يتلطح بدم الأسد حتى يصير له كالخضاب، وهو موت لأعدائه يخافه الموت، فترتعد فرائصه من خوفه. **ما إلخ:** يقول: ما هذه البلدة - وهي بلدة من أرض الشام قريبة إلى الفرات على مرحلتين من حلب - إلا كالمقلة الساهدة، ووجهك بمنزلة نومها والكحل، وهما يصلحان العين، فصلاح العينين بهما، فإذا فارقاها هلكتا.

فالليل إلخ: يقول: هذه البلدة لما قدمتها ايض بنورك ليلها، واسود صباحها مذ خرجت عنها. قال شيخ الأدباء: شكى بعض من كان تحت ولاية شجاع هذا إلى الخليفة، فعزله الخليفة فارتحل الممدوح إلى دار الخلافة في الغلس، وكان الصبح مظلماً، ولزم باب الخليفة وشفع له بعض الأمراء، ثم أعاده الخليفة واليا إلى المنبج. فإلى هذا يشير المتنبي في هذه الأبيات. **ما زلت إلخ:** ما زلت كلما قربت من هذه البلدة تزداد رفعة بقربك حتى صار تراها فوق النجم.

(١) جمع نقمة مثل كلمة كَلِمَةٌ وكَلِمَةٌ اسم من الانتقام، وهي المكافأة بالعقوبة، والجمع أيضاً نَقَمٌ ونَقَمَاتٌ.

(٢) كدمقس ودرهم: علابط الأسد، وكدمقس أيضاً: الغليظ الضخم والشديد الصلب، والجمع هزابر.

(٣) جمع الفريضة، وهي لحمة عند الكتف تضطرب عند الخوف.

(٤) حجر يكتحل به.

أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلَهَا لَوْ كَانَ مِثْلَكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ
 أَبَدَى الْعُدَاةِ بِكَ السَّرُورَ كَانَهُمْ فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ^(١) الْمُقْعِدُ
 قَطَعْتَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ
 حَتَّى انْتَنَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ مَفْعُولٌ لِأَحْلِهِ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَأَرَاهُمْ فِي قَلْبٍ هَاجِرَةٍ^(٢) لَذَابَ الْجَلْمَدِ
 نَظَرَ الْعُلُوجِ^(٣) فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ
 بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ

أرض إلخ: [خير عن محذوف أي هي] أي سوى أرض منبج لها شرف مثل شرفها لو كان يوجد فيها مثلك. يريد أن شرف هذه البلدة قائم بالممدوح لا بنفسها، فلو كان يوجد مثله في غيرها لكان لغيرها شرف مثل ما لها. **سواها:** مبتدأ ثان، نعت "شرف". **مثلها:** أي مثل شرفها، خير لمبتدأ ثان. **أبدى إلخ:** يقول: إن أعدائك أظهروا السرور بقدمك خوفاً منك لا فرحاً بك، وعندهم من الحسد والخوف ما يقيمهم ويُفعدهم. **العداة:** جمع العادي بمعنى العدو.

قطعتهم إلخ: إن حسدهم أراهم ما بهم من التقصير عن مبلغك، فتقطعوا من الحسد لمن لا يحسد أحداً؛ إذ ليس أحد فوقه. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون "لا يحسد" على البناء للمفعول، والمعنى: حسدوا على من لا ينبغي أن يحسد. **حتى إلخ:** يقول: انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالين بتقصيرهم، وفي قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان في قلب هاجرة لذاب الجلمد. **نظر إلخ:** نظروا إليك فاشتغلوا برؤيتك عن النظر إلى غيرك، فكأنهم لم يروا أحداً منهم.

بقيت إلخ: هذا البيت مبني على الذي قبله يقول: إنك صرت في عين كل واحد منهم كأنك أنت جموعهم كلها؛ لأنك ملأت عيونهم حتى لم يروا ممن حولهم سواك، ومع ذلك فقد كنت واقفاً بين تلك الجموع كأنك أحد الأفراد.

(١) هو الأمر العظيم الذي يقام له ويقعد، وهو الأمر المزعج.

(٢) هي نصف النهار عند اشتداد الحر.

(٣) جمع العالج، وهو الرجل الجافي من العجم: يريد بهم قواد الروم.

صِحَّ يَا لَجُلْهَمَةٍ تَدْرِكُ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنْدٌ
 اللام للاستغاثة جواب الأمر حالية منابت الأهداب من كل أكبر من جبال تهامة
 أرض ببلاد العرب قَلْبًا وَمَنْ جَوَدَ الْغَوَادِي (١) أَجْوَدُ
 هو المطر الغزير وَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطَّلِي وَالْأَكْبَدُ
 أي لون فرنده الأعناق وَهَمُّ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ
 السادات وَأَبُوكَ وَالثَّقْلَانُ أَنْتَ مُحَمَّدُ
 مبتدأ مؤخر خبر مَبْتَدَأُ أَي كَيْفَ الْخَلِيقَةُ آدَمُ
 الخليفة يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ
 بمعنى كيف (س)

* * *

وقال وقد وشى به قوم إلى السلطان فحبسه فكتب إليه من الحبس:

أَيَا خَدَّدَ اللَّهُ وَرَدَّ الْخُدُودَ وَقَدَّ قُدُودَ الْحَسَانِ الْقُدُودُ
 من حرف النداء شقق قطع طولاً

صح الخ: [أمر من صاح يصيح] أي إنهم يتسارعون إليك، ويملؤون الدنيا عليك رماحاً وسيوفاً، فحيثما وقع بصرك عليه رأيت الرماح والسيوف، فتملاً من كثرتها عينك، وتحيط بها إحاطة الأشفار. وقال ابن فورجة: إذا صحت بهم اجتمعت إليك، فهابك كل أحد حتى كأنك إذا نظرت إلى رجل بعينيك، أشرعت إليه رماحاً، وسللت عليه سيوفاً. **جلهمة:** اسم طيء، وطيئ لقب له. **تدرك:** وفي نسخة: تجبك. **ومهند:** هو السيف المطبوع من حديد الهند. **من الخ:** المراد بكبير قلوبهم قوتها وشدها، و"أجود" خبر عن محذوف، يريد: من كل رجل هذه صفته، وهو أجود من فيض السحاب. **يلقاك الخ:** يريد: أنه يلقيك كل واحد منهم متقلداً السيف، قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهرة بدماء الأعناق والأكباد، قد صبغته بالحمرة فاستترت بها خضرته. **أني الخ:** هذا تعسف؛ لأنه فصل بين المبتدأ والخبر بجملة ابتدائية أجنبية، وتقدير البيت: كيف يكون آدم أبا البرية، وأبوك محمد والثقلان أنت، أي كيف يكون آدم أبا الخليفة، وأبوك محمد الطائي وأنت الثقلان، يعني أنه قد جمع ما في الخليفة كليهما من الفضل والكمال. **والثقلان:** الإنس والجن، خبر مقدم. **يفنى الخ:** أي الشعر يفنى وينقطع، ووصفكم لا يفنى، وكيف يحيط ما يفنى بما لا يفنى. **السلطان:** وكتب إلى الوالي وهو في الاعتقال. **أيا الخ:** [من أول المتقارب، والقافية متواتر] المنادى محذوف تقديره: أيا قوم أو أيا هؤلاء، المعنى: أنه دعا على ورد الخدود أن يشققه الله ويزيل حسنه، وأن يقطع القدود الحسان. **الحسان القدود:** إضافة لفظية مثل الحسن الوجه.

(١) هي السحاب المنتشرة صباحاً. (٢) نفذ الشيء نفاذاً، ونَفَدًا: فني وذهب وانقطع وفرغ.

فَهِنَّ أَسْلَنَ دَمًا مُقْلَتِي وَعَذَّبَنَ قَلْبِي بُطُولِ الصُّدُودِ
 وَكَمْ لِلهَوَى مِنْ فَتَى مُدْنَفٍ ^{مفعول به} وَكَمْ لِلنَّوَى ^{البعد} مِنْ قَتِيلِ شَهِيدِ
 فَوَا حَسْرَتَا مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ وَأَعْلَقَ نَيْرَانَهُ ^{جمع كبد} بِالْكُبُودِ
 وَأَغْرَى ^(١) الصَّبَابَةَ ^{فعل تعجب} بِالْعَاشِقِينَ ^{رقعة الشوق} وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْعَمِيدِ ^(٢)
 وَأَلْهَجَ ^(٣) نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَا ^{الفحش} بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَى ^{سمرة في الشفة} وَالنُّهُودِ
 فَكَانَتْ ^(٤) وَكُنَّ فِدَاءَ الْأَمِيرِ وَلَا زَالَ ^{حجر لا زال} مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدِ
 لَقَدْ حَالَ ^(٥) بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ ^{(ق) اعترض} وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوَعُودِ
 فَانْجَمَ ^(٦) أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ وَأَنْجَمَ سُؤَالِهِ فِي السُّعُودِ
 وَلَوْ لَمْ أَحْفَ غَيْرَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ

فهِنَّ إلخ: يقول: الحسان القدود هن أسلن مقلتي دمًا، وهن عذبنني بنار الصدود، وهو أشد العذاب.
دما: تمييز مقدم، وهو عند أكثرهم مخصوص بالضرورة. **وكم إلخ:** يقول: كم للهوى من فتى شاب مريض شديد المرض، وكم للفراق من قتيل شهيد، يريد: أن الحب يسقم والفراق يقتل. **مدنف:** هو الذي أثقله المرض.
فوا إلخ: [ندبة للتأسف بسبب طول الحسرة] يتحسر ويتعجب من مرارة الفراق، فيقول: ما أمر الفراق، وما أعلق نيرانه بالكباد. **وأهج إلخ:** يقول: ما أولع نفسي بحب ذوات هذه الصفات. **والنهود:** جمع نهد، وهو ندي الجارية.
فكانت إلخ: البيت دعاء للممدوح، أي وكانت نفسي والحسان القدود فداء الأمير، وما انفك الأمير في زيادة من النعمة. **لقد إلخ:** يعني أنه يقدم السيف على الوعيد، والعطايا على الوعود. **فانجم إلخ:** تفريع على عجز البيت السابق، جعل أمواله في نحوس؛ لأنه يبددها ويتلفها، وسؤاله في سعود؛ لأنه يجعلها حطًا لهم، فيتنعمون بها. **ولو إلخ:** يقول: لو لم يكن خوفي عليه إلا من جهة أعدائه، لبشرته بدوام البقاء؛ لأنهم لا يقدرُونَ أن ينالوه بشرًا، ولكن كل نفس رهن قضاء الله، فهو الذي أخافه عليه لا غير.

(١) تفضيل من قولهم: غري بالشيء إذا أولع به.

(٢) هو الذي أضناه الحب وأوجعه.

(٣) لهج بالشيء لهجًا: أغري به فثابر عليه.

(٤) هو التوعد، وهو يستعمل في الشر خاصة.

رَمَى حَلْبًا بِنَوَاصِي ^(١) الْخِيُولِ ^{بلد} وَسُمِرَ يُرِقِنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ ^{الرياح} ^{يصبين} ^{وجه الأرض}
وَبَيْضُ ^{السيف} مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمُّ ^{جمع عمد} سَنَ لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ
يَقْدُنُ ^{أي فادبر} الْفَنَاءَ غَدَاةَ الْلِقَاءِ ^(٢) فَوَلَّى ^{أتباعه وصحبه} بِأَشْيَاعِهِ ^(٣) الْخَرَشَنِيِّ ^(٤) كَشَاءٍ ^{صوت الأسد} أَحَسَّ ^{مفعول ثالث} بَزَارِ الْأُسُودِ ^{اضطراب} ^{الرايات} صَهِيلَ الْجِيَادِ ^{مفعول ثالث} وَخَفَقَ ^{الرايات} الْبُنُودِ
فَمَنْ ^(٥) كَالْأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْأَمِيرِ ^{الخوف الشديد} مِّنَ الذَّعْرِ صَوْتِ الرِّيَّاحِ ^{جمع صبي} سَعَوْا ^{جمع صبي} لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ

رمى الخ: يريد أنه وجه إلى حلب عسكرياً ورماحاً تريق دماء الأعداء على وجه الأرض. **الخيول:** في نسخة: الجياد.
وبيض الخ: يريد أن سيفه لا تزال تنتقل من الرقاب إلى الغمود، ومن الغمود إلى الرقاب؛ لكثرة حروبه وغزواته، فلا مقام لها في شيء من ذلك. ولهذا جعلها مسافرة. **جيش:** هو العسكر العظيم. **فولى الخ:** أي أدبر الخرشني بأشياعه أي ومعه جنوده، كالغنم إذا سمعت صوت الأسد ولت هاربة، لا تدري إلى أين تذهب.
يرون الخ: أي إنهم لشدة خوفهم - وهم هاربون - صاروا يسمعون صوت الرياح، فيظنونهم صهيل خيل المددوح وراهم وخفق راياته.

صوت: مفعول ثانٍ لـ "يرون". **فمن الخ:** [استفهام إنكاري، أي لا أحد مثله] قوله: "ابن بنت الأمير" أراد أن جده لأمه كان أميراً أيضاً، يعني أن الإمارة اتصلت إليه من طرفي الأب والأم. **سعوا الخ:** اللام في "للمعالي" بمعنى "إلى"، ويجوز أن تكون للتعليل أي سعوا لإحرازها. يقول: ورثوا السيادة عن آبائهم، فحكم لهم بالجود والسيادة وهم أطفال، على ما عهد من أجدادهم وآبائهم. **المهود:** جمع مهد، وهو مضجع الطفل.

(١) جمع ناصية، وهي شعر مقدم الرأس.

(٢) يحتمل أن يكون جمع شيع، يقال: هذا شيع هذا أي مثله، ومنه ﴿كَمَا فَعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ (سبا: ٥٤) أو جمع شيعة الرجل بالكسر: أتباعه وأنصاره، والجمع أيضاً شيع.

(٣) نسبة إلى خرشنة من بلاد الروم.

(٤) الكاف جارة، والشاء: الغنم، يذكر ويؤنث.

(٥) بصيغة المجهول، بمعنى يحسبون ويخيل لهم.

أَمَّا لَكَ رِقِّي ^(١) وَمَنْ شَأْنُهُ هَبَاتُ اللَّجِينِ وَعِتْقُ ^(٢) الْعَبِيدِ
 دَعْوَتِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ عَطَايَا ^{الفضة} وَالْمَوْتُ مَنِّي كَحَبْلِ ^(٣) الْوَرِيدِ
 دَعْوَتِكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ وَأَوْهَنْ رِجْلِي ثِقْلُ الْحَدِيدِ
 وَقَدْ كَانَ مَشِيهُمَا فِي التَّعَالِ ^{هزلني وانحلني} فَقَدْ صَارَ مَشِيهُمَا فِي الْقَيْودِ ^(٤)
 وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ وَهَذَا أَنَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودِ
 تُعَجِّلُ فِيَّ وَجُوبَ الْحُدُودِ ^{هو الجمع} وَحَدِّي قَبِيلَ ^{مصدر} وَجُوبِ السُّجُودِ ^{تصغير قبل}
 وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَيَّ الْعَالَمِ ^{(د) عدا عليه: بغي} مِنْ بَيْنِ وَوَلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ
 فَمَا لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الْكَلَامِ وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ ^{ظرف لـ قبل}

أمالك إلخ: يقول: يا من ملك نفسي عبودية، ويا من شأنه أن يهب الأموال، وتعتق العبيد عنده.
دعوتك إلخ: يقول: دعوتك يا مالك رقي، لما انقطع الرجاء من غيرك، وقرب مني الموت، فكان أقرب إلي من حبل الوريد. **و كنت إلخ:** أراد بالقرود جماعة المحبوسين معه من اللصوص وأصحاب الجنائيات، أي كنت أجالس أهل الفضل فصرت أجالس أوباش الناس. **عجل إلخ:** [قيل: "تعجل" ماض من التفاعل، و"جوب الحدود" فاعله، وما بعده عطف عليه.] "تعجل" يحتمل أن يكون خيراً، أو استفهاماً إنكارياً على تقدير الهمزة. يقول: تعجل عليّ إيجاب الحد، وأنا لم يجب علي سجود الصلاة، يعني أن ذلك إنما يجب على البالغين، وهو لا يزال معدوداً من الصبيان الذين لم يلزمهم حق لله، فكيف يلزمهم حق للناس. **الحدود:** جمع الحد، وهو العقوبة. **وحدي:** وفي نسخة: وحدي بسكون الحاء وتخفيف الدال، أي منفرداً بذلك دون غيري. وفي نسخة أخرى: وحدي قيل.
وقيل إلخ: [قال شيخ الأدباء: كلمة "بين" ظرف لقوله: "قيل" على ما هو المشهور، ولا يبعد أن يكون ظرفاً لقوله: "عدوت" كأنه يقول: قيل في كلاماً باطلاً لا حاجة إلى إبطاله، فافهم.] أي أنه لم يزل متهماً من أول أمره، فقد ادعى الناس عليه مثل هذا وهو طفل قبل أن يتمكن من الجلوس وحده. **وقدر إلخ:** يعني أن الذين شهدوا عليه كانوا من أوباش الناس، والشهادة تعتبر بحسب اعتبار الشاهد، فتقبل بذلك أو تردّ.

(١) الرق العبودية. (٢) العتق الحرية، وهو اسم من عتق العبد إذا خرج عن الرق.

(٣) عرق في العنق، يضرب مثلاً في شدة القرب.

(٤) جمع القيد بالفتح: حبل ونحوه، يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها، والجمع أيضاً أقياد.

فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ^(١) وَلَا تَعْبَأَنَّ^(٢) بِعَجْلِ الْيَهُودِ
 وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرْدَتْ^(ف) وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوِ بَعِيدِ
 وَفِي جُودِ كَفَيْكَ مَا جُدْتُ لِي مَصْدَرِيَّةً، مَبْتَدَأُ مَوْجِرِ
 بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثَمُودِ^{هُوَ الْمَسَافَةُ وَالْعَايَةُ} * * *
 حَيْرِ مَقْدَمِ * * * وَصَلِيَّةِ * * * أَرَادَ بِهِ عَاقِرَ النَّاقَةِ

وقال وقد نام أبو بكر الطائي وأبو الطيب ينشده فانتبه:

إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُنْمَكْ وَإِنَّمَا^{مِنَ الْإِنَامَةِ} مَحَقَّتْكَ حَتَّى صَرْتَ مَا لَا يُوجَدُ
 فَكَأَنَّ أُذُنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا * * *
 وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكَّرْتَ الْمُرْقَدَ^{مَصْدَرِيَّةِ} * * * (س) أَي مَن أَجَلَ سَكْرَكَ

وقال يمدح محمد بن زريق:

مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَعِدَا
 وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحَالَ مُقْتَرِبَ^{الرَّحِيلِ} وَالِدَارُ شَاسِعَةٌ وَالزَّادُ قَدْ نَفَدَا^{بَعِيدَةٌ} * * * (س)

فلا تسمعَنَّ إلخ: يشير إلى اتخاذ الباطل في ذلك تشبيهاً بعجل اليهود الذي سبكته بالنار، وهو من الخرافات الباطلة، ويروى: بمحك اليهود ومحل اليهود، والمحك: اللجاج، والمحل: المكر والكيد. **وكن إلخ:** يروى بضم التاء من "أردت" و"فعلت" على أنهما من كلام الشاعر، وبتفتحهما على أنهما من كلام خصمه، وكلاهما حكاية، "ودعوى" فيهما مضافة إلى الجملة المحكية، يقول: ينبغي أن تفرق بين دعوى من يقول: أردت أن أفعل كذا، ودعوى من يقول: فعلت كذا. وذلك؛ لأنهم كانوا قد وشوا به أنه يريد أن يأخذ البلد، ولكن ليس كل ما يريد الرجل يفعله.

وفي إلخ: أي جودك لي بنفسي يُعد من جملة عطايا كفيك. **بنفسي:** أي بإطلاقها من الحبس. **ثمود:** من القبائل البائدة. **إن إلخ:** [من أول الكامل، والقافية متدارك] أي أن الشعر لم يكن جالباً لنومك، ولكنك حسدتي عليه فذبت حتى لم تبق شيئاً موجوداً. **فكأن إلخ:** أي إنه عند ما مررت القوافي بأذنك أنامتك، فكأن ما سمعت منها بأذنك مُرقد مُرقد شربته بفيك. **المرقد:** هو دواء، من شربه غلبه النوم. **محمد إلخ:** من أول البسيط، والقافية متراكب. **وقد إلخ:** يقول: قد قصدتك عند بُعد داري وقُرب رحيلي ونفاد زادي.

(١) الكاشح: هو الذي يضمم العداوة. (٢) يقال: ما عبأت به أي ما باليت.

فَحَلَّ كَفَّكَ تَهْمِي^(١) وَأَثْنٌ وَإِبْلَهَا إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلَّا أَغْرَقَ الْبَلْدَا
 أمر من التحلية تسييل نناه: تكفه هو المطر الغزير * * *

وقال يمدح أبا عبادَةَ بن يحيى البَحْري

ما الشوقُ مُقْتَنِعًا^(٢) مِنِّي بذا الكَمْدِ^(٣) حَتَّى أَكُونَ بلا قلبٍ وَلَا كَبِدِ
 نافية ولا الديارُ التي كانَ الحبيبُ بها تشكو إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إلى أَحَدِ
 مَا زال كُلُّ هَزِيمٍ^(٤) الوَدْقِ يُنْحِلُهَا والسقمُ يُنْحِلُنِي حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي
 المطر (ب) نقص (ب) سال (ب) كلف به: أولع
 وَكَلَّمَا فاض دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبْرِي^(٥) كَأَنَّ مَا سَالَ من جَفْنِي^{خبر كان} من جَلْدِي
 هي الأنفاس الحارة (س) كلف به: أولع
 فَأَيْنَ من زَفْرَاتِي^(٥) من كِلْفَتْ به وَأَيْنَ منكَ ابنَ يَحْيَى صَوْلَةَ الْأَسَدِ
 (ق)

فحل إلخ: يقول: أطلق يدك لي بالعطاء، ومتى أغتنتي فأكفف مطر جودها عن الانسكاب، وإلا فإنه إن دام أغرق البلد بكثرتة. **ما إلخ:** [من أول البسيط، والقافية مترابك] أي لا يقتنع الشوق مني بما أنا فيه من الحزن، حتى يتلف جسمي ويذهب بقلبي وكبدِي. **ولا إلخ:** يقول: إن دار الحبيب لا تشكو إليّ؛ إذ لا نطق لها، ولا أنا أشكو فيها إلى أحد؛ إذ لم يبق بها ساكن، ومن شأن الخزون أن يتأسى بسماع شكوى غيره، ويرتاح إلى بث شكواه؛ لأن الشكوى إذا ظهرت خف المصاب. وقد أكثر الشراح في هذا البيت، وتكلفوا فيه وجوهاً بعيدة، ولعل هذا المعنى هو المراد.

ما زال إلخ: يقول: ما زالت كثرة الأمطار تنحل هذه الديار أي تدرسها كما ينحلني السقام، حتى صارت حاكية جسدي في النحول والدروس. **وكلما إلخ:** يقول: كأن دموعي جارية من جلدي؛ لأنني لما زاد بكائي نقص صبري. **مصطبري:** مصدر ميمي أي اصطباري. **فأين إلخ:** يقول: إن الذي أحببته بعيد عن زفرائي، لا يعلم بما أو لا يشعر بمثلها، كما أن صولة الأسد بعيدة عن صولتك، لا يشاهك فيها ولا يقاربك. قال شيخ الأدباء: وعندني "من كلفت به" في تقدير: زفرائ من كلفت به، و"أين منك" في تقدير: أين من صولتك، المعنى: هي =

(١) همى الماء والدمع يهمي همياً وهمياً وهمياناً: سال لا يثنيه شيء.

(٢) اقتنع بالشيء من القناعة، وهي الرضا بالقسم. (٣) الكمد والكمد والكمدة: الحزن الشديد والمكتوم ومرض

القلب من الحزن، وقيل: الكمد: همّ وحزن لا يستطيع إمضاؤه. وقيل: أشدّ الحزن.

(٤) سحاب هزيم أي منبعث لا يستمسك.

(٥) جمع زفرة، اسم مصدر من الزفير، وهو إدخال النفس، والشهيق إخراجها.

لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمَلَّتْ بِهَا وفي نسخة: رجحت
 مَا دَارَ فِي خَلْدِ الأَيَّامِ لِي فَرَحٌ هو البال نافية
 مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالًا خَزَائِنُهُ
 مَاضِي الجَنَانِ يُرِيهِ الحَزْمُ ^(١) قَبْلَ غَدٍ نافذ القلب
 مَا ذَا ^(٢) البَهَاءِ وَلَا ذَا النُّورِ مِنْ بَشَرٍ وفي نسخة: في
 أَيُّ الأَكْفِ تُبَارِي ^(٣) الغَيْثَ مَا اتَّفَقَا المطر
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ المَجْدَ مِنْ مُضِرِّ ^(٤)
 وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ العَدَدِ
 أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي منادى
 أَذَاقَهَا طَعْمَ تُكَلُّ الأُمِّ لِلوَلَدِ (س) فقد المرأة ولدها
 بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدٍ
 وَلَا السَّمَاخُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحٌ يَدٌ مبتدأ
 حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتِ وَلَمْ يُعَدَّ خبر
 حَتَّى تَبَحَّرَ ^(٥) فَهُوَ اليَوْمَ مِنْ أَدَدٍ ^(٦)

= تحبني فتزفر في فراقني، ولكن أين زفرائها من زفرائي، وكذا أين صولة الأسد من صولتك.

لَمَّا إِخ: يقول: جعلتك في كفة، وجعلت الدنيا وأهلها في كفة أخرى، فكانت كفتك راجحة؛ لأن الرزانة للفضل لا للأشخاص، وإذا رجح الواحد على الكثير فقد صار ذلك الكثير قليلاً بالنسبة إلى ذلك الواحد. **ما إِخ:** أي ما وقع في قلب الأيام أن تسرني حتى وقعت في قلبي فقصدتك. **خلدي:** بفتح الخاء المعجمة واللام، وهو البال والقلب والنفس. **ملك إِخ:** يريد أن خزائنه إذا امتلأت بالمال فرق بينها وبينه، فتشكل المال كما تشكل الوالدة ولدها. **ماضي إِخ:** "ماضي" خبر لمحذوف أو بدل من "ملك" في البيت الأول. يقول: إن الحزم يريه في يومه ما يكون بعد الغد، فيرى الأمور بقلبه كما ترى المنظورات عيناه.

ما ذا إِخ: يريد أن ما فيه من الجمال والنور أجل من أن يكون صاحبه بشراً، وسماحه أعظم من أن يكون سماح يد، إنما هو سماح غيث أو بحر. **أي إِخ:** يقول: أي كف سوى كف هذا الممدوح تباري الغيث في السخاء مدة اتفاقهما على الجري، وإذا افترقا بأن أفلع السحاب، عادت الكف إلى سخائها، ولم يعد الغيث. يريد أن الغيث يمطر ثم يكفُ زماناً، ويده تجود ثم لا تلبث أن تعود. **ما:** ظرفية أي مدة اتفاقهما. **قد إِخ:** يقول: كنت أحسب المجد مضرئاً حتى نقله الممدوح إلى بني بختر، فهو اليوم بختري أددي.

(١) هو ضبط الأمر وأخذه بالثقة. (٢) مركبة من "ما" النافية، و"ذا" الإشارية.

(٣) باراه: عارضه وفعل مثل فعله. (٤) هو مضر بن نزار بن معد، أبو العرب.

(٥) أي انتسب إلى بني بختر، وهم حي من طي من عرب اليمن.

(٦) هو أدد بن قحطان، أبو عرب اليمن.

قَوْمٌ إِذَا مَطَّرَتْ مَوْتًا سَيُوفَهُمْ ^{مفعول} حَسِبْتَهَا سُحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدٍ ^{جمع سحاب}
 لَمْ أُجْرِ غَايَةً ^(١) فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ ^{فاعل} إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ

* * *

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أُحَادٍ ^(١) لِيَلْتَنَا ^{المعلقة} الْمُنُوطَةُ ^{بالتنادي} كَانَتْ بَنَاتٌ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا ^{كوكب معروفة} خَرَّائِدُ سَافِرَاتٍ ^(٢) فِي حِدَادٍ ^{كتابة عن القيامة (٤)} أَفْكَرُ فِي مَعَاقِرَةِ ^{ملازمة} الْمَنَايَا ^(٣) عَزَمِي ^{مبتدأ مؤخر} لِلْقَنَا ^{حبر مقدم للرمح} الْحَطِّيِّ ^(٥) وَبَوَادِي ^{جمع حاضرة} ^(٦) وَبَوَادِي ^{جمع بادية} ^(٧) ^{جمع حاضرة}

قوم إلخ: يريد بالموت الدم الذي يجري من القتلى. **لم أجز إلخ:** يقول: إنني لم أتفكر في صفة من صفاتك إلا وجدت غايتها لا تدرك كغاية الأبد. **أحاد إلخ:** [من أول الوافر، والقافية متواتر] قوله: "أحاد" أراد: أحاد، فحذف الهمزة، وهو ضرورة، و"أحاد" من الصيغ التي يراد بها توارد المعدود على العدد المصوغ منه، يقال: جاؤوا أحاد يعني واحداً واحداً، وهو مسموع من العرب إلى الأربعة، وقاسه المولدون إلى العشرة. يقول: إن هذه الليلة منوطة بيوم القيامة، فهي لطولها بمنزلة ليالي الدهر كلها، إلا أن كل واحدة من تلك الليالي طويلة أيضاً، حتى كأنها ست ليال في ليلة على جعل الليلة ظرفاً للست الآخر، فصارت سبع ليال، يعني أن ليلة دهر^١ بلياله، وكل ليلة منه أسبوع، وهي نهاية المبالغة في الطول.

كان إلخ: "في دجهاها" حال من "بنات نعش" عاملها معنى التشبيه، و"في حداد" متعلق بـ"سافرات"، أو حال من الضمير المستتر فيها. **أفكر إلخ:** يقول: طالت عليّ هذه الليلة التي ذكرتها في أول القصيدة مما أفكر في ملازمة المنايا، وقود الخيل إلى الأعداء. **المنايا:** أراد بها الحرب؛ لأنها من لوازمها. **زعيم إلخ:** [وفي نسخة: زعيماً] "دم الحواضر والبوادي" أي دم سكانهما. يقول: عزمي للقنا كفيلاً بسفك دم الناس كلهم. وهذا من بعض حمقه.

(١) الغاية والمدى كلاهما بمعنى المنتهى.

(٢) تصغير ليلة، وهو من تصغير التعظيم. قال شيخ الأدباء: ويحتمل التحقير. (٣) هي الكاشفات عن وجوههن.

(٤) ثياب المأتم السود. (٥) المشرف: العالي المستطيل. (٦) هو المنسوب إلى خط هجر، وهو موضع باليمامة.

(٧) الحاضرة اسم يقع على المدن والقرى والريف، وما سواها البادية، وهي الصحراء.

إلى كم ذا التَّخَلَّفُ والتواني
 وشُغْلُ النفسِ عَن طلبِ المعالي ^{التأخر}
 وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ ^{التقصير}
 وَمَتَى لَحَظْتُ بِيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي ^{نافية}
 مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي ^{مفعول به}
 أَرْضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكَافِي ^{فاعل}
 جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا ^{زائدة}
 فَلَمْ تَلَقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنَسِي ^{أي لا أجزي}
 وَفِيهَا قُوتٌ يَوْمٍ لِلْقِرَادِ ^(ب)
 وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي ^(١) فِي التَّمَادِي
 بَبَيْعِ الشَّعْرِ فِي سُوقِ الْكِسَادِ
 وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ
 فَقَدْ وَجَدْتَهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
 فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أَزْدِيَادِي
 عَلَيَّ مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْأَيَادِي
 وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا ^(٢) كَالْمَزَادِ ^{بيان لـ ما النعم}
 وَفِيهَا قُوتٌ يَوْمٍ لِلْقِرَادِ ^(٣)
 وَفِيهَا قُوتٌ يَوْمٍ لِلْقِرَادِ ^(٤)
 وَفِيهَا قُوتٌ يَوْمٍ لِلْقِرَادِ ^(٥)

إلى الخ: يقول: إلى كم أتخلف عما أطلبه من الملك، وأتواني فيه، وإلى كم أتمادي في التقصير تمادياً متتابعاً؟
وشغل الخ: أي وإلى كم أشغل نفسي عن طلب المعالي بنظم الشعر في مدح من لا قيمة عنده للشعر. وبيع الكساد هو أن يعرض البائع السلعة لمشتري كاره لها، فلا يبذل فيها ثمن مثلها. **متى الخ:** أي متى رأت بياض الشيب كرهته، كأما في سوادها فعميت به.

متى ما الخ: أي إذا بلغ الشباب نهايته فزيادة العمر بعد ذلك تفضي إلى النقصان بما ينشأ عنها من الضعف.
أرضى الخ: يقول: كيف أرضى بحياتي، ولا أجزي الأمير - يريد الممدوح - على ما له عندي من سالف النعم التي أسداها إلي. **وإن الخ:** يعني أن إبلنا قد هزلت من طول السير، فضمرت أبدانها وانزوى جلودها حتى صارت كاللزاد التي كانت معنا بعد جفاف مائها لطول السفر. **فلم الخ:** يعني أن ناقته لم تصل إلى الممدوح وفيها من الدم ما يقوت القراد يوماً واحداً.

(١) التماذي في الأمر: بلوغ مداه، وهو غايته.

(٢) جمع المطية، الدابة تمطو - مطا الرجل: جدّ في السير - في سيرها، والجمع أيضاً مطي، أو المطية من المطا بمعنى الظهر فعيلة بمعنى مفعولة؛ لأنه يُركب مطاها أي ظهرها، يستوي فيها المذكر والمؤنث. يقال للبعير: مطية، وللناقة: مطية.

(٣) جمع مزادة، وهي قربة الماء. (٤) العنس: الناقة الصلبة، والجمع عناس وعنوس.

(٥) هي دويبة تتعلق بالبعير ونحوه، وهي كالقمل للإنسان، والجمع قردان.

ألم	يَكُ	بَيْنَنَا	بَلَدٌ	بَعِيدٌ	فَصِيرَ	طُولَهُ	عَرَضَ	النَّجَادِ
وَأَبْعَدَ	بُعْدَنَا	بُعْدَ	التَّدَانِي	مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ	وَقَرَّبَ	قُرْبَنَا	قُرْبَ	الْبِعَادِ
فَلَمَّا	جِئْتُهُ	أَعْلَى	مَحَلِّي	مَاضٍ مِنَ الْإِعْلَاءِ	وَأَجْلَسَنِي	عَلَى	السَّبْعِ	الشَّدَادِ
تَهَلَّلَ ^(١)	قَبْلَ	تَسْلِيمِي	عَلَيْهِ	وَأَلْقَى	مَالَهُ	قَبْلَ	الْوَسَادِ	
نَلُومُكَ	يَا	عَلِيَّ	بَغِيرِ	لَأَنَّكَ	قَدْ	زَرَيْتَ	عَلَى	الْعِبَادِ
وَأَنَّكَ	لَا	تَجُودُ	عَلَى	هَبَاتِكَ	أَنْ	يُلْقَبَ	بِالْجَوَادِ	
كَأَنَّ	سَخَاءَكَ	الْإِسْلَامَ	تَخَشَى	إِذَا	مَا	حُلَّتْ	عَاقِبَةُ	ارْتِدَادِ
كَأَنَّ	الْهَامَ	فِي	الْهَيْجَا ^(٢)	وَقَدْ	طُبِعَتْ ^(٤)	سَيُوفُكَ	مِنْ	رُقَادِ
			الرُّؤُوسِ					

ألم إلخ: يعني أن السير قَرَّبَ بينه وبين الممدوح حتى لم يبق بينهما إلا عرض النجاد، وهو غاية القرب. **وأبعد إلخ:** أي إنه جعل البعد بعيداً عنا بقدر ما كان بعد التداني، وصير القرب قريباً منا بقدر ما كان قرب البعاد، يعني أننا كنا في غاية البعد، فصيرنا في غاية القرب. **فلما إلخ:** يقول: لما قدمت إليه رفع منزلي في مجلسه حتى نلت من الرفعة ما صرت كأنني فوق السماوات. **السبع:** أي السبع السماوات. **تهلل إلخ:** يقول: إنه استبشر برؤيتي قبل سلامي عليه، وتلاًلاً وجهه. **وألقى:** وفي نسخة: أهدى.

نلومك إلخ: يقول: نحن نلومك يا علي! وليس لك ذنب إلا أنك قد حققت أفعال الناس ومناقبهم بزيادتك عليهم. **وأنتك إلخ:** يقول: هباتك تصل إلى كل أحد غير أنها لا تسمح لكريم أن يسمى كريماً بالنسبة إليك. **كأن إلخ:** يقول: كأنك إذا تغيرت عن حالة السخاء تخاف العقاب على ذلك، كما يخاف المرتد عن الإسلام أن يعاقب بالقتل ودخول النار. **عاقبة:** مفعول لقوله: "تخشى". **كأن إلخ:** يعني أن سيوفه قد ألقت الرؤوس إلفة الرقاد للعين، فهي لا تحل إلا فيها، ولا تقع إلا عليها.

(١) تلاًلاً وجهه واستبشر.

(٢) مثلثة: المتكأ، وكل ما يتوسد به من قماش وتراب وغير ذلك، والمخدة، والجمع وسُد.

(٣) من أسماء الحرب، تمدد وتقصير.

(٤) طبع السيف: طريقه وعمله.

وَقَدْ صُعَّتَ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ ^(ق) ^{تصال الرماح} وَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي الْفُؤَادِ ^(١)
 وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شَعَثَ النَّوَاصِي ^(ن،ض) مُعَقَّدَةً ^(٢) السَّبَائِبِ ^(٣) لِلطَّرَادِ ^{وفي نسخة: فواد}
 وَحَامٍ ^(٤) بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ ^{نعت لـ أناس} لَّهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ ^(٥) بَغْيِي عَادِ ^{ظلم}
 فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهِ ^{جمع ماء} وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ ^{خيل}
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرِّيَاثُ فِيهِ ^{(ن،ض) اضطربت} فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْحَدَادِ ^{الرقاق}
 لَقُوكَ بِأَكْبُدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا ^(٦) وَحَدُّ السَّيْفِ حَادِ ^(٧)

وقد إلخ: "يخطرون" يجوز فيه ضم الطاء على إرادة الهموم، وكسرهما على إرادة الرماح، ومعنى البيت على حد الذي سبقه، يقول: أستنتك لا تقع إلا في قلوب أعدائك، كأنها الهموم؛ لأن محلها القلوب. **ويوم إلخ:** "يوم" منصوب بمحذوف، أي أذكرك ذلك اليوم، والضمير في "جلبتها" للخيل، استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة القرائن عليها. وجعلها شعث النواصي؛ لكثرة الغارات وتواصلها. يقول: أذكرك يوم جلبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها، وقد عقدت نواصيها وأذناها.

شعث: جمع الأشعث، وهو المغبر. **النواصي:** جمع ناصية، وهي شعر مقدم الرأس. **السبائب:** جمع السببية، وهي الخصلة من الشعر. **وحام إلخ:** يقول: دار الهلاك على أناس بخيلك قد بغوا وظلموا باللاذقية، وبغوا بغى قوم عاد، وعصوا معصيتهم. **عاد:** من القبائل البائدة. **فكان إلخ:** شبه خيل الممدوح بالبحر لكثرتها وتموجها وما عليها من بريق أسلحة الفرسان، يريد أن العدو كان محصوراً بين بحرين: أحدهما من الجانب الغربي وهو بحر الماء، والآخر من الجانب الشرقي، وهو جيش الممدوح.

وقد إلخ: يقول: اضطربت لك الأعلام في ذلك الموضع، فظل يموج أي يتحرك بالسيوف والخيل والرجال. **لقوك إلخ:** أي لقوك بأكباد غليظة كأكباد الإبل التي امتنعت على أربابها، فذللتهم وسقتهم سوق الإبل، وجعلت السيوف حادية وراءهم.

(١) هو القلب، وقيل: ما يتعلق بالمرء من رئة وكبد وقلب.

(٢) عقَدَ الحبل: بالغ في عقده. (٣) هي شعر العرف والذنب، وكانوا يعقدونه عند الحرب.

(٤) حام: دار، يقال: حام الطير على الماء إذا دار حوله للشرب. (٥) بلد بالشام، والنسبة إليه: لاذقاني ولاذقي.

(٦) جمع أبيّة، وهي الممتعة. (٧) هو المغني للإبل.

وَقَدْ مَزَّقَتْ^(١) ثَوْبَ الْغِيِّ^(٢) عَنْهُمْ وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرِّشَادِ
 فَمَا تَرَكَوْا الإِمَارَةَ لِإِخْتِيَارٍ وَلَا أَنْتَحَلُّوْا^(٣) وَدَادَكَ مِنْ وَدَادِ
 وَلَا اسْتَفَلُّوْا لِزُهْدٍ فِي التَّعَالِي وَلَا أَنْقَادُوا سُرُورًا بِإِنْقِيَادِ
 وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ^(٤) الْجِرَادِ
 وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَّتَ^(٥) أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
 غَمَدَتَ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحَوَ الْمَدَادِ
 وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى بِمُنْتَصِفِ^(٦) مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ

في نسخة: البغي
 أخطوا
 (ن) ثار
 المستحدث وصليبة
 نافية
 القيامة
 الحبر
 هو القدم المورث

وقد إلخ: أي أخرجتهم من ضلال المعصية إلى رشاد الطاعة. **فما إلخ:** يقول: اضطررتهم إلى ترك الإمارة فتركوها خوفاً منك، وادعوا حبك، وما أظهوره إلا كذباً لا حقيقة، أي ولا ادعوا ودادك؛ لأنهم يودونك حقيقة. واعلم أن "لا" في المصراع الثاني نافية، ومن حقها إذا دخلت على الماضي - وهي نافية - أن تكرر كما هنا، على أنه قد سمع دخول "لا" على الماضي غير متكررة قليلاً:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

وإنما أطينا الكلام، وقلنا بدخولها على الماضي مكررة أو غير مكررة؛ رداً على الزمخشري حيث ادعى في تفسير سورة الكافرون: أن نفي "لا" مخصوص بالاستقبال، اللهم إلا أن يريد اختصاصها في الأكثر. **ولا إلخ:** يقول: ما انحطوا لزهدهم في المعالي، ولا أطاعوا سروراً وفرحاً بانقيادهم. **ولكن إلخ:** البيت استدراك على البيتين السابقين. يقول: إنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إثارةً لفعله، ولكنك اضطررتهم إليه ففعلوه خوفاً منك.

وماتوا إلخ: أي ماتوا خوفاً منك قبل أوان موتهم، فلما مننت بالعمو عنهم أحيتهم قبل يوم النشور. **صوارمًا:** جمع صارم، وهو السيف القاطع. **لو:** الشرطية نعت لـ"صوارمًا". **وما إلخ:** يعني أن الغضب الطارئ مهما اشتد وتقوى لطلب الانتقام لا يغلب على الكرم الموروث الذي يقتضي الصفح، فلا ينتصف منه باستيفاء حق الانتقام.

(١) مزَّق الثوب: خرقه وشقه. (٢) اعلم أن الجهل يقال اعتباراً بالاعتقاد، والغبي: اعتباراً بالأفعال، ولهذا قيل: زوال الجهل بالعلم، وزوال الغي بالرشد، ويقال لمن أصاب: رشد، ولمن أخطأ: غوى.

(٣) انتحل الشيء: ادعاه. (٤) الرجل من الجراد: القطعة منه.

(٥) انتصف منه: استوفى حقه.

فَلَا تَعْرُكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ تُقَلِّبُهُنَّ أَفْتَدَةً^(١) أَعَادِي
 وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِثِي لِبَاكِ^(د) بَكَى مِنْهُ وَيَرَوِي^(س) وَهُوَ صَاد^(ح)
 فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ^(١) بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فِسَادٍ
 وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ^(ض) وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ^(١)
 وَكَيْفَ بَيْتٌ مُضْطَجِعًا جَبَانَ^(د) فَرَشْتَ لِحْنِبَهُ شَوْكَ الْقِتَادِ^(ح)
 يَرَى فِي النَّوْمِ رُمْحَكَ فِي كَلَاهِ^(ض) وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ^(س)
 أَشْرْتُ^(س) أَبَا الْحَسَنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ نَزَلْتُ بِهِمْ فَسَرْتُ^(ب) بَغَيْرِ زَادٍ^(س)

فلا إلخ: يقول: إن ألسنتهم تظهر لك الصداقة، وقلوبهم تبطن العداوة، فلا تغترّ بظواهرهم. **مَوال:** جمع المولى، وهو الصديق. **وكن إلخ:** يقول: كن كالموت فظاً غليظاً لا يرحم الباكي إذا بكى من خوفه، ويروي بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الإهلاك. **وهو صاد:** [هو العطشان] أي يشرب ما يرويه، ولا يزال مشتاقاً إلى الشرب. **فإن إلخ:** قوله: "إذا كان" إلخ أي إذا كان برؤه مبنياً على فساد في غوره، والمعنى: أنهم يطوون العداوة في أنفسهم إلى أن تمكنهم الفرصة. **وإن إلخ:** كل ذلك تحذير له من أعدائه أن لا يغفل عنهم وإن لم يكونوا أكفاءً له، فيضرب له هذه الأمثال.

وكيف إلخ: يقول: كيف بيت عدوك مضطجعاً، وكلما ألقى جنبه للنوم وجد نفسه يتقلب على مثل شوك القتاد من خوفك، يعني أنه لا يزال متيقظاً لك، لا يأخذ نوم عن محاولة الكيد بك، ودفع خوفك عنه. **يرى إلخ:** يقول: العدو الذي يخافك إذا نام رآك في نومه كأنك قد طعنت كليتيه برمحك، فهو يخاف أن يرى ذلك وهو مستيقظ. وذلك لشدة ارتياحه وقلقه. **أشرت إلخ:** كل من روى هذا البيت رواه بفتح الشين والتاء على أنه من الإشارة، كأن المدح أشار على المتنبى بمدح أولئك القوم، وهو مستبعد، والأظهر أنه بكسر الشين وضم التاء على أنه من الأشتر، وهو الفرع بالشيء والاعتزاز به، كأنه يقول: إني اغتررت بمدحهم، فلم أنل منهم شيئاً، ورحلت عنهم بغير زاد.

(١) نفر الجرح: هاج وورم. (٢) جمع الزند، وهو العود الذي تقدح به النار.

وَوَطَّنُونِي مَدَحْتَهُمْ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
 وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ^(١) وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ^(٢) غَيْرُ غَادٍ
 مُجِبُّكَ حَيْثَمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ
 حير مخدوف أي أنا

* * *

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن إسماعيل الطبرستاني

وهو يومئذ يتولى حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق ٣٢٨هـ:

أَحْلَمًا^(٣) نَرَى أُمَّ زَمَانًا جَدِيدًا أَمِ الْخَلْقِ فِي شَخْصِ حَيٍّ أُعِيدَا
 حير

وظنوني إلخ: أي ظنوا أن مدحي كان لهم، وإنما كنت أمدحهم وأعنيك بذلك المدح؛ لأنك تستحقه دونهم. وهو معنى غير مستحسن. **وإني إلخ:** يعني أنا مرتحل عنك، وقلبي باق عندك. **محبك إلخ:** أي إني لا أزال محبك على القرب والبعد، وحيثما نزلت فأنا ضيفك؛ لأني أنفق من فضلة عطاياك. **بدر:** هذا الذي يقبل عليه المتنبى، وقد امتلأ قلبه بالإقبال عليه بمجة وسروراً، يعجز عن إخفائها فيما سترى من شعره، هو الذي هجاه المتنبى نفسه قبل ذلك بثلاثة أعوام أو أربعة حين ولي على حلب، فأقبل إسحاق بن كيظغ من قبل الإخشيد، فأزعجه عنها ورد إليها واليها السابق، وذلك حين يقول المتنبى في الدالية التي استعطف بها ابن كيظغ، وسأله فيها أن يعفو عنه:

رمى حلباً بنواصي الخيول وسمر يرقن دماً في الصعيد

فقد كان بدر وأصحابه إذن غنما تشفق من زئير الأسود، وكانوا هراباً تروعههم أصوات الرياح، فيسمعون فيها صهيل العياد وخفق البنود، فأما سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة حين دارت الدائرة على الإخشيديين في هذا القسم من بلاد الشام، وحين أتيت لبدر ولاية طبرية، وأتيح للمتنبى أن يتصل به، فانظر كيف يستقبله المتنبى، وكيف يتحدث منه. **أحلمًا إلخ:** [من أول المتقارب، والقافية متواتر] "أم" الأولى متصلة، والثانية منقطعة، وهي ههنا للإضراب مع الاستفهام، يتعجب من حسن زمان المدوح، يقول: أحلم ما نراه منه أم زمان جديد غير ما نعهده من زمانه؟ ثم أضرب عن ذلك إلى استفهام آخر، فقال: أم الخلق الذين ماتوا من قبل أعيدوا في شخص رجل حي، يعني المدوح؛ لأنه جمع ما كان لهم من الفضائل والمكارم، فكأنهم أعيدوا إلى الدنيا بعد انقضائهم. **أعيدا:** الألف للإشباع.

(١) الغدو: الذهاب صباحاً، ثم كثر حتى استعمل في مطلق الذهاب أي وقت كان.

(٢) الفناء: الساحة والمنزل.

(٣) بالضم ما يراه النائم في نومه، لكنه قد غلب على ما يراه من الشر والقبيح كما غلبت الرؤيا على ما يراه =

تَجَلَّى لَنَا فَأَضَانَا بِهِ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سَعُودًا
 رَأَيْنَا بِيَدْرِ وَأَبَائِهِ لِيَدْرِ وَلُودًا وَبَدْرًا وَوَلِيدًا
 طَلَبْنَا رِضَاهَ بَتْرِكِ الَّذِي رَضِينَا لَهُ فَتَرَكَنَا السُّجُودًا
 أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى الْجُودِ جَوَادٌ بِخَيْلٍ بَأْنَ لَا يَجُودَا
 يُحَدِّثُ عَن فَضْلِهِ مُكْرَهًا كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودًا
 وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا
 كَانَ نَوَالِكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ عَطَاءِكَ فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجِدُهُ جُدُودًا
 شرطية حازمة

تجلى إلخ: يقول: لما ظهر لنا هذا الممدوح سيرنا في ضوئه وبأنواره، فصرنا مثل النجوم التي تسعد بروجها.
رأينا إلخ: أي رأينا بروية آبائه من يلد بدرًا وبرؤيته بدرًا مولودًا، والمراد ببدر الأول اسم الممدوح، وبالبدريين الآخرين معناهما الوصفي، يعني أنهم بدور يلدون البدور. **طلبنا إلخ:** يقول: إنه قد استحق منا غاية الخضوع حتى رضينا أن نسجد له، ولكنه لم يرض منا بالسجود، فتركناه طلبًا لرضاه. وهذا أيضاً من عدم المبالاة في الدين.
أمير إلخ: [خبر عن المحذوف يعود إلى الممدوح] "أمير" الثاني نعت سببي رافع لـ "الندى"، أو خبر مقدم عنه، والجملة نعت، يقول: هو أمير على الناس، ولكن الكرم أمير عليه أي مسلط غالب، وهو جواد سخّي بكل شيء إلا بأن يترك السخاء، فإنه لا يسخو بهذا الترك.
يحدث إلخ: يعني أنه لا يجب نثر فضائله بين الناس كما لا يجب الحاسد نثر فضائل المحسود، فكأنه يحسد نفسه.
مكرها: أي عن غير طيب نفس. **ويقدم إلخ:** [من الإقدام وهو الجرأة] يقول: هو يقدم على كل عظيم إلا على الفرار في الحرب، فإنه أهول عليه من كل هول، ويقدر على كل صعب إلا على أن يزيد على ما هو فيه من علو الشأن وجلالة القدر، فإنه لا يقدر على ذلك؛ إذ لم يترك وراءه مزيدا.
كان إلخ: يقول: كان نوالك مأخوذ من قضاء الله، فمن وصلته بشيء منه سعد به كما يسعد بقسمته القدر، ويجوز أن يكون المعنى أن القضاء نحس وسعد، ونوالك سعد كله، فهو أحد شقي القضاء.
جدودا: جمع جد، وهو البخت والسعد.

= من الخير والحسن، وربما استعمل كل مكان الآخر، والجمع أحلام.

وَرَبَّتَمَا ^(١) حَمَلَةٌ فِي الْوَعَى ^{من أسماء الحرب}
 وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَصَلَ ^(٣) قَصَفَتْ ^(ض) ^(ض) وَرُمِحَ تَرَكْتَ مُبَادًا ^(٤) مُبِيدًا ^{حال، مهلكا}
 وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ ^(٥) وَقَرْنَ سَبَقْتَ ^(ن،ض) إِلَيْهِ الْوَعِيدَا ^{هو التهديد}
 بِهِجْرٍ سِيُوفِكَ أَغْمَادَهَا ^{جمع غمد} تَمَنَّى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْعُمُودَا ^{الأعناق}
 إِلَى الْهَامِ ^(٦) تَصْدُرُ ^(٧) عَن مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَن وُرُودٍ وُرُودَا ^(ن،ض)

وربتما إلخ: يريد: رُبَّ حَمَلَةٍ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ فِي الْحَرْبِ رَدَدَتْهَا وَقَدْ يَبْسُ عَلَيْهَا الدَّمُ، فَصَارَتْ بِهِ سَمَرْتَهَا سَوَادًا.
وهول إلخ: [هو الأمر العظيم] قَالَ الْوَاحِدِيُّ: جَمِيعٌ مِنْ فَسْرِ هَذَا الْدِيْوَانِ جَعَلَ "مِبَادًا" وَ"مُبِيدًا" لِلرَّمْحِ، وَقَالُوا: "تَرَكْتَهُ مِبَادًا وَكَانَ مِبِيدًا"، وَإِضْمَارٌ "كَانَ" لَا يَجُوزُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبُهُ كَنَصْبِ "مِبَادًا"؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ صَارَ مِبَادًا لَا يَكُونُ مِبِيدًا. هَذَا كَلَامُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ نَصْبَهُ عَلَى أَيِّ مَعْنَى، وَالصَّحِيحُ أَكْثَرُ حَالَانَ مِنَ الرَّمْحِ، وَأَمَّا قَوْلُ الْوَاحِدِيِّ: لَا يَجُوزُ أَنْ تَضْمَرَ "كَانَ" هَهُنَا، فَقَوْلٌ صَحِيحٌ، وَإِنَّمَا تَضْمَرَ "كَانَ" إِذَا جَرَى لَهَا ذِكْرٌ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَلَعَلَّ حَذْفَ "كَانَ" لِلضَّرُورَةِ هَهُنَا. أَيُّ وَرَبِّ هَوْلٍ كَشَفْتَهُ بِنَجْدَتِكَ، وَسَيْفٍ كَسَرْتَهُ بِقُوَّةِ ضَرْبَتِكَ، وَرَمْحٍ أَتْلَفْتَهُ فِي الضَّلُوعِ، وَقَدْ أَتْلَفَ نَفْسَ الْمُطْعُونِ.

ومال إلخ: يريد: رَبِّ مَالٍ وَهَبْتَ بِغَيْرِ مَوْعِدٍ بَلْ تَعْطِيهِ ابْتِدَاءً، وَكَفَاءً لَكَ فِي الْحَرْبِ سَبَقْتَ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَهْدِيدٍ.
وقرن: هُوَ الْكَفَاءُ فِي الْحَرْبِ. **بهجر إلخ:** يَقُولُ: إِنْ سِيُوفُهُ لَا تَزَالُ هَاجِرَةً أَغْمَادَهَا؛ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا فِي الْحُرُوبِ، وَمَلَازِمَتِهَا لِأَعْنَاقِ الْأَبْطَالِ، فَلِذَلِكَ تَتَمَنَّى أَعْنَاقَهُمْ أَنْ تَكُونَ أَغْمَادَهَا؛ لِتَكُونَ هَاجِرَةً لَهَا. **أَنْ تَكُونَ:** فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ، مَفْعُولٌ لـ "تَمَنَّى". **إِلَى الْهَامِ:** أَيُّ إِنْ سِيُوفُهُ لَا تَزَالُ فِي الرَّؤُوسِ، فَمَتَى صَدْرَتْ عَن رَأْسٍ وَرَدَتْ غَيْرَهُ، فَيَكُونُ صَدُورَهَا عَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ وَرُودًا عَلَى مِثْلِ مَا صَدْرَتْ عَنْهُ.

- (١) التاء و"ما" زائدتان، أي ورُبَّ حَمَلَةٍ، وهي الكرة في الحرب. اعلم أن في "رب" ثمان لغات: ضم الراء وفتحها مع التشديد والتخفيف، وبتاء التأنيث ودونها. (٢) جمع ذابل، يريد بالذبل السم: الرماح.
 (٣) قصف الشيء قصفاً فقصف هو: كسره فانكسر، لازم ومتعد. (٤) أباد الله: أهلكه.
 (٥) بالكسر، كفؤك ومن يقاومك ونظيرك في الشجاعة، وقيل: هو عام في الشجاعة والعلم وغير ذلك، والجمع أقران. والقرن بالفتح: هو مثلك في السن، يقال: هو على قرني، أي على سني وعمري.
 (٦) الرؤوس، وهو اسم جمع، يذكر ويؤنث.
 (٧) أي ترجع، وغلب في صدور الشاربة عن الماء بعد الري، والصدر اسم منه والورد عكسه، وهما مفعولان لـ "ترى".

قَتَلْتَ	نُفُوسَ	العِدَى	بِالْحَدِيدِ	سِدِّ	حَتَّى	قَتَلْتَ	بِهِنَّ	الْحَدِيدَا
فَأَنْفَدْتَ	مِنْ	عَيْشِهِنَّ	الْبَقَا	وَأَبْقَيْتَ	مِمَّا	مَلَكْتَ	النُّفُودَا	
كَأَنَّكَ	بِالْفَقْرِ	تَبَغِي	الْغَنَى	وَبِالمَوْتِ	فِي	الحَرْبِ	تَبَغِي	الخُلُودَا
خَلَائِقُ	تَهْدِي	إِلَى	رَبِّهَا	وَأَيَّةُ	مَجْدٍ	أَرَاهَا	العَبِيدَا	
مُهَذَّبَةٌ	حُلُوةٌ	مُرَّةٌ	حَقَرْنَا	بِهَا	وَالأَسُودَا	القَصِيدَا		
بَعِيدٌ	عَلَى	قَرِبَهَا	وَصَفُّهَا	تَغُولُ	الظُّنُونُ	وَتُنْضِي	القَصِيدَا	
فَأَنْتَ	وَحِيدٌ	بَنِي	آدَمِ	وَلَسْتَ	لِفَقْدِ	نَظِيرٍ	وَحِيدَا	

* * *

بالحديد: أراد به السيوف. **قتلت إلخ:** معنى قتل الحديد بنفوسهم كسرهما فيهم من شدة الضرب، يقول: ما زلت تقتل الناس بالحديد حتى قتلت بهم الحديد، أي كسرتهم وثلمتهم. **فأنفدت إلخ:** يقول: أفنيت بقاء هذه النفوس بإحلال آجالها، وأبقيت من مالك الذي كنت تملكه الفناء؛ لأنك أتلفته بالعطايا، فلم يبق لك منه إلا العدم. **البقا:** مفعول "أنفدت". **النفودا:** مفعول "أبقيت".

كأنك إلخ: يقول: إنه يجتهد في تفريق ماله حتى يؤول إلى النفاذ، ويلقي نفسه في الحروب غير مبالٍ بالموت، فكأن نفاذ ماله غنى يطلبه، وكأن الموت في الحروب خلود يطمع فيه، فهو لا يفتر عن السعي في بلوغهما. **خلائق إلخ:** "خلائق" خبر عن محذوف، أي هذه خلائق. أي إن خلائق الممدوح تدل على قدرة خالقها، فتعرّفه للناس، وهي آية مجد أراها الله عباده؛ لتكون وسيلة إلى الإيمان بقدرته. **أراها:** "ها" مفعول ثانٍ مقدم.

مهذبة إلخ: يصف أخلاقه، يقول: هي مهذبة من العيوب، حلوة للأولياء بما تفيض عليهم من النعم، مرّة من الأعداء بما تكسب عليهم من النقم، فقد حقرنا بحدودها البحار، وبأسها الأسود. **حقرنا:** حقر فلانا استصغره. **بعيد إلخ:** أي إن وصفها بعيد مع قربها منا، فدون بلوغها مسافة تهلك الظنون قبل إدراك غايتها، وتهزل القصائد من الإعياء قبل الوصول إلى كنهها. **تغول:** غاله: أهلكه. **فأنت إلخ:** يقول: إنك توصف بالوحيد؛ لأنه لم يوجد في بني آدم نظير لك، لا لأنه وجد لك نظير في الزمن الماضي ثم فقد؛ لأن وجود نظيرك محال. وهذا

أيضاً من المبالغة التي خبطت فيها الشعراء.

وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مرثية جدته:

يَسْتَعْظَمُونَ^(١) أُبَيَّاتًا نَأَمْتُ^(٢) بِهَا لَا تَحْسُدَنَّ عَلَيَّ أَنْ يَنْتَمِ الْأَسَدَا
تصغر أبيات (ض، ف) مفعول لا تحسدن
 لَوْ أَنَّ تَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ^(٣) بِهَا أَنْسَاهُمْ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدَا
(ض) مفعول ثان لـ أنسأهم (ف) الخوف

* * *

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي:

أَقْلُ فَعَالِي بَلَهَ أَكْثَرَهُ مَجْدٌ وَذَا الْجَدُّ^(٤) فِيهِ نَلْتُ أَوْ لَمْ أُنَلْ جَدًّا
مبتدأ بالفتح مصدر خير للإشارة
 سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَائِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمْثُومَا^(٥) مُرْدٌ
جمع شيخ مصدرية جمع أمرد

في آخر: في قافية الميم، أولها: "ألا لا أرى" إلخ. **يستعظمون إلخ:** [من أول البسيط، والقافية متراكب]. إنما صغر الأبيات تحقيراً لها، يعني أنهم يستعظمونها، وهي عندي حقيرة. والنثيم: زئير الأسد، وهو من الاستعارة بالكناية. **لو إلخ:** "ثم" بمعنى هناك، والإشارة إلى حيث هم، أي لو أن لهم، أو معهم قلوباً، أي لو كان لهم عقول يفهمون بها ما تضمنته أبياتي من الوعيد؛ لأخذهم من الخوف ما يذهبون به عن الحسد. **بله:** اسم فعل، بمعنى دع. **أكثره إلخ:** يحوز في "أكثره" الحركات الثلاث، فالرفع على أن يكون "بله" بمعنى كيف كما تقول: كيف زيد؟ والنصب على أن يكون "بله" بمعنى دع، وهو أجود الثلاث، والجر على أن "بله" بمعنى المصدر، فإضافتها إلى "أكثره" كقوله تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾ (عمد: ٤) يقول: أقل فعلي مجد فلا تسأل عن أكثره، أي جميع أفعالي قليلها وكثيرها مصروفة في طلب المجد، وهذا المجد في طلبه يُعدُّ حظاً لي سواء نلت مطلوبي منه أم لم أنل؛ لأنني لم أطلبه إلا بما أوتيته من علو النفس وشرف الهمة، وهما الحظ الذي لا أعدهم في جميع الأحوال.

سأطلب إلخ: عادة العرب أن يتلثموا في الحرب، لئلا تسقط عمائمهم. يقول: إن هؤلاء المشايخ لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام ولا ترى لحاهم، فكأنهم مُردّ. قال الواحدي: أراد أنه يطلب حقه بنفسه وبغيره، فكنى بالقنا عن نفسه، وبالمشايخ عن أصحابه، أراد أنهم مخنكون مجربون، ولذلك جعلهم مشايخ.

(١) استعظم الأمر: عدّه عظيماً.

(٢) نام الرجل ينتم نيماً: أن، أو هو كالزئير، أو صوت خفي أو ضعيف، والقوس: صوت، وكذلك الأسد والظبي.

(٣) هو بالكسر: الاجتهاد، وبالفتح: الحظ.

(٤) التمثت المرأة: شدت اللثام - بالكسر: ما كان على الفم من النقاب، أو ما يغطي به الشفة من ثوب - على فمها.

ثَقَالٍ إِذَا لَاقُوا خِفافٍ إِذَا دُعُوا كَثِيرٍ إِذَا اشْتَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا
 وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرْبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدٌ
 إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ لِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ رِجَالٌ كَأَنَّ المَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدٌ
 أَذَمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَدَمٌ^(۱) وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدٌ^(۲)
أحاطت

ثقال إلخ: [هذا وما يليه نعت لـ "مشايخ"] كنى بثقلهم عن شدة وطأتهم على العدو، وبخفتهم عن سرعة إجابتهم للنجدة، وبكثرتهم عن قيام الواحد منهم مقام جماعة، كثيرون عند البطش وإن كانوا قليلين في العدد. **وطعن إلخ:** "عنده" حال من اسم "كأن" والعامل فيها معنى التشبيه، أي وأطلب حقي بطعن شديد كأن سائر الطعن بالنسبة إليه لا شيء، وضرب حاراً كأن حرّ النار في جنبه برد.

إذا إلخ: يريد أنه مطاع في قومه، متى شاء أحاطت به رجال يستعذبون الموت كما يستحلى العسل. يريد: إذا دعوتهم أجابوني محيطين بي على كل فرس سابح، وأراد "في أفواهها" فأوقع الواحد موقع الجمع. وهذا أيضاً مما اعتاده من الحماقة. **سابح:** هو الفرس السريع الجري.

أذم: يقول: إذا كان الأعلم فدماً فكيف الجاهل. وكان حقه أن يقول: فأنطقهم فدم؛ لأن الغدامة لا تنافي العلم، لكنه أراد أن الأعلم منه لا يقدر على النطق، وهو عيب شديد في الرجال، فكأنه قال: أعلمهم ناقص. وقلت في الهندية ذاماً انقلاب الزمان:

انقلاب چمن دہر کی دلچسپی تکمیل آج قارون بھی کہہ دیتا ہے حاتم کو بخیل
 بوحیفہ کو کہے طفل دبستان جاہل مہر تاباں کو دکھانے لگی مشعل قدیل
 شرک اسلام کو کہنے لگے اہل تثلیث لوح محفوظ کو کہتے ہیں بحرف انجیل
 سامری موسیٰ عمراں کو کہے جاوگر شیخ کی کرتے ہیں اسکول کے بچے تجہیل
 شیر اور بھیڑ کی یکجائی پہ حیرت کیا ہو ایک ہی کانٹے میں تلنے لگے موزوں و مکیل
 صاحب طفل و علم نان جویں کے محتاج ٹھوکریں کھاتے جو پھرتے تھے وہ لیتے ہیں خراج

أهيله: تصغير أهل، صغره للتحقير.

(۱) القدم: العي مع ثقل وقلة فهم. وفي "المصباح": البعيد الفطنة والغليظ الأحمق الجاني، والجمع فدام.

(۲) هو الأحمق الخسيس، والجمع أوغاد ووغدان ووغدان، يقال: وغد الرجل يوغد وغادة: كان وغدا.

وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٌ^(١) وَأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ^(٢) وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدٌ
 وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى^(٣) عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بُدٌّ^(٤)
 بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ^(٥) مِنْهَا مَلَالَةً^(٦) وَبِي عَنْ غَوَائِبِهَا^(٧) وَإِنْ وَصَلَتْ صَدٌّ^(٨)
بحر مقدم (س) قلة الخير مبتدأ مؤخر بالتخفيف
 نعت لـ عدوًّا اسم ما
 خير مقدم منها مَلَالَةٌ
 وبني عن غَوَائِبِهَا
 النساء الحسان وصليّة مبتدأ مؤخر

وأكرمهم إلخ: أي أكرمهم في خسة الكلب، وأبصرهم بالأمر أعمى القلب، والفهد مثل في كثرة النوم، والقرد مثل في شدة الخوف حتى قيل: إنه لا ينام إلا وفي كفه حجر. **وأشهدهم:** أي أسهرهم وأيقظهم. **ومن إلخ:** أي من نكد الدنيا وقلة خيرها أن الحر يحتاج فيها إلى إظهار صداقة عدوه؛ ليأمن شره، أي مع علمه بأنه عدوله لا يجد بدءاً من إظهار الصداقة له ليأمن شره، وأراد: "ما من مداجاته بد" ولكن سمي المداجاة صداقة؛ لما كانت في صورة الصداقة، ولما كان الناس يحسبونها صداقة. ويروى له بعد هذا البيت:

فيا نكد الدنيا متى أنت مقصر عن الحرّ حتى لا يكون له ضد
 يروح ويغدو كارهاً لوصاله وتضطرّه الأيام والزمن النكد

أي الحر يروح ويغدو وهو كاره لوصال عدوه، والدهور والأعصار تضطره أن يظهر مصادقة لعدوه. وهما ساقطان في كثير من نسخ الديوان. **الحر:** أراد به الكريم. **بقلبي إلخ:** يقول: قد مللت الدنيا، وإن لم أستوف حظّي منها، وبني إعراض عن نسايتها وإن كنت شاباً يصلني، ولا يعرضن عني، وذلك لكثرة ما أرى فيها من الحيف على الكرام، وإرغام النفوس الأبية، وإدالة ذوي النقض من أرباب الفضل.

(١) ككتف ذو العمى، والجمع عمون.

(٢) هو سبع يصاد به، وهو من السباع ضيق الخاف، الشديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم، والجمع فهود وأفهد.

(٣) نكد العيش نكدًا: اشتد وعسر، والرجل: نكد عيشه، والبئر: قل ماؤها.

(٤) روي من الماء واللبن يروى رِيًّا وَرِيًّا وَرَوَى: شرب وشبع.

(٥) ملّ الشيء ومن الشيء ملًّا وَمَلَّةً وَمَلَالَةً وَمَلَالًا: سئمه وضجر منه وبرم به.

(٦) جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة.

حَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنَ وَعَبْرَةً
 عَلَيَّ فَقَدْ مَنَّ أَحْبَبْتُ مَا لَهْمَا فَقَدْ
 تَلَجٌ ^(١) دَمُوعِي بِالْحُفُونِ كَأَنَّمَا ^{متداً}
 جُفُونِي لِعَيْنِي كُلٌّ بَاكِيَةٌ حَدٌّ ^{الجملة نعت حزن وعبرة}
 وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ ^{متداً}
 وَأَطْوَى كَمَا تَطْوَى الْمَجْلِحَةُ الْعُقْدُ ^(٢)
 وَأَنَا لَتُعْنِينِي عَنِ الْمَاءِ نُعْبَةٌ ^(٣)
 وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السِّنَانُ لِطَيْتِي ^(٤)
 وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنِ جَزَاءِ بَغِيَّةٍ ^(٥)
 وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مَن لَّا لَهُ جُهْدٌ ^(٦)
^{نعت الخوف أي الذئاب} ^{(س) أجوع} ^{مصدرية} ^{طاقة} ^{وفي نسخة: ما}

خليلاي إلخ: الحار والمحروور (على فقد من أحببت) صلة "حزن" أو "عبرة" على التنازع. جعل الحزن والعبرة تحليلين له دون الناس؛ لانقطاعه إليهما وملازمتها له، أي فقدت من أحببته فصاحبني لفقده حزن وعبرة لا يفقدان. قال شيخ الأدباء: إذا تعلق "دون" بالمضاف إليه في قوله: "خليلاي" إلخ فالمعنى أن الحزن والعبرة خليلان لي لا لأحد من الناس، وإذا تعلق بقوله: "حزن وعبرة" فالمعنى أن الحزن والعبرة خليلان لي، وليس لي أحد من الناس خليلاً، فعلى الأول: يتحسر على اختصاص الحزن به كأنه ليس في الدنيا أحد مهموماً غيره، وعلى الثاني: يتأسف على عدم كون أحد من الناس خليلاً له، فإنه ليس له خليل إلا الحزن والعبرة.

دون الناس: حال مقدمة عن النكرتين بعدها. **تلج إلخ:** [وفي نسخة: "تلح"، ألح السحاب بالمكان: إذا أقام به] يقول: إن دموعه لا تزال دائمة السيلان حتى كأن جفونه قد جعلت حدوداً لجميع البواكي، فكلما سالت دموعه من عين باكية جرت تلك الدمعة في جفنه، فهو لا يخلو من الدمع كما لا تخلو الأرض من باكية. ويجوز أن يكون أراد: كثرة ما يجري من جفونه كأنها قد جمعت كل دمع في الدنيا. **وأني إلخ:** يصف نفسه بقلة شرب الماء وهو دليل على قلة الأكل، وأنه يصير على العطش صبر النعام عليه. **الرُّبْد:** هي مثل في الصبر على العطش. **وأمضي إلخ:** يصف نفسه في هذين البيتين بالجلد والمضاء في أموره، وعدم المبالاة بالمشرب والمطعم شأن النفوس الكبيرة التي لا يهمها خصب البدن ونعمته. **وأكبر إلخ:** يقول: وأجل نفسي عن التثفي بغيبة أعدائي، فإن ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه وشفاء نفسه منه في الحرب، وهذا كما قال الآخر:

(١) لَجَّ به الهم وغيره: لزمه فلم يبرح.

(٢) النعْبَةُ: الجرعة ويضم، أو الفتح للمرة والضم للاسم، والجمع نُعَبٌ.

(٣) هي التي في لونها غبرة، أراد بها النعام، يقال: ظليم أربد، ونعامه ربداء.

(٤) الطية هي المكان الذي ينوي القصد إليه.

(٥) يقال: جَلَحَ السبع على القوم: إذا حمل عليهم، وإنما يفعل ذلك عند شدة الجوع.

(٦) جمع أعقد، وهو الذي في ذنبه عقدة والتواء. (٧) هي الاسم من الاعتياب، وهو الوقوع في عرض الغائب.

وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعِيِّ وَالْغَيْبِ وَأَعْدِرُ فِي بُغْضِي لِأَنَّهُمْ ضِدٌّ
(س) (س) (ض)
وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَيْدٍ لَهُ عِنْدِي يَضِيقُ بِهَا عِنْدَ
(س) (س) (ض) (ض)
تَوَالِي بِلَا وَعَدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا شَمَائِلَهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ بِهَا وَعَدٌ
أي تتوالى أخلاقه، اسم لكن نعم، فاعل يمنع وفي نسخة: لها
سَرَى السِّيفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي إِلَى السِّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
مضى أي سيفي طبع السيف: عمله بدل من السيف أي الممدوح أخلاقه، اسم لكن نعم، فاعل يمنع وفي نسخة: لها
فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ
مفعول (ض) هو السيف القاطع نعت صفح

ونشتم بالأفعال لا بالتكلم

قال شيخ الأدباء: يحتمل أن يكون معناه: أن نفسي أكبر من أن أجازي أحداً بأن أعتابه؛ فإن الاغتيا ب لا يكون إلا ممن ليس له جهد، وإني لست عاجزاً، ويحتمل أن يكون معناه: أن نفسي أكبر من أن أعاقب أحداً على أنه يغتابني، فإن كل عاجز يغتتاب، فهو معذور.

وأرحم إخ: يقول: إذا رأيت أناساً من أهل العي والغباوة أخذتني الشفقة عليهم؛ لقلّة خلاقهم، وإذا أبغضوا لي عذرهم؛ لأنهم أضداد لي بسبب ما بيننا من التباين، والضد يبغض ضده. قال شيخ الأدباء: يحتمل أن يكون كلمة "من" في "من العي" كما في قولك: "حاتم من حديد"، والمعنى: أرحم قوماً خلقوا من العي والغبي، ويحتمل أن يكون للتعليل، والمعنى: أرحم أقواماً لأجل عيهم وغباوتهم، فإن الداء في صاحبه محل الرحم.

العي: هو العجز في المنطق. **ويعني إخ:** رفع "عند" على نقلها إلى العلمية كما قال الآخر:

ليت وهل تنفع شيئاً ليت

أي ينعني من الانصراف إلى غيره ما له عندي من النعم التي يضيق لفظ "عندي" عن أن يجعل ظرفاً لها لكثرة ما؛ إذ لا يسعها مفهوم هذا اللفظ. **توالي إخ:** في البيت تقدم وتأخير، وتحرير الكلام؛ ولكن شمائله قبلها وعد بها، أي إن هذه النعم تتابع منه ابتداء من غير أن يسبقها وعد ولكن سبق العهد بكرم، وما له من عوائد الجود يقوم مقام الوعد بها وإن لم يعد. **سرى إخ:** يقول: سرّيت إليه ومعني السيف يصحبي في طريقي، فكان مسرى سيفي إلى سيف آخر يعني الممدوح، إلا أن سيفي طبعته الهند، وهذا السيف مما طبعه الله.

فلما إخ: "حسام" فاعل "هزّ" أو بدل من ضميره على جعل الفعل للممدوح، أي لما رأيته مقبلاً عليه هزّ نفسه للقائتي كما يهتز السيف. وقوله: "كل صفح له حد" أي كل واحد من صفحيه حد ينفذ في الأعداء، فهو يقطع من صفحه كما يقطع من حده. **صفح:** صفح السيف: جانبه.

(١) جمع الشمال بالكسر: الطبع، يقال: ليس من شمالي أن أعمل بشمالي، أي ليس من طبعي العمل باليد اليسرى.

فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسَدُ
مفعول به جمع أسد
كَانَ الْقِسِيِّ^(١) الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ هَوَىٰ أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أُنْمَلِهِ^(٢) زُهْدٌ
(ر) أي شديدة النزاع (ف، ك، س)
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
أي العقدة حالية فاعل يمكن
وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ مِنْ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ
ازدهاء استخفه وصلية
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزِدْهُي بِخَدِيعَةٍ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهِ الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
تفدية الوسائل
وَمَنْ بَعْدَهُ فَقَرٌّ وَمَنْ قَرُبَهُ غَنِيٌّ وَمَنْ عَرَضَهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالَهُ عَبْدٌ

كَانَ إِيخ: وصف القسي بالعاصيات، يريد صلابتها وشدتها على النازع فلا يستطيع جذبها، يقول: كأنها تحواه فتطيعه إذا جذبها، أو زاهدة في أنامل غيره فتعصيه. **يَكَادُ إِيخ:** يريد أن الإصابة مقارنة لسهمه لا تتخلف عنه، وأنه متى أرسل سهمه لا يتوجه إلا حيث يريد، ثم بالغ فجعل الإصابة تسبق السهم حتى يكاد يصيبها لهدف قبل الرمي، وأنه لو أرسل السهم على أن ينطلق ويرجع في طريقه لأمكن. وهذا على منوال قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (التور: ٣٥). **وَيُنْفِذُهُ إِيخ:** أي يكاد ينفذ سهمه في العقدة الضيقة من الشعرة السوداء في الليل المظلم. **مِنْ الشَّعْرَةِ:** حال بعد حال من "العقد".

بِنَفْسِي إِيخ: أي إنه لا تدخل عليه خديعة وإن كانت وسائل الخداع كثيرة. وقد أخذ على المتنبّي هذا البيت بعد ما ذكره في الأبيات السابقة، كأنه يقول لممدوحه: إني وصفتك بما ذكرته؛ ازدهاء لك بالخديعة؛ لأن مثله لا يجوز أن يكون. وليس هذا في شيء من قصد المتنبّي، إنما أراد أن يصفه بالحذق وثقوب الفطنة، وأنه لا يغتر بأعدائه الذين يتقربون إليه بوسائل المودة، وقلوبهم مطوية على البغضة والحسد، إلا أن مجيء هذا الكلام على عقب الكلام السابق أدخل عليه ما ليس منه، فهو إنما أتى من سوء الجوار. **وَمِنْ إِيخ:** يقول: أفدي بنفسني من إذا بعد أحد عن فنائه افتقر، وإذا قرب إليه صار غنياً، ومن عرضه حر لا عار فيه، وماله عبد مهان؛ لإهانتة عنده في طلب الجهد والبذل للعفاة. وفي ألفاظ البيت طباق لا يخفى. **عَبْد:** أي مبتذل في خدمة الجد وكسب الثناء.

(١) جمع قوس، آلة نصف دائرة يرمى بها، مؤنثة، وتصغيرها قويسة، وقد تذكر وتصغر على قويس، والجمع أيضاً قيسي وأقوس وأقواس وقياس مثل ثوب وأنواب وثياب. قال الجوهري: وكان أصل قسي قووس؛ لأنه "فعل" إلا أنهم قدّموا اللام وصيّروه قسو "فلوع"، ثم قلبوا الواو ياء، وكسروا القاف كما كسروا عين "عصي"، فصارت قسي على "فليع"، وإذا نسبت إليها قلت: قسوي، بردها إلى أصلها.

(٢) الأئمل: رؤوس الأصابع. (٣) زهد فيه وعنه زهداً وزهادة: رغب عنه وتركه.

وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَّهُ حَمْدٌ
 وَيَحْتَقِرُّ الْحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدَ
 وَتَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ^(١)
 فِي أَنْ يَكُ سَيَّارَ بْنَ مَكْرَمٍ انْقَضَى خَيْرٌ مَقْدَمٌ^(٢) فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
 مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ
 لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ^(٣) وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ وَمَعْرِفَةٌ^(٤) عَدٌّ^(٥) وَأَلْسِنَةٌ لُدٌّ
 لَأَلِ سَيَّارٍ نَقِيَّةٌ مِنَ الْعُيُوبِ تَجُودٌ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ عِنْدَ الْجَدَالِ

ويصطنع إلخ: أي يصنع المعروف ابتداء إلى من يزكو عندهم الإحسا، ويجمل منهم الثناء، ويمنعه من اللثام الذين إذا ذموا أحدا كان ذمهم حمداً له؛ لإشعاره بأنه لا يشاكلهم وليسوا من الشرف في شيء. قال شيخ الأدباء: هذا على أن يكون الذم من قوله: "ذمه حمد" مصدراً مضافاً إلى الفاعل، ويحتمل أن يكون مضافاً إلى المفعول، والمعنى: يمنع المعروف من لثام إذا ذمهم أحد فكأنه مدحهم كما في قول المتنبي:

صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء

ويحتقر إلخ: أي يحتقر حساده وأعداءه فيعاملهم بالإعراض حتى عن ذكرهم فضلاً عن عتابهم أو عقابهم، فهم عنده والعدم سواء. **وتأمنه إلخ:** أي إن أعداءه يأمنون بطشه، لا لأنه ذليل لا يستطيع الإيقاع بهم ولكن الحقد يكون على قدر المذنب، يعني أنهم لحقارهم لا يستحقون حقه فلا خوف عليهم منه. **فإن إلخ:** يقول: إن كان جدك قد مضى فإن فضائله ومكارمه باقية فيك، فأنت بعده بمنزلة ماء الورد الذي هو خلاصة الورد. وهذا فيه تفضيل الفرع على الأصل.

مضى إلخ: عطف "بنوه" على الضمير المستتر في الفعل قبله من غير توكيد ولا فصل، وهو ممنوع في المذهب الأقوى، واستدل الجوزون بقوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ (النجم: ٦٧، ٦٨) أي فاستوى جبريل ومحمد ﷺ وما ورد في بعض الأشعار. يقول: مضى جدك وبنوه وبقيت وحدك بعدهم منفرداً بفضل جميعهم فكنت كالألف الذي هو واحد في الصورة جمع في المعنى. وأنت الضمير العائد إلى الألف على معنى الجماعة. **واحد:** وفي نسخة: واحداً. **لهم:** المراد بيباض وجوههم نزايتها عن المخازي؛ لأن المخازي توصف بالسواد، والمعنى ظاهر. **لد:** جمع ألد، وهو الشديد الخصومة.

(١) هو الضغن، والجمع أحقاد. (٢) جمع أغر، وهو الأبيض المشرق.

(٣) من قولهم: "ماء عد"، أي غزير لا تنقطع مادته.

وَأَرْدِيَّةٌ^(١) خُضْرٌ^(٢) وَمُلْكٌ^(٣) مُطَاعَةٌ
وَمَرَكُوزَةٌ^(٤) سُمْرٌ وَمُقَرَّبَةٌ^(٥) جُرْدٌ^(٦)
وَمَا عَشْتُ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَواهُمْ
شروطية زمانية (ض) نافية (ن،س)
تَمِيمٌ بِنُ مَرٍّ وَابْنُ طَابِخَةٍ^(٧) أَدٌ^(٨)
بَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ
خير مقدم (د) مبتدأ مؤخر
وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبْدُو
خير مقدم (خ) مبتدأ مؤخر
وَحُقٌّ^(٩) لَخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوَدِّ
جمع طريق (ن)
بَنِي اللَّوْمِ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ
منادى (ن) الكريم
فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مَنَازِعَةَ الْعُلَى
ولا فِي طِبَاعِ التَّرْبَةِ الْمَسْكِ^(١٠) وَالنَّدِ^(١١)

* * *

وأردية: أي هم أصحاب سيادة. **وما إلخ:** أي ما بقيت حياً لم يمت أحد من آبائك ومن تقدمهم في النسب، كبقاء فضائلهم فيك. **تميم:** هذا مع ما عطف عليه بدل تفصيل. **فبعض إلخ:** يشير إلى كثرة فضائله ومحاسن أخلاقه، يقول: الذي أذكره منها وهو بعض ما يظهر لي، والذي يظهر لي هو بعض ما كان خافياً عليّ، يعني أنه قد بقي من تلك الفضائل ما لم يعلمه، وبقي مما عمله ما لم يذكره. هذا أقرب ما يقال في تفسير مراده، وفي البيت نظر لا يخفى.

ألوم إلخ: يقول: من لامني في وداده رجعت باللوم عليه وبيّنت له أنه أحرى مودتي؛ لأنه خير الأمراء وأنا خير الشعراء، وحقيق بمثلي أن يود مثله. **كذا إلخ:** [خبر عن محذوف أي كذا هو إلخ] يقول: هو كما وصفت لكم ففتحوا عن طريقه حتى يعبر فإنكم لستم ممن يجاريه في طريق الجعد. **فتنحوا:** أمر المخاطبين من التنحي.

فما إلخ: يقول: في طبائعكم أن تنازعوا العلى أربابها؛ إذ لستم منهم، كما أنه ليس في طبع التراب أن يفوح بالمسك والند. **سجاياكم:** جمع سجية، وهي الطبيعة.

(١) جمع رداء، وهو الملحفة يشتمل بها.

(٢) خضرة الرداء كناية عن السيادة؛ لأن الخضرة عندهم أفضل الألوان؛ لدلالاتها على الخصب.

(٣) هو السلطان، يذكر ويؤنث، أو أراد المملكة. (٤) نعت الرماح لأنها تركز في الأرض.

(٥) هي الخيل التي تربط قرية من البيوت، ولا ترسل إلى المرعى. (٦) هي القصار الشعر.

(٧) لقب عامر بن إلياس بن مضر، لقبه بذلك أبوه لما طبخ الضب.

(٨) تميم وأدُّ أبوا قبيلتين مشهورتين، ينسب إليهما المدوح.

(٩) حُقٌّ له كذا بضم الحاء: إذا كان جديراً به. (١٠) بالكسر طيب، وهو من دم دابة كالظبي، قال الفراء: المسك

مذكر، وقال غيره: يذكر ويؤنث، والقطعة منه مسكة، والجمع مسك. (١١) بالفتح عودٌ، يتبخر به، وقيل: العنبر.

وودّع صديقاً له أبا البهي عند مسيره عنه فقال ارتجالاً:

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدَ هُوَ تَوَامِي^(١) لَوْ أَنَّ بَيْنًا يُوَلَّدُ
 وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سُنْطِيعُهُ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نَخْلُدُ
 وَإِذَا الْجِيَادُ أبا الْبَهِيِّ نَقَلْنَا عَنْكُمْ فَأَرَدُوا مَا رَكِبْتُ الْأَجُودُ
 مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقُ فَإِنِّي مَن لَّا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحْمَدُ
 (س) (ن) (ن) (ك) أنقص، مبتدأ (ح) الشديده الصلب

* * *

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني:

لَقَدْ حَازَنِي وَجَدٌ بَمَنْ حَازَهُ بَعْدُ فَيَا لَيْتَنِي بَعْدُ وَيَا لَيْتَهُ وَجَدَ
 أُسْرٌ بِتَجْدِيدِ الْهُوَى ذِكْرَ مَا مَضَى وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجْرُ الصَّلْدُ
 (ق) (ق) (ح) وصلية

وودع: وفي نسخة: وأراد سفرًا وودعه صديق له، فقال ارتجالاً. **أما إلخ:** [من أول الكامل، والقافية متدارك] يقول: الفراق شيء أعهده قديمًا، حتى لو جاز أن يكون مولودا لقلت: هو توأمي؛ لأني عرفته مذ وجدت، فكأنه ولد معي. **ولقد إلخ:** أي لما كان خلودنا في الأرض محالاً علمنا أن الفراق مسلط علينا حقاً، فلا بد لنا أن ننقاد لحكمه إما عاجلاً وإما آجلاً. **وإذا إلخ:** يقول: إذا نقلتنا الخيل عنكم، فأجودها حينئذ أردوها؛ لأنه يكون أسرع في إبعادها عنكم.

من إلخ: يقول: الذي خص الفراق بالذم ويذمه دون الأشياء، فأنا الذي لا أرى في الدهر شيئاً محموداً؛ لأن كل الأشياء عندي غير محمودة، فأنا أذم جميع الأشياء، لا أخص الفراق دون غيره بل أذم الجميع. **لقد إلخ:** [من أول الطويل، والقافية متواتر] يقول: قد اشتمل علي الوجد بحبيب قد اشتمل عليه البعد، فيا ليتني بعد لأشتمل على هذا الحبيب، ويا ليته وجد ليشتمل عليّ. **وجد:** مصدر من وجد به يجد أي حزن. **أسر إلخ:** يقول: أسر بكون الهوى يجدد إليّ ذكر وصلنا الماضي وإن كان هذا الذكر مما يذوب له الحجر الأصم من شدة الوجد والحنين.

(١) هو الذي يكون مع غيره في بطن واحد، والجمع توائم وتوأم، وإذا كان في الآدميين جاز أن يجمع مذكوره بالواو والنون كما يجمع مؤنثه بالتاء.

سُهَادٌ أَنَا فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا سُهِدَ رُقَادٌ، مَبْتَدَأٌ (ر) أَي فِي وَجَدَاتِنَا
 رُقَادٌ وَقَلَامٌ ^(١) رَعَى سَرَبَكُمْ ^(٢) وَرَدَّ نَوْمٌ، حَبِيرٌ مَبْتَدَأٌ (عِي)
 وَمَثَلَةٌ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ تُفَارِقِي (ف، ن)
 وَحَتَّى كَأَنَّ الْيَأْسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدِ
 وَحَتَّى تَكَادِي تَمَسِّحِينَ مَدَامَعِي (ن، ض)
 إِذَا غَدَرْتَ حَسَنَاءُ وَفَتْ بُوْعَدَهَا وَفِي نَسْخَةٍ: أَوْفَتْ
 وَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ وَفِي نَسْخَةٍ: فَمَنْ
 وَإِنْ عَشَقْتُ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً (س)
 وَإِنْ فَرَكْتَ ^(٤) فَاذْهَبْ فَمَا فَرَكُهَا قَصْدُ (س)
 رُقَّةٌ شَوْقٌ

سهاد إلخ: "عندنا" والظرف الذي قبله من صلة "رُقَاد". يقول: السهاد الذي يكون من أجلك تلذ به أعيننا كالرُقَاد والقلام الذي ترعاه ماشية قومك طيب عندنا كالورد. **أَنَا:** الجملة نعت لـ "سهاد". **رعى:** الجملة نعت لـ "قلام".
مثلة إلخ: [أي مصورة في خاطري] حير عن محذوف ضمير المخاطبة، يقول: لا تزالين مصورة في وهمي حتى أتخيلك حاضرة لم تفارقي، وأتخيل اليأس من وصلك وعدًا منك بالوصل.
وحتى إلخ: أي وحتى أكاد أراك بجاني تمسحين بحاري دمعي بيدك، يتعبق طيبك في ثوبي. **ويعبق:** مرفوع عطفًا على "تمسحين" ومنصوب عطفًا على "تكادي". **إذا إلخ:** يقول: إذا غدرت الحسنة بمن تعاهده، فذلك لسوء الوفاء بعهدتها؛ لأن من عهدتها أن لا تبقى على عهد. **بوعدها:** وفي نسخة: بعهدتها. **وإن إلخ:** يقول: المرأة إذا عشقت كانت أشد صباية من الرجال؛ لأنها أرق طبعًا وأقل صبرًا، وإذا أبغضت فاذهب لشأنك ولا تطمع في تلافي بغضها؛ فإنه ليس عن قصد منها، وإنما هي مقتادة إليه بما في طبعها من السأم، والطبع لا يغالب.
فركت: فركت المرأة زوجها: أبغضته.

(١) هو نبت من الحمض يكون في السباخ. قال في "العرف": قوله: "سهاد" لم أجد من فسر القلام بكنهه، ولكن جاء في عرض شرح البيت لفظة "والقلام على خبث ريحه، إذا رعته إبلكم وردًا". وإنما هو التفسير بالقرينة؛ لأن القلام ليس بخبيث الريح، ولكن لما جعله المتنبي وردًا، والورد يوصف بطيب الريح، توهموا فيه الخبث؛ لمكان الطباق في هذا البيت، وليس هذا من مراده، وإنما هو أن هذا النبت على كونه من المرعى لا من الريحان إذا رعته إبلكم صار عندنا طيبًا كالورد. قال ابن البيطار في مفرداته عن أبي حنيفة: القلام تسميه الأنباط "قافلي"، وهو من الحمض، والناس يأكلونه مع اللبن.

(٢) بالفتح: الراعية، وبالكسر القطيع.

(٣) عقب به الطيب عبقًا وعباقًا وعباقية بتخفيف الياء: لزق به، والمكان بالطيب: انتشرت رائحته فيه.

(٤) فركه - من سمع يسمع، ومن باب نصر شاذ - فركًا فركًا وفروكًا وفروكًا وأفركًا وأبغضه، وقيل: خاص ببغضة الزوجين.

وَأِنْ حَقَّدَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضَىٰ ^(ض)
 كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا
 وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا ^{خالطه}
 سَقَىٰ ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ ^(١) سَقَّتْكُمْ ^(ر)
 لِتُرَوَّى كَمَا تُرَوَّى بِلَادًا سَكَنَتْهَا ^(ح ي)
 بِمَنْ تَشَخَّصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ ^{صلة تروي أو ينبت (ف) ترتفع}
 وَتُلْقِي وَمَا تَدْرِي الْبِنَانُ سِلَاحَهَا ^{نافية (ر) فاعل}
 ضَرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِي الْهَامِ فِي الْوَعَى ^{وصف مبالغة (ر) الرؤوس الحرب}
 وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدٌ
 يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ
 يَزِيدُ عَلَيَّ مَرَّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ
 مَكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو ^{(د) من يهدي غيره}
 وَيُنْبِتُ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ ^(ن)
 وَيُخْرِقُ مِنْ زَحْمِ عَلَيَّ الرَّجُلِ الْبُرْدُ ^{(٢) الثوب القوم المزدهمون (ن،ض)}
 لِكَثْرَةِ إِيْمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَيْدُو ^{(د) إشارة}
 خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ الْبَلْدُ ^{(٣) زائدة مفعول أثقل}

كذلك إخ: [إشارة إلى الوصف السابق] يقول: هذه صفة أخلاق النساء إلا أنهنّ خلاصات لعقول الرجال حتى يضلّ بهن من يهدي غيره، ويخفي عليه الرشد فيبتلي بهن. وهذا كالتعريض بنفسه، يريد أنه مع علمه بما وصفه من أخلاق النساء وتحذيره من حذرهن لم يصن قلبه عن هواهن، ثم اعتذر عن ذلك في البيت التالي. **ولكن إخ:** يقول: إن الحب قد خالط قلبه في زمن الصبا، واستحکم فيه قبل أن تحکمه التجارب، فلم يقدر بعدها على تركه؛ لأنه قد ألفه حتى صار خلُقًا له يزداد ويشتد على ممر الأيام.

سقى إخ: يدعو للسحب التي تسقي قوم المحبوبة بأن يسقيها جود الممدوح مكافأة لها عنهم، فيغدو إليها بالسقيا كما تغدو هي إليهم. جعل الممدوح يسقي السحب؛ لأنه أغزر منها فيضًا. **لتروي إخ:** أي لتروي المزن بوجوده كما تروي أرضكم بمطرها، وينبت مما تمطره عليكم الفخر والمجد المستفادان من جدواه. **بمن إخ:** يقول: إذا ركب شخصت الأبصار إليه؛ لحسن منظره وجلالته، وكثر زحام الناس حوله حتى تنخرق ثيابهم.

وتلقي إخ: أي لاشتغالهم بالنظر إليه والإيماء نحوه، يلقون ما في أيديهم ولا يشعرون. **البنان إخ:** أطراف الأصابع.

ضروب إخ: أي إنه شجاع ضروب لهام الشجعان خفيف لحذقه بالفروسية حتى لا يشعر الفرس بثقله، وهو قد بلغ منه الجهد حتى يجد لبده ثقیلاً. وإضافة "الضاربي" إلى "الهام" من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

(١) بالضم، السحاب أو أبيضه أو ذو الماء.

(٢) كقفل ثوب مخطط، والجمع أبراد وأبرد وُبرود، والواحدة بردة.

(٣) هو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج، ويعرف اليوم باللبادة.

بَصِيرٌ بِأَخَذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ وَلَوْ حَبَاتُهُ بَيْنَ أُنْيَابِهَا الْأَسَدِ
وصلية (ف) فاعل حبات
 بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ وَبِالذَّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقَدُ
النيل العطية (خ) السيف الهندي
 وَسَيْفِي لِأَنَّ السَّيْفُ لَا مَا تَسْلُهُ لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغَمْدُ
للقسم (ن) حجر مقدم
 وَرُمْحِي لِأَنَّ الرَّمْحُ لَا مَا تَبْلُهُ نَجِيعاً وَلَوْلَا الْقَدْحُ لَمْ يُثْقَبُ^(١) الزُّنْدُ
للقسم (ن) دما، تميز ما يقتدح به
 مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِأَنَّهُمْ يُسْدِي إِلَيْهِمْ بَأْنَ يُسْدُوا
القوم القاسمين
 فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدَ
الجدود
 صِيَامٌ^(٢) بِأَبْوَابِ الْقِبَابِ^(٣) حَيَادُهُمْ وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو
حيلهم واقفة (د)

بصير إلخ: أي إنه حريص على الحمد بصير بنيله من حيث لا يناله أحد، حتى لو حباته الأسود بين أنيابها لتوصل إليه وأحرزه. **بتأمله إلخ:** يقول: إذا أمله الفتى استغنى بذلك الأمل قبل إحراز العطاء؛ لأنه لا يخيب آملاً، وإذا خافه تقطع من خوفه قبل إعمال السيف فيه؛ لئاسه من النجاة.

وسيفي إلخ: يقسم بسيفه تعظيماً له، يقول: إذا سللت سيفك للضرب فأنت السيف لا هو؛ لأنه إنما يقطع بضربك، ولما جعله سيفاً جعل غمده من الحديد الذي السيف منه يعني الدرع، والمعنى أن سيف الحديد بالنسبة إليك بمنزلة الغمد من السيف؛ لأنك مغمد في الحديد الذي هو منه. **ورمحي إلخ:** يقول: الرمح لا يغني بدونك كما أن الزند لا يوري بدون قدح القادح.

من القاسمين إلخ: [خير عن محذوف يعود إلى الممدوح] أي هم يشكرونني على الأخذ كما أشكرهم على العطاء؛ لأنهم إذا أحسنوا إلى أحد فقبل إحسانهم، عدواً ذلك إحساناً منه إليهم يستوجب الشكر. **يسدي:** أسدى إليه: أحسن. **فشكري إلخ:** جعل الشكر الذي يشكرونه به على أخذ عطائهم هبة ثانية منهم له، فهو يشكرهم على هبة العطاء وهبة الشكر. **صيام إلخ:** يقول: حيلهم واقفة بأبوابهم، وكان أشخاصها تعدو في قلوب أعدائهم من شدة خوفهم.

(١) أتقب: أي أوري ناراً. (٢) الصائم اسم فاعل، والجمع صائمون وصوام وصييم وصييم (بالقلب فيهما) وصييام، وكل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم، وماء صائم: أي ساكن.
 (٣) جمع قبة بالضم بناء سقفة مستدير مقلع معقود بالحجارة أو الآجر على هيئة الخيمة، والجمع أيضاً قبب.

وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِيُفُودَهُمْ ^(١) وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مِّنْ لَّمْ يَفِدْ ^(٢) وَفَدَ
 كَانَتْ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرِ ^{أي لزارهم} فَفِيهَا الْعَبْدِيُّ ^{مبتدأ} وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدِ ^{(ع) خير}
 أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعُلَى ^{جمع عبد} رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدَّ ^{القصار الشعر}
 وَغَالَ فُضُولٌ ^(٣) الدَّرْعِ مِنْ جَنَبَاتِهَا ^{غاله: ذهب به} عَالِي بَدَنِ قَدْ قَنَاءَ لَهُ قَدْ ^{حواليها}
 وَبَاشَرَ أَبَاهُ ^(٤) الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا ^{مبتدأ} وَكَانَ كَذَا أَبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدٌ ^{عود الرمح}
 مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي ^{فاعل شفى} مِنَ الْعُدْمِ مَن تَشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرَّمْدَ ^{الفقر}
 حَبَانِي ^(٥) بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا ^{حال من السوابق} مَخَافَةَ سَيْرِي إِنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدٌ ^{الخيل} ^{(د) الحياء: العطاء}

وَأَنْفُسُهُمْ إِيح: يقول: من زارهم قاصداً معروفهم لم يحجبوا أنفسهم عنه، ومن لم يزرهم بعثوا بأموالهم إليه، فهم غير محجوبين عن أحد، وأموالهم مذبولة للوفاء والغائب. **كَانَ إِيح:** يقول: عطاياه كالعساكر فيها كل شيء حتى العبيد والخيل. **المطهمة:** تامة الخلق، وهي من صفة الخيل. **أَرَى إِيح:** جعل المدوح قمراً وأباه شمساً؛ لرفعتهما وشهرتهما، وأنه قد استفاد العلى من أبيه كما يستفيد القمر نوره من الشمس، ثم خاطبه فقال: تمهل حتى ينبت الشعر في وجهك، يعني أنه قد بلغ ما بلغه قبل أن يبلغ حدَّ الرجولية. **وَعَالِ إِيح:** يريد أنه من ذوي البسطة في الجسم قد ملأ الدرع، فلم يبق منها ما يفضل عن بدنه، وقده مع ذلك طويل كقد القنائة. **قَدْ إِيح:** الجملة نعت لـ"بدن".

وَبَاشَرَ إِيح: يقول: إنه تخلق بالمكارم وهو في سنَّ الحداثة، وكذلك آباؤه كانوا يفعلون. **أَبَكَار:** أي التي لم يسبق إليها أحد. **مَدَحْتُ إِيح:** يقول: كانت يدي قاصرة عن التصرف لفقرها كاليد الشلاء، فشفها بجوده من هذه العاهة. وقوله: "من تشفى به الأعين الرمد" الأظهر أن المراد به أبو المدوح، فيكون الموصول فاعل "شفى" من باب وضع الظاهر موضع المضمر، أو بدلاً من ضميره على جعل الفعل للأب، يريد أن من نظر إليه قرت عينه بما يرى من بشره، وطلاقة وجهه، حتى لو كان به رمد لسكن ألمه وشفى. **حَبَانِي إِيح:** "إنها" يجوز فيه كسر الهمزة على الاستيناف، وفتحها على تقدير اللام أي لأنها. يقول: أعطاني أثمان الخيل، ولم يعطني الخيل؛ لأنه خاف أن أسير عليها وأفارقه، فإنها تعين على السفر، فتكون من أسباب الفراق. **جُنْد:** هو العسكر والأعوان.

- (١) جمع وفد جمع وافد. بمعنى زائر. (٢) وفد إلى الأمير وعلى الأمير يَفِدُ وفداً ووفوداً ووفادةً وإفادةً بإبدال الواو همزةً: قدم وورد رسولاً، فهو وافد. (٣) جمع فضل، ما يفضل منها عن البدن إذا كانت واسعة.
- (٤) جمع بكر العذراء، والإضافة من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه.
- (٥) حبا فلاناً كذا وبكذا: أعطاه، وجاه عن كذا: منعه.

وَشَهْوَةٌ عَوْدٍ إِنْ جُودَ يَمِينِهِ ثَنَاءٌ ثَنَاءٌ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدٌ
 فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا ^{يريد: مثني مثني} ثَنَاءٌ مِثْنِي
 وَعِنْدِي قَبَاطِيٌّ ^(١) الْهُمَامُ وَمَالُهُ وَفِي يَدِهِمْ غَيْضٌ ^(١) وَفِي يَدَيَّ الرَّفْدُ
 يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا ^{الملك العظيم الهمة} الْمَلِكُ الْعَظِيمُ
 فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةَ ^{غايبي} يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقَرْدُ
 وَمِنِّي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ ^{بشابه} يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقَرْدُ
 وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ ^{هي الأمر الغريب أمر من المجازاة} هِيَ الْأَمْرُ الْغَرِيبُ
^{هو أبو المدوح} وَهُمْ خَيْرَ قَوْمٍ وَأَسْتَوَى الْحُرَّ وَالْعَبْدَ

وشهوة إلخ: الضمير في "بها" يعود على الأثمان، أو على قوله: "ثناء"؛ لأنه على تقدير محذوف أي عطايا ثناء. أي وشهوة عود منه إلى حبائي مرة أخرى قبل انصرافي؛ لأن جوده مثني وإن كان هو فردًا لا ثاني له.

فلا زلت إلخ: الضمير من "مثلها" راجع إلى ما رجع إليه الضمير في البيت السابق. يدعو لنفسه، يقول: لا زلت محظوظًا عنده، أنال عطاياه وألقى بها حسادي، وأيديهم فارغة من نعمته، ويدي مملوءة من عطائه، فأزيدهم رغما. ويروى: وفي يدهم غيظ، أي إنهم لا يحصلون إلا على ذلك. **وعندي إلخ:** أي ولا زال عندي مال المدوح وثيابه، وعندهم إنكار ما ظفرت به من نعمته؛ حسدًا لي وسترًا لما فضلت به عليهم.

الجحد: إنكار الشيء مع العلم به. **يرومون إلخ:** يريد قومًا من المتشاعرين، يقول: يرومون أن يبلغوا غايبي في الشعر، وهم بالنسبة إليّ كالقرد بالنسبة إلى الإنسان؛ فإنه يحاكيه في جميع أفعاله إلا في الكلام، فإنه لا يقدر عليه.

فهم إلخ: أجرى المحسوس في هذا البيت بحرى المعقول، يريد أنهم في منتهى الحقايرة والخمول حتى لو كانت حقايرة شأهم في أجسامهم ما رأى جموعهم الغراب، ولو كانت في أصواتهم لم يسمع ضحيجهم الخلد.

ابن داية: الغراب، وهو يوصف بحدة البصر. **ومني إلخ:** "فجازوا" التفات إلى خطاب الشعراء الذين يسرقون كلامه، ثم ينحون عليه بالقدح، يقول: مني استفدتم غرائب الشعر التي تتحلونها، فإن لم تجازوني بالحمد عليها فليكن جزائي منكم ترك الذم. **وجدت إلخ:** يقول: هو وابنه خير قومه، وقومه خير قوم في الدنيا، واستوى بعد ذلك الحرّ والعبد في انخطاط الجميع عن منزلتهم.

(١) من قولهم: غاض الماء: إذا نقص وجفّ.

(٢) هي ثياب بيض تُعمل بمصر، واحدها قبطيّ.

(٣) دويبة معروفة يضرب به المثل في قوة السمع، والجمع مناخذ من غير لفظها كالمخاض جمع خلفه.

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ
وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

حال عن مكانه

* * *

وساير أبا محمد بن طعج وهو لا يدري أين يريد، فلما دخلا كفرديس قال:

وَزِيَارَةٌ عَن غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالْغُمُضِ ^(١) فِي الْحَفْنِ الْمَسْهَدِ ^(٢)
مَعَجَتُ ^(٣) بِنَا فِيهَا الْجِيَا ^{أي زيارة هذه القرية}
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدٌ
خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ الثَّرَا ب كَانَهَا فِي خَدِّ أَعْيِدُ
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا فَوَجَدْتُهَا مَا لَيْسَ يُوجَدُ ^{وفي نسخة: فوجدته}
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا نَقِ فِيهَا وَاحِدَةً ^{كفرديس} لِأَوْحَدٍ ^{للممدوح}

* * *

وأصبح إلخ: في مكانه، أي في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه. أي أصبح شعري منهما في المكان الذي يليق به؛ لأكما أهل للمدح، فاستحسن وقفه فيهما كما يستحسن العقد في عنق المرأة الحسناء. **وسايره:** سايره: جاره وسار معه. **وزيارة إلخ:** [من مرفل الكامل، والقافية متواتر] يقول: اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة، وكانت لطيبها كالنوم في حفن الساهد. **معجت إلخ:** يقول: سارت بنا الخيل سيراً لنا سهلاً مع هذا الأمير الممدوح. **حتى إلخ:** يقول: هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها، لو كان ساكنها مخلداً. و"لو" يحتمل أن تكون للتمني أو للشرط. **خضراء إلخ:** الأغيد من وصف العلمان الحسان. شبه خضرة نباتها على حمرة تراها بخضرة العذار على حمرة الحد، فإن قلت: الأغيد لا ينبي عن الحمرة، قلت: أراد بـ"أغيد" مورّد الحد، حيث شبه الخضرة على الحمرة بما في خده، وله نظائر. **أغيد:** هو مائل العنق فيها. **أحببت إلخ:** يمكن أن يراد بالتشبيه معناه المصدرى، أو المشبه به على تسميته بالمصدر، يقول: أحببت أن أحد لها تشبيهاً بشيء من جنان الدنيا، أو شبيهاً منهن أشبهها به فلم أجد؛ لأكما منقطعة النظير. وما أحسن ما قيل في الباب:

يار تيرے حسن کو تشبیہ دوں کس چیز سے ایک تو ہی دیدہ ہے تیرے سوا نا دیدہ ہے
واحدة إلخ: أي واحدة في الحسن لأوحد في الجحد.

(١) ما اكتحل عيني غمضا (بالضم) أي ما نمت. (٢) هو الذي منع من النوم لهم ونحوه.
(٣) معج الفرس: إذا اعتمد على إحدى عضادتي العنان مرة بيميننا ومرة شمالا.

وهمَّ بالنهوض فأقعدته فقال:

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدًّا ^{رذلا} بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدَا
 مَالٍ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا وَأَنْتَ لِلْمَكْرَمَاتِ أَهْدَى
 فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي ^{أي إذنك} عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ ^{إنعاما} رِفْدَا

* * *

وقال وقد أطلق أبو محمد ^{معرب ماشه} باشقا على سمانى ^(١) فأخذها:

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا وَفِي كُلِّ شَأٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا
 فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا
 كَانَ السُّمَانِي إِذَا مَا رَأَتْكَ ^{أي تصيدها} تَصَيْدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

* * *

واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فأثارت الغلمان خشفاً فتلقفته الكلاب ^{وفي نسخة: فالتقفه}

فقال أبو الطيب مرتجلاً:

وَشَامِخٍ ^{بمعنى رب} مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدٍ ^{طويل} فَرَدِّ كِيَا فَوْخٍ ^{نعت لـ شامخ} ^(٢) الْبَعِيرِ الْأَصِيدِ ^(٣)

يا إلخ: [من مخلع البسيط، والقافية متواتر] يقول: رأيت العاقل الثبت بك دنياً وأحرار الملوك عبيدك. يريد شرفه وسيادته. **مال إلخ:** يقول: غلب علي الشراب جدًّا، فإن أحسنت إليَّ بإذنك في رجوعي إلى داري، حسبته عطاء عظيمًا من عندك. **وأنت:** جملة معترضه مادحة. **من لدنك:** في موقع الحال من قوله: "رفدا" وجب تقديمه؛ لكون ذي الحال نكرة.

أمن إلخ: [من أول المتقارب، والقافية متواتر] يقول: قد بلغت المراد من كل شيء، وبلغت الغاية حتى سبقت بني آدم في كل غاية. **فماذا إلخ:** أي لم تترك من السيادة شيئاً يناله من لم يسد، ولا شيئاً يذكر لمن ساد. **كان إلخ:** يريد أن السمانى استسلمت للباشق، فكأنها تشتهي أن تصاد؛ لتفتخر بحصولها في يدك. **وشامخ إلخ:** [من مشطور الرجز، =

(١) بالضم، من الطيور القواطع لا يدرى من أين تأتي، للواحد وللجمع، وقيل: الواحد سُماناة، والجمع سُمانيات.

(٢) هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل كاليأفوخ بالهمزة، والجمع يوافيخ. (٣) هو الملتوي العنق لداء.

يَسَارٌ	من مَضِيْقِهِ وَالجَلْمَدِ	فِي مِثْلِ مَتْنِ المَسَدِ المَعْقَدِ
(ب)	الصخر	هو الظهر هو الجبل من ليف
زُرْنَاهُ	لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ	لِلصَّيْدِ وَالتَّرْهَةِ (١) وَالتَّمْرُدِ (٢)
(ق)	(س)	
بِكُلِّ	مَسْقِيٍّ (٣) الدِّمَاءِ أَسْوَدِ	مُعَاوِدِ (٤) مُقَوِّدِ (٥) مُقَلِّدِ (٦)
		وفي نسخة: معود
بِكُلِّ	نَابٍ ذَرَبٍ (٧) مُحَدَّدِ	عَلَى حِفَافِيٍّ (٨) حَنْكٍ (٩) كَالْمَبْرَدِ (١٠)
	(س) هو الماضي	
كَطالِبِ الثَّارِ (١١)	وَإِنْ لَمْ يَحْقِدِ	يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي (١٢)
	وضلية	أي لا يدفع دية

= والقافية متدارك] يريد أن هذا الجبل مُرتفع في اعوجاج، ولذلك قيد البعير بالأصيد.

يَسَارُ إِيخ: نائب "يسار" ضمير المصدر أو مجرور في الشطر الثاني، و"مثل" نعت لمحذوف دل عليه المقام، أي في طريق كذلك، أي السائر في هذا الجبل يسير منه في طريق ضيق ذي صخور، وقد تعرّج واشتبك بعضه في بعض، فأشبه ما بين قوى الجبل المعقد. **زُرْنَاهُ** إِيخ: "يعهد" بضم الياء على الجهول، وبفتحة على أنه من فعل الجبل. يقول: أتينا هذا الجبل لهذه الأمور التي لم تعهد في مثله، أو التي لم يعهدا في نفسه من قبل؛ لشدة ارتفاعه وعورة مسالكه. **لِلصَّيْدِ**: هذا وما يليه بدل تفصيل من الأمر. **مُقَلِّدٌ**: الذي في عنقه قلادة. **بِكُلِّ** إِيخ: متعلق بمحذوف أي يسطو بكل ناب. شبه حنكه بالمبرد لما فيه من التضاريس. **مُحَدَّدٌ**: حدد السكين: حداها. **كَطالِبِ** إِيخ: أي كأن له عند الصيد ثاراً يطلبه وإن لم يكن عليه حقد، فهو مولع بقتله يقتل ما يقتله ولا دية عليه.

(١) هي الابتعاد عن مجامع الناس ومواضع الغمق وفساد الهواء.

(٢) يريد به طغيان النشاط.

(٣) نعت لمحذوف أي بكل كلب هذه صفته.

(٤) مواظب على الصيد، أو معتاد له.

(٥) أي يُقاد إلى الصيد كثيراً.

(٦) من القلادة، وهي الطوق يجعل في العنق.

(٧) ذرب السيف ذرَبًا وذرابةً: حد، فهو ذَرِب.

(٨) تشنية حفاف، وهو الجانب.

(٩) باطن أعلى الفم من داخل، والأسفل من طرف مقدم اللحين. وقال الجوهري: الحنك ما تحت الذقن من الإنسان وغيره.

(١٠) هو السوهان أي آلة البرد.

(١١) هو الذحل، وهو طلب المكافأة بجناية جنيت عليك، والجمع آثار وآثار وتأثر.

(١٢) مضارع من ودى القتل يديه: أعطى ديته، وهي ثمن الدم.

يَنْشُدُ^(١) مَنْ ذَا الْخَشْفِ^(٢) مَا لَمْ يَفْقِدْ^(٣) فَتَارَ^(٤) مَنْ أَخْضَرَ^(٥) مَمْطُورٍ^(٦) نَدَ^(٧)
 كَانَهُ^(٨) بَدَأُ عِدَارَ^(٩) الْأَمْرَدِ^(١٠) فَلَمْ يَكِدْ^(١١) إِلَّا لِحْتَفٍ^(١٢) يَهْتَدِي^(١٣)
 وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدٍ^(١٤) وَلَمْ يَدَّعِ^(١٥) لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ^(١٦)
 وَصَفًا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمَجَّدِ^(١٧) الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدٍ^(١٨)
 الْقَانِصِ^(١٩) الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ^(٢٠) ذِي النَّعْمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي^(٢١) الْعُودِ^(٢٢)
 إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ تَعْدُدْ^(٢٣) وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدْ^(٢٤)
 (١) ينشد بيان لما للإشارة ولد الغزال (٢) ض (٣) (ق) من مكان أخضر (س) أي هلاك (٤) (ف) أي الكلب (٥) (ن) (٦) (ي) (٧) (٨) مفعول لم يدع (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤)

وقال ارتجالاً يودعه

مَا ذَا الْوَدَاعِ وَدَاعِ الْوَامِقِ الْكَمْدِ^(١) هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعِ الرُّوحِ لِلجَسَدِ^(٢)
 إِذَا السَّحَابُ زَفَّتْهُ^(٣) الرِّيحُ مُرْتَفِعًا^(٤) فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ بَلَدِ^(٥)
 (١) نافية (٢) (٣) (٤) (٥)

ينشد إلخ: أي يطلب من هذا الخشف ضالة لم يفقدها من قبل، فصار الخشف بين يديه من مكان أخضر ذي ندوة، قيل: وضع الخشف مكان الخشفين. **كانه إلخ:** يقول: إنه لما ثار أمام الكلب انسدت عليه مسالك، فلم يكد يهتدي منها طريقاً إلا كان فيها حتفه؛ لإدراك الكلب إياه، ولم يقع إلا على بطن يد الكلب، فحصل فيها. **ولم إلخ:** [وفي نسخة: فلم] أي إنه لم يدع للشاعر وصفاً يصفه به عند الأمير؛ لأنه لا يقدر أن يأتي بشيء أكثر مما رآه من أفعاله.

القانص إلخ: [وفي نسخة: القابض] سمي أخذه للأبطال قنصاً؛ لمشاكلة المقام، أي أهما تبدأ أو تظهر أولاً ثم تعود، ولا تكون مرة واحدة. **إذا إلخ:** يقول: هذه النعم البيض لا أقدر على حصرها، وإذا ذكرت فضله لا يفنى؛ لأن فضله كثير ومناقبه غزيرة. **لم تعدد:** وفي نسخة: لم أعده. **ما إلخ:** [من أول البسيط، والقافية متدارك] أي ليس هذا الوداع وداع حب لحبيبه، بل هو وداع روح لجسده. **إذا إلخ:** دعا لهم بالسقيا والحصب والبركة حباً =

(١) نشد الضالة: طلبها وعرف مكانها. (٢) بالثلث، ولد الظبي أول ما يولد، وقيل: هو حشف أول مشيه، والجمع حشفة. (٣) ثار الجراد ثوراً: ظهر. (٤) هو شعر العارضين، وهو تشبيه لخضرة المكان. (٥) أصلها الحمز فحذفها للوزن، ويحتمل أن يكون من الناقص بمعنى الظواهر. (٦) زفت الريح السحاب: طردته واستخفته.

وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنَزَلُهُ الواسع إِنَّ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تُعَدُّ فاعل الرحب

ودخل على أبي العشائر الحسين بن علي بن حمدان يوماً

فوجده على الشراب، وفي يده بطيخة من الند في غشاء من خيزران، عليها قلادة لؤلؤ،
وعلى رأسها عنبر قد أدير حولها فحيّاه بها، وقال: أيّ شيء تشبه هذه؟ فقال ارتجالاً:

وَبِنْيَةٍ مِنْ خَيْزُرَانٍ ^(١) ضُمْنَتْ بَطِيخَةً ^(٢) نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدٍ
نَظْمَ الْأَمِيرِ لَهَا قِلَادَةٌ لُؤْلُؤٍ كَفِعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ المخضر
كَالْكَأْسِ ^(٣) بَاشَرَهَا ^(٤) الْمِرْجَاحُ ^(٥) فَأَبْرَزَتْ زَبَدًا ^(٦) يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدٍ

* * *

= لهم، أي إذا أرسل الله سبحانه فلا جاوز بلادكم.

ويا إلخ: أي يا فراقه! لا تعد إلينا أبداً فإننا نكره فراقه، أي إن اجتمعنا يوماً فلا تفرقنا ثانياً. **وفي يده:** وفي نسخة: وفي يده بطيخة من ند، في غشاء من خيزران، وعليها قلادة من لؤلؤ، فحيّاه بها وقال: شبهها فقال. **وبنية إلخ:** [من أول الكامل، والقافية متدارك] أي المبنية، يريد الخيزران المبني، دعاء لهذه البطيخة، ولما سماها بطيخة، أثبت لها النبت على سبيل الترشيح إلا أنه جعل نبتها نار في يد؛ لأنها أديرت في يد صانعها على النار حتى تمت صنعتها.

نظم إلخ: شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله، وكلامه الذي يتكلم به في كل مشهد من الناس - وهم الجماعة - باللؤلؤ المنظوم. **شراب إلخ:** جعل الشراب أسود؛ لتسود به الكأس، ثم جعله ممزوجاً؛ ليعلوه الزبد، فيشبه القلادة التي عليها.

(١) شجر هندي، وهو عروق ممتدة في الأرض يضرب به المثل في اللين والقصب، وكل عود لدن. (٢) البطيخ ضرب من اليقطين لا يعلو، ولكن يذهب حباً على وجه الأرض، واحدته بطيخة.

(٣) الكأس: الإناء يشرب فيه، وقيل: ما دام الشراب فيه وإلا فهي زجاجة وإناء وقدح، مؤنثة، والجمع أكؤس وكؤوس وكأسات وكئاس، وحكى أبو حنيفة: كياس بدون همز.

(٤) باشر الرجل المرأة: جامعها أو صارها في ثوب واحد فباشرت بشرته بشرتها.

(٥) هو الماء الذي يمزج به. (٦) ما يطفو على وجه الكأس.

وقال فيها ارتجالاً أيضاً:

وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَآلِيٌّ لَهَا صُورَةٌ الْبَطِيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدِّ
كَأَنَّ بَقَايَا عَنَبٍ فَوْقَ رَأْسِهَا طُلُوعُ رَوَاعِيٍّ^(١) الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجُعْدِ

* * *

وَعَمِلَ آيَاتًا بَدِيهًا فَتَعَجَّبَ أَبُو الْعِشَائِرِ مِنْ سُرْعَتِهِ فَقَالَ:

أَتَنَكَّرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهًا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقَ الْجَوَادِ
أَرَاكِضُ مُعْوَصَاتٍ^(٢) الْقَوْلَ قَسْرًا^(٣) فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ
أطارد وفي نسخة: الشعر (ض) *

وقال يمدح كافوراً في ذي الحجة من سنة ست وأربعين وثلاث مائة:

أَوْدٌ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ وَأَشْكُو^(٤) إِلَيْهَا يَبِينُنَا^(٥) وَهِيَ جُنْدُهُ
يُبَاعِدُنْ حَبًّا يَجْتَمِعُنْ وَوَصَلُهُ وَوَصَلُهُ
يبعدن بالكسر محبوا (ع) فراقنا، مفعول أشكو (د، ض)

وسوداء: من أول الطويل، والقافية متواتر. **وعمل:** أرسل أبو العشائر بازيًا على حجلة فأخذها، فقال أبو الطيب: وطائرة إلخ (في قافية الحاء). فقال: أوفي وقتك قلت هذا؟ فقال: أتتك إلخ؟ **أتتك إلخ:** من الوافر، والقافية متواتر. **أراكض إلخ:** يصف نفسه بسرعة الخاطر وقوة البادرة. يقول: إنه يطارد العويص من الشعر - وذلك على تشبيهه بالصيد - فيأخذه قسرًا، وغيره من الشعراء باقٍ في مطاردته، ولم يدرك شيئًا.

أود إلخ: [من ثاني الطويل، والقافية متدارك] يقول: أحب من الأيام أن تجمع بيني وبين أحبتي، وذلك ما لا توده الأيام؛ لأن شأنها التفريق، وأشكو إليها فراقنا، وإنما هي جند الفراق وسببه، فكيف أمل منها أن تسمع شكواي. **يباعدن إلخ:** فكيف بحب، أي كيف يكفل لي به ونحوه. و"وصله" و"صده" مرفوعان عطفًا على =

(١) جمع راعية، وهي أول شعرة تبيض شيئًا. (٢) أي عويصات، وهي التي لا تهتدى لوجهها.

(٣) قسره على الأمر: أكرهه. (٤) شكاف فلان فلانا إلى فلان يشكوه شكوى وشكواً بالتنوين؛ بناءً على أن الألف للإلحاق، وبدونه على أنها للتأنيث، وشكاة وشكاوة وشكاية: تظلم إليه وأخبره عنه بسوء فعله به، فالمخبر شاك والمخبر عنه مشكوك ومشككي، والمخبر المشكوى، والمخبر مشكوك إليه أو مشككي، والأول هو القياس.

(٥) البين هو البعد والفراق.

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيْبًا تُدِيْمُهُ (ف، ض) فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيْبًا تَرُدُّهُ استفهامية وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِرًا (ك) مبتدأ تَكَلَّفُ شَيْءٌ فِي طَبَاعِكَ ضِدُّهُ مفعول الطلب (ن) خبر مقدم مبتدأ مؤخر رَعَى اللهُ عَيْسًا فَارَقْتَنَا وَفَوْقَهَا (ع) مَهَا كَلَّهَا يُوَلِّي بِحَفْنِيهِ خَدَّهُ مبتدأ مؤخر بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ قلوب العشاق وَقَدْ رَحَلُوا جَيْدٌ تَنَاتَرَ عِقْدُهُ حالية (ف) عنق، خير كان إِذَا سَارَتِ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ (٢) وَحَالَ كِأِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا (ق) جواب رب بمعنى رب تَفَاوَحَ (٣) مِسْكَ الْغَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ شجر طيب الريح وَمِنْ دُونِهَا غَوْلٌ الطَّرِيقِ وَبُعْدَهُ (٤)

= الضمير المتصل قبلهما، وهو ضعيف في المذهب الأقوى، وقد بيّناه عند قوله: مضى وبنوه إلخ. جعل الأيام تجتمع مع الوصل والصد؛ لأنهما يكونان فيها فتجتمع معهما. يقول: إذا كانت الأيام تبعد عنا الحبيب المواصل، فكيف تقرب الحبيب المقاطع، أي إنما تبعد الحبيب الذي وصله موجود، فكيف الطمع في حبيب صدّه موجود. **أبي إلخ:** يجوز أن تكون "ما" نافية عاملة عمل "ليس"، وقيل: الطلب بمعنى المطلوب، أي إن الدنيا لا تدم الحبيب الحاضر فكيف ترد الحبيب الغائب، وهي سبب غيبته.

وأسرع إلخ: يقول: طبع الدنيا أن تفرق أهلها، فإذا جمعتهم لم يطل جمعها لهم؛ لأنه على خلاف طبعها، فلا تلبث أن تعود إلى تفريقهم. **في طباعك:** الجملة نعت لـ "شيء". **رعى إلخ:** [من الرعاية وهي الحفظ] يدعو للإبل التي حملت الحبايب للرحيل، ثم يذكر أمن يكيّن للفراق، فكل واحدة منهن تجري دموعها على خدها جرياً بعد جري. وذكر الضمير عوداً على لفظ "كل"، و"يولي" معروف، ويجوز كونه مجهولاً.

مها: بقر الوحش، تشبه بها النساء الحسان. **يولي:** من الولي، وهو المطر بعد المطر الأول. **بواد إلخ:** الضمير من "رحلوا" لقوم الحبايب، استغني عن تقدم ذكرهم بدلالة المقام، أي إن ذلك الوادي كان أهلاً، فلما ارتحلوا استوحش بعدهم كقلوبنا وزال أهلهم عنه، فصار كالجيد الذي تنثر عقده فتعطل. **إذا إلخ:** إذا سارت مراكيهن على نبات هذا الوادي، وهو من الرند، وهن قد تضمخن بالمسك، احتلطت ريح الرند بريح المسك، فتفاوح الريحان. **وحال إلخ:** رب حال هي مثل إحدى هذه النسوة في الامتناع وتعذر المنال، طلبت أن أبلغها، وقبل الوصول إليها بعد الطريق ومهالكه. **غول:** بمعنى البعد، ويحتمل التهلكة.

(١) تنافر الشيء: تساقط.

(٢) جمع حدج بالكسر، وهو مركب للنساء.

(٣) تفاوح الزهر: فاحت روائحه. (٤) غول الطريق: ما يغول سالكه أي يهلكه.

وَأَتَعَبُ خَلَقِي اللَّهُ مَن زَادَ هَمُّهُ ^{اسم تفضيل، مبتدأ} وَقَصَّرَ ^{مصدر بمعنى الهمة} عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُّهُ
فَلَا يَنْحَلُّ فِي الْمَجْدِ مَالِكٌ كَلَّهُ ^{حبر} فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ ^{مفعول} إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ
فَلَا مَجْدٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورٍ عَيْشِهِ ^{حالية} وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ ^{حالية} وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ
وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّيَّ مَا لَهُ ^{حالية} مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ ^{حبر}
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسِي ^{نعت قلب} شُفُوفًا ^{غاية} تَرُبُّهُ ^{غاية} فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسِيَ ^{غاية} دُرُوعًا تَهْدُهُ ^{غاية}

(ن) أي تنميه

(د) يلبس

(ن)

وَأَتَعَبُ إلخ: يقول: أتعب الناس من زادت همته وقصرت طاقته من الغنى عن قضاء مراده؛ لأنه لا يزال ساعياً وراء مطلوب لا يدركه. **وجدته**: غناه، فاعل قصر. **فلا ينحلل إلخ**: يقول: لا تنفق مالك كله في طلب الجدد؛ لأن الجدد لا ينعقد إلا بالمال ولا يبقى إلا ببقائه، فإذا ذهب مالك كله انحل ذلك الجدد الذي كان ينعقد به، فيضيع كلاهما. **ودبره إلخ**: يقول: دبر مالك تدبير من إذا قاتل أعداءه جعل الجدد بمنزلة كف له يضرهم بها، والمال بمنزلة الساعد الذي تعتمد عليه الكف في الضرب. يريد أنه بمجده وسيادته يقود الجيش، وبماله يجهزها وينفق عليها، فالمجد والمال قرينان متلازمان لا يستقل أحدهما بدون الآخر، بين ذلك في البيت التالي.

فلا مجد إلخ: يريد أن صاحب المال بلا مجد فقير، وصاحب الجدد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال. **وفي إلخ**: من الناس من هو صغير الهمة يرضى بالدون من العيش ويمشي على قدميه عارياً، فلا تسمو نفسه إلى طلب الغنى ومعالي الأمور. **ولكن إلخ**: يقول: لكن قلبي ليس له غاية تنتهي عند مطلوب أجعل له حداً، أي إذا جعلت حداً لمطلوبي لا يرضى قلبي بذلك فيطلب ما وراءه. **ما**: نافية، الجملة خبر لكن. **يرى إلخ**: أي هذا القلب يرى الجسم الذي هو فيه يتنعم بلبس الثياب الرقيقة، فيأبى ذلك ويختار له أن يكسى دروعاً تهده بتقلها، =

(١) قصر عن الأمر قصوراً، من نصر ينصر: انتهى وكف عنه مع العجز، وقصر وأقصر عن الأمر: انتهى وأمسك مع القدرة عليه. (٢) هو ما تيسر، وهو من المصادر التي جاءت على مفعول.

(٣) جمع شف بالفتح ويكسر: الثوب الرقيق. وقيل: الشف: ستر رقيق. وقال أبو نصر: ستر أحمر رقيق من صوف، يستنشف ما وراءه.

(٤) هدّ البناء هدّاً وهدوداً: هدمه شديداً وضععه وكسره بشدة صوت.

يُكَلِّفُنِي التَّهَجِيرَ^(١) فِي كُلِّ مَهْمَةٍ عَلِيْقِي^(٢) مَرَاعِيَهُ وَزَادِي رُبْدَهُ^(٣)
 وَأَمْضَى سِلَاحٍ^(٤) قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدَهُ^(٥)
 هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ وَأُسْرَةٌ^(٦) مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ^(٧)
 أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ^(٨) لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ^(٩) وَوَلَدُهُ^(١٠)
 فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ^(١١)

= يعني أنه لا يرضى بالنعيم مع الخمول، ولكنه يهوى ركوب المشقات في طلب المعالي.

يُكَلِّفُنِي إِخ: قلبي يكلفني قطع الهواجر في كل مفازة طويلة ينفذ ما معي من العليق والزاد لطولها، فأجعل عليق فرسي ما ترتعي من نباتها، وأتخذ زادي من نعماها الذي أصيده. **عَلِيْقِي:** مبتدأ، الجملة نعت لـ "مهمه".
وَأَمْضَى إِخ: المفعول الثاني لـ "قلد" محذوف، أي قلد نفسه إياه، يقول: أمضى سلاح تقلدته في مقاومة شدائد السفر ومخاوفه رجائي لأبي المسك وقصدي إياه، يعني أهما هوتا عليه ما لقي من مشقات الطريق وأخطاره؛ لأنه كان يعلل نفسه بهذا الرجاء والقصد، فكأنه يقاتلها بهما.

هُمَا إِخ: هما ينصران على الزمان من خذله أنصاره فأصبح بغير ناصر، ويعزّ بهما من لا أسرة له فيغيثانه عن الأسرة. **أَنَا إِخ:** يقول: إنه وهب له غلماناً قد صاروا له كالعشيرة، يحفون به ويركبون معه، والمدوح كوالد له ولهم، يفدونه بأنفسهم. **مِنْ غِلْمَانِهِ:** حال من عشيرة، كلمة "من" للتجريد. **منه:** نعت والِد، كلمة "من" للتجريد.
فَمِنْ إِخ: أي إن برّه عم الكبير والصغير، فما يملكه الكبير حتى نفسه أي حياته من ماله؛ لأنه يغذى بنعمته، =

(١) هو السير في وقت الهاجرة، وهي حر نصف النهار. (٢) العليق هو القضم أي شعير الدابة، وقيل: هو ما تعلفه الدابة من الشعير ونحوه. (٣) هي التي في لونها غيرة، جمع أريد وربداء.
 (٤) بالكسر، اسم جامع لآلة الحرب، يذكّر ويؤنث، والسيف والقوس بلا وتر والعصا، والجمع أسلحة.
 (٥) أسرة الرجل: أهله الأذنون.

(٦) قال في "الأقرب": عشيرة الرجل بنو أبيه الأذنون أو قبيلة، لا واحد لها من لفظها، والجمع عشيرات. وفي "فرائد الغة": العشيرة: اسم لكل جماعة من أقارب الرجل، يتكثر بهم. والعشير: المعاشر قريبا كان أو معارفاً، والمعشر: الجماعة العظيمة، سميت لبلوغها غاية الكثرة، فإن العشر هو العدد الكامل الكثير، والموكب: الجماعة ركبانا أو مشاة، أو رُكَّاب الإبل للزينة، والفوج: الجماعة المارة بسرعة، واللفيف: الجماعات من قبائل شتى.
 (٧) فداه: قال له: أفديك. (٨) بالضم، بمعنى الولد - بفتحتين - يقع على الواحد والجمع.
 (٩) بالفتح الموضع يهياً للصبي ويوطأ، والجمع: مهُود.

نَجْرُ القَنَا الخَطِيَّ^(١) حَوْلَ قِبَابِهِ^(٢) وَتَرْدِي بِنَا قَبِّ^(٣) الرِّبَاطِ وَجَرْدُهُ^(٤)
 الرِّمَاحِ^(٥) جَمْعُ قِبَاةٍ، حَيَامَةٍ تَعْدُو^(٦) اسْمُ جَمَاعَةِ الخَيْلِ القِصَارِ الشَّعْرِ^(٧)
 وَنَمْتَحِنُ النُّشَابَ^(٨) فِي كُلِّ وَاوِلٍ^(٩) الدَّوِيِّ^(١٠) القِيسِيِّ^(١١) الفَارَسِيَّةِ رَعْدُهُ^(١٢)
 السِّهَامِ^(١٣) هُوَ المَطَرُ العَزِيزُ^(١٤) المُنْسَوْبَةُ إِلَى فَارِسَ^(١٥) خَيْرِ^(١٦)
 فَيَلَّا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرِيِّ^(١٧) أَوْ عَرِينَهُ^(١٨) فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنْ النَّاسِ أَسَدُهُ^(١٩)
 خَيْرِ كَانِ^(٢٠) أُمَّةِ الأَسَدِ^(٢١) بَصْمُ^(٢٢) القَنَا لا بِالأَصَابِعِ نَقْدُهُ^(٢٣)
 صِلَابِ^(٢٤) الرِّمَاحِ^(٢٥) وَجَرَّبَهَا هَزْلًا^(٢٦) الطَّرَادِ وَجِدَهُ^(٢٧)
 كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ^(٢٨) الَّذِي^(٢٩) حَوَالِيهِ^(٣٠) العَدُوُّ وَغَيْرُهُ^(٣١)
 سَبَائِكُ^(٣٢) حَوَالِيهِ^(٣٣) بَلَاهَا^(٣٤) وَغَيْرَهَا^(٣٥)
 د) اِخْتَبَرَهَا

= ومهد الصغير واللبن الذي يرتضعه من ماله أيضًا؛ لأن طعام أمه من عنده.

نَجْرُ إِنْج: [أراد نفسه والغلمان المذكورين] أي تقوم في خدمته أينما نزل ونصبت قبابه، وتعدو بنا الخيل في صحبته أينما سار. وحَدَّ ضمير "جرده"؛ لأن "الرباط" اسم واحد غير متكرر بمنزلة القوم والرهط. **وَنَمْتَحِنُ** إِنْج: أي نمتحن بين يديه ونترامى بالسهم، ونحن منها في مثل وابل المطر لكثرتها، وأصوات القسي في ذلك الوايل كالرعد. يريد أنهم يلعبون بالسلاح ويتناضلون بالسهم؛ ليتبين أيهم أشد رميًا وأبعد غلوة على ما جرت به عادة الجنود والفتيان من أهل الحرب.

فِي كُلِّ: حال من الضمير في "نمتحن". **دوي**: مبتدأ، الجملة نعت لـ"وايل". **فَيَلَّا** إِنْج: [كلمة "إن" شرطية أدغمت في "لا" النافية] "الذي" وقع على الناس باعتبار لفظه، أي فإن الناس الذين فيها من سائر الناس، وروي: فإن التي فيها، بتأنيث الموصول على إرادة الجماعة، والرواية الأولى أجود وأشهر، أي إن لم تكن مصر هي الشري ولا العرين الذي به، فإن الناس الذين فيها هم أسود الشري.

سبائك إِنْج: أي هؤلاء الناس الذين ذكرهم ذخائر كافور وعدته في مطالبه، فهم له بمنزلة السبائك والذهب لغيره. ولما سماهم سبائك وعقيانا ذكر أنه انتقدهم بالرمح لا بالأصابع كما ينتقد الذهب أي إنه امتحنهم بطعان الفرسان، واختارهم بعد بلاء الحرب. **بلاها** إِنْج: يقول: اختبرها العدو في معارك الحرب، وغير العدو =

(١) نسبة إلى خط هجر، وهو موضع باليمامة، تقوم فيه الرماح. (٢) هي الضامرة البطون، جمع أقب.

(٣) هي السهام، مأخوذ من النشوب، الواحدة نشابة، والجمع نشايب. (٤) دوي الرياح: حفيفها، وكذلك دوي النحل والظائر، قال السيد الشريف: الدوي: هو الصوت الذي لا يفهم منه شيء من الذباب والنحل.

(٥) الرعد: صوت السحاب. (٦) مأسدة بجبل سلمى من بلاد طيء.

(٧) العرين: مأوى الأسد والضبع والذئب والحية، والجمع عرن. (٨) جمع سبيكة، وهي ما أذيب من ذهب أو فضة.

(٩) مطاردة بعضهم بعضًا ملاعبة. (١٠) هزل الطراد: مطاعنة الأعداء في الحرب.

أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ
 فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيهِ وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ
 تَوَلَّى الصَّبِيَّ عَنِّي فَأَخْلَفْتُ^(١) طِيبَهُ وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدَهُ
 لَقَدْ شَبَّ^{بمعنى ولي} فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ^(٢) لَدَيْكَ وَشَابَتْ^(٣) عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
 أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ فَتَسْأَلَهُ^{جواب التمني} وَاللَّيْلُ يُخْبِرُ بَرْدَهُ
 وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانٌ^(٤) مُعْرِضٌ^(٥) فَتَعْلَمَ^{جواب التمني} أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدَّهُ

= في أوقات لعب الفرسان حين يطارد بعضهم بعضاً، فجرت في حالي الجدّ والهزل وهو ما ذكره في الشطر الثاني على طريق النشر الغير المرتب.

أبو المسك إخ: أي إنه كثير العفو، يبقى في عفوه فضلة عن الذنب، ولكنه قليل الحقد، إذا اعتذر إليه الجاني أذهب اعتذاره حقه. **فيا إخ:** يريد أنه قد اجتمع له السعي والسعادة، فإذا سعى في مطلب نصر السعد سعيه فأدرك ما أراد منه، وإذا دعت السعادة إلى نيل مطلوب نهض إليه بسعيه ولم يتكل على السعد وحده. **تولى إخ:** يقول: ذهب الصبي عني فأخلفت عليّ طيبه بما أجد من طيب أيامي عندك، حتى لم يضرني فقدته مع رؤيتك، أي عنفوان الشباب وإن أدبر عني ولكن جعلت سروره خليفة لي، فكان الشاب ما زال. **وما ضريني:** قال شيخ الأدباء: تحتل "ما" كونها نافية أي لم يضر، واستفهامية أي أيّ ضرر ضريني فقدته؟ كما فسروا قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ﴾ (المسد: ٢) أي لم يغن، وأيّ إغناء أغنى عنه ماله؟ كذا في "مغني اللبيب". **لقد إخ:** يؤكد ما ذكره في البيت السابق، يقول: الكهول عندك يصيرون كالشبان؛ لما تيلهم من المسرة ورغد العيش، والمرد عند غيرك يشيبون؛ لما يناهم من البؤس وجهد الحياة. **ألا إخ:** يذكر أنه قاسى في مسيره إليه حرّ النهار وبرد الليل. يقول: ليتهاما يخبران فتسألها عما قاسيت. **وليتك إخ:** يقول: ليتك كنت تنظر إليّ وأنا عند هذا الماء، وترى جلدي ومضائي في السير فتعلم أني مثل حد سيفك. **ترعاني:** تنظر إليّ وتراقبني.

(١) أخلف الذاهب: جعل له خلفاً. (٢) جمع الكهل، وهو ما بين الثلاثين إلى الخمسين.

(٣) شاب الرجل يشيب شيئاً وشيبةً ومشيباً: ابيضّ شعره، فهو أشيب، ولا يقال للمرأة التي ابيض شعرها: شيباء بل شمطاء، قال في "الفرائد": الشيب: بياض الشعر، والمشيب: دخول الرجل في حد الشيب من الرجال.

(٤) اسم ماء على طريق سليمة. (٥) أعرض الشيء: ظهر، يقال: عرضته فأعرض.

وَأَنِّي إِذَا بَاشَرْتُ^(١) أَمْرًا أُرِيدُهُ تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ
وفي نسخة: حاولت نعت لـ أمرا تقاربت أباعده أصعبه
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحِتَ لِي لِاحَ فَرَدُّهُ
يتشابهون (ق) ظهر
يَقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ
متبدأ للإشارة متبدأ مؤخر
وَأَلْقَى الفَمَ الضَّحَاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَرِيبٌ بِذِي الكَفِّ المُقَدَّاةِ عَهْدُهُ
متكلم من المضارع حبر مقدم
فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ وَفِي النَّاسِ إِلَّا فِيكَ وَحَدِّكَ زُهْدُهُ
نكرة موصوفة حبر مقدم متبدأ مؤخر
يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةَ وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ
بترك خلفه فاعل مفعول، هي المنتهى طاقته ووسعته
فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرَدُّهُ
إتيان الماء من ماء

وَأَنِّي إِخ: يصف نفسه بالجلد والشجاعة، يريد إذا طلبت أمرا سهلا علي أصعبه وهان شديده بعزمي وقوة همتي.
وما زال إخ: "إليك" حال من ضمير المتكلم قبله، أي وأنا قاصد إليك، يقول: ما زال أهل الدهر قبل وصولي
إليك يتشابهون عندي، فلا أرى بينهم كبير فرق حتى ظهرت، فإذا أنت فردهم الذي لا يشبهه أحد منهم.
يقال إخ: أي إذا رأيت جيشًا ومملكه فاستعظمتها، يقال لي: أمامك ملك، هذا الملك الذي تراه عبده.
رب: وفي نسخة: ملك، الجملة نعت لـ "رب".

وَأَلْقَى إخ: قال شيخ الأدياء: كلمة "ذي" يحتمل أن تكون صاحبية، فالمعنى قريب عبده برجل ذي كف يفديه
الناس، ويحتمل أن تكون إشارية، فالإشارة إلى كف المدوح، أي إذا لقيت فما يضحك علمت أنه قريب العهد
بلثم كفك لنعمة بذلتها لصاحبه، فانتفى عنك مسرورًا. **فزارك إخ:** "مني" حال عن "من" مقدمة، أي زارك
رجل مني هذه صفته، يريد نفسه من باب التجريد. **إليك:** الجملة نعت لـ "من".

وفي الناس إخ: أصل العبارة: وزهده في الناس كلهم إلا فيك وحدك. **يخلف إخ:** يريد أن داره غاية القصد
ومنتهى الرواد، فمن لم يأتمها فقد ترك وراءه غاية لم يدركها، فإذا جاءها علم أنه قد بلغ جهده الذي لا جهد بعده.
فإن إخ: أي إن بلغت أملي منك فلا عجب، فكم بلغت الممتع من الأمور. قال الواحدي: وجعل الماء الذي لا يرده
الطير مثلاً للممتنع من الأمور، وإنما ضرب هذا المثل لأمله فيه؛ لبعده الطريق إليه. وقال ابن جني: يمكن أن يقلب
هذا هجاء، أي إن أخذت منك شيئاً على بخلك وامتناعك من العطاء، فكم قد وصلت إلى المستصعبات. =

(١) باشر الأمر: تولاه بنفسه.

وَوَعَدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ الضمير للشان نَعْتٌ فِعْلٌ
 نَظِيرُ فِعَالٍ الصَادِقِ الْقَوْلِ وَعَدُهُ مبتدأ مؤخر
 فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي (١) مُحْسِنًا كَمُجْرَبٍ نعت فعل
 يَبِينُ لَكَ تَقْرِيْبُ (٢) الْجَوَادِ وَشَدَّهُ جواب كن
 فِيمَا (٣) تُنْفِيهِ (٤) وَإِمَّا الفرس تُعَدُّهُ (٥)
 إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابِلُهُ (٥) فامتحنه
 وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ السيف القاطع
 وَأَنْتَ لِلْمَشْكُورِ فِي كُلِّ حَالَةٍ نافية
 وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ اللام للتأكيد
 فَلَحْظَةٌ طَرَفٍ مِنْكَ عِنْدِي نَدُهُ عطاء
عطاء نظيره

= وهذا قريب من قول القائل:

تم تو انان هو آؤگے نہ کیوں قابو میں ہم تو باتوں ہی میں پریوں کو لگاتے ہیں

ولعل الأظهر أن يقال: إنه يشير بما أمله منه إلى ما كان يطلبه من تفويض ولاية إليه، وكان كافور قد وعده بذلك حياءً منه، وهو لا يريد، وقد سئل في ذلك يوماً، فقال: يا قوم! إذا أعطينا من ادعى النبوة ولاية، أفلا ترونه يدعي الملك؟ فقال أبو الطيب ذلك، يشير إلى بُعد هذا المأمول وعزة نياله، وفي الآيات الآتية ما يدل على ذلك.

ووعدك إلخ: يقول: وعدك بمنزلة الفعل الذي يقع قبل الوعد أي بدون تقدم الوعد عليه؛ لأن من كان صادق القول، لا يرجع عن وعده، فإذا وعد فكأنه قد فعل. **فكن إلخ:** قرب الفرس: إذا رفع يديه معاً ووضعها معاً في العدو، وهو دون الحضر. يقول: جربني بإحسانك في اختصاصك إياي؛ ليتبين لك موضعي مما تقلدني من نعمة أو خدمة، كما يتبين الفرس بالتجربة فيعرف تقريبه وشده.

إذا إلخ: البيت مثل في معنى البيت السابق، أي جربني فإن لم تجدني أهلاً لما شئت فارفضني، وإلا فإني أهل لأن تختارني وتصطنعني. **وما إلخ:** يؤكد ما ذكره، يقول: السيف القاطع الهندي لا يظهر فضله على غيره من السيوف حتى يسلّ ويضرب به، وبذلك يعلم مضاهؤه وجوهره. **وأنت إلخ:** أنت مشكور من جهتي على كل حال، ولو لم أتل منك إلا طلاقة الوجه. **وكل إلخ:** أي إذا نظرت إلي نظرة فهي عندي بمنزلة كل عطية أخذتها منك أو سأخذها.

(١) اصطنعه: اختاره واختصه لنفسه. (٢) التقريب والشد ضربان من جري الخيل.

(٣) أمر للمذكر من بلاه يبلوه بلواً وبلاءً: جربه واختبره. (٤) تنفيه: شده للمبالغة.

(٥) بالكسر: المثل، ولا يكون إلا مخالفاً، والجمع أنداد.

وَإِنِّي لَفِي بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ مبتدأ عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا ^(١) وَهِيَ مَدُّهُ (ن) زيادة الماء
 وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسَجَدٍ هو الذهب أَسْتَفِيدُهُ نافية وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أحدده أَسْتَجِدُّهُ أحدده
 يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
 فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكُوكَبٍ نافية وَقَابَلْتَهُ حالية إِلَّا حالية وَوَجَّهْتُكَ سَعْدُهُ

* * *

وجرت وحشة بين الأستاذ كافور والأمير أبي القاسم مدة، ثم اصطلحا فقال:

حَسَمٌ ^(١) الصَّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي من الاشتهاء وَأَذَاعَتْهُ ^(٢) أَلْسُنُ الْحُسَادِ جمع حاسد
 وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ ^(٤) تَدْيِي فاعل حال مَّا بَيْنَهَا زائدة وَبَيْنَ الْمُرَادِ

وإني إلخ: يريد كثرة ما يصل إليه من مواهبه، يقول: أنا في بحر من الخير، وهذا البحر أصله من عطايك، فأنا أرجو زيادة عطايك، فإنها زيادة ذلك البحر؛ لأنه منها، وهذا كالأحتراس على عقب قوله في البيتين الأولين.
وما إلخ: يقول: ليست رغبتني من جهتك في عطايا الأموال، ولكن أرغب في فخر جديد يعني الولاية.
يجود إلخ: أي يجود به أنت، وجودك يفضح جود غيرك لزيادته عليه، وأحمدك أنا، وحمدي يفضح حمد غيري لأنه فوقه. ويحتمل أن يكون هجاء كما هو دأب المتنبي في مدح كافور. **فإنك إلخ:** يقول: أنت تسعد المنحوس وتغني الفقير، فإذا مر المنحوس بكوكب وقابلته بوجهك زال النحس عنه. **وجرت:** واتصل قوم من الغلمان بابن الإخشيد مولى كافور؛ طلبا للفساد بينهما، وجرت وحشة أياما ثم ردهم إليه واصطلحا، فقال أبو الطيب.
والأمير: الأمير أبو قاسم هو أنوجور بن الإخشيد محمد بن طغج مولى كافور، وكانت قد أخذت البيعة له بعد أبيه على ما في خبر كافور، وكان كافور قائما بتدبير دولته إلى أن توفي أنوجور سنة تسع وأربعين وثلاث مائة، وكان قد اتصل به قوم من الغلمان، وأرادوا أن يفسدوا الأمر على كافور، فأنكر كافور ذلك وطالبه بتسليمهم إليه، فامتنع من ذلك وجرت وحشة بينهما أياما، ثم سلمهم إليه فآلقاهم في النبل واصطلحا، فقال أبو الطيب. **حسم إلخ:** [من أول الخفيف، والقافية متواتر] يقول: اشتهد الأعداء أن يهيج بينكما شر وأذاعت الحساد ذلك، فلما اصطلحتم حسم الصلح ما اشتهوه =

(١) مد البحر والنهر: زاد ماؤه وكثر، ومدته غيره، يتعدى ولا يتعدى. (٢) حسمه حسما: قطعه مستأصلا إياه.

(٣) أذاع به إذاعة: أظهره، من ذاع الخبر يذيع ذيعاً وذيعوا وذيعوعا ذيعانا: انتشر.

(٤) ماض من حال بينهما حولاً وحؤولاً وحيلولة: حجز.

صَارَ مَا أَوْضَعَ^(١) الْمُخِجُونَ^(٢) فِيهِ مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً^(٣) فِي الْوِدَادِ
 وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْسَاءِ^(٤) نَجْحٌ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرِّ
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِرْتَ بِمَا قِيلَ^(٥) وَأَشَارَتْ بِمَا أَبِيتَ^(٦) رِجَالُ
 قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمَشِيرُ وَلَمْ يَجْهَدْ وَيُشَوِي^(٧) الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ

= وأذاعوه. وأرادته **إلخ**: أي وحسم ما أرادته من إلقاء الشقاق بينكما أنفس حجز تدبيرك بينها وبين ما أرادته.
صار إلخ: أي صار العتاب الذي سعى به بينكما أهل النمام سببا في زيادة الوداد؛ لأن الود بعد العتاب أصفى
 كما قيل في الهندية:

بڑے مزے کی ہے وہ لڑائی جو صلح ہو جائے جنک ہو کر

وكلام إلخ: أي كلام الوشاة لا سلطان له على الأحباب، إنما سلطانه على الأضداد، ويحتمل أن يكون اسم ليس "سلطانه"، و"على الأضداد" صلة "سلطان"، أي ليس له على الأحباب السلطان الذي له على الأضداد.
إنما إلخ: أي إنما يبلغ القول النجاح إذا وافق هوى سامعه، كأنه يبرئ ابن مولاه من موافقة كلام الوشاة.
تنجح: أنجح زيد: صار ذا نجح. **ولعمري إلخ**: أي حُرِكت إلى الشر بما نقل إليك من النسيمة فكنت كالجبل، أي لم تتحرك ولم يؤثر فيك قول المفسدين.

وأشارت إلخ: أي أشار عليك قوم بالشقاق فامتنت منه؛ لأنك لم تجد ذلك رشداً، وقوله: "أهدى إلى الإرشاد" أي إلى إرشادهم، كأنه يقول: أرادوا بما أشاروا عليك أن يرشدوك إلى الفساد، فأرشدتهم بأناتك وحسن صنيعك إلى ما هو خير مما أشاروا به، فكنت أعرف منهم بوجوه الإشارة. **قد إلخ**: يقول: المشير لشيء قد يصيب في مشورته من غير اجتهاد، وقد يجتهد فتأتي مشورته بعد الاجتهاد خطأ، يعني أن الذين أشاروا عليك بالخلاف بعد إعمال الرأي قد أخطؤوا الصواب في المشورة، وأنت أصبت الرأي عفواً بميلك إلى السلم.

- (١) يقال: أوضع الراكب راحلته: إذا حثها على الإسراع.
- (١) هم الذين يحملون دوابهم على الخبب، وهو من العدو.
- (٢) جمع طود، وهو الجبل العظيم، والجمع أيضا طوود.
- (٣) أي يخطئ، يقال: رماه فأشواه: إذا أصاب غير المقتل.

نلتَ مَا لَا يُنالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمِّ — رِ وَصُنْتَ الأرواحَ فِي الأَجْسَادِ
 وَقَنَا الخَطَّ فِي مَرَاكِزِهَا حَوَّ ^{السيوف} لَكَ ^{الرماح} وَالمُرْهفاتُ فِي الأَغْمَادِ
 مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤادَكَ فِيهِمْ ^{حَالٌ مِنْ مَرَاكِزِهَا} سَاكِناً أَنْ رَأَيْهِ فِي الطِّرادِ
 فَفَدَى رَأْيِكَ الَّذِي لَمْ تُفدِهِ ^{نافية (ر)} كُلُّ رَأْيٍ مُعَلِّمٍ مُسْتَفَادِ
 وَإِذَا الحِلْمُ لَمْ يَكُنْ عَن طِبَاعِ ^{وفي نسخة: في} لَمْ يَكُنْ عَن تَقادِمِ المِيلادِ
 فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا ^{مفعول اقتدت} فُورٌ وَاقْتَدَتْ ^(ق) كُلَّ صَعْبِ القِيادِ
 وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا ^{أي الأحلاق} عَةٌ لَيْسَتْ خَلاتِقَ الآسَادِ
 إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالأَبُ القَا ^{فاعل أطاع} طِعُ أَحْنَى ^(ن) مِنْ وَاصِلِ الأَوْلادِ

نلت إـخ: يقول: أدركت بالصلح ما لا يدرك بالحرب من غير إراقة دم ولا قتل نفس، وذلك أنه صالحه على أن يدفع إليه الساعين ففعل. **وقنا إـخ:** أي نلت ذلك والرماح مركوزة لم تشرع للطنع، والسيوف مغمدة لم تُسل للضرب. قال الأستاذ: "قنا الخط" و"المرهفات" في محل الرفع على الابتداء، أو في محل النصب على تقدير: صنت قنا الخط في مراكزها حولك، وصنت المرهفات في أغمادها. **الخط:** موضع تنسب إليه الرماح.

ما إـخ: يقول: لم تعلم الناس حين رأوك ساكن القلب غير متهيء للطراد أنك تطارد برأيك في طلب الفوز حتى أدركته. **ففدى إـخ:** يقول: يفدي رأيك الذي تبتكره برؤية كل رأي يستفاد بمشورة الناس وتعليمهم. **لم تفده:** من الإفادة أي لم يفدك إياه أحد. **وإذا إـخ:** يقول: إذا لم يكن الحلم غزيرة مخلوقة في الإنسان لم يحدث فيه بكير السن وتقاد من الولادة. **لم يكن:** أي لم يكن بالمتقدم في السن، وفي نسخة: لم يحلم تقدم.

فبهذا إـخ: يقول: بهذا الرأي الذي رأيته في هذه الحادثة وبمثلته في غيرها سُدَّتْ الناس وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك. **وأطاع إـخ:** أي ويمثل هذا الرأي أطاعك الناس الذين أطاعوك مع أنهم أسود في شدة البأس، لم يعرفوا الطاعة قبلك لأحد؛ لأن الطاعة ليست من أخلاق الأسود. **إنما إـخ:** أي أنت في تربيتك ابن الإخشيد بمنزلة الوالد له، والوالد القاطع يبقى حنوّه على ولده أشد من حنو الوالد الواصل على أبيه. ويحتمل أن يكون "واصل الأولاد" نعتاً لحنوف، أي من أب واصل الأولاد، وهو ظاهر. **واصل الأولاد:** من إضافة الصفة إلى موصوفها.

(١) اقتاد الدابة اقتياداً بمعنى قادها، وقيل: لنفسه. (٢) حنت المرأة على أولادها حنوًّا: عطفت وأقامت وأقامت عليهم، =

لَا عَدَا الشَّرُّ مِنْ بَعِي لَكُمْ الشَّ— رَّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ
 أَنْتُمْ مَا^(١) اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّوْ طلبه
 وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبَابِ^(٢) خُلْفٌ اختلاف
 أَشْمَتَ^(٣) الْخُلْفَ بِالشُّرَاةِ^(٤) عِدَاهَا جمع عدو الخوارج
 حُحْ فَلَا احْتَجْتُمَا إِلَى عُوَادٍ^(٥) صدر كل شيء مقدمه
 وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ^(٦) بمعنى اضطراب
 وَشَفَى رَبَّ^(٧) فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ^(٨) أي كسرى
 قبيلة مشهورة

لا إلخ: يدعو على من سعى بينهما بالشر والفساد أن يرتد ما سعى به على نفسه ويلزمه دون غيره.
أنتم إلخ: يقول: أنتم ما دتما متفقين كالجسم والروح اللذين يقوم بهما البدن ويعيش بائتلافهما، وقوله: "فلا احتجتما إلى عواد" لما جعلهما كالجسم والروح جعل اختلافهما بمنزلة الداء الذي يختل به أمر البدن ويكون موجهاً إلى عيادة الأطباء، أي فلا اختل أمركما بما يحوج إلى دخول السفراء والمشيرين. **وإذا إلخ:** يقول: إذا اختلفت أنابيب الرمح اضطرب صدره عند الطعن فلم يستقم، وهو مثل، أراد بالأنابيب الأتباع وبالصدور السادة، أي إذا اختلفت الخدم وقع النزاع بين الرؤساء. **الأنابيب:** ما بين كل عقدتين.

الصعاد: جمع صعدة، وهي قناة الرمح. **أشمت إلخ:** يشير إلى ما وقع للشراة حين تولى المهلب بن أبي صفرة حربهم من قبل الحجاج، وذلك أنه قاتلهم نحواً من ثلاثين شهراً فلم يقدر عليهم، ثم وقع الخلف بينهم بسبب اختلفت الرواة في تحقيقه واقتتلوا فوهنت شوكتهم، وتمكن المهلب منهم، فلم ينج إلا القليل. قال في التبيان: وذلك أنهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم، فاحتال على نصال لهم، كان يتخذ لهم نصالاً مسمومة، فكتب إليه المهلب: وصل ما بعثت لنا من النصال المحترمة للأجال، وحمدنا فعلك وشكرنا فضلك وسنرفع ذكرك، ونعلي قدرك، إن شاء الله تعالى. وبعث الكتاب على يد من أعثرهم عليه، فاختلّفوا في قتله، فصوّبته طائفة وأخطأته أخرى، فاقتتلوا حتى قلّ عددهم، وأما إياد فكانت يداً واحدةً ثم تفرقت كلمتهم وتشتتوا =

= ولم يتزوج بعد أبيهم. وفلان أحنى الناس ضلوعاً عليك: أي أعطفهم.

(١) مصدرية زمانية، أي مدة اتفاقكما. (٢) هم زوار المريض خاصة.

(٣) جمع أنبوب: ما بين الكعبين من القصب والرمح. (٤) أشمته الله بعدوه: أي جعله شمته به، وفعل ما شمته به لأجله. وقد تكون الشماتة من المشفق بمن يركب هوأه فلا ينثني عنه، كقوله:

وأشمت بي من كان فيك يلوم

(٥) هم الخوارج، قال الجوهري: سُموا بذلك لقولهم: إننا شربنا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة حين فارقتنا

الأئمة الجائرة. (٦) رب فارس: هو سابور ذو الأكتاف.

وَتَوَلَّى	بَنِي	الْيَزِيدِيِّ	بِالْبَصْرِ	سِرَّةً	حَتَّى	تَمَزَّقُوا	فِي	الْبِلَادِ
وَمُلُوكًا	كَأَمْسٍ	فِي	الْقُرْبِ	مِنَّا	وَكَطَسَمٍ	وَأَخْتِهَا	فِي	الْبِعَادِ
بِكَمَا	بَتُّ	عَائِذًا	فِيكَمَا	مِنْ	هُ	وَمِنْ	كَيْدِ	كُلِّ
	(ب)		أَيُّ				(ب)	بَاغٍ
وَبَلْبِيِّكَمَا	الْأَصِيلِينَ	أَنْ	تَفَّ	رُقٌّ	صُمُّ	الرَّمَاكِ	بَيْنَ	الْحِيَادِ
	(١)		(ن، ض)		صَلَابَهَا			الْحَيْلِ
أَوْ	يَكُونُ	الْوَلِيِّ	أَشَقَى	عَدُوٌّ	بِالَّذِي	تَدَخَّرَانِهِ	مِنْ	عَتَادٍ
		الصَّدِيقِ				(ف)		(٢)
هَلْ	يَسْرَنَ	بَاقِيًا	بَعْدَ	مَاضٍ	مَا	تَقُولُ	الْعُدَاةَ	فِي
	اِسْتِفْهَامِ	اِسْتِفْهَامِ			فَاعِلِ	يَسْرِنَ		كُلِّ
مَنْعَ	الْوُدِّ	وَالرَّعَايَةِ	وَالسُّوِّ	دَدٌ	أَنْ	تَبْلُغَا	إِلَى	الْأَحْقَادِ
	الْحَيَّةِ	حَفِظِ	السِّيَادَةِ					

= بأرض الحريرة، فقصدهم سابور ذو الأكتاف وأفنى منهم خلقا كثيرا، وتفرق باقيهم في البلاد.

وتولى إخ: بنو اليزيدي كُتَّاب وثبوا بالبصرة، وأخرجوا منها عامل الخليفة، واستولوا عليها في خلافة المنصور فعظم شأنهم، وكانوا إخوة ثلاثة: أبو الحسن وأبو عبد الله وأبو يوسف، ثم اختلفوا فقتل أكبرهم أوسطهم، وكان ذلك سبباً في هلاكهم جميعاً. **وملوكا إخ:** المراد بأخت طسم: جدس، وهما قبيلتان هلكتا قديماً بحروب كانت بينهما، يقول: وتولى الخلف ملوكا عهدهم قريب منّا كأمس، وآخرين قد بعد عهدهم كطسم وجدس، فأهلكهم.

بكما إخ: أي أعوذ بكما من وقوع الخلف بينكما ومن كيد أهل البغي والعدوان الذين يريدون بكما السوء. **فيكما:** حال من الضمير في قوله: "منه". **وبليكما إخ:** [تثنية لب، وهو العقل] أي وأعوذ بما لكما من اللب الأصيل أن تختلفا فتصيرا طائفتين، وتحول الرماح بين خيلكما التي هي فرقة واحدة فتصير فرقتين.

أو إخ: أي أعوذ بكما أن يقتل بعض رجالكما بعضاً بما تدخرانه من السلاح، فتصير عاقبة الصديق به كعاقبة العدو؛ لأن القتل للأعداء لا للأصدقاء. **هل إخ:** إذا قتل أحدكم الآخر، فهل يسرُّ الباقي منكما أن يتحدث الأعداء في مجالسهم بأنه قتل صاحبه وغدر بحرمته؟ **منع إخ:** يقول: ما بينكما من الود ورعاية الحقوق، وما فيكما من السيادة بمنعانكما من أن تبلغا إلى الحقد والإصرار على العداوة. **الأحقاد:** جمع حقد، وهو الضغن.

(١) من أصالة الرأي، وهي جودته.

(٢) هو العدة لأمر ما هيأه له، والجمع: أعتدُّ وأعتدته وعتدُّ بضمّتين.

(٣) مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً، وقيل: المجلس ما داموا مجتمعين فيه، فإذا تفرقوا زال عنه هذا الاسم، والجمع أندية، وجمع الجمع أنديات.

وَحُقُوقٌ تُرَقِّقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ	بِ وَلَوْ ضُمَّنْتَ قُلُوبَ الْجَمَادِ
فَعَدَا الْمَلِكُ بَاهِرًا ^(١) مِنْ رَأَى	شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ
فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفْرِ الحُلِّ	وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الأَكْبَادِ
هَذِهِ دَوْلَةٌ المَكَارِمِ وَالرَّأِ	فَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيْدِي
كَسَفَتْ ^(٢) سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ	سُنُّ وَعَادَتٌ وَنُورُهَا فِي إِزْدِيَادِ
يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَن أَذَاهَا	بِفَتَى مَارِدٍ عَلَى المُرَادِ
مُتْلِفٍ ^(٣) مُخْلِفٍ ^(٤) وَفِي أَبِي	عَالِمٍ حَازِمٍ ^(٥) شَجَاعِ جَوَادِ

وحقوق إخ: يذكر ما بينهما من حقوق تربيته لابن الإخشيد وقيامه بأمره وهو طفل، يقول: تلك الحقوق لو كانت في قلب الجماد لرقّ بعضه لبعض. **فعدا إخ:** أي بتصافيكما عاد إلى الملك رونقه وحسنه، فلو كان له فم لشكر ما فعلتما من الصواب. **رأه:** وفي نسخة: أتاه. **فيه إخ:** [متعلق بما تعلق به الخبر بعد] في هذا السداد الذي أتيتما وضعتما أيديكما على الظفر، ووضع الحاسدون أيديهم على أكبادهم؛ توجعاً لإخفاق أعمالهم. ووصف الظفر بالحلو؛ لأنه كان بغير إراقة دم.

هذه إخ: يقول: دولتكما دولة الأشياء التي ذكرت، فلا تعرضاها للخلاف. **كسفت إخ:** [أراد بكسوفها ما كان بينهما من الوحشة] أي كان ذلك مدة قصيرة كمدة كسوف الشمس، ثم انجلى فعاتت وهي في العيون أنور وأهى. **ونورها إخ:** الجملة الحالية أقيمت مقام الخبر. **يزحم إخ:** أي ركن هذه الدولة يدفع الدهر عن أذاها بفتى يتمرد على المرءة. **ركنها:** فاعل، أي قوتها وسعادتها. **أبي:** هو الأنوف عزيز النفس.

(١) بهر: أي غشيه، وقيل: الباهر الغالب، وبهره بهراً: غلبه.

(٢) كسف الله الشمس والقمر كسفا فكسفا هما كسوفاً: أي حجبهما وغيرهما فاحتجبا وتغيرا، يتعدى ولا يتعدى، والمصدر فارق، والأحسن في القمر "خسّف"، وفي الشمس "كسفت".

(٣) أي يتلف الأموال بالعطاء.

(٤) أي يخلف الأموال بسيفه إذا ذهب.

(٥) حزم حُزماً وحزامة وحزومة: ضبط أمره بالثقة، فهو حازم وحزيم، والجمع حزمَة وحُزَماء.

أَجْفَلُ^(١) النَّاسُ عَن طَرِيقِ أَبِي الْمَسْـ^{هو الكافر} كِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ ضَيِّقٍ عَنِ أَتْيِهِ^(٢) كُلُّ وَادٍ
فاعِل ضَيِّقٍ

* * *

وقال عند خروجه من مصر:

عِيدٌ^(٣) بِأَيَّةِ حَالٍ عُدَّتْ يَا عِيدِ بِمَا مَضَى أَمٍ لِأَمْرٍ فَيْكَ تَجْدِيدِ
أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ^(٤) دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونِكَ بَيْدًا^(٥) دُونَهَا بَيْدِ
الفلاة

أجفل الخ: يقول: أسرعوا ذاهبين عن طريقه وتركوه له؛ لأنهم لا يقدرّون على معارضته، وذلت له رقاب العباد فملكهم. **كيف الخ:** يقول: كيف لا يترك الناس طريقه، وهو سيل يضيق عن مائه كل واد جرى فيه، فلا يبقى فيه مجاز لأحد، و"ضيق" مجرور على أنه نعت لـ"سيل"، ومرفوع على كونه خبراً عن "واد". **وقال:** [وقال يهجو قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست وأربعين وثلاث مائة] كان أبو الطيب قد أقام بعد إنشاده قصيدته البائية سنة، لا يلقي كافوراً، ولكن يسير معه في الموكب؛ لئلا يوحشه، وهو يعمل على الرحيل عنه في ستر، فأعد الإبل وخفف الرحل، وقال يهجو في يوم عرفة سنة خمسين وثلاث مائة قبل مسيره بيوم واحد.

عيد الخ: [من الثاني البسيط، والقافية متواتر] قال في العرف: يروى: أم يأمر، وهو غلط؛ لأن الكلام من عطف الجمل. يقول: هذا اليوم الذي أنا فيه عيد، ثم أقبل يخاطب العيد فقال: بأية حال عدت علي؟ بالحال التي عهدتها من قبل أم حدث فيك أمر جديد؟ ويحتمل أن يكون معناه: عدت بما مضى علي من الشدائد والأهوال أم عدت بأمر يحدد من الخفض والسرور؟ **بما مضى:** أي أما مضى، فحذف الهمزة.

أما الخ: يتذكر أحبته، يقول: أما الأحبة فبعيدون عني، أي لم يعودوا علي كما عدت أنت، فليتك - أيها العيد - بعيد عني أضعاف بعدهم؛ لأني لا أسرّ بك وهم غائبون، وقيل: يحتمل أن يعود الضمير على الأحبة، وهو كما ترى. **فائدة جلييلة:** قال في شرح ديوان ابن القارض: البيد جمع بيدا، وهي الفلاة. قال في القاموس: والقياس بيداوات. وكان وجهه ما ذكره بعض المحققين من أن "فلاء" إن كانت صفة فقياس جمعها على "فعل" كحمراء على حمر، وإن كانت اسماً فقياس جمعها على فعلاوات مثل صحراء صحراوات. وبيداء هنا اسم الفلاة، فقياسها حينئذ بيداوات، لكن يظهر لي أن "بيداء" في الأصل كانت صفة من باد يبيد. بمعنى هلك، ثم غلب =

(١) من الإجفال، وهو الإسراع في الحرب. (٢) الأتي هو السيل يأتي من موضع بعيد.

(٣) واحد الأعياد، وإنما جمع بالياء وأصله الواو؛ للزومها في الواحد، وقيل: للفرق بينه وبين أعواد الخشب.

(٤) بكسر الباء، أصلها يُبَد - بضم فسكون - فأبدلوا من الضمة كسرة؛ لتسلم الياء.

وَجَنَاءٌ ^(١) حَرْفٌ ^(٢) وَلَا جَرْدَاءٌ ^(٣) قِيدُودٌ ^(٤)

أَشْبَاهُ رُونَقِهِ ^(٥) الْغَيْدِ ^(٦) الْأَمَالِيدِ ^(٧)

شَيْئًا تَتَيَّمُهُ ^(٨) عَيْنٌ وَلَا جَيْدٌ ^(٩)

أَمَّ فِي كَوْوَسِكَمَا ^(١٠) هَمٌّ وَتَسْهِيدٌ ^(١١)

هَذَا الْمُدَامُ وَلَا هَذَا الْأَغَارِيدُ ^(١٢)

لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجُبْ بِي مَا أَحْجُبُ بِهَا

وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مَعَانِقَةٌ

لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبْدِي

يَا سَاقِيَّ أَحْمَرٌ فِي كَوْوَسِكَمَا

أَصْحْرَةٌ أَنَا مَا لِي لَا تُحَرِّكْنِي

حال من الباء

= عليها الاستعمال، فصارت اسماً لنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف، لكن روعي فيها الأصل فجمعت على "فعل"، ومما يدل على ذلك ما ذكره بعض أهل اللغة من أن المفازة اسم للبيداء، وسميت بذلك من باب تسمية الشيء باسم ضده تفاؤلاً، كما سمي اللديغ سليماً، وحينئذ فيظهر وجه جمعها على هذه الصيغة. ووجه الدلالة أن البيداء لولا ملاحظة معنى الهلاك فيه ما سمي مفازة تفاؤلاً، فافهم.

لولا إلخ: أي لولا طلب العلى لم أفارق أحبي، ولم تقطع بي ناقة ولا فرس ما أكلفها قطعه من الفلوات. واعلم أن فائدة "لا" الواقعة بعد واو العطف التنصيص على أن كلا من "وجنء" و"جرداء" لم تجب به لولا العلى على انفرادها، ولولا ذكرها لأوهمت العبارة أن المراد أن الأمرين من حيث المجموع لم تجوبا به المفاوز على تقدير عدم العلى، وذلك غير مراد، ومثله ما ذكره القوم من نحو قولك: ما جاءني زيد وعمرو، وقولك: ما جاءني زيد ولا عمرو، حيث نصوا على أن العبارة الثانية ناصّة على أن كلا منهما لم يحضر، لا على سبيل الانفراد ولا على سبيل الاجتماع، بخلاف الأولى؛ فلها موهمة لمثل ما ذكرناه. **تجب:** جاب الموضوع: قطعه.

وكان إلخ: أي ولولا طلب العلى لم أخطر معانقة السيف، وأعدل عن النساء الحسان اللواتي يشبهن رونقه في بياض البشرة ونقايتها. **معانقة:** وفي نسخة: مضاجعة. **لم إلخ:** يقول: إن الدهر جرد قلبه عن هوى العيون والأجساد؛ لما توارد عليه من نوائبه، فتفرغ عن الغزل واللهو إلى الجد والتشمير. **يا إلخ:** يقول لساقيه: أحمر ما تسقاني أم همّ وسهاد، يعني أن ما يشربه لا يزيد إلا همًّا وسهرًا؛ لأن قلبه مملوء بالهموم، لا موضع فيه للسرور. **أصخرة إلخ:** يتعجب من حاله وأن الخمر والغناء لا يطربانه ولا يؤثران فيه، كأنه صخرة صماء. **لا تحركني:** وفي نسخة: لا تغيرني.

- (١) الوجين كقتيل: العارض من الأرض ينقاد ويرتفع قليلاً، وهو غليظ. ومنه الوجناء، وهي الناقة الشديدة، شبهت به في صلابتها، وقال قوم: هي العظيمة الوجنتين. (٢) الناقة الضامرة والمهزولة والعظيمة.
- (٣) هي الفرس القصيرة الشعر. (٤) في "الأقرب": هي الطويلة الظهر، وفي "العرف": الطويلة العنق.
- (٥) جمع غيداء، وهي المثنية لينا. (٦) جمع أملود وأملودة، وهي الناعمة المستوية القوام.
- (٧) هو الحمل على السهاد، وهو السهر. (٨) أي الأغاني كأن مفردتها أغرودة.

إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ^(١) الْخَمْرِ صَافِيَةً
 مَاذَا لَقَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبَهُ
 أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ^(٢) مُثْرٍ خَازِنًا وَيَدًا
 إِيَّيْ نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ^(٣) ضَيْفُهُمْ
 جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نُفُوسِهِمْ
 وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودٌ
 أَنِّي بِمَا أَنَا شَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودٌ
 أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ^(٤)
 عَنِ الْقَرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ^(٥) مَحْدُودٌ
 مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
 إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَنْتَهَا عُدُودُ^(٦)

إذا إخ: يقول: إذا طلبت الخمر وجدتها، وإذا طلبت الحبيب لم أحده، يعني أن شرب الخمر لا يطيب إلا مع الحبيب، وحبيبي بعيد عني. **صافية:** حال من كميته. **ماذا إخ:** روى الواحدي: "وأعجبها"، كأن الضمير لـ "الدنيا" والتذكير أحسن. يشكو شدة ما لقيه من نوازل الدنيا وأحوالها، ثم يقول: وأعجب ما لقيته منها أنني محسود بما أنا شاك منه، يعني تقربه من كافر. يريد أن الشعراء يجدونه عليه، وهو علة شكواه. **شاك:** وفي نسخة: باك. **أمسيت إخ:** يقول: إنه قد صار غنياً، ولكن خازنه ويده مستريحتان من نقل المال وحفظه؛ لأن أمواله مواعيد كافر، وهي لا تحتاج إلى أن تقبضها يد أو يحفظها خازن. **أرواح:** اسم تفضيل من الراحة. **إني إخ:** أي لا يقرونه ولا يدعونه يرحل في طلب رزقه. **ضيفهم:** الجملة نعت لـ "كذابين". **القرى:** قرى الضيف قرى وقرأ: أضافه. **محدود:** ممنوع، خير لـ "ضيفهم". **من اللسان إخ:** أراد: من الألسن، فوضع الواحد موضع الجمع. "ولا الجود" عطفه على الضمير المتصل؛ للفصل بـ "لا"، كما في قوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ (الأنعام: ١٤٨) يقول: الناس يجودون بالعطاء، وهؤلاء يجودون بالمواعيد. ثم دعا عليهم، فقال: لا كانوا ولا كان جودهم. **ما إخ:** أي إن أرواحهم منتنة من اللؤم، فإذا هم الموت بقبضها لم يباشرها بيده تقدراً من تنتها، بل يتناولها بعود كما ترفع الجيفة.

- (١) بلفظ التصغير: الأحمر فيه سواد، يوصف به المذكر والمؤنث، وأراد خمراً كميته اللون. قال سيبيويه: سألت الخليل عن الكميته، فقال: إنما صغراً؛ لأنه بين السواد والحمرة، ولم يخلص له واحد منهما.
- (٢) اسم فاعل من إثراء كثر ماله.
- (٣) جمع الميعاد، وهو المواعدة ووقت الوعد وموضعه.
- (٤) رحل عن البلد رحلاً ورحيلاً وترحالاً: تركه، إلى موضع كذا: انتقل.
- (٥) حده عنه حداً وحدداً: دفعه ومنعه.

من كل رخو^(١) وكاء^(٢) البطن^(٣) مُنْفَتَق^(٤) لَّا فِي الرِّجَالِ وَلَا النَّسْوَانِ مَعْدُودِ
 أَكَلْمَا اغْتَالَ^(٥) عَبْدُ السَّوِّءِ سَيِّدِهِ ^(س) ^(ف) أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيد^(٦)
 صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا ^(ن،ض،س) فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ ^{مذلل} وَالْعَبْدُ مَعْبُودِ
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ^(٧) مِصْرَ مِنْ ثَعَالِبِهَا ^(س) فَقَدْ بِشْمَنْ^(٨) وَمَا تَفَنَّى الْعِنَاقِيدُ^(٩)
^(س) ^(خ) ^(س) ^(ح) ^(ع) ^(س)

من إلخ: يريد أنه خصي، يعني كافورا والذين حوله من الخصيان. رخو: لا وكاء على ما في بطنه من الريح، وهو لا ذكر ولا أنثى، فهو غير معدود، فإن قيل: رجل، فلا لحية ولا ذكر. وإن قيل: امرأة، فلا فرج له. واعلم أن البيت أخذه في "التيبان" وتابعه من بعده، ولا يوجد في نسخ صحيحة عندنا. **أكلما إلخ:** يُعْرَضُ بِقَتْلِ الْأَسْوَدِ لِسَيِّدِهِ وَاسْتِقْلَالِهِ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ. يَقُولُ: أَكَلْمَا أَهْلَكَ عَبْدُ سَوِّءِ سَيِّدِهِ مَهْدٌ لَهُ أَهْلُ مِصْرَ الطَّاعَةِ وَمَلَكُوهُ. قَالَ شَيْخُ الْأَدْبَاءِ: كَانَ كَافُورٌ هَذَا مِنْهُمَا بِقَتْلِ مَوْلَاهُ الْإِخْشِيدِي وَالتَّسْلُطِ عَلَى مَلِكِهِ غَضِبَا لَمَّا مَاتَ مَوْلَاهُ، وَالْمُرَادُ بِالْخِيَانَةِ نَقْضَ الْعَهْدِ.

صار إلخ: يريد أن كل عبد هرب من سيده أمسكه كافور عنده وأحسن إليه؛ لأنه نظيره في الخيانة، فهو إمام الآبقين. (محمد إعزاز علي) **الآبقين:** الآبق: الهارب من سيده.

نامت إلخ: أراد بنواطير مصر: ساداتها وأشرفها. يقول: غفل السادات عن العبيد، فأكثرُوا من العيث في أموال الناس، حتى أكلوا فوق الشبعب. قوله: "وما إلخ" يريد كثرة ما بين أيديهم من أموال مصر، وأنهم أكلوا شيئاً أحلف لهم غيره فلا يكفون عن البشم. **ثعالبها:** أراد بها العبيد فالأراذل، جمع ثعلب.

- (١) مثلثة، الهشُّ اللين من كل شيء. (٢) ككتاب، رباط القرية وغيرها كالوعاء والكيس والصرّة وكل ما شد رأسه من وعاء ونحوه. (٣) هو الموسع لكثرة لحمه، كأنه قد انفتق وانشق.
- (٤) اغتاله اغتيالاً: أهلكه، وقتله على غرة أو خدعة فذهب به إلى موضع خال فقتله، أو قتله من خفية.
- (٥) مهد الأمر: وطأه وسهله وسواه وأصلحه. قال الراغب: ويتجاوز به عن بسطة المال والجاه.
- (٦) اختلف النسخ ههنا، ففي بعضها بالطاء المعجمة، وعلى الآخر مشى صاحب التيبان. و"نواطير" جمع الناظر والناطور: حافظ الكرم والنخل والزرع. وفي "البارع": الناظر والناطور بالطاء المهملة: حافظ الزرع، من كلام أهل السواد، وليس بعربي محض، وقال ابن القطاع: نظر نظراً بالطاء المهملة: حفظ الكرم. وقال الأزهري: رأيت بالبيضاء من ديار حذام عرازيل، فسألته عنها بعض العرب فقال: هي مظلّ النواطير. والجمع أيضاً نطّار، ونطرة ونطراء والناطور، وبالطاء المعجمة هو الناطور وسيد القوم المنظور إليه منهم.
- (٧) بشم: أخذته تخمة وثقل من كثرة الأكل.
- (٨) جمع عنقود كزنبور: خوشه انگور وپيلوو وپلم ومانند آن عنقود بالكسر مثله.

الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودٌ
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ الْجَمِيلَةَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنِ يُسِيءُ بِي فِيهِ عَبْدٌ وَهُوَ مَحْمُودٌ
 وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودٌ
 وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدِ الْمُتَقَوَّبَ مِشْفَرَهُ تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطِ ^(١) الرَّعَادِيدِ
 جَوْعَانَ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ

العبد إخ: يقول: العبد لا يواخي الحر، ولو كان في أصله حر المولد؛ لأن من ألف الدماء والخسة تسقط مروءته، ولا يثبت له عهد. قال الواحدي: في "ثياب" أي إن وُلد العبد في ملك الحر، وعلى هذا فالألف واللام في "الحر" للعهد، وهذا إغراء لابن سيده. يريد أن الأسود وإن أظهر له المودة، ليس بأهل لأن يثق به. **لا إخ:** يريد: سوء أخلاق العبد، وأنه لا يصلح إلا على الضرب والهوان. **مناكيد:** جمع منكود، وهو قليل الخير.

ما كنت إخ: يقول: ما كنت أحسب أن أحلي يمتد إلى زمن أتحمّل فيه الإساءة من عبد، وأنا مع ذلك مضطّر إلى حمدهز ويجوز أن يكون "يسيء بي" على معنى يهزأ بي ويسخر بي، فعدها بالباء على المعنى لا على اللفظ. **أبقى:** متكلم من مضارع بقي. **عبد:** وفي نسخة: كلب، أراد به كافورا. **ولا إخ:** لم أتوهم أن الناس قد فقدوا، فخلت البلاد لمن شاءها، ولا أن مثل هذا يوجد في الخلق حتى رأيت على سرير مصر. **وأن إخ:** يريد أنه مشقوق الشفة، فشبهه بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام، أي ولا توهمت أن هذا الأسود الموصوف بما ذكر يستغوي من حوله من صغار النفوس فيبدلون له الطاعة ويخدمونه بأرزاقهم خسة منهم ورهبا. ووصفهم بالعضاريط على جهة الذم والتقريع، يريد أنهم قد صاروا بطاعته كذلك، وإلا فلا عجب في طاعتهم له.

الرعايد: هم الجبناء، الواحد رعديد. **جوعان إخ:** وصفه بالجوع، يريد شدة لؤمه وإمساكه، فلا تسخو نفسه بشيء، وقوله: يأكل من زادي، قيل: أهدى له هدية. وقال قوم: بل جمع له شيئا من خدمه وغلمانه، ثم أخذه ولم يعطه شيئا. وقال الواحدي: كان المتني مقيما عنده، يأكل من مال نفسه، ولم يعطه شيئا، ولم يمكنه من الرحل، فصار كأنه يأكل زاده. يريد أنه جائع؛ لأنه لبحله ولؤمه لا يشبع من الطعام، ويمسكني عنده؛ ليمدح بقصدي إياه، فيقول الناس: إنه عظيم القدر يقصده مثلي ليمدحه. **عظيم:** خبر عن محذوف، وهو "هو".

(١) وصلية، وأراد: "ولو أنه" فحذف. (٢) جمع عضروط، وهو الذي يخدم بطعامه.

إِنَّ امْرَأً أَمَةً حُبْلَى تُدَبِّرُهُ ^(١) لَمُسْتَضَامٌ ^(٢) سَخِينٌ ^(٣) الْعَيْنِ مَفْؤُودٌ ^(٤)
 وَيَلْمُهَا ^(٥) خُطَّةً وَيَلْمُ قَابِلَهَا ^(٦) لَمِثْلَهَا خَلِقَ ^(٧) الْمَهْرِيَّةَ ^(٨) الْقُودِ ^(٩)
 وَعِنْدَهَا ^(١٠) لَذٌّ ^(١١) طَعَمَ ^(١٢) الْمَوْتِ شَارِبُهُ ^(١٣) إِنَّ الْمَنِيَّةَ ^(١٤) عِنْدَ الذَّلِّ ^(١٥) قِنْدِيدٌ ^(١٦)

إن إلخ: هذا تعريض منه بابن سيده أي إن الذي يدبره أمة مظلوم سخين العين مصاب القلب، لا عقل له ولا فؤاد. أراد بأمة حبلى كافورا، وجعله أمة؛ لعدم آلة الرجال، وجعله حبلى؛ لعظم بطنه. **أمة:** مبتدأ، الجملة نعت لـ"امراً". **ويلمها إلخ:** يتعجب من الحال التي ذكرها، يقول: ما أعجبها حالا، وما أعجب من يقبلها! وإنما خلقت الإبل للفرار من مثلها. **خطة:** تمييز، هي الأمر والشأن. **وعندها إلخ:** يقول: عند هذه الحال يستلذ طعم الموت؛ لأن الذل أمر من الموت، ولنعم ما قيل:

حقا كه باعقوبت دوزخ برابر ست رفتن پايء مردے بهسايه در بهشت

(١) هو الذي قد ناله الضيم، وهو الذل. (٢) سخنت عينه سخناً وسخوناً وسخنة: نقيض قرّت. (٣) فؤاد زيداً: أصاب فؤاده، والمفؤود هو الذي لا فؤاد له، وأيضاً الذي أصابه داء في فؤاده. (٤) واعلم أن قولهم: "ويلمه" و"ويلمها" قال ابن الشجري: يروى بكسر اللام وضمها، والأصل ويل لأمه، فحذف التنوين فالتقى مثلان: لام ويل ولام الخفض، فأسكنت الأولى وأدغمت في الثانية، فصار "ويل لم" مشدداً، واللام مكسورة، فخفف بعد حذف الهمزة بحذف إحدى اللامين. فأبو علي ومن أخذ أخذه نصوا على أن المحذوف: اللام المدغمة فأقروا لام الخفض على كسرتها. وآخرون نصوا على أن المحذوفة لام الخفض، وحركوا اللام الباقية بالضممة التي كانت لها في الأصل. هذا إعلاؤها، وأما معناها فهو مدح خرج بلفظ الذم، والعرب تستعمل لفظ ذم في المدح، يقال: أخزاه الله ما أشعره! لعنه الله ما أجرأه! وكذلك يستعملون لفظ المدح في الذم، يقال للأحمق: يا عاقل، وللجاهل: يا عالم، ومعنى هذا يا أيها العاقل عند نفسه أو عند من يظنه عاقلاً.

وأما قولهم: أخزاه الله ما أشعره! ونحو ذلك من المدح الذي يخرجونه بلفظ الذم، فلهم في ذلك غرضان، أحدهما: أن الإنسان إذا رأى الشيء فأتى عليه وتعلق باستحسانه، فربما أصابه العين أضرب به فيعدلون عن مدحه إلى ذمه؛ لتلاؤده. والثاني: أنهم يريدون أنه قد بلغ غاية الفضل، وحصل في حد من يذم ويسب؛ لأن الفاضل يكثر حساده والمعادون له، والناقص لا يلتفت إليه، ولذلك كانوا يرفعون أنفسهم عن مهاجاة الخسيس ومجاوبة السفیه.

(٥) هي المنسوبة إلى مهرة بن حيدان، وهو أبو قبيلة تنسب إليها الإبل.

(٦) هي الطوال الظهور، جمع أقود وقوداء.

(٧) لذت الشيء: وجدته لذيداً. (٨) هو غسل قصب السكر، والخمر.

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً ^{استفهامية}
 أَمَّ أُذُنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً ^{يسكون الذال}
 أَوْلَى اللَّثَامِ كُؤَيْفِيرٌ ^{بائع العبيد} بِمَعْدِرَةٍ ^{تصغير كافور}
 وَعَنْ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصِيَّةِ السُّودِ ^{الكرام}

* * *

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد، ويهنئه بعيد النيروز

جَاءَ نَيْرُوزَنَا ^(١) وَأَنْتَ مُرَادُهُ ^(٢) وَوَرَّتْ ^(٣) بِالَّذِي ^(٤) أَرَادَ زِنَادُهُ ^(٥)
 وفي نسخة: نوروزنا (ض، س)

من **إلخ**: يريد أنه لا يعرف المكرمة ما هي؛ لأنه عبد أسود لم يرث من آبائه مكرمة ولا مجدًا، وفي بعض النسخ الشطر الثاني من البيت هكذا:

آباؤه البيض أم أحواله الصيد

البيض: الكرام، وفي نسخة: الغر، جمع أغر، وهو الأبيض الشريف. **الصيد**: جمع أصيد، وهو الملك العظيم. **أم إلخ**: يريد أنه مملوك قد اشترى بثمن إن زيد عليه قدر فلسين لم يشتري لحسّته. **أولى إلخ**: يقول: هو أحق اللثام بأن يُعذر على لؤمه؛ لعجزه عن المكارم، وهذا العذر على الحقيقة تقريع له وتعبير. ثم صرح لعذره في البيت التالي. **تفنيذ**: وهو اللوم والتقريع. **وذاك إلخ**: يعني أن أهل الجميل يعجزون عن فعله، فكيف يقدر عليه من ليس من أهله. **الخصية**: جمع خصي، مثل: صبي وصبية.

وقال: يمدحه ويهنئه بالنيروز، ويصف سيفاً قلده إياه، وفرساً حمله عليه، وجائزة وصله بها، وكان قد عاب القصيدة الرائية - باد هواك إلخ - عليه. **جاء إلخ**: [من أول الخفيف والقافية متواتر] يقول: أنت مراد النيروز، أي أنت المقصود عند هذا اليوم بمجيئه تيمناً بطلعتك، وقد ظفر بما أراد حين ورد عليك وسراً بلقائك.

(١) جمع فحل، وهو الذكر من كل حيوان، والجمع أفحل وفحال وفحولة.

(٢) النيروز من أعياد الفرس، معرب **نوروز**، فردته العرب إلى فيعول حتى يكون على مثال قيصوم - نبات ذهبي الزهر ورقه كالسنداب، وثمره كحب الآس إلى غبرة، طيب الرائحة، يتداوى به - وديجور - الظلام - ونحوهما، وهذا على ما حكاه سيبويه، وأما على ما حكاه غيره فهو نوروز بالواو، وهو أول يوم من السنة عند حلول الشمس في أول الحمل.

(٣) وَرَى الزند وورِي يرى ورِيًا وورِيًا ورِيَةً: خرجت ناره، ضد صلد، فهو وار. وفي "العرف": ورى الزند: إذا أخرج نارًا، ويقال: ورى بك زندي، وهو كناية عن الظفر بالشيء. (٤) جمع زند، وهو الحجر يقتدح به.

هذه النظرة التي نالها من	ك إلى مثلها من الحول زاده
متبدأ	حال مقدمة
ينثني عنك آخر اليوم منه	ناظر أنت طرفه ورقادته
يرجع	الجملة نعت لـ ناظر بصره
نحن في أرض فارس في سرور	ذا الصباح الذي نرى ميلاده
	الإشارة، متبدأ
عظّمته ممالك الفرس حتى	كل أيام عامه حسّاده
ابتدائية	العام: الحول
ما لبسنا فيه الأكاليل حتى	لبسناها تلاعته ووهاده
نافية	جمع حاسد (٧)
عند من لا يُقاس كسرى أبو سا	سان ملكا به ولا أولاده
أراد به الممدوح	تميز
عربي لسانه فلسفي	رأيه فارسيّة أعياده
متبدأ مؤخر	حبر مقدم
حبر مقدم	متبدأ مؤخر

هذه إلخ: يقول: هذه النظرة التي نالها منك اليوم يتزودها إلى أوان مثلها من الحول القابل؛ لأنه لا يزورك إلا مرة في السنة. **زاده:** ذو الحال مؤخر. **ينثني إلخ:** أي عند انسلاخ هذا اليوم ينثني عنك ناظره الذي أنت ضياؤه وطيبه، فيفارقك على حزن وأسف. **ناظر:** فاعل "ينثني"، هو العين. **نحن إلخ:** "في أرض فارس" حال من ضمير المتكلمين في الظرف بعده، وهو خبر "نحن"، أي السرور الذي نحن فيه قد وُلد في هذا الصباح، يعني صباح النيروز؛ لأن الناس يتباشرون فيه ويفرحون. **سرور:** موصوف، وما بعده صفة له.

نرى: أي نراه، وفي نسخة: يرى. **عظّمته إلخ:** الممالك جمع مملكة بفتح اللام وتضم، وفي "التبيان": جمع ملك، ولا يساعده اللغة، وقيل: هو على حذف المضاف، أي أهل ممالك الفرس قد عظموا هذا اليوم حتى حسدته كل أيام السنة؛ لتفضيله عليها. **ما إلخ:** يريد أن الأرض قد كسيت بالنبات فعم جبالها ووهادها. قال العروضي: وكان من عادة الفرس إذا جلسوا في مجلس اللهو والشراب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والزهر، فيضعوها على رؤوسهم، يقول: ما لبسنا الأكاليل حتى كسيت الأرض مثلها من النبات والزهر. والإضافة في "تلاعته ووهاده" على معنى "في". **عند إلخ:** [بدل من قوله: في أرض فارس] يريد أن ملك الممدوح أعظم من ملك الأكاسرة. **عربي إلخ:** أي هو عربي اللسان، ورأيه رأي الفلاسفة؛ لأنه حكيم، وأعياده أعياد الفرس كالنيروز والمهرجان.

(١) جمع الإكليل: التاج، وشبه عصابة تزين بالجواهر، والجمع أيضًا أكلّة. (٢) جمع تلعة، وهي ما ارتفع من الأرض. (٣) جمع وهدة، وهي ما انخفض من الأرض. (٤) هو لقب الساسانية من ملوك الفرس، من ولد كيهمنن أي ساسان الأكبر. (٥) الفلسفة ترادف الحكمة اصطلاحًا، يونانية، تأويلها: محبة الحكمة، وقد يراد بالفلسفة: التأنق في المسائل العلمية والتفنن فيها، وقد يراد بها سوء العقيدة في الدين.

كَلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ حال مقدمة
 كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِبِي ^(١) عَنْ سَمَاءِ هو ضد السرف
 قَلَدْتَنِي يَمِينُهُ بِحَسَامٍ حمالة السيف
 كَلَّمَا اسْتَلَّ ^(٢) ضَا حَكَّتُهُ ^(٣) إِيَاةٌ ^(٤) هو السيف القاطع
 مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشِيَّةُ الْفَقْرِ غمدته
 مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشِيَّةُ الْفَقْرِ عملوا مثاله

كلما إلخ: أي إذا بالغ في عطية، فقالت تلك العطية بلسان حالها: أنا سرف منه، أتبعها بعطية أكثر منها، تقول: كانت العطية الأولى اقتصاداً، والمعنى: أنه كلما أعطى ما يرى الناس أنه قد أسرف فيه، زاد عليه بعد ذلك، حتى يروا أن الأول كان قليلاً. **سرف:** هو التبذير، ذو الحال المؤخر. **كيف إلخ:** يقول: لا يرتد منكمي عن أن يزحم السماء علواً؛ لأن النجاد الذي عليه هو نجاد الممدوح، يشير إلى السيف الذي قلده به، والمعنى: أنه تشرف بتقلده سيفه حتى صار يستطيل به على كل ذي شرف.

قلدتني إلخ: يقول: قلدي سيفاً ماضياً لم تعقب أجداده إلا واحداً من جنسه، يعني هذا السيف عينه. وأراد بأجداده معادن الحديد التي استخرج منها، والمعنى: أنه وحيد لا مثل له. **كلما إلخ:** كلما جرّد هذا السيف من غمده لمعت في صفحه إياة من الشمس كأنها تضاحكه، ولشدة لمعان تلك الإياة تنخدع الشمس عند رؤيتها، فتظن السيف شمساً أخرى مثلها، قد لمعت هذه الإياة من أشعتها. **مثلوه إلخ:** يقول: مثلوا هذا السيف في غمده، أي جعلوا على غمده مثاله وصورته، وهو أنهم غشّوه فضة مذابة، فأشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفرند، والمعنى: أنه يغمد في جفن عليه آثار كأثره.

قال الواحدي: "خشية الفقد" يريد أن الناس يقولون: إن هذا السيف عزيز، فلعهزه وخوف فقده غشوا جفنه الفضة. وقال أبو الفتح: صونا للجن من الصدى لئلا يأكله. وقال ابن فورجة: يريد ما نسج عليه من الفضة تصوير لما كان على متنه من الفرند، فعل ذلك به إرادة أن لا تفقده العين بكونه في غمده، بل تكون كأنها ناظرة إليه، ولم يرد بقوله: "خشية الفقد" ذهابه وضياعه، بل أراد به: لحسنه لا يشتهي مالكة أن يفقد منظره بإغماده، فقد مثله في جفنه بما عمل عليه من نقش الفضة. وقال الخطيب: إنما جعل غمده مشبهاً له فيقوم مقامه. **خشية:** مفعول له، وفي نسخة: خيفة.

(١) المنكب بكسر الكاف: مجتمع رأس الكتف والعضد، مذكر، والجمع مناكب.

(٢) أعقب الرجل: ترك عقباً أي ولدًا.

(٣) ماض مجهول من استل الشيء من الشيء استلالاً: سلّه. (٤) إيا الشمس وإياؤها وإيائها: نورها وحسنها.

(٥) جمع رأد، وهو ارتفاع الضحى ورويقه، ويجوز أن تكون جمع رئد، وهو التراب.

مُنْعَلٌ لَا مِنْ الْحَفَا^(١) ذَهَبًا يَح — مِلُّ بَحْرًا فَرْنَدُهُ^(٢) إِزْبَادُهُ^(٣)
(ي) هو المغطي بالسلاح عبر ثان أي السيف
 يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَس — لَمُّ مِنْ شَفْرَتَيْهِ إِلَّا بَدَادُهُ^(٤)
هو الممدوح شفرة السيف حده
 جَمَعَ الدَّهْرَ حَدَّهُ^(٥) وَيَدِيَهُ^(٦) وَثَنَائِي^(٧) فَاسْتَجَمَعْتُ^(٨) آحَادُهُ^(٩)
حد السيف الضمير للممدوح اجتمعت
 وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً^(١٠) فِي نَدَاهُ^(١١) جِلْدَهَا^(١٢) مُنْفَسَاتِهِ^(١٣) وَعَتَادُهُ^(١٤)
في جملة جوده أي عدته
 فَرَسْتَنَا^(١٥) سَوَابِقُ^(١٦) كُنَّ فِيهِ^(١٧) فَارَقْتُ^(١٨) لِبْدَهُ^(١٩) وَفِيهَا^(٢٠) طِرَادُهُ^(٢١)
أي صيرتنا فرسانا هي الخيل هو ما تحت السرج

منعل **إلخ:** [خبر عن محذوف، وهو ضمير الجفن] أي فليس نعلًا، وهي ما يصاغ في طرف الغمد. و"الحفاء" يريد الحفاء بالمد، وهو المشي بلا نعل، يقول: هذا الجفن قد جعل له نعل من الذهب لا لأجل الحفاء. والسيف لا يوصف بالحفاء، ولكنه ذكره افتنانا لإيهام لفظ النعل، وأراد بالبحر الذي يحمله: ماء السيف لكثرتيه، ولما جعله بحرًا جعل ثموج الفرند فيه بمنزلة الزبد. **ذهبا:** مفعول ثان لـ"منعل".

فرنده: هو ماء السيف وجوهره. **يقسم إلخ:** أي إذا ضرب به الفارس قطعه نصفين من فوق إلى أسفل، وقطع السرج أيضًا فلا يسلم منه إلا البدادان؛ لانحرافهما عن الجانبين، وقوله: "من شفرتيه" والسيف إنما يقطع بشفرة واحدة، يريد أنه بأي شفرتيه ضرب عمل هذا العمل. **جمع إلخ:** يقول: إن الدهر جمع حدّ هذا السيف ويدي الممدوح وشعري في الثناء عليه، فاجتمعت أفراد الدهر التي لا نظير لها. **وثنائي:** يريد أشعاره في وصفه.

وتقلدت إلخ: شبه السيف الذي قلده إياه بالشامة، وسائر مواهبه بالجلد الذي تكون فيه الشامة، يريد أن ذلك السيف على نفاسته وكرمه لا يعد في جملة عطايه السنية إلا شيئًا قليلًا كالشامة في الجلد. **فرستنا إلخ:** الهاء في "لبده" و"طراده" يرجعان إلى ابن العميد. يقول: كانت في جملة عطائه خيل سوابق، علمتنا الفروسية بما تعلمت عنده من آداب المطاردة، وهو قوله: وفيها طراده، يريد: فارقت سرج ابن العميد إلى سرجي، ولكن بقي فيها ما علمها من آداب طراده، فتعلمت الطراد بركوبها.

(١) حفي الرجل يحفى حفاً: رقت قدمه من كثرة المشي، فهو حفيّ وحافيّ، وقيل: مشى بلا خوف ولا نعل.

(٢) أزبد البحر والقدر وفم البعير الهادر: قذف بالزبد، ومحركة: ما يعلو الماء وغيره من الرغوة.

(٣) هو الخشبة تجعل في جانب السرج، وهما بدادن.

(٤) هي علامة تخالف البدن الذي هي فيه، والجمع شام وشامات، وأثر سواد، وقيل: بثرة تميل إلى السواد في البدن، وهي الخال، وقيل: يفرق بين الشامة والخال أن الشامة نقطة سوداء صغيرة تساوي سطح الجلد، والخال حبة سوداء بارزة، ينبت فيها الشعر غالباً.

(٥) جمع منفس، أي أمواله الكثيرة أو الفاخرة.

وَرَجَّتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا (د) وَبِلَادٍ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ حالية مبتدأ
 هَلْ لِعُذْرِي عِنْدَ الْهَمَامِ ^(١) أَبِي الْفَضْلِ وفي نسخة: إلى لِقَبُولِ سَوَادٍ عَيْنِي الحملة استئناف مِدَادُهُ ^(٢) أي حبره
 أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ حبر لقوله: أنا مَكْرَمَاتُ الْمُعَلَّةِ الجملة نعت لـ عليل عَوَادُهُ الإضافة لفظية
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرٌ مَا قُلْتُ فِيهِ للتعليل عَنِّ عُلَاهُ حَتَّى تَنَاهُ صار ثانيه اِنْتِقَادُهُ نافية
 إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاةَ وَلَكِنِّي تفضيل من الصيد جمع البازي سَنَ أَجَلَ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ وهو زحل
 رَبِّ مَا لَا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ حالية وَالَّذِي يُضْمَرُ الْفُؤَادُ أي يضمه اِعْتِقَادُهُ

ورجت إلخ: يقول: إن هذه الخيل التي وهبها لنا رجت أن تستريح عندنا من كدّه إياه، لكنها لا ترى هذه الراحة ما دمنا في بلاد الممدوح؛ لأننا لا نزال نركب معه في غزواته ونطارده معه في صيده. **هل إلخ:** يشير إلى نقد ابن العميد لقصيدته الرائية أولها:

باد هواك صبرت أم لم تصيرا

ويعتذر بأطرافه فيها من مواضع النظر، وقوله: "سواد عيني مداده" من باب الدعاء، أي جعل الله سواد عيني مداده، وإنما قال ذلك؛ إشارة إلى أن ابن العميد من أهل الأدب المشتغلين بالكتابة والتصنيف، وتنبهها على الانتقال عن مخاطبته بالرئاسة إلى مخاطبته بالعلم.

أنا إلخ: يقول: أنا لشدة حيائي من انتقاده لشعري كالعليل، وهدايا الذي أعلني تأتيني كل يوم كأنها تعودني من ذلك الاعتلال. فقوله: "مكرمات" إلخ، أي من أعلني صار يرسل لي هداياه كل يوم، فهي مثل العواد. **عواده:** جمع عائد، وهو زائر المريض. **ما إلخ:** يذكر سبب حياته منه يقول: ما كفاني تقصير شعري عن مبلغ علاه حتى شفعه بانتقاده. والتنبيه على ما فيه من العيوب.

إنني إلخ: يقول: أنا أصيد البراة، أي أنا أشعر الشعراء وأقدرهم على شوادير المعاني، ولكن البازي مهما كان قادراً على الصيد لا يقدر على صيد النجوم، يعني أنه مع حذقه في الشعر لا يبلغ كلامه أن يصف ابن العميد. **رب إلخ:** يقول: رب أمر يعتقده الفؤاد، ولكن يعجز اللسان أن يعبر عنه باللفظ؛ لدقته أو لبلوغه مبلغاً لا يحيط به الوصف. وهو اعتذار عن قصوره في مدحه. **ما:** نكرة موصوفة بمعنى شيء.

(١) كغراب: هو الملك العظيم الهمة، والسيد الشجاع السخي، خاص بالرجال.

(٢) هو النفس؛ لأن الدواة تمد به.

مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلَ — لِي وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهُ
 نافية
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لِعُذْرًا — وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ
 أي عدده
 لِلنَّدَى الْغَلْبُ إِنَّهُ فَاضٌ وَالشُّعْرُ — رُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ
 أي للحدود
 نَالَ طَبِي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا — لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِيَّ آدُهُ^(٢)
 أي قوته
 ظَالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ — سِيمٌ^(٣) أَنْ تَحْمِلَ الْبَحَارَ مَزَادُهُ^(٤)
 جماعة الراكبين (ق) كلف وفي نسخة: يحمل
 غَمَرْتَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا — أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ
 (ن) غطتني صرفه للضرورة
 مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا — فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهُ
 نافية نكرة بمعنى أحد

ما تعودت إلخ: يقول: لم أتعود أن أمدح مثله، فإن قصرت عن كنه وصفه كنت معذورا، والذي ورد عليه من كلامي شيء معتاد عنده؛ لأنه لا يزال بمدح، فهو أعلم الناس بالشعر. قال الواحدي: وهذا يدل على تحوز أبي الطيب منه وتواضعه له، ولم يتواضع لأحد في شعره تواضعه لابن العميد. **كأبي:** في محل المفعول به — "أرى". **إن إلخ:** "أن يفوته" أي في أن يفوته، والحرف من صلة العذر. يقول: صفاتك في كثرتها كاللوح، فإن فاتني عدتها والإتيان على جميعها فأنا معذور في ذلك؛ لأني غرقت فيها، والغريق إذا لم يحص الأموال فعذره واضح.

للندى إلخ: يقول: بيني وبين جوده مغالبة، ولكن جوده هو الغالب؛ لأن عمادي الشعر، والجود عماده ابن العميد، وهو يرمي شعري بنقده، فكيف لي أن أغالبه بالشعر. **نال إلخ:** يقول: إني نظرت في الأمور فأدركتها بعلمي، ولكنني قصرت عن مدح كريم، ليس لي فصاحة نطقه ولا اقتداره في علم الشعر. **طبي:** أي علمي، وفي نسخة: ظني. **ظالم إلخ:** يقول: جوده يظلم الناس؛ لأنه كلما نزل به ركب كلفهم من حمل عطاياه ما لا يطيقون، كمن يكلف حمل البحر في المزداد. **ظالم الجود:** من قبيل إضافة الوصف إلى فاعله. **مزاده:** جمع مزادة، وهي القربة.

غمرتني إلخ: يشير إلى ما انتقده عليه في شعره، يريد أنه أرشده بذلك إلى صواب القول، فكان الكلام من جملة الفوائد التي نالها عنده. **ما سمعنا إلخ:** يقول: لم نسمع قبله بأحد أحبَّ العطاء، فتمنى أن يكون قلبه في جملة عطاياه. يريد أن ما أفاده من العلم صادر من قلبه، فكأنه قد أعطاه قلبه، والقلب ههنا بمعنى العقل، وقيل: أراد به العلم.

(١) فاض السيل: كثر وسال، من صفة الوادي. (٢) الآد والأيد: القوة.

(٣) سام فلاناً الأمر: كلفه إياه، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر.

(٤) المزداد والمزادة: ما يوضع فيه الزاد.

خَلَقَ اللهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا^(١) فِي بِلَادِ أَعْرَابِهِ أَكْرَادُهُ^(٢)
(ن) (ك)
 وَأَحَقَّ^(٣) الْغِيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدِ فِي زَمَانِ كُلِّ النَّفْسِ جَرَادُهُ^(٤)
أحدر الأمطار
 مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النَّبُوَّةَ^(٥) فِي الْعَالَمِ لَمْ يَلْبَثْ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ^(٦)
أي بعث الرسل
 زَانَتْ^(٧) اللَّيْلَ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّا لِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنَهَا سَوَادُهُ^(٨)
(ب) طلعت وضوءه
 كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نَهْدِي كَمَا أَهْدَى سَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهُ^(٩)
(ك) سبدها بدل أو بيان
 وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ سَلَّ فَمِنْهُ هَيْبَاتُهُ وَقِيَادُهُ^(١٠)
حالية بيانية مصدر جمع هبة
 فَبَعَثْنَا^(١١) بِأَرْبَعِينَ مِهْرًا كَلَّ مِهْرٍ مِيدَانَهُ^(١٢) إِنْشَادُهُ^(١٣)
(ف) جمع مهر

خلق إلخ: يعني أنه أفصح العرب، وهم أفصح الناس، لكنه في بلد أهله أكراد لا عرب. يريد أهل فارس.
أفصح: وفي نسخة: أفضل، أراد به الممدوح. **وأحق إلخ:** أي وخلق غيثًا هو أحق الغيوث بالحمد؛ لعموم نفعه وصلاحه، يعني الممدوح، فأوجد هذا الغيث في زمان قد شاع فساد أهله في الأرض، فكانوا كالجراد.
جراده: كثر به عن المفسدين. **مثل إلخ:** خلق الله ابن العميد؛ ليتدارك به فساد الناس كما تدارك بإحداث النبوة وبعث المرسلين فساد العالم وكفره. **زانت إلخ:** لما ذكر عموم الفساد في الناس والزمان ذكر أن ذلك الفساد لا يتعدى إليه وأنه سبب لإصلاحه، كالقمر يطلع، فيجلب سواد الليل، ولا يشينه ذلك السواد. **ولم:** أي لم يعبها.
كثر إلخ: [تتمة معنى البيت في البيت الثاني] معنى البيتين أي كثر أفكارنا كيف يهدي إليه شيئًا كما يهدي العبيد إلى أربابها، وكل ما عندنا من المال والخيل هو من عنده، قد وهبه لنا وقاده إلينا. وفي البيت الثاني طي ونشر لا يخفى.
كيف: أي في كيف، والجملة حكاية، والحرف متعلق بـ"الفكر". **فبعثنا إلخ:** [وفي نسخة: قد بعثنا] "المهار" يروى بالنصب على الحال؛ لأن في المهر معنى الفتى، والفرس إذا كان فتيةً كانت الرغبة فيه أشد. ويروى بالجر على أنه بدل من "أربعين" أو بيان لها، كثر بالمهار عن أبيات القصيدة؛ لأنها أربعون بيتًا. وجعل ميدانها الإنشاد؛ لأنها تعرف به كما يعرف المهر في الميدان. **كل مهر:** هذا المصراع نعت لـ"مهارًا" أي كل مهر منها.

(١) جاء القوم طُرًّا: أي جميعًا من دون أن يتخلف منهم أحد.

(٢) الكُرد بالضم: جيل من الناس في آسيا، والواحد كردي.

(٣) النبوة: اسم من النبيء، وهي الإخبار عن الله، ويقال: النبوة، بالقلب والإدغام.

(٤) هو فسحة متسعة معدة للسباق ولعب الخيل وترويضها، وهو من الميدان؛ لتحرك جوانبه واضطرابه عند =

عَدَدُ عِشْتِهِ يَرَى الْجِسْمَ فِيهِ أَرَبًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهُ
(ب) هو الحاجة في النفس
 فَأَرْتَبَطَهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا مَرَبَطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ
(د) (ن، ض) * * *

وقال عند قراءة كتاب ورد عليه من أبي الفتح ابن العميد

بَكْتُبُ الْأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدُّ فَدَتُّ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ
الباء للتفدية جملة دعائية
 يُخْبِرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
أي للكاتب شوق الكاتب
 وَأَخْرَقَ رَأْيِهِ مَا رَأَى وَأَبْرَقَ نَاقِدُهُ مَا انْتَقَدُ
أدهش مفعول فاعل
 إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ
حسير مفعول فاعل

عدد إلخ: [خبر عن محذوف، وهو ضمير أربعين] أي إن عدد الأربعين يرى الإنسان فيه من أرب العيش ما لا يراه في السنين التي يزيدها بعد ذلك. فلهذا اختار هذا العدد، فجعل القصيدة أربعين بيتاً. وقد اعترض بين ذلك بقوله: "عشته"، يدعو له أن يعيش أيضاً هذا العدد فوق ما عاشه. قال الواحدي: وكان ابن العميد في هذا الوقت قد جاوز السبعين وناهز الثمانين.

فأرتبطها إلخ: "نماها" من نماء النسب، ذكره جرياً على عادة العرب في حفظ أنساب الخيل. لما سمي الأبيات مهارةً عبر عن حفظها بالارتباط. يقول: أحتفظه بها، فإن القلب الذي نشأت منه واتصلت نسبتها به تسبق جياده جياد غيره، أي ينظم من الشعر ما يفضل شعر سواه. **جياده:** جمع جواد، وهو الفرس الكريم. **وقال:** وفي نسخة: وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه، فقال. **بكتب إلخ:** [من ثالث المتقارب، والقافية متدارك] يقول: يفدي هذا الكتاب الوارد عليّ بكتب الناس كلهم؛ لأن شرفه وقدره عظيم.

يخبر إلخ: ذلك الكتاب يعبر عن الود الذي لكتابته عندنا، أي نحن نضممر له من الود ما يضممر لنا، ويذكر من شوقه إلينا ما نجد من شوقنا إليه. **عما له:** وفي نسخة: عن حاله. **من:** بيان للموصول بعده. **وأخرق إلخ:** أي الذي رأى هذا الكتاب أدهشه ما رأى من حسن خطه، والذي انتقد لفظه حيره ما انتقد من فصاحته. **إذا إلخ:** أي إن ألفاظه تحدث له الحسد في القلوب، فتحسده قلوب السامعين، لحسن لفظه.

= السباق، أو من الودن، وذن الفرس بالعصا: طربه بها، وفي "اللسان": لئنه، وفي "الأساس": ومنه الميدان؛ لأن الخيل تودن فيه، والجمع ميادين.

فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ^(١) النَّاطِقِينَ كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ
(ض) افترس

وورد عليه كتاب عضد الدولة يَسْتَزِيرُهُ فقال عند مسيره مودِّعاً ابن العميد
 سنة أربع وخمسين وثلاث مائة:

نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفْرًا^(٢) زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ
(ن،ض) (س) هو شدة الحياء

فقلت إلخ: أراد بفرسه الناطقين أنه غلبهم واستولى على قلوبهم بما ألقى عليها من الدهش والحيرة، حتى كان منهم بمنزلة الأسد من فريسة وجعل ذلك افتراساً؛ لأنه أضمر تشبيهه بالأسد، وهو ما صرح به في عجز البيت. قال الواحدي: ولو أحرس المتنبي ولم يصف كتاب أبي الفتح ابن العميد بما وصف لكان أحياناً له، وكأنه لم يسمع قطّ وصف كلام، وأيّ موضع للإحراق والإبراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب. هلا احتذى على مثال قول البحري في قوله يصف كلام ابن الزيات:

في نظام من البلاغة ما شك	امرؤ أنه نظام فريد
وبديع كأنه الزهر الضا	حك في رونق الربيع الجديد
مشرق في جوانب السمع ما	يخلقه عوده على المستعيد
ومعان لو فصلتها القوافي	هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختياراً	وتجنّب ظلمة التعقيد

وورد عليه: وفي نسخة: وقال بمدحه ويودعه. وفي نسخة أخرى: وقال أيضاً يودع ابن العميد عند مسيره إلى بلد فارس سنة أربع وخمسين وثلاث مائة. **نسيت إلخ:** [من أول الطويل، والقافية متواتر] يقول: نسيت كل شيء، ولا أنسى ما جرى بيني وبين الحبيب من العتاب على الصدود، وما غشيه عند ذلك من الحياء الذي ازدادت به حمرة وجهه. يريد أني نسيت كل شيء، ولم أنس ذلك. وما أحسن ما قيل في الهندية في حياء الحبيب وصدوده:

انگرائی بھی وہ لینے نہ پائے اٹھائے ہاتھ دیکھا مجھے تو چھوڑ دیئے مسکرائے ہاتھ
 دینا کسی کا ساغر مئے یاد ہے امیر منہ پھیر کر ادھر کو ادھر کو بڑھائے ہاتھ

ويروى: نسيت على المجهول، أي نسيني الحبيب والرواية الأولى أشهر.

(١) فرس الأسد فريسته فرساً: دقّ عنقها. وأصل الفرس هذا، ثم كثر واستعمل حتى صير كل قتل فرساً. وقد نُهي عن الفرس في الذبح، وهو كسر عظم الرقبة قبل أن تبرد.

(٢) حفرت الجارية حفراً وحفارةً: استحيت أشد الحياء، فهي حَفْرَةٌ وحَفْرٌ وحَفْرَةٌ.

وَلَا لَيْلَةَ قَصَّرْتُهَا بِقَصِيرَةٍ^(١) أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعِقْدِ
وفي نسخة: بقصورة وَمَنْ لِي^(٢) بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ كَرِهْتُهُ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ
وفي نسخة: أن لا وَأَلَّا يَخُصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا لِأَنِّي فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي
وفي نسخة: أن لا تَمَنَّ^(٣) يَلِدُ الْمُسْتَهَامُ بِذِكْرِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتِيلًا^(٣) وَلَا يُجِدِي
وفي نسخة: بمثله وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِ
لا يفغني

ولا إلخ: أي لا أنسى ليلة قصرت عليّ بطيب مجالستي لهذه القصيرة، وقد طال مكث يدي في جيدها مصاحبة لعقدها. **بقصيرة:** هي المرأة المحبوسة في البيت. **ومن إلخ:** يتمنى أن يكون له يوم آخر مثل يوم الوداع يحظى فيه بالنظر إلى أحبته وإن كره ذلك اليوم؛ لأنه قرب فيه من فراقهم. (محمد إعزاز علي) **وألا إلخ:** [مركبة من "أن" و"لا"] أي ومن لي بأن لا يكون الفقد في ذلك اليوم خاصاً لشيء دون آخر، فإني فقدت فيه أحبتي، ولم أفقد بكائي ولا وجدي. يتمنى عموم الفقد حتى يفقد البكاء والوجد أيضاً.

تمن إلخ: [خبر عن محذوف، أي هذا تمن] يقول: ما ذكرته هو تمنٌ لا حقيقة له، ولكن العاشق يلدّ بمثل ذلك إذا ذكره، وإن كان لا يفيد شياً في بلوغ متمناه. قال شيخ الأدباء: فيه لف ونشر مرتبان، فقوله: "تمن" إلخ ناظر إلى قوله فيما قبل: "ومن لي بيوم مثل يوم إلخ. وقوله: "وغیظ على الأيام" مرتبط بقوله فيما قبل: "وألا يخص الفقد" كأنه قال: مني: بحصول يوم الوداع تمن ألدّ به وبفقد الأشياء كلها غیظ على الدهر. وهو توجيه حسن لا أرى المتنبّي أراد إلا ذلك.

المستهام: وهو الذي شرده الحب. **وغیظ إلخ:** يقول: ولي غیظ على الأيام يلتهب في الحشا التهاب النار، ولكنه غیظ على من لا يكثر له، فهو كغیظ الأسير على القيد الذي يوثق به. **القيد:** هو السير من الجلد.

(١) القصيرة والقصورة: هي المحبوسة في حدرها، الممنوعة من التصرف، من القصر لا من القصر، ومنه ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ (الرحمن: ٥٦)، أي محبوسات، فلا تقع أعينهن إلا على أزواجهن، وقيل: قصرن أطراف أزواجهن أن ينظروا إلى غيرهن. وجمع قصيرة قصائر وقصار.

(٢) "من لي بكذا" تمن، أي من يكفل لي به ونحوه.

(٣) هو ما يكون في شق النواة، وقيل: هو ما تفتله بين أصبعيك من الوسخ. وهو نائب مفعول مطلق أي لا يفغني غناء حقيراً مثل الفتيل.

فَأَمَّا تَرَيْنِي لَا أُقِيمُ بِلِدَّةٍ فَأَفَّةُ غَمْدِي فِي دُلُوقِي ^(١) وَفِي حَدِّي
يَحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقُوتِي ^(٢) فَأَحْرُمُهُ عِرْضِي ^(٣) وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي
تُبَدَّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزَلِي ^(٤) نَجَائِبُ ^(٥) لَا يَفْكُرْنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ
وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلْتَمِسُوا ^(٦) عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّبِّ شِيمَةٌ ^(٧) وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ ^(٨)

فإما إلخ: [مركبة من "إن" الشرطية و"ما" الزائدة] يعتذر إلى الحبيبة من فراقه لها، يقول: إن رأيتني لا أقيم ببلدة فإن ذلك لمضاء همي كالسيف الحادّ كلما جعل في غمد شقه، وانطلق منه، فلا يستقر في غمده. **وفي:** وفي نسخة: ومن. **يحل إلخ:** يقول: إذا كان يوم الطعان أطعمت الرماح جلدي، ولم أطعمها عرضي. يريد: أنه يختار وقوع الرماح في جلده على أن ينهزم، فيعاب عرضه بالهزيمة. **تبدل إلخ:** أي هذه النجائب يسرن لي مصمات، لا يلتفتن إلى نحس ولا سعد، فتتبدل عليّ بسيرهنّ الأيام والمعاش والديار كما هو شأن المسافر. **لا يفكرن:** الجملة نعت لـ "نجائب" **وأوجه إلخ:** "حياء" حال، وقيل: مفعول لأجله، و"خوفاً" عطف عليه، أراد بالفتيان: الغلمان الذين معه، أي أنا أبداً مسافر على هذه النجائب في هؤلاء الفتیان. ووصفهم بالحياء؛ لأنه يدل على الكرم، يريد أنهم معتادون الأسفار، لا يبالون بالحر والبرد، ولكنهم تلتمسوا على وجوههم من الحياء. **فتيان:** جمع فتى، وهو الكريم الشديد. **وليس إلخ:** يقول: ليس الحياء فيهم شيئاً يعابون به؛ لأن الحياء من أخلاق الأسود، وليس من أخلاق الذئاب. قال الواحدي: وذلك أن في طبع الأسد كرمًا وحياءً، فيقال: إن من واجهه وأحد النظر في وجهه، استحي منه الأسد ولم يفترسه. **الذئب:** جنس من السباع يشبه الكلب. **الورد:** هو الذي في لونه حمرة.

(١) دلق السيف دلوقاً: خرج من غمده من غير أن يُسَلَّ.

(٢) العقوة: ما حول الدار والساحة والمحلة كالعقاة، والجمع عقاء.

(٣) العرض: موضع المدح والذم من الإنسان.

(٤) قال في "التيبان": النجائب جمع نجيب، وهو الكريم من الإبل، وفي "الأقرب": النجيب: الكريم الحسيب من الإنسان والحيوان، يقال: رجل نجيب، وجمل نجيب، وامرأة وناقة نجيب، والجمع أنجاب ونجباء ونجب، والنجيبة مؤنث النجيب، والجمع نجائب.

(٥) تلتمت المرأة: شدت اللثام على فمها.

(٦) هو من الخيل ما بين الكميت والأشقر، أو الأحمر الضارب إلى الصفرة، والجمع وُرد ووراد وأوراد.

إِذَا لَمْ تُجْزِهِمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةً ^{فاعل لم تجز} أَجَارَ الْقَنَا وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوُدِّ ^{جواب إذا}
يَحِيدُونَ ^(١) عَنِ هَزْلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي ^(٢) تَوَفَّرَ ^{جواب شرط} مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ ^{جمع أسد}
وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ ^{شرط} يَمُرُّ ^(٣) مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ ^{جمع أسد}
كَفَانَا ^(٤) الرَّبِيعِ الْعَيْسِ مِنْ بَرَكَاتِهِ ^(٥) ^{طوبى السريع} ^{الإبل} ^{تعليل بكفى} ^{أي المددوح} ^{سوق الإبل بالغناء}

إذا إلخ: أي هم مع حياتهم أشداء شجعان، فإذا مروا بدار قوم ولم يكن بينهم وبين سكانها مودة يجوزون أرضهم بها، جازوها برماحهم قهراً. قوله: "والخوف خير" إلخ أي من خافك كان أطوع لك ممن ودك؛ لأنه بالخوف يطيعك جبراً، وبالود إن شاء أطاع وإن شاء امتنع. (محمد إعزاز علي) **يحيدون إلخ:** يقول: هؤلاء الفتيان يجتنبون ممن يهزل من الملوك باللهو والشراب، ويقصدون الذي توفّر على الجدّ وترك الهزل، يعني ابن العميد. **ومن إلخ:** يقول: من جعل اسم ابن العميد صاحباً له في سفره، أمكنه السير بين أنياب الأفاعي والأسود. يريد أنه إذا عُرف المسافر بقصده والانتساب إليه، لم يقدم أحد؛ هيبته له. والأسود والأسد مثل لمن تخشى غائلته. **الأساود:** جمع أسود، وهو الأفعى.

يمر إلخ: [قيل: قوله: "يمر" بدل من جواب الشرط. وليت شعري إذا كان "يمر" بدلا من جواب الشرط، وهو قوله: "يسر" فما وجه كونه مرفوعاً، فإن قيل: ضمة آخر الرائين لدفع اجتماع الساكنين، لا يكون "يمر" مرفوعاً، قلت: إن هذا إلا خداع محض وذهول عن كون "يعبر" معطوفاً على "يمر"، فالأصوب أن يقال: إنه بيان على سبيل الاستيناف لقوله: "يسر"، فالمصراع الأول ناظر إلى السير بين أنياب الأسود، والثاني لامح إلى السير بين أنياب الأسد.] أي من استصحب اسمه عجز سم الأفاعي عن التأثير فيه، ومرّ على أفواه الأسود من غير أن تضره، فكأنها بلا أنياب. والبيت مرتب على الطي والنشر، وهو تقرير للبيت الذي قبله.

درد: جمع أدرد، وهو الذاهب الأسنان. **كفانا إلخ:** أراد بقوله: "العيس" حذاء العيس، فحذف المضاف؛ لدلالة ما بعده عليه. يقول: بركته أخصب الربيع وكثر مطره ورعده، فأغنانا عن تكلف حذاء الإبل في المسير إليه؛ لأن الرعد قام لها مقام صوت الحادي.

(١) حاد عن الطريق وغيره: مال عنه وعدل.

(٢) توفّر على كذا: صرف همته إليه.

(٣) كغني، العجل المسرع، فعيل بمعنى فاعل.

(٤) دَرَدَ الرجل دَرْدًا: ذهب أسنانه، فهو أدرد، وهي درداء، والجمع دُرد.

(٥) كفاه الأمر: أغناه عن كلفته.

إِذَا مَا اسْتَجَبْنَ الْمَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ ^{زائدة} ^{(ض،س) حال}
 كَرَعْنَ ^(١) بِسَبْتٍ ^(٢) فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ
 كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ ^(ن) ^{فاعل أرادت}
 لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ ^{جمع عابد}
 بِأَرْجَانٍ حَتَّى مَا يَسْنَأُ مِنَ الْخُلْدِ ^(٥) ^{نافية} ^{(ن) الخلود}
 تَعَرَّضُ ^(٦) لِلزُّوَارِ ^(٧) أَعْنَاقُ ^{جمع عناق} خَيْلِهِ ^{جمع زائر}
 وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبِ ^(٤) بِالزَّهْدِ ^{هو العطاء}
 فَلَمْ يُخِلْنَا حَوْ ^(٣) هَبْطِنَاهُ ^(ض) مِنْ رَفْدِ ^{هو العطاء}

إذا إلخ: روى ابن جني: "استحين الماء من الحياة، ويؤيده ما قاله المفسر البيضاوي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦)، وروى العروضي وجماعة: "كرعن بشيب"، وهو صوت مشافر الإبل عند الشرب. ولعل الرواية الصحيحة ما ذكرناه. يقول: إذا مرت هذه الإبل بماء الغدران فصار لكثرة كأنه يعرض نفسه عليها، فأجابته الإبل، وأقبلت عليه للمشرب، كرعت منه بمشافر بينة كالسبت، وقد أهدق الزهر بذلك الماء فصار كأنه إناء له. **الورد:** هو هنا الزهر أيا كان. **كأنا إلخ:** أي كل أرض نزلناها في طريقنا إليه أصبنا بها رفداً من الماء والكلاء، فكان الأرض أرادت أن نشكرها عند الممدوح متى بلغناه؛ تقرّباً إليه.

عنده: ظرف لـ "شكرنا". **لنا إلخ:** يقول: لنا في ترك غيره من الملوك وإتيانه مذهب العباد الذين يزهدون في الدنيا؛ لينالوا خيراً مما تركوا في الآخرة، وذلك لأننا نبليغ عنده ما لا نبليغ عندهم، فنحن إنما نطلب رغائبنا عنده بزهدنا في غيره. **رجونا إلخ:** يقول: رجونا أن ننال من السعادة في بلدة الممدوح ما يرجو العباد نيله في الجنان، حتى كدنا لا نياس من الخلود فيها؛ لتوهمنّا أنّها من تلك الجنان. **بأرجان:** خفف الراء من "أرجان" ضرورة.

تعرض إلخ: أي إن خيله تولّى الزوار جوانب أعناقها؛ خوفاً وإزواراً كما يفعل الوحش إذا خاف من طرد الصائد. وذلك لعلمها أنه يهبها لهم، وهي لا تريد أن تفارقه، فظهر وهن ما قاله في "التبيان" من أن هذا البيت ليس فيه حسن مدح، ولو عكس معناه لكان حسناً، فلو قال: إن خيله تفرح بالزوار حتى يهبها منهم؛ لتستريح من الكد وملاقة الحروب، لكان أمدح له. **الطرد:** بسكون الراء وفتحها، لغتان.

- (١) كرع في الماء أو الإناء كرعاً وكروعاً: مدّ عنقه نحوه وتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء.
- (٢) بالكسر، جلود البقر، وكل جلد مدبوغ، فإن كان عليه شعر ووبر ووصوف فهو مصحّب، فالسبت ما لا شعر عليه.
- (٣) هو ما بين السماء والأرض، وما اتسع من الأودية. وجوّ البيت داخله، والجمع جواء.
- (٤) جمع رغبة، وهي الأمر المرغوب فيه. (٥) هو بلد بفارس، منه هذا الممدوح.
- (٦) تعرّض له: ولاه عرّضه أي جانبه، وأراد: "تعرض" فحذف إحدى التائين.
- (٧) طرد الصياد طرداً: زاول الصيد، يقال: خرج يطرد حُمُر الوحش، أي يصيدها.

وَتَلَقَّى نَوَاصِيهَا^(١) الْمَنَايَا مُشِيحَةً^(٢) وَرُودَ قَطَا صُمِّ تَشَايِحْنَ فِي وِرْدِ
 (خ) (ع) (س) صنف من الحمام (س)
 وَإِلَيْهِ وَيَنْسُبُ أفعالُ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا (ن) مفعول تنسب
 إِذَا الشَّرَفَاءُ الْبِيضُ مَتُّوا^(٣) بِقَتْوِهِ^(٤) أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ
 جمع شريف (ن) تقرّبوا (ن) القَتْوُ الخدمة
 فَتَى فَاتَتِ الْعَدَوَى^(٥) مِنْ النَّاسِ عَيْنُهُ (ق) فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ^(٦)
 فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدِي (ض) بِمَنْشُورَةِ الرِّيَاثِ مَنْصُورَةِ الْجُنْدِ
 (ن) يريد الجيوش
 إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ كَتَائِبَ لَا يَرْدِي^(٧) الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي
 فرق الجيوش (ر)

وتلقى إلخ: نصب "ورود" على أنه مفعول مطلق، عامله "تلقى"، أي تلقى خيله المنايا في الحرب مجدة إليها، كما ترد القطا الماء إذا أسرع في الورد. وجعلها صمًا؛ لكي لا تسمع شيئًا تتشاغل به، فيكون أسرع طيرانًا. **ورد:** الورد والورود؛ إتيان الماء. **وتنسب إلخ:** يقول: أفعال السيوف تنسب أنفسها إليه؛ لأنها صادرة عن قوة ضربه، وتنسب السيوف إلى الهند؛ لأنها قد طبعت فيها. والمعنى: مع كون سيوفه هندية قاطعة كأفعالها منسوبة إليه لا إلى الهند؛ لأن الفضل في القطع للضارب لا للسيوف. **إذا إلخ:** أي إذا الكرام تقرّبوا إليه بخدمته حصل لهم نسب أشرف من نسب الأب والجد، يعني أن خدمته أعلى من النسب الشريف.

فتى إلخ: يقول: عينه تجاوزت العدوى، فلم ترمد برمد غيرها. وهذا مثل، يريد أنه تنزه عن مفسد الناس وغيوبهم، فلم تتعد إليه على كثرتها حوله. **وخالفهم إلخ:** أي هو أجمل من سائر الناس خلقًا وأشرف طبعًا ومنزلة، فهو أجل من أن يعدوه بشيء فيشاركهم في أحوالهم، ومن أن يعديهم هو أيضًا؛ لأنه فات طورهم إلى ما لا يبلغون إليه. **يغير إلخ:** يغير ألوان الليالي على أعدائه، فإذا كانت مقمرة أظلمت بسواد الغبار، وإذا كانت مظلمة أشرقت ببريق أسلحة جيوشه الموصوفة بما ذكر من نشر الرايات ونصرة الجند. **إذا إلخ:** أي إن جيوشه =

(١) جمع ناصية، وهي شعر مقدم الرأس.

(٢) الإشاحة والمشايحة: الجد والإسراع.

(٣) مت إلى فلان بقرابة: وصل إليه وتوصل.

(٤) قتا الملوك يقتوهم قتوا وقتًا وقتًا ومقتى: أحسن الخدمة لهم، فهو قات.

(٥) هو أن يعدي الشيء الشيء. (٦) جمع رمد وأرمد، وهو المريض العين بالرمد.

(٧) أي يسرع من قولهم: ردى الفرس، إذا رجم الأرض بحوافره.

وَمَبْثُوثَةٌ^(١) لَا تُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ^(٢) وَلَا يُحْتَمَى^(٣) مِنْهَا بَعُورٌ وَلَا نَجْدٌ^(٤)
(ب) هي الأرض المنخفضة
يَغْضَنُ^(٥) إِذَا مَا عُدُنٌ فِي مُتَفَاقِدٍ^(٦) مِنَ الْكَثْرِ غَانَ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ
(ق) زائدة أي مستغن جمع عبد الجماعة
حَثَّتْ^(٧) كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ فَهِنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ
(د) ذرت الخطوط ثوب يخطط
فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ^(٨) مِنْ بَانَ هَدِيَهُ فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ
(هـ) سيرته وطريقته الرشاد استفهامية
يُعَلِّلُنَا^(٩) هَذَا الزَّمَانَ بِذَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ^(١٠)

= تأتي الأعداء قبل الصبح، وتسرع إليهم إسراراً لا يسرعه الصبح.

ومبثوثة إلخ: [مفرقة، أي الخليل] أي ورأوا خيلاً متفرقة في كل جانب، لا يقدرُونَ أن يتوقوها بالطلائع؛ لأنهم لا يشعرون إلا وقد دهمتهم، ولا يحميهم منها موضع من الأرض يفرون إليه. **نجد:** هي الأرض المرتفعة. **يغضن إلخ:** أي إذا عادت خيله إلى معسكره بعد تفرقها غاصت في جيش كبير يفقد بعضه بعضاً؛ لكثرتِه وتباعده أطرافه، وهذا الجيش كله من عبيد المدوح، قد استغنَى بهم عن حشد الرجال الأجانب. وروى ابن جني: يغضن له، بالضاد المعجمة، هو من غيض الماء، وهو نقصانه إذا غاب في الأرض. والمعنى أن هذه الكتائب إذا تغلغلت في سائر جيشه غابت فيه لكثرتِه، كالماء إذا غاضت في الأرض.

متفاقد: هو الذي فقد بعضه بعضاً. **من:** تعليل لـ"متفاقد". **حثت إلخ:** أي لبعده غزوات جيشه، واختلاف الأماكن التي يمرّ فيها يثير من كل أرض غباراً، فتختلف ألوان التراب في غباره حتى تصير كخطوط البرد، منها أسود وأحمر وأبيض وغير ذلك. **فهن:** ضمير الترب على المعنى. **فإن إلخ:** يقول: إن كان المهدي الموعود هو الذي يظهر هداة، فهذا الذي نراه هو المهدي وإن لم يكن هو المهدي فالذي نراه من صلاحه وحسن طريقته هو الهدى بعينه، فما المهدي بعد هذا؟ وهذا أيضاً من هفواته، أعاذنا الله منها.

يعلّلنا إلخ: يقول: الزمان يعدنا خروج المهدي، فيعلّلنا بوعده طويل، ويخدعنا عن النقد الحاضر في يده، يعني أن المدوح هو المهدي، وانتظار غيره تعليل. أورد العروض سالمة؛ لإرادة التصريح. قال النابلسي في "النفحات": =

(١) بث الخير بثاً: نشره وأذاعه. (٢) من يبعث ليطلع طلع العدو.

(٣) احتمى المريض عما يضره احتماء: امتنع، ومنه: اتقاه.

(٤) غاصّ في الماء يغوص غوصاً ومغاصاً وغياصاً: غطس ونزل تحته.

(٥) حثا التراب عليه وفي وجهه يحثوه حثواً: قبضه ورماه، أو صبّه، فحثا الترابُ نفسه، لازم ومتعد.

(٦) هو إمام عادل بشر به الرسول أنه يكون في آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

(٧) علّله بالشيء: شاغله به ولهاه. (٨) هو الحاضر المعجل، وهو خلاف الوعد.

هَلْ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ أَمِ الرَّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ
 أَأَحْزَمٌ ^(١) ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمٌ ذِي يَدٍ وَأَشْجَعُ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمُ ذِي كَبَدٍ
 وَأَحْسَنَ مُعْتَمِّمٌ ^{هو العقل} جُلُوسًا وَرَكْبَةً ^{هيئة للركوب} عَلَى الْمَنْبَرِ الْعَالِيِ أَوْ الْفَرَسِ النَّهْدِ ^(٢)
 تَفَضَّلْتَ الْأَيَّامَ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدْمِنَا عَلَيَّ الْحَمْدِ ^{من الإدامة}
 جَعَلَنْ وَدَاعِي وَاحِدًا لِثَلَاثَةٍ ^{بدل تفصيل من الثلاثة} جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرَحِ ^(٣) وَالْمَجْدِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمَنَى غَيْرَ أَنَّنِي ^{فاعل} يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِدْرَاكِهَا وَحَدِي
 وَكُلُّ شَرِيكٍ فِي السَّرُورِ بِمُصْبِحِي ^{مصدر أصح} أَرَى بَعْدَهُ مَن لَّا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي ^{أي مثل الممدوح}
 أي بعد الممدوح أي بعد الممدوح أي مثل الممدوح

= التصريح أليق ما يكون بمطالع القصائد، وفي وسطها ربما تمجحه الأسماع.

هل إلخ: يقول: الخير والرشد المنتظران في المهدي لا يكونان شيئاً آخر غير الخير والرشد؛ لأن الشيء لا يكون غير نفسه، وإذا كان ذلك فالخير والرشد ظاهران في الممدوح، فما ينتظر في المهدي حاصل فيه، فهو إذن المهدي. **أم:** إضراب أي بل هل الرشد. **وأحسن إلخ:** قوله: "على المنبر العالي" إلخ من باب الطي والنشر، أي جلوساً على المنبر العالي، وركبة على الفرس النهدي.

معتمم: اسم فاعل من الاعتماد، هو لابس العمامة. **حمدنا إلخ:** أي حمدناها على الجمع بيننا، فلم تدمنا على ذلك الحمد؛ لأنها عادت إلى تفريقنا. **جعلن إلخ:** أي جعلت الأيام وداعي لك وداعاً؛ لثلاثة فيك، كل واحد منها يعز علي فراقه، وهي هذه المذكورات. **وقد إلخ:** يقول: أدركت من السعادة عندك ما كنت أتمناه، ولكن لما انفردت به دون أهلي ولم أرجع إليهم، عيروني بذلك لإيثاري نفسي عليهم. **المنى:** جمع منية، وهي الشيء الذي تتمناه.

وكل إلخ: يقول: إذا عدت إلى أهلي فسررت بإصباحي عندهم، لكل من شاركني في هذا السرور أرى منك اليوم بعد مفارقتي إياه رجلاً لا يرى هو مثله؛ لأنه لا نظير لك في الدنيا. والمعنى أنه مع سروره بالعود إلى أهله وسروره به، فإنه لا يزال منغصاً لفراق ابن العميد؛ لأنه إذا عاد إليهم لا يرى عندهم رجلاً آخر مثله. **من:** نكرة موصوفة بالجملة بعدها.

(١) تفضيل من الحزم، وهو سداد الرأي.

(٢) وهو الحسن الجميل الجسيم اللقيم المشرف، والجمع هود.

(٣) كأنه من قولهم: برح الخفاء أي انكشف، يريد الكاشف عن الحقائق. قال الواحدي: لم يصف أحد العلم بالتبريح غير أبي الطيب.

فَجُدُّ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنِّي مُخَلَّفٌ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَلُهُ عِنْدِي
أمر من الجود أراد به ابن العميد
 وَكَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتِهَا لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ
فاعل

* * *

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع ويذكر هزيمة وهشودان:

أَزَائِرٌ يَا خِيَالُ أَمَّ عَائِدُ أَمَّ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنَّنِي رَاقِدُ
(ق) (ق)
 لَيْسَ كَمَا ظَنَّ غَشِيَّةٌ عَرَضَتْ فَجِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدُ
استئناف
 عُدُّ وَأَعِدُّهَا فَحَبِّدًا تَلَفْتُ أَلْصَقَ ثُدْيِي بِثُدْيِهَا النَّاهِدُ
أمر من العود أمر من الإعادة الشاخص
 وَجَدْتُ فِيهِ بِمَا يَشْحُ بِهِ مِنَ الشَّتِيَةِ الْمُؤَشِّرِ الْبَارِدُ
(ق) من الجود (ن،ض) يخجل (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

ولو إلخ: يقول: لو أن نفسي فارقت حياتها إليك، واختارت البقاء عندك على الحياة معي، لم أحطتها فيما صنعت ولم أنسبها إلى سوء العهد؛ لأنك أبر بها مني. **وقال:** أنشد هذه القصيدة لما ورد الخبر بأهزام وهشودان من بين يدي صاحب الأمير ركن الدولة بعد الكرة الأولى. وسندكرها في موضعها، وضربت الدبادب - الطبول - على باب عضد الدولة. **أزائر إلخ:** [من مقطوع المنسرح، والقافية متواتر] يخاطب خيال المحبوب، يقول: أزائرا جئتني أيها الخيال أم عائداً، أي إني مريض من الحب فأنا حقيق منك بالعبادة. وقوله: "أم عند مولاك" أي في اعتقاده، وأراد بمولاه: الحبيب؛ لأنه نزله منزلة رسول من عنده، أي أم ظن مولاك أنني راقد، فأرسلك إلي في أثناء الرقاد.

عائدا: هو زائر المريض خاصة. **ليس إلخ:** [بيان لعدره، اسمه ضمير الشأن] يقول: ليس الأمر كما ظن، فإني لم أكن راقداً حين زرتني، ولكنها غشية أدركتني من الألم فصرت كالنائم، فجئتني في خلال تلك الغشية. **عرضت:** وفي نسخة: لحقت. **قاصد:** حال، وقف عليه بالسكون ضرورة. **عد إلخ:** يقول: عد ثانية وأعد علي تلك الغشية، أي عد ولو كان في عودك عودها، فحبذا تلفي بها إذا كان سبباً لمعانقتك. **وجدت إلخ:** أي وحبذا هذا التلف الذي جدت فيه بما لا يوجد به مولاك من تقبيل الثغر الموصوف بما ذكر. **الشتية:** ثغر شتيت أي أفلج.

- (١) مركب من "حب" فعل مدح، و"ذا" اسم إشارة فاعل له في الصحيح، وهي تلزم هذه الصورة في كل حال.
- (٢) الثدي والثدي: غدة في صدر المرأة، في وسطها حلمة مثقبة يمتص منها اللبن، يذكر ويؤنث، والجمع أئد وتُدِيٌّ.
- (٣) شَحَّ به وعليه شحاً (مثلثة): بخل وحرص.
- (٤) هو المفرق المشتت، والجمع شتِي. (٥) أشر الأسنان تأشيراً: حرزها، وحدد أطرافها.

إِذَا خَيَالَاتُهُ أَطْفَنَ بِنَا أَضْحَكَه أَنْتِي لَهَا حَامِدٌ
 وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبًا مَنَا فَمَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدٌ
 لَا أَجْحَدُ^(١) الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاِعِدُّ
 لَا تَعْرِفُ^(٢) الْعَيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ خِيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدٌ
 يَا طِفْلَةَ^(٣) الْكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدِ عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ^(٤) الْوَاحِدِ
 زَيْدِي أَدَى مُهَجَّتِي أَرْدِكِ هَوَى فَاجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقُ حَاقِدِ
 حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا^(٥) الْوَارِدِ فَاحِكُ نَوَاهَا لِحَفْنِي السَّاهِدِ

جمع خيالة أو خيال
فاعل وأضحكه
وطفرا وحاجة
أي الحبيب
وفي نسخة: ما
الذراع
(س) أي فان
المسرّع
(ض)
أمير من الحكاية
بعدها
المساهر
مثلت

إذا إـخ: أي إذا زارتني خيالات الحبيب، فحمدت زيارتها، ضحك الحبيب لحمدي؛ لأن الخيال ليس بشيء. **أطفن:** أطاف به؛ ألم به وقاربه. **وقال إـخ:** يقول: إن الحبيب يتعجب، ويقول: إذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال، فما لشوقه زائداً إلينا. واعلم أن البيت لا يوجد في بعض النسخ المعتمدة، وشرحه صاحب "التبيان". **إن:** اعلم أن "إن" الشرطية تمحض الفعل الذي تدخل عليه للاستقبال. قيل: إلا "كان"، فتبقى مع "إن" الشرطية على مضيتها؛ لتوغلها في الماضي، على ما أفاده صاحب "الكشاف"، ونقله السعد التفتازاني عن بعض شيوخ النحو أيضاً. **زائد:** سكون الدال لضرورة القافية.

لا إـخ: يقول: لا أجحد فضل هذه الخيالات، فقد فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب، ولم يعد به فضلاً عن فعله. **لا تعرف إـخ:** أراد: لا تعرف فرقاً بينهما، فأضاف على سلبخ "بين" عن الظرفية. يقول: لا فرق بين المحبوب وخياله؛ لأن كلاً منهما إذا وصل لم يدم وصاله، متى زال عن حالة الوصل لم يبق إلا خيلاً. **يا طفلة إـخ:** يخاطبها، ويقول: يا هذه الراكبة على هذا البعير الواحد المجذ في سيره. وصرع البيت، وهو بيت رديء لو قيل في زماننا لهرب قائله من الحياة.

زيدني إـخ: يقول: زيدني أذى أزدك حباً؛ فإن العاشق لا يحقد على محبوبه، وإلا فهو جاهل لا يعرف مقامات الهوى. **أزدك:** مضارع مجزوم في جواب الأمر. **حكيت إـخ:** يقول ليليل: مثلت لي شعرها في الطول والسواد، أي أشبهت شعرها لوناً وطولاً، فمثلت لي بعدها عني، أي ابعدي عني كما بعدت. **الوارد:** هو الطويل المسترسل.

(١) جحد حقه وبحقه جحداً وجحوداً: أنكره مع علمه به، وكفر به وكذبه.

(٢) الطفل بالفتح: الرخص الناعم. والعبل: السمين الممتلئ، وهي بهاء فيهما.

(٣) هو الذي عليه القلائد، يعني من الصوف. (٤) شعرها، وقيل: الفرع شعر المرأة، ولا يقال للرجل.

طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا وَطُلَّتْ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدٌ
 مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَانَتْهَا الْعُمِّيُّ مَا لَهَا قَائِدٌ ^{ابتدائية}
 أَوْ عَصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةِ ^{(س) حال} أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ ^{(خ) جمع أعمى (١)} وَاحِدٌ ^{(ق) غَضبان}
 إِنْ هَرَبُوا أَدْرَكُوا وَإِنْ وَقَفُوا ^(ن) فَهَمُّ ^(ن) يُرْجُونَ عَفْوًا مُقْتَدِرٍ ^(ع) خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ ^{هو المولود عندك}
 أَبْلَجٌ ^{أي ملوك النواحي (٢)} لَوْ عَادَتْ الْحَمَامُ بِهِ ^{هو مشرق الوجه} مَا خَشِيَتْ رَامِيًا وَلَا صَائِدٌ ^{حواب لو (ب)}
 أَوْ رَعَتْ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذَكُّرُهُ ^{(ق) لجأت} مَا رَاعَهَا حَابِلٌ ^(٣) وَلَا طَارِدٌ ^{نافية}
 تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَيْرًا ^{فاعل تهدي} عَنِ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدٌ ^{ظرف لـ بائد (ب) هو الهالك}

طال إلخ: يعاتب الليل على طولها، يقول: طال بكائي لأجلها، وطُلَّتْ أيها الليل، حتى كلاكما واحد في الطول.
تذكرها: وفي نسخة: تذكره أي الفرع. **ما إلخ:** يريد: أن النجوم قد أبطأت في المغيب، فكأنها حائرة في مسيرها، لا تهتدي إلى الغروب. وشبهها بالعمي إذ لم يكن لها من يقودها. **ما:** نافية، الجملة حال من "العمي".
أو إلخ: أو كأنها جماعة من ملوك النواحي قد غضب عليهم الممدوح، فلبثوا متحيرين. **عصبة:** بالضم، الجماعة من الرجال والخيل والطيور. **إن إلخ:** بين وجه تخيرهم، يقول: إن هربوا أدركهم فأوقع بهم، وإن ثبتوا في أماكنهم خافوا أن يغير عليهم، فلا يبقى شيئاً من المال عندهم، يعني أنهم لا يجدون ملجأ، لا بالهرب ولا بالإقامة.
الطريف: هو المستحدث من المال. **فهم إلخ:** يقول: إن الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ذي الجود والحمد.
أبلج إلخ: يقول: لو استجارت به الحمام ما خافت من أحد يرميها ولا يصيدها؛ هيبة الممدوح. **أو إلخ:** يريد أنه عزيز الجانب مهيب الصيت، من لجأ إليه أو استأمن بذكره أمن، حتى الطير والوحش. **تهدي إلخ:** أي لا تمضي ساعة إلا وهي تورد عليه خبراً عن جيش قد هلك تحت سيفه؛ لكثرة سراياه إلى النواحي، وذلك أنه كان قد ورد الخبر بمزيمة وهشودان بعد الكرة الأولى وضربت الدبادب على باب عضد الدولة، فذلك ما يشير إليه، هذا. وقال بعضهم: يحتمل أن يكون "تهدي" مجهولاً، و"خبراً" نائب مناب الفاعل، ولا يصح إلا أن يكون على التذكير. **جحفل:** هو الجيش، والجمع جحفال.

- (١) الهاء إذا تحركت عند التقاء الساكنين تحرك بالضم والكسر، والضم أولى من كسره، والكسر لاتباع كسرة الياء.
 (٢) الأبلج: المفترق الحاجبين، والطلق الوجه، وذو الكرم، والواضح من كل شيء.
 (٣) هو الذي ينصب الحباله، وهي الشراك.

وَمَوْضِعًا^(١) فِي فِتَانٍ^(٢) نَاجِيَةٍ^(٣) وَيَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةً الْعَاقِدُ
وفي نسخة: أو **يَا عَضْدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدُ**
وفي نسخة: أو **وَمُمْطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا**
نِلْتَ^(٤) وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضْرَّةٍ وَهـ
نافية **يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بَغَايَتِهِ**
مَاذَا عَلَيَّ مَنْ أَتَى يُحَارِبُكُمْ
استفهامية **وَأَفِدُ**
وفي نسخة: محاربكم

يَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةً الْعَاقِدُ
عاقِد التاج **وَسَارِيًّا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدُ**
هو الماشي ليلاً **وَأَنْتَ لَا بَارِقَ^(٥) وَلَا رَاعِدَ^(٦)**
صنف من الحمام **شُودَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ**
ملك الديلم **وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ**
صاحب الكيد **فَدَمَّ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَأَفِدُ**
وفي نسخة: محاربكم

وموضعا إلخ: [أي مسرعاً] أي وكل ساعة تهدي له رسولاً مسرعاً في رحل ناقه خفيفة، قد حمل رأس ملك في تاجه. **التاج:** هو الإكليل، والجمع تيجان. **يا عضدا إلخ:** [وفي نسخة: يا عاضدا] أي أنت عضد الدولة الذي يعضدها به الله تعالى، وسار بقطع الفلوات بجيشه، فيثير القطا من مواضعها، وهي نائمة. يريد كثرة غاراته وسيره إلى الأعداء ليلاً. **الهاجد:** وفي نسخة: الوارد.

وممطر إلخ: أي تمطر الموت على أعدائك بالقتل، وتحبي أوليائك بالإحسان، فكأنك سحاب يمطر الموت والحياة من غير برق ولا رعد، يعني أنه يفعل ذلك على غير احتفال ولا استعداد. **نلت إلخ:** يقول: بلغت كيد وهشودان، وما بلغت من مضرتيه ما بلغ رأيه، يعني أن فساد رأيه كان أبلغ في مضرتيه من قتالك له. وقد ذكر فساد رأيه في البيت التالي. **من مضرة:** صلة أحد الفعلين على التنازع. **وهشودان:** وفي نسخة: وهسودان.

ما: موصولة، مفعول "نلت" الثاني. **يبدأ إلخ:** أراد بغاية الكيد: الحرب، كما فسرها في عجز البيت، يعني أنه ابتدر الحرب من أول وهلة، فابتدأ الكيد من آخره؛ لأن الحرب لا يصار إليها إلا بعد عجز الوسائل. **وافد:** [هو الزائر في طلب العطاء] أراد "وافداً" بالنصب فوقه عليه بالإسكان، وقد مرّ مثله. يقول: الذي جاءكم محارباً، ثم دمّ ما اختاره من حربكم؛ لعوده عنكم بالفشل، ماذا كان عليه لو قدم عليكم سائلاً، أي لو فعل كذلك لعاد عنكم غائماً، وحمد عاقبة أمره. والحاصل أنه عندي "لو أتى يحاربكم بلا سلاح" إلخ شرط مؤخر، وقوله: =

(١) أوضعت الناقه: أسرع في سيرها، أو سارت سيراً مهلاً سريعاً، والركاب الدابة: جعلها توضع.
(٢) غشاء للرحل من آدم. (٣) هي الناقه السريعة تنجو بمن ركبها، قيل: ولا يوصف به البعير، والجمع ناجيات ونواج.
(٤) عضده عضداً: نصره وأعانته.

(٥) برق البرق بروقاً وبرقائناً: ظهر، والرجل: توعّد، والبارق: سحاب ذو برق.

(٦) رعد السحاب رعداً ورعوداً: صات وضجّ للأمطار. (٧) يقال: نال من عدوّه: إذا أنزل به كيده.

بلا	سِلاح	سوى	رَجَائِكُمْ
يُقَارِعُ ^(١)	الدَّهْرُ	مَنْ	يُقَارِعُكُمْ
وَلَيْتَ	يَوْمِي	فَنَاءِ	عَسْكَرِهِ
وَلَمْ	يَعْبُ	غَائِبٌ	خَلِيفَتُهُ
وَكُلُّ	حَطَّيَّةٍ		مُتَقَفَّةٍ
سَوَافِكُ	ما	يَدْعَنَّ	فَاصِلَةٌ
إِذَا	الْمَنَايَا	بَدَتْ	فَدَعَوْتُهُمَا

(١) أي توليت
 (٢) أي راشدًا
 (٣) اسم مفعول من ساد
 (٤) أي يخته
 (٥) قريبًا
 (٦) أي يخته
 (٧) أي يخته
 (٨) أي يخته
 (٩) أي يخته
 (١٠) أي يخته
 (١١) أي يخته
 (١٢) أي يخته
 (١٣) أي يخته
 (١٤) أي يخته
 (١٥) أي يخته
 (١٦) أي يخته
 (١٧) أي يخته
 (١٨) أي يخته
 (١٩) أي يخته
 (٢٠) أي يخته
 (٢١) أي يخته
 (٢٢) أي يخته
 (٢٣) أي يخته
 (٢٤) أي يخته
 (٢٥) أي يخته
 (٢٦) أي يخته
 (٢٧) أي يخته
 (٢٨) أي يخته
 (٢٩) أي يخته
 (٣٠) أي يخته
 (٣١) أي يخته
 (٣٢) أي يخته
 (٣٣) أي يخته
 (٣٤) أي يخته
 (٣٥) أي يخته
 (٣٦) أي يخته
 (٣٧) أي يخته
 (٣٨) أي يخته
 (٣٩) أي يخته
 (٤٠) أي يخته
 (٤١) أي يخته
 (٤٢) أي يخته
 (٤٣) أي يخته
 (٤٤) أي يخته
 (٤٥) أي يخته
 (٤٦) أي يخته
 (٤٧) أي يخته
 (٤٨) أي يخته
 (٤٩) أي يخته
 (٥٠) أي يخته
 (٥١) أي يخته
 (٥٢) أي يخته
 (٥٣) أي يخته
 (٥٤) أي يخته
 (٥٥) أي يخته
 (٥٦) أي يخته
 (٥٧) أي يخته
 (٥٨) أي يخته
 (٥٩) أي يخته
 (٦٠) أي يخته
 (٦١) أي يخته
 (٦٢) أي يخته
 (٦٣) أي يخته
 (٦٤) أي يخته
 (٦٥) أي يخته
 (٦٦) أي يخته
 (٦٧) أي يخته
 (٦٨) أي يخته
 (٦٩) أي يخته
 (٧٠) أي يخته
 (٧١) أي يخته
 (٧٢) أي يخته
 (٧٣) أي يخته
 (٧٤) أي يخته
 (٧٥) أي يخته
 (٧٦) أي يخته
 (٧٧) أي يخته
 (٧٨) أي يخته
 (٧٩) أي يخته
 (٨٠) أي يخته
 (٨١) أي يخته
 (٨٢) أي يخته
 (٨٣) أي يخته
 (٨٤) أي يخته
 (٨٥) أي يخته
 (٨٦) أي يخته
 (٨٧) أي يخته
 (٨٨) أي يخته
 (٨٩) أي يخته
 (٩٠) أي يخته
 (٩١) أي يخته
 (٩٢) أي يخته
 (٩٣) أي يخته
 (٩٤) أي يخته
 (٩٥) أي يخته
 (٩٦) أي يخته
 (٩٧) أي يخته
 (٩٨) أي يخته
 (٩٩) أي يخته
 (١٠٠) أي يخته

= "ماذا" إلخ جزء له، وهذا أولى مما قاله صاحب "التسهيل".

بلا سلاح إلخ: [تمة المعنى الذي قبله] أي لو أتاكم واستظهر عليكم بالرجاء عوض السلاح - فإن رجاءه لكم من أوثق العدد - لظفر، وفاز بالنصر، ورجع راشدًا. **يقارع إلخ:** الظرف "على مكان" إلخ نعت لمحذوف، مفعول مطلق، عامله "يقارع" الأول. أي من حاربكم حاربه الدهر على مقداره مرؤوسًا كان أو رئيسًا. **وليت إلخ:** يقول: توليت فناء عسكر وهشودان في اليومين اللذين انهزم فيهما، وأنت لم تشهد القتال بنفسك، يعني أن سعده ناب عنه في قتالهما، فكان النصر له وإن كان غائبًا. ولا تصغ إلى ما قاله صاحب "التسهيل" ههنا. وقال في "التبيان": يريد اليومين اللذين هزم فيهما أبوه وهشودان، ولم يكن عضد الدولة فيهما، بل كان أبوه هو الذي هزمه.

ولم إلخ: أي إن غبت عن القتال فقد كان خليفتك فيه جيش أليك وسعدك العالي، فكأنك لم تغب؛ لأنه إذا حصل النصر بهذين، فكأنه حصل بك. **خليفته:** الجملة نعت لـ"غائب". **وكل إلخ:** أي وكل رمح مقوم يهزه رجل مارد على فرس مارد. **مارد:** هو الذي لا يطاق حبثًا. **سوافك إلخ:** [خبر عن محذوف، وهو الرماح] أي إذا سفكت دما فجفّ، أتبعته دمًا طريًا من غير فصل بينهما. **فاصلة:** ما يفصل بين الشيتين. **والجاسد:** اليابس، وفي نسخة: الجامد. **إذا إلخ:** أي إذا برزت المنايا عند التحام الحرب، دعت بأن يصير الحائد من عسكر عضد الدولة حائنًا أي هالكًا، يعني أنها تدعو بأن يسلمها الله تعالى على الحائد حتى يهلك. **فدعوتهما:** مبتدأ، خبره عجز البيت. **الحائد:** الذي يجحد عن الشيء.

(١) أي يحارب، من المقارعة بالسلاح.

(٢) هو الذي سادته غيره. (٣) هو الذي ساد غيره.

(٤) جسد الدم به جسدًا: لصق به، فهو جاسد وجسّد.

إِذَا دَرَى الْحِصْنَ مَنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدٌ
 مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدٌ
 تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنِ مَلِكِ قَدْ مَسَخَتْهُ نِعَامَةٌ^(١) شَارِدٌ
 تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقَرَّرَ بِهِ فَكُلُّهَا مُنْكَرٌ لَهُ جَاحِدٌ
 فَلَا مُشَادٌ^(٢) وَلَا مُشِيدٌ^(٣) حَمَى وَلَا مَشِيدٌ^(٤) أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ
 فَاعْتَظُ^(٥) بِقَوْمِ وَهَشُودٍ مَا خَلَقُوا إِلَّا لَغَيْظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدِ

(ب) أَي سَاجِدًا
(ن)
بلدة وهشودان
وهشودان
(ف)
(ف)
(ب)
وفي نسخة: وهسو نافية

إذا درى إلخ: الضمير من "بها" و"لها" للخيل استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة المقام، أي إذا علم حصن العدو بأن الذي رماه بالخيل هو عضد الدولة، سقط ساجدًا لها، أي انهدم أمامها هيبة له. **ما إلخ:** يعني أن الطرم لكثرة ما أثارَت بها خيله من العبار خفيت تحته، فصارت كأنها بعير قد ضلَّ في الفلوات، فلا يعلم طالبه مكانه. **عجاجتها:** أي غيرها، الضمير للخيل. **ناشد:** هو الذي يطلب الضلالة.

تسأل إلخ: [الضمير للطرم أو الخيل، وفي نسخة: يسأل، أي الحصن] أي تسأل أهل القلاع عن وهشودان، وقد مسخته الخيل نعمةً شاردًا. كناية عن إسراعه في الهزيمة، أي لشدة خوفه عند إقبال الخيل أسرع في الهزيمة كالنعام. **نعامة شارد:** أي شاردا، العرب تصف النعامة بشدة النفور والطرود. **تستوحش إلخ:** أي تخاف الأرض أن تعرف بموضعه منها فتطأها خيلك، فكل مكان سئل عنه ينكره ويحجده أنه رآه. وفي الكلام مجاز لا يخفى. يريد شدة تواريه بالهرب، حتى لا يهتدي أحد إلى موضعه.

منكر له: وفي نسخة: أنه. قال ابن القطاع: صحفه جميع من رواه: أنه له جاحد. والرواية الصحيحة: أنه بالمد وكسر النون، وأنه يأتيه أنوها: إذا تزرَّ من ثقل أصابه من قيد أو حمل أو غيرهما، كذا ذكره الجوهري في "الصحاح". **فلا إلخ:** المعنى: لم يحمه البناء ولا الباني من بأس عضد الدولة، أي لم يغن عنه قلعه ولا جنده. **شائد:** هو المعلي والمحصص. **فاغظ إلخ:** يقول: كن مغتاضًا بقوم ما خلقوا إلا ليغيطوا أعداءهم وحسادهم، يعني قوم عضد الدولة. **وهشود:** منادى، ترخيم وهشودان. **ما خلقوا:** الجملة نعت لـ "قوم".

(١) تقع على الذكر والأنثى؛ لأن تاءها للوحدة، ولذلك وصفها بالشارد.

(٢) هو من البناء: المرفوع المطول. (٣) اسم فاعل من الإشادة، يروى بالتنوين على أن "حمى" فعل ماض، وبتركه على أنه مضاف إلى "حمى"، وهو بكسر الحاء: المكان المحمي.

(٤) بالفتح: المطليُّ بالشيء، وهو الحص ونحوه. (٥) أمر من الاغتيال، هو مطاوع غاظ، يقال: غاظه فاغتاظ عليه.

رَأَوْكَ لَمَّا بَلَّوْكَ نَابِتَةً يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ^(١)
 وَخَلَّ زِيًّا^(٢) لِمَنْ يُحَقِّقُهُ^(٣) مَّا كُلُّ دَامٍ^(٤) جَبِينُهُ^(٥) عَابِدُ
 فاعل دام
 نافية
 إن كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا لَمْ يَقْصِدِ^(٦) لَقِيتَ مِنْهُ فَيُؤْمِنُهُ^(٧) عَامِدُ
 حال من الصبح
 يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بُشْرَى بَفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدُ
 وَالأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ مَّا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ
 نافية
 وَمُتَّقٍ وَالسَّهَامِ^(٨) مُرْسَلَةٍ يَحِيدُ^(٩) عَنْ حَابِضٍ^(١٠) إِلَى صَارِدٍ^(١١)
 حالة

رأوك إلخ: [خطاب لـ "وهشودان"] أي هؤلاء القوم اختبروك، فأروك لضعفك كقطعة من النبات يصادفها الرائد في طريقه، فيرعها قبل أهله لقلتها، يريد أن طلائع ركن الدولة تولت حرب وهشودان والظفر به وحدها من غير أن يكون فيها ركن الدولة ولا عضد الدولة؛ لأنها استضعفته فلم تر حاجة إلى مسير أحدهما. **نابتة:** مفعول ثان لـ "أروك". **وخل إلخ:** [فعل أمر من التخلية، أي اترك ودع] أي اترك زيَّ الملوك لمن يقوم بحقه، فليس كل من تزيا به ملكا، كما أنه ليس كل من دمي جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود. **إن إلخ:** أي إن كان لم يقصدك بنفسه يحل بك ما لقيت منه، فإن يمنه قصدك، أي فأنت قتيل سعدة إن لم تكن قتيل سيفه. فعلى هذا ضمير "منه" يعود على الممدوح، وكلمة "من" صلة بقوله: "لقيت" ويحتمل أن تكون "من" في قوله: "منه" بيان لـ "ما"، أي لم يتعمد الأمير لما أصابك من القتل لعسكرك والهزيمة لك. **يقلقه إلخ:** أي إذا أصبح، ولم يرد عليه من يشره بفتح، قلق في ذلك اليوم كأنه قد فقد عزيزاً.

والأمر إلخ: يقول: الأمر كله لله، وبه يفوز من يفوز ويخيب من يخيب، لا بسعيه واجتهاده، بل ربّ مجتهد كان اجتهاده سبباً لخيبة إذا التمس الفوز من غير وجهه. والمعنى: أن اجتهاد وهشودان في طلب الملك هو الذي أوجب إخفاق مسعاه بتعرضه لهؤلاء القوم. **ومتق إلخ:** وربّ مُتَّقٍ يحاذر إصابة السهام، فيحيد عن سهم لا ينفذ إلى سهم ينفذ فيه، فيقتله. والبيت في المعنى الذي قبله. **يحيد:** وفي نسخة: يحيص: يعدل ويحيد. **صارِد:** هو النافذ في الرمية.

(١) هو الذي يرسل في طلب الكلاء.

(٢) بالكسر، الهَيْئَةُ، وعند المولدين: هيئة الملابس، تقول: أقبل بزّيّ العرب. وجاءنا بزّي غريب، والجمع أزياء.

(٣) اسم فاعل، من دمي الجرح يدمى - من سمع يسمع - دُمِّي (يائي، وقيل: واوي) ودُمِّياً فهو دم.

(٤) ناحية الجبهة من محاذة النزعة إلى الصداغ، وهما جبينان عن يمين الجهة وشمالها، والجمع أجبنٌ وأجْبَنَةٌ وجبْنٌ.

(٥) هو السهم يقع بين يدي الرامي لضعفه.

فَلَا يُبِلُ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمَ قَاعِدُ
 لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَى ^{جمع أعداء} مَن صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدُ
 لَوَيْتَهُ دُمْلَجًا عَلَى عَضُدٍ ^{لا يبيل} لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدُ
 * * *

ومما قال في صباه وهذه القصيدة شد بعضها:

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ ^(١) يَفْرِي طُلَى ^(٢) وَآمِقِيهِ ^(٣) فِي تَجَرُّدِهِ
 سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ ^(٤) بِكَفِّ ^(٥) أَهَيْفَ ^(٦) ذِي مَطَلٍ بِمَوْعِدِهِ
 وَشَادِنٍ ^(٧) رُوحٍ ^(٨) مَن يَهَوَاهُ فِي يَدِهِ ^(٩) سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ
 مبتدأ محبة محبر

فلا إلخ: الوجه أن تحذف الياء للجزم، وإنما جوزه قياساً على قولهم: "لا تبيل" بمعنى لا تبال، وجاز لكثرة الاستعمال، ولم يكثر قولهم: "لا يبيل" فيجوز فيه ما جاز في غيره. يقول: من فاز بقتل أعاديته فلا يبيل بعد ذلك، أقام إليهم بنفسه فقتلهم أم قتلهم غيره، فكفاه أمره وهو قاعد. **ليت إلخ:** يقول: هذا الشعر الذي أصوغه في الثناء عليه يخلد ويبقى أبداً، فليته فدى الممدوح فيكون الممدوح خالداً. **لويته إلخ:** يقول: جعلت ثنائي حلية له كما يحلى العضد بالدمليج، وهو عضد الدولة ركن تلك الدولة والد له، يعني أن الدولة تتقوى بهما، فهو عضدها، وأبوه ركنها.

دملجاً: هو مثل السوار يلبس في العضد. **وهذه القصيدة:** اعلم أن النصف من البيت الأول غير محفوظ، والنصف منه محفوظ، وهو "سيف الصدود" إلخ، واختلفت الرواة في النصف الباقي منه، فقال قوم: هذا صدر البيت، وعجزه: "يفري طلى" إلخ. كما حررناه أولاً في القصيدة. وقال جماعة: عجزه: "بكف أهيف" إلخ، كما هو مثبت ثانياً، وقالت طائفة من المحققين: صدر البيت: "وشادن" إلخ، وعجزه: "سيف الصدود" إلخ. كما تراه ثالثاً في النظم.

سيف إلخ: [من أول البسيط، والقافية متراكب] يقول: حبيبي قد تقلد بسيف من الصدود، ويقطع أعناق عشاقه إذا جرده. **طلى:** هي الأعناق، وقيل: أصولها، جمع طلية. **بكف:** واحد الأكف. **روح إلخ:** الجملة نعت لـ "شادن".

(١) هو موضع نجاد السيف من المنكبين.

(٢) جمع المذكر من الوامق، سقطت نونها للإضافة، ومقّه بمقه ومقاً ومقّة: أحبه، فهو وامق.

(٣) هيف الغلام بهيف، وهاف يهاف هيفاً وهيفاً: ضمير بطنه ورقّت خاصرته، فهو أهيف، أي ضامر البطن رقيق الخصر.

(٤) هو الظبي إذا كبر واستغنى عن أمه.

مَا اهْتَرَّ مِنْهُ عَلَى عَضْوٍ لِيَبْتُرَهُ ^{(ن) البتر القطع} إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ ^(١) مِنْ تَجَلِّدِهِ ^{تصبره}
 ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبَّتِهِ ^(٢) مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ
 شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ ^(٢) تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ
 إِنْ يَقْبُحُ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ ^{نافية} وَالْعَبْدُ يَقْبُحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
 قَالَتْ عَنِ الرَّفْدِ طَبَّ نَفْسًا فَقَلَّتْ لَهَا ^{العطاء أي دعه ولا تطلبه} لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُ فَتَى
 نَفْسٌ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ لَهَا نَهَى كَهْلِهِ فِي سَنِّ أَمْرِهِ
 لَا يَصْدُرُ الْحُرَّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ ^{لا يعود} لَمْ يُوَلِّدِ الْجُودُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ ^{نعت لفتى}
 نَفْسٌ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ لَهَا نَهَى كَهْلِهِ فِي سَنِّ أَمْرِهِ ^{عقول}

* * *

ما إلخ: يريد أنه كلما قصده بصد عارضه بصبر، وأنه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه إلا استقبله بتجلد وصبر. **ذم إلخ:** الضمير في "بدره" و"أحمده" للزمان، وباقي الضمائر للمحب. أي إن الزمان ذم إلى المتبني العيب الذي ذمه المتبني من بدر الزمان عند حمده هذا الرجل المسمى بأحمد، وذلك العيب هو النقص والتغير اللذان في مودة الأحبة، وفي القمر بالنسبة إلى المددوح. وقد أكثر الشراح في هذا البيت، ولعل الأقرب هو هذا المعنى. **شمس إلخ:** أي إذا رأت الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس مترددًا، تردد نوره في جسم الشمس؛ لأنه أضوأ منها، فالشمس تستفيد منه النور.

على فرس: حال من الهاء في "لاقتة" أي وهو على فرس. **إن إلخ:** ويروى: "فالعبد يقبح" على جعل "إن" شرطية، وعلى كليهما لا يتبين للبيت معنى صحيح، والأظهر أن قوله: "يقبح" في عجز البيت خطأ في الرواية، والصواب "يحسن"، وحينئذ تتعين "إن" للنفي، ويكون المعنى: أن الحسن في غير هذا المددوح لا يظهر قبيحًا إلا عند مقابله بطلعته؛ لما فيها من الكمال وفي غيرها من النقص، فكل ذي حسن إنما يستحسن عند انفراده عنه، كما أن العبد إنما يستحسن عند انفراده عن سيده، فإذا قوبل به ظهر قبيحًا بالنسبة إليه، والله أعلم. **والعبد:** كلام مستأنف، وفي نسخة: فالعبد. **قالت إلخ:** أي قالت العاذلة: طب نفسًا عن الرفد، أي لا تطمع فيه، فإنه غير مبذول، فقلت لها: إن الحر إذا قصد أمرًا لا يرجع عنه إلا بعد الوصول إليه والتمكن منه.

(١) صفحة من الفولاذ، مستديرة، تحمل الوقاية من السيف ونحوه، والجمع أتراس وتُرْسٌ وتِرْسَةٌ.

(٢) تردد إليه: جاء المرة بعد الأخرى.

ويروى له في سيف الدولة

وقد أمر بخيمة فصنعت له، وكان على أهبة الرحيل إلى العدو، ولما نصبها لينظر إليها هبت ريح شديدة فسقطت، فتشاءم بذلك، ودخل الدار واحتجب عن الناس، فدخل عليه المتنبى بعد ثلاثة أيام، وأنشده:

يا سيفَ دولةِ دينِ اللهِ دُمُ أبدأ وعِشْ بِرَغْمٍ^(١) الأَعَادِي عِيشَةً رَغَدَا
 هلْ أذْهَلَ النَّاسَ إِلَّا خَيْمَةٌ سَقَطَتْ مِنْ المِهَابَةِ حَتَّى أَلْقَتِ العَمَدَا^(٢)
 خَرَّتْ لَوَجْهِكَ نَحْوَ الأَرْضِ سَاجِدَةً كَمَا يَخِرُّ لَوَجْهِ اللهِ مِنْ سَجَدَا

يا سيف إخ: الوزن هو الأول. **دم:** أمر من دام يدوم. **وعش:** أمر من عاش يعيش. **رغدا:** من الوصف بالمصدر ولذا لم يؤنثه. **هل إخ:** [استفهام إنكار أي ما أذهلهم إلا هذا] أي إنما أذهلهم سقوط الخيمة؛ لأنهم توهموه شوماً، وهي إنما سقطت إعظاماً لك، لما رأت من مهابتك، فسقوطها أولى أن يكون دليلاً على إقبال جدك وارتفاع سعدك. وله في سقوط هذه الخيمة قصيدة طويلة ستذكر. **خرت:** أي سقطت من العلو إلى سفلى. **من سجدا:** فاعل "يخر"، الألف للإشباع.

(١) الرغم بالضم وبالفتح: الكره والذل.

(٢) بفتحتين وبضميتين، جمع عمود، وقيل: الأول اسم للجمع.

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٢	وقال فيه يعود من دمل كان به.....		قافية الحمزة
٥٥	وأحدث بنو كلاب بنواحي بالس.....	٥	وقال وقد أمره سيف الدولة.....
٦١	وقال يرثي أخت سيف الدولة.....	٦	واستزاده سيف الدولة.....
٦٩	وأنفذ إليه سيف الدولة.....	١١	وقال يمدح الحسين.....
٧٦	وقال ارتجالاً وقد عدله أبو سعيد.....	١٢	وقال يمدح أبا علي.....
٧٦	وقال ارتجالاً لبعض الكلابيين.....	٢٢	وغنى المعني فقال.....
٧٧	وقال يرثي محمد.....	٢٢	وبني كافور دارا.....
٧٩	وقال يمدح المغيث.....	٢٦	وعرض عليه سيفاً.....
٨٦	وقال يمدح علي بن منصور.....	٢٦	وقال عند وروده إلى الكوفة.....
٩٣	وقال يمدح بدر بن عمار.....	٣٣	وعاب قوم عليه علو الخيام.....
٩٤	وجلس بدر يلعب بالشطرنج.....	٣٤	وقال يهجو السامري.....
٩٥	وقال في لعبة كانت ترقص.....		قافية الباء
٩٦	وقال يمدح علي بن مكرم.....	٣٥	أنشد وهو يساير إلى الرقة.....
١٠٣	وقال يصف مجلسين لأبي محمد.....	٣٥	وزاد المطر فقال.....
١٠٤	وقال بديها لما استقل.....	٣٦	وأمره سيف الدولة بإجازة البيت.....
١٠٤	وأشار إليه طاهر العلوي بمسك.....	٣٧	وقال يعزیه بعبده بماك.....
١٠٤	ونظر إلى عين باز.....	٤٢	وقال يمدحه ويذكر بناءه مرعش.....
١٠٥	وقال يمدح أبا القاسم.....	٥١	وقال أيضاً.....
١١٥	وقال يمدح كافورا.....	٥٢	وقال وقد عُرض على الأمير سيوف.....

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٧٤	وقال في صورة جارية	١٢٤	وقال يمدحه في شوال
١٧٤	وقال وكان عند أبي محمد	١٣٣	وقال يمدحه
١٧٥	وجرى حديث وقعة أبي الساج	١٤١	وقال في صباحه
١٧٦	وأرسل أبو العشائر بازيا	١٤١	وقال يهجو ضبة بن يزيد
	قافية الدال	١٤٥	توفيت عمه عضد الدولة
١٧٧	وقال يمدح سيف الدولة	١٥١	وقال يهجو القاضي الذهبي
١٨١	وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء	١٥١	وقال يهجو وردان بن ربيع
١٨٨	وقال يمدحه ويهنئه بعيد الأضحى	١٥٢	وقال يهجو كافورا
١٩٦	وقال أيضا بمصر	١٥٣	ومنها ما كتبه إلى الوالي
١٩٦	وقال أيضا في صباحه	١٥٣	وقال له بعض إخوانه
٢٠٣	وقال أيضا في صباحه		قافية التاء
٢٠٩	قال وأهدى إليه في صباحه	١٥٤	وقال وقد أنفذ إليه سيف الدولة
٢١٠	وقال يمدح شجاع بن محمد	١٥٥	وقال عند وداعه بعض الأمراء
٢١٦	وقال وقد وشى به قوم إلى السلطان	١٥٥	وقال يمدح بدر بن عمار
٢٢٠	قال وقد نام أبو بكر الطائي	١٥٥	وقال يمدح أبا أيوب
٢٢٠	وقال يمدح محمد بن زريق		قافية الجيم
٢٢١	وقال يمدح أبا عبادة	١٦٤	وقال وقد وصف سيف الدولة
٢٢٣	وقال يمدح علي بن إبراهيم		قافية الحاء
٢٢٩	وقال يمدح أبا الحسين	١٦٧	وقال وقد تأخر مدحه عنه
٢٣٣	وقال لما استعظم قوم	١٦٨	وقال أيضا في صباحه
٢٣٣	وقال يمدح محمد بن سيار	١٦٨	وقال يمدح مساور بن محمد

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٥٢	وقال يمدح كافورا.....	٢٤١	وودع صديقا له أبا البهي.....
٢٦٠	وجرت وحشة بين الأستاذ كافور.....	٢٤١	وقال يمدح الحسين بن علي.....
٢٦٦	وقال عند خروجه من مصر.....	٢٤٧	وساير أبا محمد بن طغج.....
٢٧٢	وقال يمدح أبا الفضل.....	٢٤٨	وهم بالنهوض فأقعده وقال.....
٢٧٩	وقال عند قراءة كتاب.....	٢٤٨	وقال أطلق أبو محمد.....
٢٨٠	وورد عليه كتاب عضد الدولة.....	٢٤٨	واجتاز أبو محمد ببعض الجبال.....
٢٨٨	وقال يمدح عضد الدولة.....	٢٥٠	وقال ارتجالا يودعه.....
٢٩٥	ومما قال في صباه.....	٢٥١	ودخل على أبي العشائر.....
٢٩٧	ويروى له في سيف الدولة.....	٢٥٢	وقال فيها ارتجالا أيضا.....
		٢٥٢	وعمل أبياتا بديها.....

مكتبة البشري

المطبوعة

ملونة كرتون مقوي

السراجي	شرح عقود رسم المفتي
الفوز الكبير	متن العقيدة الطحاوية
تلخيص المفتاح	المرفاة
دروس البلاغة	زاد الطالبين
الكافية	عوامل النحو
تعليم المتعلم	هداية النحو
مبادئ الأصول	إيساغوجي
مبادئ الفلسفة	شرح مائة عامل
هداية الحكمت	المعلقات السبع
	شرح نخبة الفكر
	هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)
	متن الكافي مع مختصر الشافي
	رياض الصالحين (غير ملونة مجلدة)

ستطبع قريبا بعون الله تعالى

ملونة مجلدة/ كرتون مقوي

الجامع للترمذي	الصحيح للبخاري
	شرح الجامي

ملونة مجلدة

(٧ مجلدات)	الصحيح لمسلم
(مجلدين)	الموطأ للإمام محمد
(٣ مجلدات)	الموطأ للإمام مالك
(٨ مجلدات)	الهداية
(٤ مجلدات)	مشكاة المصابيح
(٣ مجلدات)	تفسير الجلالين
(مجلدين)	مختصر المعاني
(مجلدين)	نور الأنوار
(٣ مجلدات)	كنز الدقائق
تفسير البيضاوي	التبيان في علوم القرآن
الحسامي	المسند للإمام الأعظم
شرح العقائد	الهدية السعيدية
أصول الشاشي	القطبي
نفحة العرب	تيسير مصطلح الحديث
مختصر القدوري	شرح التهذيب
نور الإيضاح	تعريب علم الصيغة
ديوان الحماسة	البلاغة الواضحة
المقامات الحريرية	ديوان المتنبي
آثار السنن	النحو الواضح (ابتدائي، ثانوي)

Book in English

- Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)
 Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
 Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
 Al-Hizb-ul-Azam (Large) (H. Binding)
 Al-Hizb-ul-Azam (Small) (Card Cover)

Other Languages

- Riyad Us Saliheen (Spanish)(H. Binding)
 Fazail-e-Aamal (German)(H. Binding)
 Muntakhab Ahdees (German) (H. Binding)
To be published Shortly Insha Allah
 Al-Hizb-ul-Azam(French) (Coloured)

مکتبۃ البیت

طبع شدہ

رنگین مجلد

تیسیر المنطق	فارسی زبان کا آسان قاعدہ
تاریخ اسلام	علم الصرف (اولین، آخرین)
بہشتی گوہر	تسہیل المبتدی
فوائد مکیہ	جوامع الکلم مع چہل ادعیہ مسنونہ
علم الخو	عربی کا معلم (اول، دوم، سوم، چہارم)
جمال القرآن	عربی صفوة المصادر
نحو میر	صرف میر
تعلیم العقائد	تیسیر الابواب
سیر الصحابیات	نام حق
کریما	فضول اکبری
پند نامہ	میزان و منشعب
پنج سورۃ	نماز مدلل
سورۃ یس	نورانی قاعدہ (چھوٹا/ بڑا)
آسان نماز	عم پارہ درسی
منزل	عم پارہ
	تیسیر المبتدی

تفسیر عثمانی (۲ جلد)
خطبات الاحکام لجمععات العام
حسن حصین
الحزب الاعظم (سینے کی ترتیب پر مکتل)
الحزب الاعظم (پٹے کی ترتیب پر مکتل)
لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
معلم الحجاج
فضائل حج
خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی
تعلیم الاسلام (مکتل)
بہشتی زیور (تین حصے)
بہشتی زیور (مکتل)

کارڈ کور / مجلد

فضائل اعمال	اکرام مسلم
منتخب احادیث	مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)

زیر طبع

مکتل قرآن حافظی ۱۵ اسطری
بیان القرآن (مکتل)

رنگین کارڈ کور

آداب المعاشرت	حیات المسلمین
زاد السعید	تعلیم الدین
جزاء الاعمال	خیر الاصول فی حدیث الرسول
روضۃ الادب	الحجامة (پچھنا لگانا) (جدید ایڈیشن)
آسان اصول فقہ	الحزب الاعظم (سینے کی ترتیب پر) (مکتل)
معین الفلسفہ	الحزب الاعظم (پٹے کی ترتیب پر) (مکتل)
معین الاصول	عربی زبان کا آسان قاعدہ